جامعـــــة عباس لغرور خنشلة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الانسانية

شعبة: التاريخ
تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية
الرقم التسلسلي: ...../ك.ع إ ج.إن/ق ع إج/2024

الحركة الوطنية بمنطقة الأوراس

من خلال الوثائق التاريخية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في شعبة: التاريخ
تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إعـداد الطالبتين:
- حيراوي هناء
- شباح شيماء

إشـراف الأستاذ:
د. سيدي محمد رامي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. عبد القادررحمون	أستاذ محاضرأ	رئيسا
د. عبد المنعم هامل	أستاذ محاضرأ	عضوا مناقشا
د. سيدي محمد رامي	أستاذ محاضرأ	مشرفا ومقررا

السنة الدراسية 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

د.هامل عبد المنعم،د كليل صالح، د.ليتيم عيسى , د.غرينة عبد النور,.د.قليل مليكة د.صالح حيمر .

كما لايفوتنا ان نتقدم بأسمى عبارات الشكر الى الهيئات العلمية التي اسهمت في إنجاز هذا العمل عن طريق تقديم بعض التسهيلات الادارية والتقنية بغية الوصول إلى المادة الخبرية ونخص بالذكر عمال مكتبة الكلية وخارج الجامعة.

وكل من قدم لنا يد العون من قريب اوبعيد

فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على صاحب الشفاعة، سيدنا محمد النبي الكريم وعلى آله وصحبه الميامين ومن تبعهم بإحسان ليوم الدين،الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه، الحمد لله حمدا يعانق إتساع السماء لإتمام هذا العمل المتواضع.

أهدي ثمرة جهدي إلى من قال فيهم الله عز وجل: "وقضى ربك ألا تبعدوا إلا إياه بالوالدين إحسانا" إلى أوسط أبواب الجنة وسندي وضلعي الثابت

الى الذي بذل جهد السنين من أجل أن أعتلي سلالم النجاح إلى رمز الرجولة والوقار ،الى من علمني أن الحياة كفاح وتحدي إلى من ضحى بماله ونفسه وراحته من اجل ان يحقق أحلامي، الى من كشف عني ستار الجهل ليسترني بشعاع الرقي والنجاح الى من زرع بذور العلم في نفسي وجعلني حاملة شعار العلم والعزة الى من احمل إسمه بكل افتخار الى ابي الغالي ارجوا من الله ان يمد بعمره ان شاء الله .

إلى من توجد الجنة تحت قدميها إلى من كانت الصديقة الأولى والرفيقة لي في كل لحظاتي إلى من ابصرت بها طريق حياتي واعتزازي بذاتي إلى منبع الحنان وأروع كلمة بالكون أمي حبيبتي أنيستي وما تحمله الكلمات لاتوفي حقك ودعواتك ترافقني لليوم حفظك الرحمان الرحيم.

إلى والدي الثاني، والد زميلتي، "العم الجمعي حيراوي" الذي وقف على كل صغيرة وكبيرة تخصنا وسهر لأجل راحتنا وانتظر قطاف ثمرة جهدنا من اول موسم جامعي لنا اهديك هذا العمل ،حفظك الله .

إلى ضلوعي الثابتة أخواني وأخواتي الغوالي وأزواجهن،كل منهم تفنن في احتوائي ودعمي معنويا وماديا طيلة هذه السنوات ولم يبخلوا عليا بشيئ ادامكم الله.

الى من شاء القدر أن يجمعني بها من التعليم المتوسط إلى التعليم الجامعي،التي امسكت يدي لنسير سويا نحو تحقيق النجاح ومن شاركتني هذا العمل الى رفيقتي في كل خطوة لانجاز هذا العمل المتواضع حبيبتي الغالية هناء حيراوي.

إلى الوردة التي تغرز أشواكها في كل من يحاول أن يؤذيني إلى قدوتي ومثلي الأعلى دوما إلى شقيقة الروح التي لم تلدها لي أمي بل ولدتها لي مواقف الحياة غاليتي فدوى بوطويل.

إلى الطيور المغردة والبراعم الصغار ابناء اخواتي التي تنير سماء عائلتنا كل بإسمه وجميل وسمه.

إلى السيد الفاضل رابح إسلام الذي أدلى بدلوه وساهم بالكثير واختار ان يكون من جنود الخفاء لكن الشكر في حقك واجب حفظك الله.

إلى من تطيب الاوقات بصحبتهم ورفقتهم

غاليتي رقية س، اصالة م، منال ش .

الى الذين زرعوا بذرة الحرية وسقوها بدمائهم الطاهرة إلى رموز كرامتنا من شهدائنا الابرار المجاهدين.

إلى كل الشموع اساتذتي الافاضل كل باسمه وجميل وسمه من مرحلة الابتدائي للجامعي شكرا لكم بعدد قطرات المطر.

ولكل من دعمني ولو بكلمة طيبة شكرا جزيلا سائلة المولى عز وجل ان يجزىء الجميع خير الجزاء.

"والحمد لله

شيماء

الإهداء

<<وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِين>>.

الحمد لله على البدء والختام الحمد لله حتى الرضا وبعد الرضا حبا وامتنانا وشكرا

كم يسعدني أنا الخريجة أن أهدي نتاج عملي هذا لنفسي أولا التي عانقت غاياتها وسعت نحو طموحاتها ونالت في آخر المطاف حصاد تعبها

كما أهدي عملي هذا

إلى من قال فيه ربي<< وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا >> إلى من أفتخر بكوني أحمل إسمه ، إلى من زين اسمي بأجمل الألقاب إلى من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل ،إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة، داعمي الأول في مسيرتي وسندي وقوتي وملاذي بعد الله ،فخري واعتزازي ،أبي جمعي حيراوي

إلى التي جعل الله الجنة تحت أقدامها، واحتضني قلبي قبل يدها، وأعانني دعائها، إلى الحنونة التي علمتني ،إلى التي نزعت عن طريقي الأشواك وأوصلتني بتعبها إلى أعلى المستويات ،وسهلت علي الشدائد بدعائها إلى القلب الحنون والشمعة التي كانت لي في الليالي الحالكة نورا ينير طريقي ،أمي حبيبتي أهدي لك نجاحي

إلى من شددت عضدي بها أختي نور الهدي

إلى ابن أختي الغالي صغيرنا طه جود

إلى جدتي حفظها الله وكل عائلتي

إلى صديقتي في رحلة البحث ومعينتي في كل الصعاب أختي التي لم تنجبها أمي شيماء شباح وإلى ابنة خالتي ليلى سندي في الدنيا ،وإلى صديقاتي اللواتي لم تغيرهمن السنين صديقاتي الصدوقات ، إلى من جمعتنا أروقة المدارس ، وتعالت طموحتنا يدا بيد في كل سنين العلم ، صديقات المواقف طيلة السنين لكن أنتن ،منال شباح، أصالة محسودي ،خولة برجي

أهدي لكن إنجازي

هناء

تمحورت مجمل الدراسات التاريخية الجزائرية حول تاريخ الجزائر المعاصر، أي فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر منذ بدايته سنة 1830 إلى غاية تحقيق الاستقلال سنة 1962، وهذا أمر طبيعي لأن مسيرة كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي تبقى خالدة ومهما كتب عنها، فإنها تحتاج إلى بحث ودراسات جديدة ومتجددة، وأظهرت هذه الدراسات ميزة المقاومة المستمرة للجزائريين ضد الاستعمار باستعمال مختلف الأساليب، المسلحة عن طريق المقاومات والثورات الشعبية، والثقافية بالسعي للمحافظة على المقومات الشخصية الوطنية أمام السياسة الاستعمارية الرامية لطمسها، خاصة ما تعلق منها بضرب الدين الإسلامي واللغة العربية التي تحولت إلى لغة غريبة في ديارها، وتغذية التاريخ بالمغالطات والسموم بالإضافة إلى المقاومات السياسية عن طريق الجمعيات والأحزاب، والتي مثلتها تيارات الحركة الوطنية الجزائرية.

وكانت كل هذه الأنواع والأشكال من النضال والمقاومة ضد الاحتلال الفرنسي متكاملة ومكملة لبعضها لتنتج لنا في النهاية الثورة التحريرية الكبرى التي حقق من خلالها الشعب الجزائري إستقلاله، أي أن مراحل وأشكال المقاومة التي سبقت الثورة رغم بعض سلبياتها إلى أنها صبت في مجملها في صالح المسيرة النضالية للشعب الجزائري، ولعل أعمها فترة الكفاح السياسي التي سبقت الثورة التحريرية مباشرة، هذا النوع من المقاومة شهد خصوصية التنوع والاختلال والخلاف سواء بين مختلف تيارات الحركة الوطنية أو بين مختلف مناطق البلاد من شرقها إلى غربها ومن شكالها إلى جنوبها، ولم تغب منطقة الاوراس عن المشهد النضالي السياسي، فقد تفاعلت سياسة واهداف تيارات الحركة الوطنية مع البيئة الأوراسية وانتجت نضالا كانت له خصوصياته وميزته رغم أن هذه المنطقة معروفة أكثر على أنها منطلق الثورة التحريرية الكبرى ومعقلها.

وتتميز الكتابة التاريخية في شكلها العلمي والاكاديمي بالاعتماد على الوثيقة والشهادات الحية، وقد جعل نشاط الحركة الوطنية روادها يحرصون على التوثيق لكل نشاطاتهم وتحركاتهم، وهو ما أصبح ارشيفا يحكي تاريخ الحركة الوطنية؛ ومن هذا المنطلق كان اختيارنا لموضوع **" الحركة الوطنية الجزائرية بمنطقة الاوراس من خلال الوثائق "**.

أهمية الدراسة

تندرج اهمية دراستنا في ابراز نشاط الحركة الوطنية في منطقة الأوراس ,و الوقوف عند تفسير تطورات نضال الحركة الوطنية من خلال استنطاق مجموعة من الوثائق التاريخية المتاحة وتوظيفها كمصدر اساسي لتدوين مرحلة تاريخية هامة.

أهداف الدراسة

تكمن الاهداف التي تصبو اليها هذه الدراسة في :

- اماطة اللثام عن جانب مهم من تلك التطورات والاحداث والنشاطات التي قامت بها الحركة الوطنية في منطقة الاوراس وربطها بالانتقالات والتحولات نحو اندلاع الثورة.
- تتبع سير تاريخ الاوراس الاصلاحي والسياسي والاجتماعي من خلال الوثائق المتاحة في الفترة السابقة للثورة التحريرية, وهو جانب مهم اهمل الى حد ما من قبل الدارسين بسبب انحصار الدراسات والابحاث التاريخية للمنطقة على تاريخ الثورة.
- محاولة لفت انتباه الدارسين والاكاديميين وحتى المهتمين لتاريخ منطقة الأوراس في موضوع الحركة الوطنية, للإنشغال بإشكالياتها وتساؤلاتها التي تبدو حتى هذه الفترة من الاستقلال قليلة لدرجة يمكن ان نصفها انها لا تفي حق تاريخ منطقة الأوراس من حيث دورها الوطني والتاريخي.
- محاولة جمع عدد معتبر من الوثائق التاريخية الارشيفية والعمل على توظيفها من أجل الوصول لبناء معرفي تاريخي حول منطقة الاوراس.

الدراسات السابقة

إن دراسة موضوع الحركة الوطنية بمنطقة الأوراس من خلال الوثائق بطريقة تتحرى الموضوعية، يعتبر من المواضيع النادرة كونه موضوع محلي يقتصر على منطقة الأوراس فقط ، فحسب معلوماتنا المتواضعة فالدراسات والابحاث المتعلقة بهذا الموضوع تكاد تقتصر على بعض الاتجاهات فقط باستثناء بعض المؤلفات الاكاديمية التي ظهرت مؤخرا مثل كتاب **محطات في تاريخ الاوراس والزيبان للاستاذة ليلى تيتة، والاستاذ مختار هواري** حيث تناولوا في هذه الدراسة الاتجاه الاندماجي بباتنة والاتجاه الشيوعي بخنشلة وهما الاتجاهان اللذان تكاد الدراسات حولهما تنعدم، الا ان هذه الدراسة لم تشمل منطقة الاوراس ككل، اقتصرت فقط على أماكن منها ،ورغم ذلك تعد من الدراسات النادرة حول تاريخ الأوراس. بالإضافة الى بعض الدراسات حول الحركة الاصلاحية بمنطقة الأوراس التي كانت جزء من موضوعنا هذا نجد مذكرة الماجستير **للطالب محمد محدادي بعنوان الحركة الاصلاحية في منطقة الأوراس ودورها الثقافي والاجتماعي في الفترة الكولونيالية**، كانت هذه الدراسة فريدة من نوعها في نظرنا, كونه اسهب في الحديث عن جذور الحركة الاصلاحية بمنطقة الأوراس من خلال الشخصيات الاولى التي سعت على اصلاح المجتمع الاوراسي واخراجه من ظلمات الجهل، بالإضافة الى نشاطات الحركة الاصلاحية المتمثلة في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ا التي امتدت نحو منطقة الأوراس اجتماعيا

وثقافيا .بالإضافة إلى كتاب **الاستاذة جمعة بن زروال بعنوان دورسكان مدينة باتنة في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية**, كانت هذه الدراسة هي الاخرى تحمل محطات تاريخية هامة لمنطقة الأوراس خاصة تواجد كل الاحزاب الوطنية ونشاطهم بباتنة، ا فادنا هذا الجانب في جزء من جغرافية الأوراس فقط .اما بالنسبة للدراسات الاكاديمية الخاصة بطور الماستر فتم العثور على مذكرة واحدة فقط مطابقة لعنوان دراستنا والموسومة **بالحركة الوطنية في منطقة الأوراس 1937-1954 لطالبة كريمة حسوني** تناولت الطالبة في مذكرتها كل تيارات الحركة الوطنية **بإستثناء** الاتجاه الاندماجي ومن اجل ذلك حاولنا التوسيع اكثر في موضوعنا المشابه من خلال التطرق لتواجد الاتجاه الاندماجي بمنطقة الأوراس بالإضافة الى اعتمادنا على الوثائق المتاحة كمصدر اساسي لدراسة الموضوع حسب ما يتطلب عنوان مذكرتنا.

دو افع اختيار الموضوع

ظلت الدراسات التاريخية التي تتناول موضوع الحركة الوطنية الجزائرية تركز في المقام الاول على الحواضر الكبرى كمدينة قسنطينة والجزائر العاصمة وتلمسان، واعتقادا منا ان الحركة الوطنية الجزائرية لم تقتصر على هذه الحواضر فحسب بل وصلت الى مناطق اخرى من بينها منطقة الأوراس خاصة وبحكم انتمائنا إليها جاءت قناعاتنا في دراسة هذا الموضوع واختياره من بين العناوين المقترحة, بالإضافة الى اسباب اخرى دفعت بنا لاختيار هذا الموضوع واهمها :

- ان لهذا الموضوع ميزات منها انه ارتبط في دراسته على مصدر اساسي من مصادر كتابة التاريخ وهو الوثائق التاريخية بأنواعها خاصة الارشيفية منها.
- الرغبة في تسليط الضوء على مرحلة هامة من تاريخ الاوراس ، وهي فترة انتشار الفكر السياسي والاصلاحي في الجزائر ومدى تأثير هذا الفكر على سكان المنطقة ،حيث بقيت هذه المرحلة الهامة مجهولة الهوية في كثير من جوانبها وفيما تم الاطلاع عليه من المؤلفات الاكاديمية والوثائق المتاحة لذلك حاولنا ان نسد بعض نقائص هذا الموضوع من خلال هذا الاسهام المتواضع.
- المساهمة المتواضعة في اثراء مكتبة الكلية في دراسة هذا الموضوع المحلي كجزء من تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية.
- رغبتنا في الاطلاع على مكانة ودور منطقة الاوراس في الحركة الوطنية الجزائرية.
- ان معظم دراسات تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية في منطقة الأوراس ارتكزت على بعض اطياف الحركة الوطنية وليست في مجملها ، فبعض التيارات لم تنل حظا وافرا من الدراسة في منطقة الأوراس نخص بالذكر الاتجاه الاندماجي والشيوعي.

حدود الدراسة

ان الفترة التي يتناولها بحثنا تمتد من سنة 1931 الى سنة 1954 وهي الفترة التي بدأت تظهر فيها ملامح النشاط الاصلاحي والسياسي على منطقة الأوراس وقد اقتصر ذلك في البداية على نشاط شخصيات أوراسية , نخص بالذكر أول تأسيس لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبداية انخراط الطلبة الاوراسيين للمزاولة في معاهد الجمعية وذلك سنة 1931 الى سنة 1956 وهو تاريخ حل الجمعيات وأحزاب الحركة الوطنية وانضوائها في الثورة وقد عرفت المنطقة خلال هذه الفترة تفاعل اتجاهات الحركة الوطنية المختلفة بقضايا المجتمع و السياسة والتي عبرت عن ذلك من خلال نشاطاتها المختلفة في الاوراس وهو الاطار المكاني للدراسة.

اشكالية الدراسة

تعد منطقة الأوراس من ابرز مناطق الوطن خلال الفترة الاستعمارية التي عبرت دائما عن رفضها للاستعمار وقد احتضنت خلال كل فترات الاستعمار وسائل هذا الرفض والمقاومة فعرفت العديد من المقاومات والثورات الشعبية, لكنها اشتهرت بكونها مهد ورائدة الثورة التحريرية الكبرى ومكان انطلاق رصاصتها الأولى، والأكيد أنها شهدت نشاطا للحركة الوطنية؛ ومن هنا تندرج اشكالية موضوعنا التي تتمحور حول مدى أهمية نشاط الحركة الوطنية بمختلف تياراتها في منطقة الأوراس كونها جزء من الثورات الشعبية والثورة التحريرية الكبرى، وذلك بالاعتماد بشكل أساسي على الوثائق التاريخية بأنواعها المتاحة لدينا لتأكيد الحقائق التي سنتوصل إليها؟

التساؤلات

وتتفرع عن الإشكالية المطروحة سابقا مجموعة من الاسئلة الفرعية المتمثلة في:

- هل نجحت الحركة الاصلاحية الممثلة في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ابراز وجودها ومدى نشاطاتها نحو منطقة الاوراس ؟
- ما مظاهر النشاط الاصلاحي لجمعية العلماء المسلمين بمنطقة الاوراس؟
- ما مدى مدى تأثير نشاط الاتجاه الاندماجي في منطقة الأوراس ؟
- كيف استطاع الإتجاه الشيوعي تفعيل نشاطه بمنطقة الاوراس كون ان مذهبه يتناقض واطياف الحركة الوطنية الاخرى ؟
- ما هي الظروف التي ظهر فيها الاتجاه الاستقلالي بمنطقة الأوراس؟ وفيما تتمثل الطرق والوسائل التي استعملها في اثبات حضوره بالمنطقة ؟
- الى اي مدى ساهمت منطقة الأوراس في التحضير لاندلاع الثورة الجزائرية ؟

خطة الدراسة

ولمعالجة الاشكالية المطروحة سابقا والاجابة على التساؤلات اتخذنا خطة مقسمة الى مقدمة ومدخل بالإضافة الى خمس فصول ، وصولا الى استنتاجات حول الموضوع و مجموعة من الملاحق ثم فهرس الموضوعات , جاء **المدخل** لدراسة التركيبة الجغرافية و البشرية لمنطقة الأوراس بالإضافة الى الاطار التاريخي للمنطقة من غزو واحتلال الى المقاومات الشعبية الحاصلة بمنطقة الأوراس ، بالاضافة عموميات حول الوثائق وانواعها خاصة المعتمدة في موضوعنا، **اما الفصل الاول** فأخذ عنوان الحركة الاصلاحية بمنطقة الأوراس تضمن هذا الفصل ظهور الحركة الاصلاحية في الجزائر وامتدادها نحو منطقة الأوراس بالإضافة الى بوادر انتشار الفكر الاصلاحي المتمثل في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في المنطقة من خلال ثم نشاطات الجمعية بالمنطقة وصولا الى الحركة الكشفية ونشاطها الاصلاحي في الاوراس، **والفصل الثاني** الذي أدرج تحت عنوان منطقة الاوراس بين الفكر الإندماجي والشيوعي تناولنا في هذا الفصل بدايات الاتجاهين الاندماجي والشيوعي بالجزائر وامتدادهما في منطقة الأوراس وصولا الى تطورهما ونشاطهما بالمنطقة و نماذج من أعلام الاتجاهين الاندماجي والشيوعي بالأوراس وهيكلتهما. **اما الفصل الثالث بعنوان** الاتجاه الاستقلالي في منطقة الاوراس انحصر هذا الفصل في بوادر الحزب وهياكله التنظيمية بالإضافة الى نشاطه السياسي بالمنطقة وصولا الى انشقاق الحزب, **والفصل الرابع** ادرج هو الاخر تحت عنوان مظاهر النشاط الثوري المسلح وبداية الاعداد للثورة بمنطقة الأوراس حولنا من خلال هذا الفصل الإلمام بجذور العمل الثوري منذ حوادث ماي 1945 بمنطقة الأوراس الى ظهور المنظمة السرية , والتطرق الى تواجد الخارجون عن القانون الفرنسي ونشاطهم بمنطقة الأوراس واخيرا تفاقم ازمة الاتجاه الاستقلالي وبداية التحضير للثورة بمنطقة الأوراس حتى 1954, **وجاءت الخاتمة** لتشمل الاستنتاجات العامة التي اجابت ولو جزئيا عن تساؤلات الاشكالية المطروحة لتليها مجموعة من الملاحق و قائمة المصادر واخيرا فهرس الدراسة.

مناهج البحث

حسب المتعارف عليه فإن أي بحث اكاديمي يحتاج صاحبه الاستعانة بجملة من المناهج للوصول الى مايمكن من حقائق تاريخية تساهم في فك مشكلة الموضوع, و لطبيعة ونوع دراستنا فرض علينا اتباع مجموعة من المناهج لتحقيق الغاية و,قد كانت كالتالي :

1. **المنهج التاريخي التحليلي:**

أعاننا في جمع المعلومات عن الاحداث والحقائق الماضية , بالاضافة إلى فحصها ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها، وفي عرضها وتفسيرها واستخلاص التعميمات والنتائج العامة منها ، والتي لا

تقف فائدتها على فهم احداث ووقائع الماضي فقط بل تتعداها الى المساعدة في تفسيرها, ولطبيعة الموضوع التاريخية فإن هذا المنهج تم استخدامه في كامل الدراسة

2. **المنهج الوصفي:**

الهدف من خلال استعمال هذا المنهج هو الوصول الى المعرفة الدقيقة والتفصيلية عن الموضوع انطلاقا من وصف الاحداث وجمع المعلومات الدقيقة , ., وقد كان لهذا المنهج حضور في بعض حيثيات موضوعنا ,على سبيل الذكر اثناء التعريف بالتركيبة الجغرافية والبشرية لمنطقة الأوراس , وكذا عند تناول نشاط بعض الشخصيات الفاعلة في منطقة الأوراس.

3. **المنهج الإحصائي:**

فرض علينا موضوع الدراسة خاصة في بعض جوانبها الى استعمال ارقام وجداول ساعدتنا في احصاء تواجد النوادي والجمعيات وكذا المدارس التي ظهرت بمنطقة الاوراس بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين, بالاضافة الى تناول اعداد المنخرطين في صفوف خلايا الاحزاب والجمعيات الوطنية بمنطقة الاوراس, كما فرض علينا احصاء نتائج مجريات النشاط الانتخابي للاحزاب الوطنية بالمنطقة خاصة في الفصل الخاص بالاتجاه الشيوعي .

4. **المنهج المقارن:**

نظرا لاهمية هذا المنهج في توضيح الحقائق وتجلي القضايا والمواقف فقد نجد انفسنا في مثل هذا الموضوع ملزمين في مقارنة بين اطياف الحركة الوطنية من حيث نشاطها في منطقة الاوراس وذلك من اجل الوصول الى مدى توفيق الاوراسيين في مشروعهم , كما فرض علينا في بعض المواضع المقارنة بين ما تناولته الوثائق الفرنسية والكتب الوطنية .

تقييم المصادروالمراجع

فيما عثرنا عليه من مصادر ومراجع ودراسات أكاديمية، ورسائل جامعية، لم نجد أيا منها قد عالج الموضوع معالجة شاملة، تفي بكل متطلبات دراستنا من التحليل والمقارنة بحيث تناولوا موضوع الحركة الوطنية في بعض اماكن الاوراس على سبيل الذكر باتنة وبسكرة غير الدارسة التي نقدمها حول منطقة الاوراس ككل ومنها:

- **الوثائق الأرشيفية:** تعد الوثائق الارشيفية من المصادر الاساسية في الكتابة التاريخية خاصة ما تعلق بموضوعنا الحركة الوطنية بمنطقة الأوراس من خلال الوثائق، وعلى هذا الاساس فقد حاولنا الاعتماد قدر الامكان على بعض الوثائق المتاحة التي قدمت لنا من طرف الاستاذ المشرف الدكتور رامي سيدي محمد مشكورا على ذلك , ولولا هذه الوثائق التي وفرها لنا لما انجزنا هذه المذكرة بهذا الشكل ويتعلق الامر بالعلبة **10H/90** , **93/4496** . **51/932** , **46/932**, **1H2864/D3**, **1H2878**, غير ان هذه الوثائق

التي في مجملها عبارة عن تقارير فرنسية لا يمكن الاعتماد عليها دون مقارنتها بالكتابات الوطنية التي استقت غالب مادتها من افواه المعاصرين للحدث بالإضافة الى ذلك فإن هذه الوثائق في غالبيتها فرنسية اذن لا يمكن ان تخلو من الذاتية الاستعمارية وربما حتى بعض المغالطات كون مصدرها فرنسي.

- **المذكرات الشخصية:** خاصة ما تعلق منها **بمذكرات اخر القادة الأوراس التاريخيين للطاهر الزبيري** بالإضافة إلى **مذكرات الشباح المكي بعنوان مذكرات مناضل الاوراسي**، وكذا **مذكرة عيسى كشيدة بعنوان مهندسو الثورة** ، تناولت هذه المذكرات في مجملها اغلب الأحداث التي تطرقنا إليها إلا أنها اقتصرت على مناطق دون اخرى بالإضافة إلى نوع من الذاتية في الطرح.
- **الكتابات الوطنية:** اعتمدنا على العديد من الكتابات الوطنية في مختلف فصول دراستنا نذكر منها **تاريخ الاوراس ونظام التركيبة الاجتماعية و الادارية في الأوراس في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي 1937 1954 من انتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مأثر الثورة في الأوراس,** يعتبر هذا الكتاب الاول من نوعه في تاريخ الأوراس المعاصر باللغة العربية من خلال المواضيع التي طرحت فيه، وما اعتمدنا عليه على وجه الخصوص **الحركة الاصلاحية السياسية في الأوراس في عهد الاحتلال الفرنسي للكاتب محمود الواعي**، وذلك في الفصل الخاص بالحركة الاصلاحية بمنطقة الاوراس، خاصة انه اعتمد في ذلك على تقارير الحكام الفرنسيين, بالاضافة الى كتاب **مصطفى بن بولعيد و الثورة الجزائرية من انتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مأثر الثورة في الأوراس** ، حقيقة هذا الكتاب ضخم معرفيا وجدير بالمطالعة والاقتناء، اعتمدنا على هذا الكتاب بشكل كبير خاصة ما يتعلق بفصل الاتجاه الاستقلالي حول الاعداد السياسي للثورة في الاوراس قبل 1954 حيث يضم في طياته معلومات عن بداية ظهور التنظيم السري في المنطقة وكذا تكوين الخلايا السرية بها ، كما يشمل على العديد من المقالات التي صدرت عن بعض الذين عايشوا الحدث وشاركوا فيه منهم مختار فيلالي محمد الطاهر عزوي بارور سليمان محمود الواعي وغيرهم، بالإضافة الى بعض **الروايات الشفوية التي سجلت في هذا الكتاب من طرف محمد الطاهر عزوي مع العديد من المجاهدين** الذين قدموا لنا بعض تفاصيل المتعلقة بما تناولنا في في الجانب الاستقلالي ومراحل الاعداد الثورة قبل 1954 .إضافة إلى كتابات اخرى نذكر منها **كتاب عبد الحميد زوزو بعنوان الاوراس ابان فتره الاستعمار الفرنسي التطورات السياسيه والاقتصاديه والاجتماعيه 1837 - 1939 الجزء 2** , كتاب بعنوان **محطات في تاريخ الأوراس والزيبان 1830 - 1956 للدكتور مختار هواري ، ليلى تيتة,** و كتاب **دور سكان مدينة باتنة في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية 1930-1962 لدكتورة جمعة بن زروال.**

الصعوبات

- اذا تحدثنا عن صعوبات اي بحث فإننا لا نخرج من اطار تلك العراقيل التي تواجه اي باحث كصعوبة الحصول على الارشيف الوطني أو ماوراء البحار بإستثناء ما تحصلنا عليه من طرف الأستاذ المشرف وبعض اساتذة قسم التاريخ من جامعات اخرى خاصة وان موضوعنا يتطلب الاعتماد على الوثائق كمصدر اساسي قبل غيره
- اعتبار موضوع بحثنا جزئي حسب الدراسات السابقة فكانت مادته متناثرة وفي جزء منها تكاد تكون منعدمة او مهملة .
- صعوبة جمع الشهادات الشفوية بسبب ان اغلب من عاصر موضوعنا قد التحقوا بالرفيق الاعلى دون ان يتركوا اثارا مكتوبة ولا توجد لهم كتابات او مذكرات شخصية لها علاقة بموضوع بحثنا , باستثناء البعض ، واما الاحياء فقد تداركتهم الشيخوخة مما منعتنا حالتهم الصحية من لقائهم .
- قلة الكتابات والابحاث التاريخية وخاصة الاكاديمية منها والمتعلقة اساسا بمنطقة الاوراس مما يتطلب جهدا كبيرا يستغرق مدة من الزمن للوصول الى بعض الحقائق ليتسنى لنا توظيفها في اطارها التاريخي السليم .

مدخل مفاهيمي

أولا: الأوراس مهد للمقاومة والثورات ضد الاحتلال الفرنسي:

1-خصوصية منطقة الأوراس الطبيعية و البشرية

2-الاوراس بين حركية الاحتلال والمقاومة الى غابة ثورة 1916م

ثانيا: عموميات حول الوثائق التاريخية:

1-مفاهيم حول الوثائق التاريخية

2-مفاهيم حول الارشيف

3-أنواع وثائق الحركة الوطنية الجزائرية

نحاول من خلال هذا المدخل أن نفصل في التعريف بمنطقة الأوراس، الإطار الجغرافي للدراسة من خلال التعريف بالمنطقة طبيعيا وبشريا وتاريخيا مركزين على فترة الاحتلال الفرنسي ووصوله إلى منطقة الأوراس وما لقيه من مقاومة من سكانها وأهم الثورات التي شهدتها المنطقة حتى بعد سيطرة الاستعمار الفرنسي عليها؛ الأمر الذي يساعدنا في معالجة الإشكالية العامة المتعلقة بخصوصية المنطقة في كفاحها ضد الاحتلال الأجنبي عبر مختلف المراحل من المقاومات الشعبية مرورا بالحركة الوطنية ووصولا إلى الثورة التحريرية الكبرى.

كما أننا رأينا أنه من الضروري التطرق لبعض العموميات حول الوثائق التاريخية خاصة تلك التي تم الاعتماد عليها في هذه الدراسة من خلال التعريف بها وذكر أنواعها ومصادرها، وأنواع المراكز والمؤسسات التي توجد بها، إضافة إلى أهميتها سواء بالنسبة لدراستنا أو البحث العلمي لتاريخ الجزائر المعاصر عامة وتاريخ الحركة الوطنية الجزائرية بشكل خاص.

أولا: الأوراس مهد للمقاومة والثورات ضد الاحتلال الفرنسي:

1- خصوصية منطقة الأوراس الطبيعية و البشرية

أ/ التركيبة الجغرافية للاوراس

لقد كان اسم الأوراس[1] في الجزائر المستعمرة يطلق على مجموع الجبال الممتدة من جبال بوطالب والحضنة الشرقية غربا, حتى حدود تبسة شرقا، ومن وراء بسكرة جنوبا حتى حدود دائرة قسنطينة شمالا، فالدارس للموقع الجغرافي للمنطقة يرى أنها عبارة عن كتلة جبلية رباعية الاضلاع ذات حدود متعارف عليها سابقا.[2]

وكانت دائرة باتنة تشمل على البلديات المختلطة التالية : باتنة مقر الدائرة، أريس بسكرة خنشلة، عين التوتة، عين القصر، مروانة، بالإضافة إلى الأهواز والدواوير المختلفة[3].

---

[1] **مصطلح الأوراس:** وردت لفظة أوراس عند بطليموس في القرن الثاني باسم ,**Audus** وعند بركوب المؤرخ البيزنطي في القرن السادس باسم **Mons Aurasius**، وقد اشتهرت المنطقة في العصر القديم بأنها جبل يقطعه المسافر خلال ثلاثة أيام من السير ،انظر:عبد الحميد زوزو **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية - 1837-1939م**، ج 1، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر، 2013م، ص 14 .وأطلق المؤرخون العرب اسم الأوراس على مساحة اشمل وأوسع، غير أنهم لم يتوصلوا إلى إعطاء تفسير الكلمة "أوراس"، فقد ذكر البكري في القرن الخامس الهجري كلمة "أوراس"، وقال انه جبل يقطعه المسافر في سبعة أيام، وقال الإدريسي عن "أوراس" انه كتلة جبلية منحنية ومتصلة بما دون المغرب، بطول يبلغ مسيرة 12 يوما، انظر: مسعود عثماني **أوراس الكرامة أمجاد و إنجاد**، دار الهدى عين مليلة، (دس (الجزائر، ص 10.

[2] عبد الحميد زوزو **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية - 1837-1939م**، ج 1، المرجع السابق, ص16.

[3] عبد الله الشافعي ،**"ثورة الأوراس "1916**، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، مطبعة قرفي، باتنة 1996، ص ص 30- 50.

أنشأت مقاطعة قسنطينة خلال الفترة الاستعمارية في 9 ديسمبر 1848 بالتوازي مع مقاطعتي الجزائر ووهران, قسمت إلى خمس دوائر بموجب قرار 25فيفري 1860 وهي: قسنطينة، عنابة سكيكدة قالمة وسطيف لتضاف لها بعد ذلك دائرتين بجاية بموجب قرار 27 جويلية 1875 وباتنة بموجب قرار 1 فيفري 1885 .

بموجب القرار الأخير، لم يكن بدائرة باتنة سوى ثلاث بلديات كاملة الصلاحيات وهي باتنة، اللامبيز وبسكرة واربع بلديات مختلطة: عين القصر، عين التوتة، أريس وخنشلة، لتضاف إليها مع مطلع القرن العشرين البلديتين المختلطين بلزمة في 1904وبريكة في 1907 ولتلتحق بهم خنشلة في حدود سنة 1911 وهي الهيكلة الإدارية التي استمرت إلى اندلاع الثورة التحريرية.

بحلول 28 جوان 1956، قسمت مقاطعة قسنطينة إلى ثلاث مقاطعات جديدة، قسنطينة، باتنة وسطيف ضمت مقاطعة باتنة ثلاث دوائر: باتنة، عين بعيدة وبسكرة ليضيف قرار 20 ماي 1957 أربع دوائر جديدة :أريس، خنشلة، بريكة وكورناي مع استثناء عين بعيدة التي ضمت لمقاطعة قسنطينة[1].

أما الأوراس البشري فنقصد به أين استقر الإنسان الأوراسي ومارس نشاطه الزراعي والحرفي ولغته،[2] والذي يمتد حتى الحدود التونسية شرقا ومن ضمنها النمامشة ويعني هذا أن التواجد البشري يتخطى الحدود الجغرافية التي ذكرناها سلفا.

ب/ المظاهر التضاريسية

تتميز تضاريس منطقة الأوراس بالتنوع والتعقد وغلبة الطابع الجبلي على مظهرها ويمكن تقسيمها كمايلي:

❖ **المرتفعات:**

تعتبر الطبيعة الجبلية المظهر السائد على منطقة الأوراس , تمتاز هذه الكتلة بالاخضرار الدائم، ممتدة من جبال الحضنة غربا إلى جبال النمامشة شرقا، وتنقسم الجبال إلى قسمين :

- ✓ **جبال الأوراس الشرقية** : من أهم جبالها المعروفة نجد جبل شليا، الذي يبلغ ارتفاع قمته 2828م، ويعتبر هذا جبل أعلى قمة في منطقة الأوراس، أما الجبل الثاني نجد جبل المحمل يبلغ ارتفاعه 2321 م، ويليه حبل خدو 2000م.

  كما نجد جبل إيش 1809م، وجبل بوعريف 1741م، حبل تفارنت 1403م، بالإضافة إلى جبل الأزرق.[3]
- ✓ **جبال الأوراس الغربي**: من أشهر جبال هذه المنطقة تذكر كاف محمل"، كما نجد فيها سهل الواد الأبيض، يقع بين جبل اشمول و حبل شليا، يتصل بالسهل المذكور الممر الجبلي الإستراتيجي المسمى " تزقاغين"،

---

[1] ليلى تيتة، **دور بعض خريجي الجامع الاخضر بقسنطينة في السياسة التعليمية في منطقة الأوراس**، التعليم في الجزائر عبر العصور التاريخية - قراءة تاريخية نقدية في اصالة المدرسة الجزائرية-اعمال الملتقى الوطني الاول، شعبة التاريخ , دار المعاصرة الجديدة , جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة , الجزائر،2018, ص307.

[2] عبد الحميد زوزو ، **ثورة الأوراس 1879**، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1986، ص18.

[3] مختار فيلالي، **الولاية التاريخية وثورة نوفمبر الخالدة 1954-1962**، مجلة التراث، العدد 11 ، جمعية التراث، باتنة، ص 43

الذي يفصل جبل شليا عن ملحقة رأس زاواق وعن هضبة ،ملاقو التي يحدها شرقا سلسلة من الارتفاعات ومن الغرب غابات بني ملول الممتدة إلى واد العرب الذي يفصلها عن جبل ششار[1].

❖ ***المناخ***

يتحكم في مناخ الأوراس مجموعة من العوامل، من بينها امتداده عن عروض حرارية متباينة، أين تمتد أطرافه الجنوبية إلى العروض الحارة، أما عن أجزائه فهي ضمن المنطقة المعتدلة, نتج عن العوامل السابقة تباين في المناخ بين الشمال والجنوب، ففي الشمال يسود فيه مناخ شبه القاري، الذي بدوره يتميز بحرارة شديدة خلال فصل الصيف، وشديد البرودة شتاءا، حيث تتراوح درجة الحرارة فيه أحيانا بين 6 درجة مئوية إلى 7 درجة مئوية .كما تشهد المنطقة تساقط ثلوج، سرعا ما تذوب هذه الثلوج، و تنحدر مياهها مع الأودية، في اتجاه الجنوب نحو الصحراء [2].

❖ ***الغطاء النباتي***

إذ أردنا الحديث عن الغطاء النباتي في المنطقة يمكننا العودة إلى كتاب عبد الله الشافعي، حيث يرى هذا الأخير أن مناخ الأوراس المتذبذب، جعله يتمتع بظاهرة فريدة من نوعها، ففي السفوح الجنوبية تجد أشجار النخيل، كما تجد شجر الأرز في غابات حبل الأزرق، وفي القنطرة تختلط فيها النخيل مع أشجار الزيتون، أما في القسم فنجد غابات الصنوبر والبلوط و الأرز، كما توجد أشجار العرعار و نباتات الحلفاء و الديس، وبصفة عامة تتمتع المنطقة بغطاء نباتي مخضر طوال أيام السنة، كما هو الحال في غابات بني ملول و كيمل و غيرهما من الغابات الأخرى [3].

❖ ***الأودية***

تجري بمنطقة الأوراس مجموعة من الأودية تنبع من جبال الاوراس، وتصب في معظمها جنوبا نذكر منها: وادي الأبيض، واد عبدي، واد القصر، واد العرب، واد القنطرة, ثم بلزمة وبريكة, تقع بعض الأودية في المرتفعات، وتكسوها غابات كثيفة ونباتات يستعين بها سكان المنطقة في سقي منتجاتهم الفلاحية.[4]

ج/ الخصائص البشرية

أطلق على سكان الأوراس اسم البربر ابتداء من القرن الخامس واستمر الى غاية القرن الثاني عشر، وتقوم هذه التسمية على جذعين مشتركين لجميع بطون القبائل، وهما البرانس. والبتر، وبعد دخولهم في دين الإسلام خاضوا

---

[1] عبد الحميد زوزو, **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية** , المرجع السابق,ص32.

[2] محمود عبد السلام، **جغر افية دائرة أريس تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية أثناء فترة الاحتلال الفرنسي 1837-1954** م الملتقى الأول المنعقد يوم 26-27 جوان جمعية أول نوفمبر باتنة، 1988من 16-17.

[3] عبد الله الشافعي , **ثورة الأوراس 1916**، إنتاج جمعية أول نوفمر ، باتنة ، الجزائر، 1996 ، ص 75.

[4] اسماعيل خنوق، **دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1931-1944** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، القسم التاريخ والاثار ، 2010، ص03.

مقاومة شرسة ضد الرومان وتميزوا بالقوة والصمود، وبفضلهم صارت المقاومة عندهم تقليدا راسخا إلى الوقت الحاضر[1].

من ناحية أخرى يعتبر الأوراس منطقة ذات أغلبية بربرية، وهو المكان الذي يعيش فيه الشاوية، وهي مجموعة سكانية مندمجة تقليدياً، وهم ثاني أكبر مجموعة بربرية في الجزائر، والواضح أيضا أن منطقة الأوراس تزخر بتنوع سكاني ملفت حيث عرفت قدوم موجات بشرية، ومن شعوب مختلفة مثل الفينيقيين والرومان والوندال والبيزنطيين والعرب، فكان الاحتكاك معهم دون الانصهار والاختلاط الواسع مع هذه الشعوب، الا انهم اخذوا عنهم الكثير من القيم والعادات والتقاليد والثقافات،[2] ويتكون هذا التنوع السكاني من قبائل مختلفة تعتمد على النظام المشيخي الموروث من الحكم العثماني، واستمر العمل بها في الفترة الاستعمارية[3] . ومن اهم هذه القبائل نذكر ما يلي: بني ملول, اولاد زيان, بني بوسليمان, السراحنة, الشرفة, اولاد بوعون, اولاد سلام[4].

أما عن التنظيم القبلي فعرف الاوراس هذا النظام منذ القدم ومايزال ساريا الى الآن رغم تطور الدولة الجزائرية, ويعيش في الاوراس حاليا عدد كبير من القبائل ولكل قبيلة جمعية عامة مكونة من كل الذكور البالغين اللذين يتفرعون عن جد واحد ومن مجلس يتكون من رأساء العشائر يرأسهم شيخ القبيلة يسمى هذا المجلس بالشاوية " تاجماعث "إذن فإن القبيلة تعتبر كوحدة اجتماعية وعضوية للمجتمع الاوراسي [5].

2- **الاوراس بين حركية الاحتلال والمقاومة الى غابة ثورة 1916م**

أ/ ***الغزو والاحتلال للمنطق ومقاومته :***

لقد شهدت منطقة الأوراس قدوم العديد من الغزاة منذ القديم وقام سكانها بمقاومات شرسة إلى غاية الاستعمار الفرنسي، حيث بعد الإستيلاء على قسنطينة 1837، كان لابد من احتلال وإخضاع الجنوب الشرقي من قسنطينة وضمنه الأوراس وذلك بمحاولة القوات الفرنسية إقتحامها من الجنوب في إطار ملاحقة قوات أحمد باي التي احتمت بمنطقة بسكرة وباتنة وضواحيهما؛ وفي يوم 15 مارس 1844خرجت قوات من الحملة بقيادة، الدوق دومال من بسكرة متجهة إلى بوابة الأوراس الجنوبية قرية مشونش، وكانت المواجهة شديدة وضارية، وتقهقرت بعدها قوات العدو وتراجعت إلى بسكرة، ومن ثم أعيد النظر في إمكانية تعديل خطة الهجوم واقتحام الأوراس من الشمال، ففي يوم 29 افريل 1845 تجمعت وحدات من مختلف الأسلحة بمعسكر، باتنة وبلغ تعدادها (5070)

---

[1] الحميد زوزو, **الأوراس إبان فترة الاحتلال الفرنسي**، المرجع السابق، ص ص 47- 48-57.

[2] محمد محمدادي مرجع سابق، ص 25

[3] عبد النور غرينة، **الأوراس في الكتابات الفرنسية ابان الفطره الكولونيالية** 1939 1840، رسالة ماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر ، كلية الادب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ والعلوم وعلم الاثار، جامعة الحاج لخضر، 2010 2009م ص31.

[4] محمد محمدادي مرجع سابق، ص 29-30.

[5] محمد الصالح ونيسي ، **الاوراس تاريخ وثقاف**ة ، الطباعة العصرية، الجزائر ،2007ص 20.

مقاتل وضعت تحت قيادة الجنرال بودو ، وفي يوم 1 ماي تم تنظيم هذه القوات إستعدادا لإنطلاق حملة الشمال، وبعد المسيرة الرهيبة بساعات تمركزت القوة بوادي سودس قرب تيمقاد وفي اليوم الموالي واصلت زحفها إلى منطقة الشروف ثم إلى سهل يابوس .[1]

وبعد الإلتحام الكبير في جبل أم عشرة استؤنف القتال بكل ضراوة قرب ثنية الخرسف، وأنسحب المجاهدون إلى جبال الأوراس، وهنا طلب أعيان أولاد زيان وغيرهم الأمان تم توقيع ذلك مع السلطة الفرنسية وواصلت الحملة مسيرتها وتمكنت من إخضاع بني وجانة وسكان كيمل وبوحمامة وشيليا، وبعد مجازر رهيبة على سكان وادي الابيض طلب أعيان عرش التوابة الأمان، ثم حاصر العدو ثنية العابد وفج القاضي واقتحام منعة فطالب سكانها الأمان، ثم تقدمت في سيرها إلى ناره وطلبوا أيضا الأمان بعد مواجهة قوية وقد دفع الجنيرال بودو الكثير من القتلى لإخضاع أعراش بني بوسليمان والسراحنة والشرفاء وبني ملكه وأولاد أيوب وأولاد زرارة ولغواسير وأولاد عبد الرحمان أكباش وأولاد سليمان بن عيسى وبني يحمد، واستمر الهجوم على مناطق الأوراس الجنوبية حتى 20 جوان، وواصلت تقدمها إلى أن بلغت خنقة سيدي ناجي وهكذا تم إحتلال الأوراس كاملة [2].

ب/ العصيان والمقاومة الشعبية

بالإضافة إلى ما تم التطرق إليه من حركية المقاومة التي صاحبت حركية الاحتلال في منطقة الأوراس خاصة في بعض مراحل مقاومة أحمد باي سواء قبل سقوط مدينة قسنطينة أو بعدها خاصة في منطقة بسكرة وضواحيها، فإن منطقة الأوراس لم تشهد هدوءا للحركة الثورية ضد الاحتلال إلا في بعض الفترات القصيرة، وبغض النظر عن مشاركتها في العديد من المقاومات والثورات الواسعة الانتشار مثل ثورة المقراني والشيخ الحداد سنة 1871، وقبلها مقاومة أحمد باي كما أشرنا، فإن منطقة الأوراس شهدت انطلاق العديد من المقاومات والثورات الخاصة بالمنطقة ونذكر باختصار شديد أهمها كما يلي:

❖ **ثورة أمزيان 1879م:**

تعتبر هذه الإنتفاضة التي قام بها سكان منطقة الأوراس الغربية عام 1879م ضد الاستعمار الفرنسي في الوقت الذي كان فيه الساسة الفرنسيون يتصورون ويعتقدون أن عهد الثورات بالجزائر قد انتهى بالقضاء على ثورة المقراني والحداد 1871، والحقيقة أن سكان الأوراس سيثورون حتى عام 1961 في الوقت التي كانت فيه الحرب العالمية على أشدها كما أن الإنطلاقة الأولى لثورة أول نوفمبر الكبرى 1954 بدأت من هذه الجبال الشامخة [3].

---

[1] محمد العيد مطمر، **الإحتلال الفرنسي لمنطقة الأوراس 1844 1884 تاريخ الأوراس نظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في أثناء فترة الإحتلال الفرنسي 1954-1837** ، دار الشهاب، باتنة - الجزائر، دس، ص ص 120، 125.

[2] محمد العيد مطمر، **الإحتلال الفرنسي لمنطقة الأوراس 1844 1884**, المرجع السابق,ص125.

[3] يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرن 18-19** دار البصائر، الجزائر، 2008، ص 288.

ابتدأت هذه الثورة يوم 30 ماي 1879 وفجرها محمد أمزيان بن محمد الصالح بن عبد الرحمان من قرية جار الله وينتمي إلى عرش بوسليمان، وكان إنطلاقها من مسجد قرية الحمام على سفح جنوب جبل أشمول شمال وادي الحمام الذي يعتبر رافد من روافد الوادي الأبيض، وانتقلت إلى قرية العناصر شمال شرقي جبل اشمول بحوالي 6 كلم، وهبطت إلى قرية تكوت واتجهت إلى وادي الطاقة ثم عرجت إلى سهل الربع الشرقي مدينة تيمقاد بـ 30 كلم وانتهت إلى الصحراء جنوب جبل شاشار بـ 300 كلم[1], أي أنها شملت ثلاث دوائر : (باتنة، خنشلة، بسكرة) [2].

أما أسباب إندلاعها فإن المصادر التاريخية، أرجعتها لعوامل عدة سياسية، اجتماعية اقتصادية .

- ✓ فالعوامل السياسية تتمثل في سوء معاملة سكان المنطقة من قبل النظام العسكري وضباط المكاتب العربية .
- ✓ أما العوامل الإجتماعية تتمثل في تصرفات القيادة وانتهازهم الأموال وممتلكات السكان دون مراعاة أعرافهم وتقاليدهم، بل وصلت إلى درجة الإعتداء على الحرمات [3].
- ✓ أما العوامل الاقتصادية تتمثل في الحقد الذي تنامى لدى السكان من سنوات طويلة على هذه السلطة التي جردته من الأملاك المشاعة التي تعتبر مجاله الحيوي لتنمية اقتصاده الرعوي، إضافة إلى محاربة المواليين لفرنسا .[4]

إضافة إلى أسباب أخرى أدت إلى قيام هذه الثورة 1879م نجدها تتمثل في:

- ✓ الجفاف الذي نزل بالمنطقة، وتسبب في فقر لدى عموم الناس.
- ✓ صراع العملاء المحافظة فرنسا على التوازن بين العائلات الحاكمة لصرف الناس عن جوهر السياسة الفرنسية.
- ✓ تأييد المكاتب العربية لتصرفات القيادة، رغم ما يقدمه السكان من شكاوي ضدهم[5].

❖ **ثورة الأوراس 1916 :**

نشبت ثورة الأوراس 1916 وتواصلت مدة طويلة استمالت الأبطال الأوراسيين في سبيل الدفاع عن الجزائر ، ولم تندلع هذه الثورة فجأة أو كرد فعل ظرفي مؤقت فق بل اندلعت بعد أن انهزمت فرنسا أمام القوات الألمانية وتكوين

---

[1] محمد الطاهر عزوي **ثورة الاوراس 1879**، تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية إبان فترة الاحتلال الفرنسي 1873 1954، دار الشباب باتنة، دس، ص 144.

[2] مسعود عثماني , المرجع السابق, ص125.

[3]

[4] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، دار البصائر الجزائر، 2008، ص 149 .محمد الطاهر عزوي، مرجع السابق، ص 145.

[5] محمد الطاهر عزوي، مرجع السابق، ص 145.

جهة قتال أخرى وذلك في 11 نوفمبر 1916م، وكان الدافع الرئيسي لهذه الثورة حسبما يفهم من المصادر هو التجنيد الإجباري للخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي وذلك بمقتضى قرار صادر في 03/02 1912[1]

ومن بين الأسباب الأخرى التي أدت إلى قيام الثورة ما يلي:

- ✓ إستمرار فرنسا في تطبيق القوانين الجائرة كقانون الأهالي وقانون نزع الملكية الجماعية أو الفردية من الجزائريين.
- ✓ المظالم الاقتصادية مثل الضرائب الثقيلة التي فرضت على كامل الشعب الجزائري.
- ✓ مصادرة أراضي الأعراش التي قام أفرادها بالتمرد والرفض للتسلط والظلم الاستعماري حيث أنه عام 1903،تم استكمال مصادرة الأراضي من اجل إنشاء مراكز المستوطنين الفرنسيين في كل من مروانة ووادي الماء وسريانة[2].

هذه الأسباب التي أدت إلى قيام ثورة الأوراس والتي شملت كل من بريكة، وعين التوتة وبلزمة، وخنشلة ومنطقة الهقار، وأريس وعين مليلة.

وقد شمل الهجوم المراكز الإدارية والأبراج والمزارع ونصب الكمائن لفرق العدو، وقد حقق الثوار في البداية انتصارات في عين التوتة وبلزمة، وهذا ما أدى بالجنرال ديبونيفال إلى طلب المدد العسكري والذي مكنه من القضاء على الثورة في ديسمبر 1916، وبالرغم من الهزيمة التي ألحقت بالثوار إلا أنها لم تستطيع أن تلحق بهم الهزيمة المعنوية المتمثلة في نشر الأفكار الفرنسية بأن الجزائريين مخلصين لفرنسا، فقد استطاع الثوار القضاء على هذه الأفكار[3].

ثانيا: عموميات حول الوثائق التاريخية:

بعد التعرف على أساسيات منطقة الاوراس من حيث التركيبة الجغرافية والبشرية وصولا الى الجانب التاريخي منذ بداية الاحتلال حتى ثورة 1916, رأينا انه من الضروري أيضا تسليط الضوء على بعض المفاهيم الخاصة بالوثائق كونها المصدر الاول في دراستنا هذه وذلك بغرض عدم التشابك في المفاهيم الاساسية لعنوان الدراسة .

الجدير بالذكر بداية أننا حاولنا التفصيل المبسط لعموميات حول الوثائق التي تم استعمالها في الدراسة فقط لكن الأكيد هناك أنواع أخرى من الوثائق التاريخية لا تشمل الدراسة أو اننا لم نصل إليها وأو أنها خاصة بدراسات من نوع آخر.

---

[1] ليلى تيتة ,ومختار هواري, **محطات في تاريخ الاوراس والزيبان1830-1956**, مخبر بحث الجزائر دراسات في التاريخ الثقافة والمجتمع, جامعة باتنة -1-, 2022,ص106.

[2] مختار فيلالي، **ثورة الأوراس 1916** ، مجلة التراث، العدد الثاني، جمعية التاريخ والتراث الأثري، دار الشهاب، الجزائر ، ص 58 - 59.

[3] مختار فيلالي , **ثورة الاوراس 1916** من خلال المخطوط الفرنسي جمعية أول نوفمبر، مطبعة قرفي باتنة 429.

وتجب الإشارة كذلك أن وثائق الحركة الوطنية باللغة العربية والتي كانت من كتابة العناصر الفاعلة في الأحداث خاصة في الأوراس قليلة جدا في المراكز الأرشيفية الجزائرية بشكل عام بسبب أن أغلبها كان يتم إتلافه لأسباب أمنية سواء أثناء فترة الحركة الوطنية أو الثورة التحريرية بمنطقة الأوراس، هذا حسب ما افاذنا به العديد من المجاهدين الذين حاولنا الحصول منهم على وثائق خاصة بالحركة الوطنية في منطقة الأوراس

1- مفاهيم حول الوثائق التاريخية

أ- **المعنى اللغوي للوثائق :**

تعتبر كلمة الوثائق في معاجم اللغة مصدر كلمة "وثيقة"، ويكون معناها هو إحكام الشئ , و العقد و الشد ، أو الربط و العهد الميثاق .. تأتي أيضا " كلمة مواثقة " بمعني " معاهدة "[1] و الدليل في قوله تعالى ﴿ **...وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ...**﴾.[2]

وكلمة وثيقة يمكن أن تطلق على اي مصدر للمعلومات ماديا كان او روائيا ومن ثم تقابل مصطلح اوعية المعلومات .

كما انها يمكن ان تستخدم فقط لمصادر المعلومات التي تستخدم الكلمة في اختزان المعلومات، سواء كانت الكلمة مطبوعة او مخطوطة او مسجلة بطريقة الصوت او الضوء .

واخيرا ، فان الكلمة يمكن استخدامها لنوع من مصادر المعلومات يتسم بالصحة، ويتميز بالرسمية لصدوره عن مؤسسات الدولة خلال ممارستها لأعمالها , الوثيقة اذا من وجهة نظر علماء المعلومات نوع من انواع مصادر المعلومات تنتمي الى ما يعرف بالمصادر الأولية الرسمية[3] .

ب- المعنى الاصطلاحي للوثائق:

اختلف الباحثون في تحديد مصطلح الوثيقة فالبعض يرى أن مصطلح وثيقة يعني مستندا أو Document والآخرون يرى أنها ترادف كلمة سجل Records ويرى آخرون أنها تعني كلمة أرشيف Archive ولقد وردت عند تناول لمفهوم الأرشيف كلمة أو مصطلح وثيقة أرشيفية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وهذا ما يدل على المكانة التي تحتلها الوثيقة ضمن الأرشيف، ويمكن تعريفها بأنها : تعتبر الوثيقة أصغر وحدة في الأرشيف كالرسالة، التقرير .... وغيرها، كما يمكن أن تتكون من ورقة واحدة أو عدة أو راق . تعني الوحدة التي تتكون من عدة أو راق تستخدم

---

[1] ابن منظور ، **لسان العرب**، (د ط) ج10، دار صادر، بيروت لبنان ،(د. ت)، ص 221 ص 222.

[2] يتضح معنى كلمة " ميثاق من المواثقة والمعاهدة الوثيقة المحكمة ، حيث نقول "وثيقته وثاقا ، و يجمع الوثاق على وثق، والوثيقة في الأمر أي احكامه بشدة و الأخذ بالثقة **(سورة المائدة : أية 07).**

[3] جمال الخولى، **مدخل لدراسة الوثائق والارشيف**، دار الثقافة العلمية، الاسكندرية، 2002، ص09.

كلمة قطعة للتعبير على الوثيقة. كما يمكن أن تعتبر الوثيقة من حيث المضمون كل وسيط يقدم حقيقة معينة أو يسمح بالمساعدة على تأكيدها أو إثباتها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.[1]

والوثائق الأرشيفية : هي عبارة عن وثائق تتضمن أخبارا مهما يكن تاريخها أو شكلها أو سندها المادي، أنتجها أو استلمها أي شخص كان طبيعيا أو معنويا أو أية مصلحة أو هيئة عمومية كانت أو خاصة أثناء ممارسة نشاطها[2], ويتكون الأرشيف بمقتضى القانون الجزائري من مجموع الوثائق المنتجة أو المستلمة من الحزب أو الدولة والجماعات المحلية والأشخاص الطبيعيين أو المعنويين سواء من القطاع العام أو الخاص، أثناء ممارسة نشاطها معروفة بفوائدها أو قيمتها سواء كانت محفوظة من مالكها أو حائزها أو نقلت إلى مؤسسة الأرشيف المختصة[3].

ومن المادة 10 من القانون الجزائري حول الارشيف الوطني فإنه يتم فتح الارشيف العمومي من اجل الاطلاع عليه بحرية ومجانا بعد 25 سنة من انتاجه, غير انه ومن أجل حماية السيادة الوطنية والنظام العام وشرف العائلات فإن الاطلاع على بعض الوثائق لا يتم الى بعد انقضاء الاجل المحدد على النحو التالي:

- ✓ 50سنة ابتداء من اختتام القضايا المطروحة امام القضاء
- ✓ 60سنة ابتداء من تاريخ السند بالنسبة للوثائق التي تهم آمن الدولة أو الدفاع الوطني
- ✓ 100سنة ابتداء من تاريخ ميلاد الشخص بالنسبة للوثائق التي تحتوي على معلومات فردية ذات طابع طبي لا سيما الملفات التي تخص حياة الأفراد الخاصة .

وفي المادة 11 يتم الاطلاع على الارشيف العمومي الذي يكون بطبيعته في متناول العامة دون أجل محدد[4].

2- مفاهيم حول الارشيف

أ- تعريف الأرشيف

يعتبر الأرشيف من أهم مصادر المعلومات، لهذا فقد حاول العديد من الخبراء والعلماء في مجال الأرشيف إعطاء مجموعة من المفاهيم , الا اننا نكتفي بمفهوم لغوي واصطلاحي عند معجم أوكسفورد

أ-1 التعريف اللغوي :

الأرشيف كلمة يونانية الأصل كغيرها من المصطلحات الكثيرة أرشيون، أرخيون archien ARCHE وتعني السلطة، ولقد جاء لفظ الأرشيف بصيغتين فعل وإسم فجاء كفعل بمعنى يضع الأوراق والملفات في الأرشيف والفعل الماضي archivedبمعنى أرشيف كما جاء بصيغة archivesالتي تمثل بدائرة من دوائر في الأصل كانت تطلق على سجلات الحكومة ووثائقها أي الأرشيف العمومي [5].

---

[1] رحمونة بوشتة, حميد ايت حبوش, الوثيقة الارشيفية واهميتها الادارية والتاريخية, الحوار المتوسطي, مج13, ع1, 2022, ص231.

[2] الشادلي بن جديد , احكام عامة ,الجريدة الرسمية الجزائرية , قانون رقم 88-09 حول الارشيف الوطني ع04, 1988, ص139

[3] نفسه, ص 139.

[4] الشادلي بن جديد , الارشيف العام ,,الجريدة الرسمية الجزائرية , قانون رقم 88-09 حول الارشيف الوطني ع04, 1988, ص40.

[5] عبود الألوسي ، سالم محجوب، مالك محمد الأرشيف ، تاريخه اصنافه إدارته ، ط1 ، دار الحرية، بغداد , 1979 , ص05.

أ-2 التعريف الإصطلاحي :

عرف الأرشيف إصطلاحا في معجم أوكسفورد على أنه مجموعة من الوثائق التي إنتهت الأهمية اليومية لها"، كما تطلق على الأمكنة التي يحفظ فيها الأرشيف، كما أطلق معجم أوكسفورد الكلمة على الهيئة القائمة بعملية الحفظ .[1]

إذن الأرشيف هو مجموعة من الوثائق التي لم تعد لها أهمية في الممارسة اليومية، كما يشترط في عملية التنظيم أي أنها تحفظ بطريقة منظمة وذلك للرجوع إليها وقت الحاجة.

3- **أنواع وثائق الحركة الوطنية الجزائرية**

تعددت انواع الوثائق الخاصة بفترة الحركة الوطنية الجزائرية بتعدد التيارات الوطنية فمنها ماهو محلي موزع عبر مراكز و ارشيفات الجزائر ومنها ماهو بأرشيفات ماوراء البحار, وعلى هذا الاساس نوضح ان (CAOM) تعني الوثائق الارشيفية الموجودة بمركز ارشيف ماوراء البحار, و(ANOM) يقصد بها الأرشيف الوطني لماوراء البحار, وكانت الوثائق المعتمدة عبارة عن:

❖ **تقارير فرنسية :**

تعريفها أولا بذر المؤسسات التي تصدرها الجمارك والشكرطة.....بعدها ذكر أمثلة

- ✓ مثل التقرير الفرنسي بعنوان **مرحلة جديدة من التاريخ المضطرب للأوراس " من طرف حاكم الأوراس"**
- ✓ محضر تأسيس الشعبة الأوراسية الإصلاحية لجمعية العلماء بحيدوس
- ✓ تقرير من القائد الى حاكم اريس حول تحركات توزيع مناشر حركة انتصار الحريات الديمقراطية بمنطقة الأوراس.
- ✓ التقارير الفرنسية حول احداث 1945/05/08.
- ✓ تقرير الباشا احمد باي حول تحركات الخارجون عن القانون بتاريخ 1951/1/9.

❖ **مراسلات شخصية:** على سبيل الذكر مراسلات الشيخ عبد الحميد بن باديس و الشيخ البشير الابراهيمي لبعض شيوخ منطقة الاوراس عمر دردور انموذجا.

❖ **الجرائد:** اعتمدنا في دراستنا هذه على جملة من الجرائد التي تعتبر كمصدر مهم في كتابة التاريخ واهمها:

- ✓ جريدة البصائر
- ✓ جريدة الشهاب
- ✓ جريدة النجاح

[1] أحمد الشامي ، المعجم البنهاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات انجليزي - عربي - الرياض، دار المريخ، 1988 ص86

- ✓ جريدة الجزائر الجديدة

❖ **المسودات الشخصية:** كمسودة الشيخ محمد الصالح رمضان المكتوبة بخط يده على تفاني الشيخ عمر دردور في عمله الاصلاحي والتعليمي بالاوراس.

❖ الوثائق السمعية البصرية: على سبيل المثال التسجيل الاذاعي للشيخ عمر دردور المصلح الاوراسي ومؤسس الشعبة الاصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

4- مصادرهذه الوثائق:

فقد تنوعت بين مراكز الارشيف الوطنية بفرنسا والتي قدمت لنا من طرف الاستاذ المشرف الدكتور رامي سيدي محمد وبعض دكاترة التاريخ من جامعات اخرى , وبين مصادر محلية كالمتاحف (متحف المجاهد باشمول انموذجا) , بالاضافة الى نوع اخر من المصادر التي حاولنا من خلالها جمع عدد ممكن من الوثائق وهي الدراسات السابقة التي تناولت بعض الوثائق التاريخية الارشيفية كملاحق لمواضيعها على سبيل الذكر اطروحة الدكتوراه لدكتور محمد محدادي بعنوان دور رجال جمعية العلماء بالشرق الجزائري في نشر وتطوير التعليم العربي الحر(1931-1956) -منطقة الاوراس انموذجا- , واطروحة الدكتورة رحيمة بوخاتم بعنوان الحركة الوطنية والثورة في الشرق الجزائري (1946-1962) من خلال الارشيف, اضافة لمقال "الخاجون عن القانون " بمنطقة الاوراس من خلال الكتابات التاريخية وبعض الوثائق الارشيفية الفرنسية لدكتورة هدى مغراوي.

اذن فالغاية من هذا العمل الأرشيفي بكل مراحله هي غاية واحدة تكمن في جعل هذا الرصيد صالحا للإطلاع، وهذا الإطلاع يمكن أن نقول عنه هو وضع الوثائق في متناول القراء لإستخدامها و إستغلالها في جني المعلومات فهو وسيلة تسمح من إستعمال المعلومات التي تحويها الوثيقة ، و بعبارة أخرى الإطلاع هو طلب استوضاح شيء ما عن طريق العودة إلى الوثائق الأرشيفية، ويكون هذا الإستعمال بتمعن وبعمق لأنه إذا لم يتمكن الباحث من التمعن في محتوى الوثيقة ولم يدرسها دراسة معمقة فلا يمكن أن تعتبر هذا إطلاعا.

الفصل الأول:

الحركة الإصلاحية بمنطقة الأوراس.

أولا - ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر وامتدادها نحو منطقة الأوراس

1- ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر

2- عوامل نشوء الحركة الإصلاحية بمنقطة الأوراس

ثانيا - بوا در انتشر الفكر الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الأوراس.

1- زيارات الشيخ ابن باديس للأوراس وتأثيره الإصلاحي للطلبة الأوراسيين .

2- نماذج من الطلائع الأولى للطلبة الأوراسيين عند ابن باديس.

3- تأسيس الشعبة الإصلاحية بالأوراس

ثالثا - ا لنشاط الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمنطقة الأوراس

1- تأسيس النوادي والجمعيات

2- تشييد المدارس الحرة

3- التعليم المسجدي لجمعية "ع م ج" بالأوراس.

رابعا - الحركة الكشفية ونشاطها الاصلاحي بمنطقة الأوراس

تعتبر الحركة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من بين تيارات التي سعت إلى اعتماد المنهج الإصلاحي، الذي يتم من خلاله إصلاح الأوضاع ومحاربة الإستعمار ثقافياً وحضارياً عن طريق نشاطاتها المسجدية ومدارسها التي نشرتها في مختلف ربوع الوطن، ولقد كانت منطقة الأوراس إحدى هذه المناطق التي كان أبناؤها متعطشين للتعليم العربي، وأيضاً إيمان بعض أبنائها المزكين من طرف علماء الجمعية بأهمية دورهم في نشر الإصلاح في أوساط أفراد مجتمع منطقتهم فأسست عدة شعب ونوادي ومدارس ومساجد ثم قامت بجهود وأدوار اجتماعية لإصلاح المجتمع والنهوض به وذلك بالقضاء على بعض المظاهر السلبية وتفعيل وإحياء المظاهر الايجابية الموجودة به، عن طريق بعض الأقطاب الذين ساهموا في نشر الإصلاح في منطقة الأوراس, كما لم نغفل عن بعض نشاطاتها ذات الطابع السياسي من خلال اتحادها ببعض اطياف الحركة الوطنية, ووصولا الى الحركة الكشفية ونشاطها الاصلاحي بمنطقة الأوراس.

ومن هنا تندرج اشكالية هذا الفصل في اطار عرض وتحليل المراحل التي قطعتها الحركة الاصلاحية منذ ظهورها في الجزائر وامتدادها نحو ربوع الوطن بما في ذلك بعض احواز منطقة الاوراس, الى تطورها من خلال تفاعلها عن طريق بعض المصلحين ؟

أولا: الحركة الإصلاحية في الجزائر وامتدادها نحو منطقة الاوراس.

1- ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر

يخطئ الكثير من الناس وحتى بعض المؤرخين حين يربطون ظهور حركات الإصلاح الديني والاجتماعي في الجزائر بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ذلك أن الدعوة إلى الإصلاح أقدم بكثير من تاريخ إنشاء الجمعية[1]، حيث يرجع اغلب المؤرخين البداية الحقيقية لظهور حركة الإصلاح[2] إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، ولعل التأثير الكبير الذي كان لرجال الطرق، وشيوخ الزوايا على الناس في المجتمع الجزائري، أن يكون ظاهرة مع انتشار الحركة الإصلاحية التي كانت ابتدأت مع "محمد عبده" (1703-1792) في نجد، ثم "محمد بن علي السنوسي" الخطابي الإدريسي الحسين ثم "جمال الدين الأفغاني" (1839-1897)، الذي حاول أن تكون حركته الإصلاحية شاملة على نحو ما، وكانت الأفكار الإصلاحية ذات تأثير عميق في أوساط كثير من المستغربين الجزائريين[3]، إذن فالحركة الإسلامية في الجزائر لم تبدأ بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين[4].

وكان لإنشاء الحركة الإصلاحية في الجزائر تأثير خارجي كالاتصال بين الجزائر والمشرق، حيث يمكن القول أن بداية القرن العشرين تعتبر خيرا وبركة وفاتحة عهد جديد بالنسبة للحركة الإصلاحية في الجزائر، فالوافد على الجزائر من المشرق العربي كمصر والشام اللتين قامت فيهما نهضة فكرية إسلامية ودعوات إصلاحية

---

[1] جمعية العلماء المسلمين الجزائر، **سجل مؤتمر العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص46.

[2] **مفهوم ا لحركة الإصلاحية**: لابد اولا من تعريف الاصلاح فالإصلاح هو عكس الفساد، وتغير الفساد إلى الإصلاح يحتاج إلى عمل منظم ومنهج مدروس ينطلق من رؤيا واضحة إلى أهداف محددة وسعي هذا العمل " التغيير" , اما الحركة الإصلاحية :تعني كل مبدأ تعتنقه جماعة وتتساند لنصرته وتعمل على نشره والرعاية والعمل له عن عقيدة، كما تقوم بوضع نظام محدد له وفقا لخطة موسومة، وغاية مقصودة ، والتي ظهرت كرد فعل للتخلف والجهل الذي عرفته الأمة الإسلامية انظر: عبد الكريم بومفصاف ، **الفكر الحديث والمعاصر**، محمد عبده وعبد الحميد بن باديس أنموذجا، ج1، دار مداد، قسنطينة، 2009، ص271.

[3] عبد المالك مرتاض، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962)**، دار هومة، الجزائر، 2007، ص84.

[4] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص84.

عظيمة ومن العوامل ساعدت على تعميق التلاقي الجزائري المشرقي زيارة "محمد عبده" للجزائر في صيف 1903م، حيث اتصل برجال الفكر والإصلاح الديني في الجزائر، وقد كان الهدف من الزيارة تقوية العلاقة والروابط بين المشرق والمغرب العربيين وبالتالي تكون فروع بجمعية "العروة الوثقى" (أنشاها جمال الدين الأفغاني في الهند سنة 1882م حيث اشترك فيها الأمير عبد القادر)، التي امتدت إلى مصر والمغرب العربي، ولقد لقيت هذه الزيارة نجاحا كبيرا في أوساط المثقفين مما ساعد على تعميق حركة الإصلاح في الجزائر خاصة بعد عودة بعض المثقفين إلى الجزائر من المشرق العربي والذي كان لهم دور كبير ومن بينهم الشيخ عبد الحميد بن باديس[1].

ازدادت هذه الأفكار ذ يوعا وانتشارا من طرفه أين ظهر ما يسمى بالحركة الإصلاحية في الجزائر التي لعبت دورا مهما في بعث الروح الوطنية والحفاظ على عناصر الهوية الجزائرية وأوجدت بحق جيلا من النخبة المثقفة طلائعية لتفكير[2].

أسس الشيخ عبد الحميد بن باديس جمعية العلماء المسلمين في ربيع عام 1931م بنادي الترقي بمدينة الجزائر، أين استقام الفكر الإصلاحي على أهل التصوف ومعهم الاستعمار الفرنسي الذي كان يحارب كل فكرة جديدة وكل دعوة إلى التقدم ونبذ الجمود الفكري، بدأت حركته بالنشاطات التعليمية التي استهلت بالتعليم في الجامع الأخضر بقسنطينة وانتهت بتلك الشبكة المتشعبة من المدارس في مختلف أنحاء القطر الجزائري وارتبطت هذه الجهود بالدعوة الشعبية العامة للإصلاح الإسلامي التي ارتبطت بها جمعية العلماء ارتباطا وثيقا، وأخلصت العمل لها في مجال التربية والتعليم، حيث أنشأ المدارس متطلعا إلى جيل قادم ومؤمن مستنير في المستقبل، وتكاثفت جهود الاصلاحيين الجزائريين بهدف التمركز وتكوين مدرسة لتنظيم الجيل الجديد فاستمر نشاط بن باديس في قسنطينة ومعه الشيخ مبارك الميلي، واستهل البشير الإبراهيمي عمله في سطيف وباشر الشيخ الطيب العقبي نشاطه في بسكرة، فضلا عن أبي يعلى الزواوي بالعاصمة والعربي التبسي في تبسة وغيرهم، حيث أصبح للحركة الاصلاحية خلال 1930، ثلة من التلاميذ تحمل فكرتها وعقيدتها الاصلاحية يجمعهم إيمان واحد وفكرة واحدة وغضب حاد على الاستعمار، وكانت احتفالات مئوية الاحتلال الصاخبة هي الظروف التي شاءت الأقدار أن يعجل بتأسيس جمعيتهم الرسمية التي ذكرنها انفاً(جمعية العلماء المسلمين) بتاريخ 1931. [3]

اصدر هؤلاء العلماء أربع صحف بحيث كلما كان الفرنسيون يعطلون لهم صحيفة أصدروا أخرى مكانها فكانت "السنة المحمدية" و"الشريعة المطهرة" و"الصراط السري" ثم "البصائر"،

وبجانب الصحافة كان هناك المسجد الذي يقوم بدور هام في اداء رسالة الجمعية،

فبالإضافة الى كونه محلا للتعبد فقد كان مدرسة لمكافحة الامية، ومركزا لبث فكرة الاصلاح وتوجيه المسلمين الى مايصلح به دينهم ودنياهم.

---

[1] يسلي مقران، **الحركة الدينية والإسلامية في منطقة القبائل** 1920-1945، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2006، ص ص163، 165.

[2] كمال عجالي، **الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص32.

[3] محمد بهي الدين سالم، **ابن باديس فارس الإصلاح والتنوي**ر،ط1، دار الشروق،بيروت، 1999، ص 91

وقد شرح ابن باديس اهمية المسجد في احدى مقالاته المنشورة في الشهاب فقال: " اذا كانت المساجد معمورة بدروس العلم فإن العامة التي تنتاب تلك المساجد تكون من المعلم على حظ وافر وتتكون منها طبقة مثقفة الفكر صحيحة العقيدة، وبصيرة بالدين فتكمن هي في نفوسها ولا تهمل... "[1]

ومنه وحسب ماذكره ابن باديس في اهمية المساجد والدور الذي تؤديه في المجتمعات الاسلامية فإن الجمعية قد اتخذت من المساجد اداة فعالة لتربية العامة وتعليمها ،ونقطة التقاء بين قادة الجمعية ومختلف الطبقات الجزائرية المسلمة ، وتكمن اهم مساجد الجمعية الموزعة في الجزائر في ما يلي:

الجامع الاخضر - سيدي كموش -سيدي عبد المؤمن - المسجد الكبير- سيدي فتح الله بقسنطينة.[2]

كما بدؤوا يؤسسون مدارس ابتدائية لتلقين الأطفال اللغة العربية وبعض المعارف الأولية[3] وبعد تدريسهم زحف أولئك التلاميذ إلى جامع الزيتونة ثم رجعوا إلى الجزائر بفكرهم الإصلاحي[4] ولقد كانت منطقة قسنطينة موالية تماما للحركة الإصلاحية[5].

2- عوامل نشوء الحركة الإصلاحية بمنقطة الأوراس

ظلت منطقة الأوراس التي عرفت الحركة الاصلاحية مثلها مثل الكثير من مناطق الجزائر بعيدة عن اهتمام الباحثين والدارسين, وهو امر غير طبيعي بالنسبة لمنطقة هامة انعكست عليها جهود الاصلاح بصورة جلية, ولذلك كان لزاما علينا تسليط الضوء على مسار الحركة بمنطقة الأوراس , والتي لم يكن ظهورها وليد صدفة وانما كان ثمرة بذور زرعها بعض المصلحين تحت قيادة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[6],كرد فعل عنيف عن الأوضاع الفاسدة لمحاولات المسخ والتشويه تجاه مقومات الشخصية الجزائرية ، ويمكن حصرها في انها من العوامل التي ساعدت على نشوء الحركة الإصلاحية في الاوراس ,ضف على ذلك فقد سعت السلطات الفرنسية ايضا القضاء على المراكز الثقافية التي كانت مزدهرة في عدة مدن جزائرية بما فيها الأوراس, وكذا غلقها لمدارس التعليم بمختلف مستوياتها ومطاردتها للمعلمين والمثقفين وزيادة على ذلك عملت على منع فتح المدارس الحرة إلا بشروط معينة، وفي المقابل فتحت مدارس لتعليم اللغة الفرنسية لتحقيق سياسة تعليمية استعمارية، قاصدة بذلك تنشيط حركة التبشير المسيحي المحمية من طرف الاستعمار لغاية تنصير ابناء الجزائر, متبعة في ذلك سياسة الفرنسة والتجنيس التي ارادت دولة الإحتلال فرضها على الجزائر, ودون ان نغفل عن انحراف الطرق الصوفية التي اعتمدتها فرنسا كورقة رابحة للتأثير في المجتمع الجزائري وطمسه [7].

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف , **جمعية "ع م ج" 'ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931- 1945** , ط1, عالم المعرفة للنشر والتوزيع ,الجزائر,2009,ص 135.

[2] عبد الكريم بوصفصاف , **جمعية "ع م ج" 'ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931** , المرجع السابق ,ص131 .

[3] عبد المالك مرتاض، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر1830-1962م**، المرجع السابق، ص ص362، 363.

[4] جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، ص47.

[5] علي مراد، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، بحث في التاريخ الدين والاجتماعي من (1925-1940)**، ترجمة محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص167.

[6] أحمد الخطيب, **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الاصلاحي في الجزائر**, المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر 1985, ص91.

[7] رابح تركي , **الشيخ عبد الحميد بن باديس, رائد الإصلاح الاسلامي والتربية في الأوراس**,ط5,المؤسسة الوطنية, الجزائر, 2001 ص198.

الا أن الشعب الجزائري قاوم هذه السياسة الاستعمارية بكل ما أوتي من قوة مادية ومعنوية، فأعلن العديد من المقاومات المسلحة خلال القرن 19 كما واجهها بمقاومات سياسية و أخرى إصلاحية منذ مطلع القرن 20.[1]

وكانت منطقة الاوراس على وجه الخصوص تحتضن وبشدة الدين الإسلامي واللغة العربية ولم تغير السياسة الاستعمارية منها الشيء الكثير لذلك استقبلت الافكار الإصلاحية ل "ج.ع.م.ج"بصدر رحب وتغلغلت في اوساطها بسرعة,[2] **كانت هذه هي اهم العوامل الداخلية التي عرفتها منطقة الاوراس والتي كانت تتجه بها نحو تبني الاصلاح** وانتشاره.

ثانيا: بوادر انتشار الفكر الاصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الاوراس

عرفت منطقة الاوراس منذ احتلالها اوضاعا ثقافية متدهورة وذلك نتيجة للتعليم التقليدي القائم انذاك على الزوايا وعلى رأسها زاوية طولقة وزاوية خنقة سيدي ناجي وقليلا زاوية عثماني بأولاد جلال أو التوجه غربا إلى الزاوية الحملاوية بتلاغمة، وقد كان يحدد مسارهم هذا الارتباط الرحماني، فهذه الزوايا كانت تمثل مراكز علمية للطريقة الرحمانية في المنطقة بالإضافة إلى مكانتها الروحية لدى الجماعة الرحمانية, وعموما أدت هذه الظروف في الأوراس خلال هذه الفترة إلى تضييق الاوضاع الثقافية وحصرها في التعليم التقليدي فقط ومن خلال ذلك تكرست الفكرة المرابطية وضعفت الثقافة والتعليم، إلا أنه وبحلول عقد العشرينات من القرن العشرين (20م) بدأت تلوح بوادر نهضة تعليمية كانت تحمل روح إصلاحية، على يد إطارات من العائدين من جامعات الشرق كجامع الأزهر والزيتونة، فظهر الشيخ مسعودان الحركاتي ومعاونيه كالشيخ اعراب والشيخ القندوز والشيخ الطاهر أورابحي بالمسجد الجديد ببلدته باتنة، والشيخ مولود الزريبي بزاوية الحجاج بأريس.

تميزت مرحلة هؤلاء بإحداث تغير في الوضع الثقافي والتعليمي خصوصا أنهم خرجوا عن تعاليم التعليم المرابطي التقليدي والتوجه بتعليمهم نحو الروح والمضمون الإصلاحي ، بالاضافة إلى فعالية تكوينه وعمقه ، فضلا أيضا عن انتشاره الواسع من خلال العديد من الشخصيات التعليمية التي عادت وأنشأت حلقات دراسية لها ، كما أن ما يلاحظ عليها بداية ارتباطها بالمشروع التعليمي الإصلاحي الوطني الذي أسسه الشيخ ابن باديس ومعاونيه.[3]

كما تميزت الأوراس في هذه اللحظة ببداية خروجها من عزلتها الجبلية التي عرفتها خلال الفترة السابقة، وظهور تحولات تتماشي وتحولات الراهن الجزائري في تلك الفترة وبداية إعلان منطقة الأوراس الانتماء ومحاكاة للكل الوطني .

---

[1] عبد القادر خليفي ,**محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962**,ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر ,2010 ,ص91.

[2] جمعة بن زروال, سماح بوقلولة دور سكان مدينة باتنة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1930-1962 , ط1 , دار الكلمات للطبعة والتوزيع, باتنة , جزائر , 2023, ص198.

[3] محمد محدادي, **الحركة الإصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي والإجتماعي إبان الفترة الكولونيالية (1931-1956)**,مذكرة ماجستير, قسم التاريخ وعلم الأثار, جامعة باتنة , الجزائر,2011, ص86.

وقد تعززت منطقة الاوراس بظهور بعض من البرجوازيين التجار الذين شعروا بالانتماء لمجتمعهم وأدو رسالة اصلاحية في بالغ الأهمية،[1] لعل بدايتها كانت بالقيام بدور الوسيط بين الطلائع الطلابية والجامع الأخضر من خلال التعريف بالشيخ ابن باديس والمساعدة في نقلهم للدراسة عنده ولعل هذه الطبقة تسنى لها الوعي بهذه المهمة وتبني الفكرة الإصلاحية إلى مكان إقامتهم بباتنة البلدية كاملة الصلاحيات التي كانت أكثر الأوساط انفتاحا مقارنة بالمناطق الأوراسية الأخرى، كما قد يكون بسبب طبقتهم الاجتماعية ومهنتهم التي تؤهلهم إلى العيش في مستوى اجتماعي واقتصادي كثيرا ما ينعكس على المستوى الثقافي والتعليمي والذي بدوره يؤدي إلى الوعي بالقضايا الأهلية بمنح فرصة الانفتاح على الأفكار الجديدة، وأيضا قد تكون متطلبات مهنة التجارة التي عاشوها قد فرضت عليهم التنقل إلى العديد من الأسواق والمدن، وبذلك مكنتهم هذه التنقلات من الاطلاع والوقوف على الكثير من الأمور ،فضلا على أن الأسواق في تلك الفترة كانت من أهم مصادر الأخبار والمعلومات[2]، فتكون قد وصلتهم أخبار النشاط الإصلاحي للشيخ ابن باديس وثورته التعليمة التي أحدثها بالجامع الأخضر فتبنوا الإعجاب به ودفع ابناء منطقتهم لاكتساب هذا الزاد العلمي, ومن خلال ماتقدم يتسنى لنا التطرق لتأثيرات الشيخ ابن باديس الاصلاحية و زياراته للاوراس .

1- زيارات شيوخ "ج.ع.م.ج "للاوراس وتأثيرهم الإصلاحي للطلبة الأوراسيين.

إن تأثير دعوة شيوخ الجمعية الإصلاحية، وجهودهم التعليمية التي بدأت في الجامع الأخضر سنة (1913) وصلت إلى المنطقة قبل إنشاء جمعية العلماء في 1931م. ولكن هذا التأثير توسع، وقوي، وصار واضحا بعد ظهور الجمعية, تم ذلك، سواء بأساليب غير مباشرة بواسطة تلاميذ الشيخ ابن باديس الذين درسوا عنده، وعادوا إلى (مواطنهم) ليقوموا بنشر العلم، والفكر الإصلاحي , أو بأساليب مباشرة نعني بها بعض الرحلات التي كان يقوم بها شيوخ الجمعية مثل رحلة ابن باديس إلى بسكرة سنة 1931 حيث أقام أياما، وزار بلدة سيدي عقبة و ألقى في مسجدها العتيق درسا عظيما، مؤثرا ، و كذلك تلك الرحلة التي قام بها إلى منطقة الأوراس في أوائل العشرينات من القرن الماضي ، وزار خلالها دوار واد عبدي ، و منعة و نزل ضيفا عند تلميذه الشيخ عمر در دور في قرية حيدوس [3], ويمكن ان نحصر زياراته للاوراس في السنوات(1918-1920-1926-1933), ومن بين محطاته ايضا زيارته لأقدم تلاميذ له، والمدعو محمد بن أحمد العيد من دشرة بني عباس إحدى القرى الواقعة على ضفاف وادي عبدي[4], و خلال هذه الزيارات فقد كان يتوقف على احوال المنطقة الاجتماعية والثقافية،

[1] من أشهر أنصار الإصلاح من الطبقة البرجوازية التجارية الجديدة تذكر : حريبط تاجر سعيد بالجملة ويقوم بتصدير الجلود والعظام للخارج، والتاجر برغوث تاجر جملة والتاجر الطاهر بن أحمد الشريف والتاجر حنفي العربي وشرفة بالقاسم... ساهموا بعضد الحركة الإصلاحية ماديا ومعنويا كالتكفل بأجر المعلمين وكراء بعض المقرات للمؤسسات الإصلاحية كالمدارس والنوادي بالإضافة إلى تقديم المعونات المالية لجمعية العلماء على المستوى الوطني, محمد محدادي , المرجع السابق, ص86.

[2] أبو القاسم سعد الله, **الحركة الوطنية الجزائرية**, ج2, ط3, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, الجزائر, 1983, ص ص 237-238.

[3] علي عزوزي، **دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في منطقة الأوراس**، اضواء على نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في منطقة الأوراس، اللجنة التحضيرية للندوة التاريخية التكريمية، الرياض للطباعة والنشر والتوزيع، باتنة، ص ص37.

[4] محمد محدادي ، **دور الرجال جمعية العلماء بالشرق الجزائري في نشر وتطوير التعليم العربي الحر 1931 - 1956 منطقة الأوراس انموذجا**، اطروحة دكتوراه، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر 2، 2022- 2023، ص 260.

ويدعوا إلى التعليم، خاصة اثناء محطاته بالزوايا المعروفة بمحافظتها على التعليم مثل زاوية القرقور وزاوية صدوق بالحاج وزاوية الدردورية وزاوية صالحي ، وتذكر التقارير الفرنسية عن زيارات الشيخ الإبراهيمي للاوراس ففي جانفي 1947 وصل إلى باتنة في العاشر من الشهر نفسه بحيث أقام اجتماع في مسجد بحضور ألف مصلي، أكد على الاتحاد حول القرآن الكريم, في 11 جانفي ألقى كلمة في إحدى مدارس الجمعية أمام 200 شخص، أين انتقد الإمام مسعودان طاهر بن مبارك، منهيا مهامه في إدارة المدرسة, وقبل مغادرته إلى سطيف أشرف على جمع تبرعات لصالح الجمعية بقيمة 600 ألف فرنك.[1]

ويذكر التقرير نفسه أنه في 6 مارس 1950 قام الشيخ الابراهيمي بزيارة لبسكرة وهناك أقام جتماع حضره حوالي ستين من محبي الجمعية من بينهم خير الدين وميدا معمر, وبهذه الزيارة عبر الشيخ الإبراهيمي عن فرحته بنجاح المدرسة التقليدية التي تم فتحها من فترة وجيزة من طرف حافيضي لامين، وأبدى رغبته في بناء مدرسة تكوين أخرى في بسكرة على عجلة والتي يمكن ان تكون على شاكلة معهد قسنطينة، وأكد أن الجمعية مستعدة على توفير مبلغ قدره 8 مليون لانجازها.[2] ولأجل ذلك قام بالعديد من الاتصالات برجالات الحركة الوطنية على غرار الاستقلاليين ووأحباب البيان UDMA ، وقد أعرب على التعاون من أجل انشاء هذه المدرسة[3]

ومن جهة اخرى كان الهدف من خلال هذه الزيارت ايضا تعريف الناس والشباب بالجمعية ، حيث كانوا ينشرون عبر صحفهم إعلان افتتاح دروسهم لكل موسم جديد ويحددو المواد الدراسية فجاء في جريدة النجاح سنة 1925 إعلانهم " ليكن في علم الطلبة الراغبين في تحصيل العلم أنه يوم الثلاثاء تفتتح دروسه السنوية للعلامة الشيخ عبد الحميد ابن باديس فعلى كل من توفرت فئة قابلية التعليم أن يقبل لعمر طابة... " [4] وجاء أيضا في مجلة الشهاب سنة 1929 إعلانه: " تفتح دروس صاحب هذه المجلة يوم 20 من شهر أكتوبر حسب العادة بالجامع الأخضر ومسجد سيدي قموش ..." [5].

كما لم يقتصر دور الشيخ ابن باديس في استقباله للطلبة على تحصيلهم المعرفي وحصولهم على الشهادة فقط، بل تجاوز لمرحلة تجهيزهم لأداء أدوار مستقبلية في إطار مشروعه وقد كان الإقبال المتزايد من سنة لأخرى للطلبة الأوراسيين ، بحيث كان يسعى نحو توجيههم لفكرة الإصلاح بغرض تعميم الإصلاح بمناطقهم، وقد استطاع أن ينمي قدرات القيادة والتفعيل في بعضهم مثل الشيخ عمر دردور والشيخ الغسيري ومحمد الصالح زموري ومن بعدهم أحمد السرحاني بهدف قيادة الإصلاح في المنطقة, "كما قد تكون قد سهلت الحياة الاجتماعية والفكرية لمدينة قسنطينة على ابن باديس الكثير في توسيع أفاق ومدارك الطلبة الأوراسيين، فمثلا استطاعت كسر الكثير من القيم المحافظة والتقليدية التي نشأوا عليها في أحواز الأوراس المغلقة محل إقامتهم،

[1]ANOM, 1H2864/D3 , RAPPORT du Capitaine ROUCHAUD , Commandant le Section de Gendarmerie de Batna, Sur l'activité du Cheikh BRAHIMI Bachir, à Batna, Groupement de Constantine, , N°6/4, Section de Batna, Janvier 1947.

[2]ANOM, 1H2864/D3, SUBDIVISION DE BATNA, ETAT MAJOR, DIVISION CONSTANTINS, RSOION MILITAIRS, N°108, Batna le 10 Mars 1950

[3] Op cit.

[4] مؤلف مجهول, جريدة النجاح, 1925/10/27, "بقية المعلومات غير واضحة لتلف الجريدة وعدم ترتيب صفحاتها".

[5] مؤلف مجهول , جريدة الشهاب , ج9، سنة 1929،ص 48.

فالمدة التي قضوها أثناء دراستهم جعلتهم يستوعبون الكثير من مظاهر العصرنة للمجتمع القسنطيني والتي وفقوا بينها وبين قيمهم الدينية الإسلامية، وبذلك سوف تضيف لهؤلاء فكرة التوفيق بين الجديد الوافد والتقاليد والقيم الأهلية، وهذا ما يحتاجه الناشط والمعلم الإصلاحي في منطقة كالأوراس"[1].

و لقد ساعد على الاستجابة لدعوة الإصلاح ، و الإقبال على التعليم العربي ، وجود أرضية ثقافية سابقة ، مهدت الجو و يسرت العمل ، تلك الأرضية تتمثل في مؤسسات المجتمع العريقة التي حفظت تراثه وصانت كيانه ، رغم كل ما نالها من ضعف و ما كانت تعانيه من قلة الوسائل و هي [2]:

أ - الكتاتيب القرآنية أو زوايا حفظ القرآن لتعليم الأطفال ومعلوم أنها أدت دورا تاريخيا في حفظ كتاب الله .

ب- المساجد: التي كانت تنهض بتعليم مبادئ الدين ، وأحكام الشريعة الإسلامية بالإضافة إلى الإرشاد والتوجيه الأخلاقي .

ج- الزوايا وهي التابعة للطرق الصوفية الرحمانية , القادرية الأحباب كانت منذ زمن طويل مراكز دينية و تعليمية وثقافية بدورها الاجتماعي المعروف في مساعدة الفقراء وعابري السبيل و إصلاح ذات البين، التي نذكر منها:

- ✓ زاوية الشيخ الصادق بلحاج في تبرماسين جبل أحمر خدو
- ✓ زاوية الشيخ أحمد بن الصادق في غوفي غسيرة
- ✓ زاوية الشيخ المكي بن تازرولت في الدشرة الحمراء (أريس)
- ✓ زاوية الشيخ الهاشمي دردور في حيدوس و مدرونة (ثنية العابد)
- ✓ زاوية الشيخ محمد بن بلقاسم (أوسي الحاج) بثنية العابد
- ✓ زاوية الشيخ الخرشي ختاش في ثلاث (واد عبدي)
- ✓ زاوية الشيخ عبد السلام – تكوت
- ✓ زاوية الشيخ سيدي فتح الله - كيمل
- ✓ زاوية الشيخ بن عزة في الحجاج دائرة أريس
- ✓ زاوية أل عبد الصمد في بوعريف
- ✓ زاوية سيدي الصديق بن بلقاسم بن شافع - الرحبات
- ✓ زاوية الشيخ محمد عبد الكريم - دوار الرحبات
- ✓ زاوية ابن الحاج - ملال
- ✓ زاوية أحمد بن مطلس – حيدوسة

[1] محمد محدادي، **دوررجال جمعية العلماء بالشرق الجزائري في نشروتطوير التعليم العربي الحر الأوراس انموذجا**، مرجع سابق , ص266.

[2] علي عزوزي, المرجع السابق, ص ص 38-40.

والجدير باالذكر ان نشير إلى أن هذه الزوايا في منطقة الأوراس لم تكن مدرجة - فيما نعلم - ضمن ما كان يسمى " الطرقية " التي أنكرت عليها جمعية العلماء ما أنكرت من البدع وقاومتها ، فهي لم تخرج ، عموما، عن دورها التعليمي والديني[1].

ويشهد الكثيرون أن هذه الزوايا قامت بدور هام في المحافظة على تعليم القرآن الكريم و الفقه الإسلامي ، و كان يدرس بها مجموعة من المشايخ - إلى جانب تحفيظ القرآن - مواد الفقه و التفسير و علوم اللغة العربية ، بالطرق التقليدية المتوارثة إلى ذلك الحين و سيأتي الأن ذكر البعض منهم ، كونهم واصلوا عملهم وتدريسهم في إطار الحركة الإصلاحية مع جمعية العلماء .

2- نماذج من الطلائع الاولى للطلبة الاوراسيين عند ابن باديس

كان صوت الحركة الإصلاحية عبر الوطن قويا حتى بلغ صداه منطقة الأوراس، كون أن الشرق الجزائري كان المعقل الاول للحركة الاصلاحية لجمعية العلماء المسلمين , ويرجع هذا إلى الأعمال التي كانت تقوم بها الجمعية من التعليم في المدارس وإلقاء المحاضرات والدروس في المساجد الحرة،[2] والعمل من أجل تحقيق أهدافها الإصلاحية والتربوية[3] و أوضح نص يمكن ذكره حول هذه الأهداف هو المقال الشهير والتاريخي الذي كتبه الشيخ البشير الإبراهيمي في جريدة البصائر "العدد الثالث، سنة 1947"، والذي جاء فيه: **"يا حضرة الاستعمار إن جمعية العلماء تعمل للإسلام بإصلاح عقائده، وتفهم حقائقه، وإحياء آدابه وتاريخه، وتطالبك بتسليم مساجده وأوقافه إلى أهلها، وتطالبك باستقلال قضائه، وتسمي عدوانك على الإسلام ولسانه ومعابده وقضائه عدوانا بصريح اللفظ، وتطالبك بحرية التعليم العربي، وتدافع عن الذاتية الجزائرية التي هي عبارة عن العروبة والإسلام مجتمعة في الوطن، وتعمل لإحياء اللغة العربية وآدابها وتاريخها في موطن عربي، وتوحيد المسلمين في الدين والدنيا، وتقوية رابطة العروبة بين العربي والعربي لأن ذلك طريق لخدمة اللغة والأدب"**[4], وقد كثفت الجمعية نشاطاتها التي تركزت بشكل أساسي على إنعاش مؤسسات التربية مثل الكتاتيب القرآنية والمساجد، وإنشاء مدارس إسلامية جديدة مستقلة عن الإدارة الفرنسية في شكلها ومضمونها ، فصلنا في ذلك سابقا.

كما بين لنا تطور الحركة الإصلاحية منذ 1925 و خاصة منذ إنشاء جمعية العلماء في 1931 توسعها الدائم والسريع نسبيا, [5] حيث غادر الأوراس عدد من الشبان متوجهين إلى الجامع الأخضر بقسنطينة والبعض إلى جامع الزيتونة بتونس، هدفهم كسب العلم وطريقة التوجيه الإصلاحي المثلى, وهكذا أصبح هؤلاء الشباب

---

[1] علي عزوزي, المرجع السابق, ص40.

[2] محمود الواعي, **الحركة الإصلاحية السياسية في الأوراس في عهد الاحتلال الفرنسي**, تاريخ الاوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في اثناء فترة الاحتلال الفرنسي من1837-1954,دار الشهاب, باتنة, الجزائر, 1988,ص244.

[3] سعيد بورنان, **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962**, ط2 , دار الامل, , الجزائر 2004, ص107.

[4] البشير الإبراهيمي , جريدة البصائر ع 3، 1947.

[5] - علي مراد, **الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر**, المرجع السابق,ص512.

الوافدون من الأوراس بمثابة الجسر للتعريف بالحركة الإصلاحية [1]،أمثال عمر دردور في وادي عبدي، والشيخ محمد الغسيري في غسيرة [2]، والشيخ محمود الواعي في ثنية العابد[3] ، وحسين برحايل في مشونش وغيره,

اما في بسكرة فقد كان يمثل الحركة الاصلاحية اربع اعضاء من جمعية العلماء المسلمين وهم : الامين العمودي وكيل القضاء والأمين العام للجمعية والعربي بن بلقاسم التاجر ونائب الأمين العام. ومحمد خير الدين المراقب العام للجمعية، والشيخ الطيب العقبي وكيل الاعلام وخبير التقييم، وكان قد انشأ صحيفة الحقيقة وصدى الصحراء، والإصلاح، وبعد أن تحول الطيب العقبي الى العاصمة، واصل اعضاء الحركة عملية الاصلاح، وكانوا مثل زملائهم في باتنة متحالفين مع فدرالية المنتخبين. حيث عقدت عدة لقاءات بين الأمين العمودي وبين الدكتور سعدان في خلال سنة 1934.

إلا ان هناك طليعة من الاصلاحيين الاوراسيين المتخرجين من جامع الزيتونة سبقت هؤلاء ونذكر منهم **الشيخ الطاهر مسعودان** من قرية اعزم قرب عين ياقوت انتقل إلى تونس ودخل جامع الزيتونة وتلقى العلم على شيوخ اجلاء منهم الشيخ الطاهر بن عاشور وأمثالهم، وفي أواخر الدراسة سلمت له شهادات التحصيل والتخصيص في عدة فنون منها الأصول، مصطلح علم الحديث والتفسير، ولما حصل على العالمية وأتم دراسته واستكمل معارفه بعد سنوات عديدة عاد إلى مسقط رأسه حيث ولد ونشأ ليعيد لأهل الإحسان إحسانهم ,شارك مع بناء أقدم مسجد في المدينة، وبروز نخبة طلائعية تنورت بنور العلم، ويعود الفضل إلى السيد " فاضلي إبراهيم " الذي عمر أول مسجد بها في سنة 1922 -1923 [4].

الشيخ محمد الشبوكي من أسرة آل الشبوكي الحميدية من عرش النمامشة، ولد سنة 1916 بمنطقة ثليجان التابعة لدائرة الشريعة ولاية تبسة، تتلمذ عن يد والده في بادئ الأمر، فحفظ جزءا من القرآن الكريم، في أوائل الثلاثينات إنتقل إلى واحة نفطة بالجنوب التونسي أين تتلمذ على أيدي شيوخ أجلاء كان لهم فضل كبير في نشر العلم والمعرفة منهم: الشيخ محمد بن أحمد، الشيخ إبراهيم حداد، وبعد أن نال قسطا من التعليم عاد إلى تبسة ودرس على يد الشيخ العربي التبسي، وضع نفسه تحت تصرفه كجندي من جنود الإصلاح يعمل في ميدانه متى كلفه الأمر، وعندما تحولت الحركة العلمية الأخضرية من قسنطينة إلى تبسة ، بعد وفاة المرحوم الشيخ عبد الحميد بن باديس أصبح من بين الأساتذة الذين وقع عليهم الإختيار لنشر رسالة العلم بينهم تحت القيادة الرشيدة لشيخ العربي التبسي وإدارته الحكيمة .وشارك في جولات الوعظ والإرشاد لجمعية العلماء المسلمين الجزائرين في رمضان وفي غيره من المناسبات التي خرجت من أجلها هذه الوفود عبر القطر الجزائري[5].

كان **محمد الشبوكي** من الطلبة المجتهدين ، ويقول عنه في ذلك الصدد الشيخ عبد الرحمان شيبان في جريدة البصائر" ... عرفت الفقيد في رحاب جامع الزيتونة طالبا نجيبا في طلب العلم طموحا في أماله، مهتما

---

[1] -محمود الواعي المرجع السابق ,ص244.

[2] -محمود الواعي, **"جوانب من حياة مصطفى بن بولعيد", مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية** ,دار الهدى, الجزائر, 1999, ص425.

[3]- علي عزوي، **"نبذة تاريخية عن حياة المجاهد الشيخ محمود الواعي"**، حياة الشيخ المجاهد محمود الواعي -1919 ،1998 دار الهدى، الجزائر، ،2002 ص07.

[4] جمعة بن زروال, المرجع السابق, ص ص 211-212.

[5] نفسه، ص ص 125-226.

بقضايا وطنه الجزائر و أمته العربية والإسلامية كافة ..."[1] ، شارك محمد الشبوكي بالكتابة بنشرات جمعية العلماء المسلمين من بينها نشرة بعنوان الثمرة الأولى ظهر عليها الطابع الوطني والإسلامي والتي تكونت في تونس 1934، وقد تولاها الشاذلي المكي، كان الأستاذ محمد الشبوكى كاتبا ومراقبا عاما لاجتماع الطلبة الجزائريين الزيتونيين , ومن المدارس التي درس فيها الشبوكي مدرسة التربية والتعليم بمدينة باتنة ثم تولى ادارتها سنة 1949 الى سنة 1952[2] .

ومن خلال ماسبق يتسنى لنا التطرق لنماذج من الطلائع الأولى للطلبة الأوراسيين عند الشيخ عبد الحميد بن باديس وإن كان لا نستطيع ان نحدد تاريخ ثابت لإلتحاق أول طالب أوراسي بحلقات الشيخ بن باديس وذلك لكتم الكتابات التاريخية عن ذلك ,إلا ان ذلك لن يمنعنا من التعريف بهؤلاء المصلحين الذين درسوا عند ابن باديس قدر ما استطعنا الوصول اليه.

❖ **محمد حمودة بن الساعي :**

من مواليد سنة 1902 بباتنة ترعرع في عائلة متواضعة حيث كان أبوه ينحدر من زاوية عريقة ومعروفة تعود إلى النمامشة , بدأ رحلته في العلم بحفظ القرآن على يد الشيخ زيداني كما استفاد من مساعدة أبيه الذي لقنه منهجية الحفظ والتوجيه نحو الاجتهاد والفهم الصحيح للدين الإسلامي، وقد سمحت له إقامته في باتنة مدينة الاستيطان أن يستفيد من مرافق المدرسة الفرنسية[3]، وهي الأخرى التي صقلت مواهبه وقدراته وخاصة بفضل عناية معلميه الذين قدروا مواهبه وقدراته و بعد اجتيازه للامتحان نهاية مرحلتها الدراسية بتفوق، انتقل للمدرسة العربية الفرنسية بقسنطينة،[4] التي تزامن وجوده بها مع ذيوع أفكار ابن باديس التي كان يضمنها دروسه بالجامع الأخضر, ولما عرف على حمودة بن الساعي من حب للإطلاع وشغفه بالفكر والعلم الإسلامي و بقضايا العالم الإسلامي شدته دروس الشيخ ابن باديس بالجامع الأخضر، فكان كلما فرغ من دروسه بالثانوية توجه الحضور الدرس الباديسي بالجامع الأخضر، وبذلك تعرف على الفكرة الإصلاحية من خلال دروس الشيخ ابن باديس التي كان ملتزما بها بعد فراغه من دروس الثانوية مثل ما أسلفنا الذكر ، أعجب بالأفكار التي كان يطرحها الشيخ وكيفية علاجها التي توافقت كثير مع منهجيته وأبعاده الفكرية، فلقد رأى فيه العالم الذي كان يبحث عنه ، والعالم الذي اجتمعت فيه علوم الإسلام، هذه الميزات التي وجدها في الشيخ جعلته يكن له حبا واحتراما شديدين وقد استمر حرصه بالتزود بالفكرة من خلال صحف الجمعية كالشهاب والبصائر, [5] تطورت العلاقة بين حمودة بن الساعي والشيخ ابن باديس إلى الزيارات الخاصة بمكتبه بإدارة الشهاب ليسأله عن الدين (الفقه والتفسير والحديث), من خلال هذه الدروس عرف حمودة بن الساعي الفكرة الإصلاحية التي توافقت مع توجهاته الرافضة للتقليد، كما أعجب بالأفكار التي كان يقدمها الشيخ ابن باديس, كان لحمودة بن الساعي دور كبير في التعليم من خلال المحادثات والحوارات على طريقة سقراط، كانت تتم جلساته التعليمية

---

[1] عبد الرحمان شيبان، جريدة البصائر عدد 20، جوان 2005 ، ص 2.

[2] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 228.

[3] محمد محدادي، **الحركة الإصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي والإجتماعي إبان الفترة الكولونيالية**، المرجع السابق، ص86.

[4] مالك بن نبي **مذكرات شاهد للقرن**، **دار الفكر المعاصر**، لبنان، ص65

[5] محمد محدادي, **الحركة الإصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي والإجتماعي إبان الفترة الكولونيالية**, المرجع السابق, ص86.

مع تلاميذه في المقاهي والحدائق وهامش المدينة، لم يعتمد برنامجا محددا لكن اطلاعه الواسع ومنهجيته العلمية التي كان يمتلكها منذ كان طالبا في الثانوية الفرنسية بقسنطينة[1] مثل ما أكده تلميذه وزميله مالك بن نبي الذي قال عنه "علمني الولوج إلى روح القرآن أحسن من أن يفعل شيخ الأزهر ذلك"[2].

❖ **الشيخ محمد بن أحمد الغسيري:**

هو محمد بن أحمد بن محمد يكن المنصوري الغسيري المولود سنة 1915 ، أما نسبه فهو ينحدر من قبيلة أولاد منصور ببلدية غسيرة دائرة اريس ولاية باتنة .[3]

فتح الغسيري عينيه في مجتمع أوراسي تحاصره الطبيعة من جانب والاستعمار من جانب آخر[4]، لقد عاش الطفل محمد الغسيري، عيشة متواضعة سواء من الناحية المادية و المكانية أو من حيث المكانة الاجتماعية على غرار السواد الأعظم من أقرانه في منطقة الأوراس، مرتشفا من حياة البداوة وقسوة الطبيعة الجبلية وعند بلوغه السن السابعة من عمره أرسلته والدته إلى الكتاب ليتلقى مبادئ القراءة والكتابة وحفظ ما تيسر من القرآن الكريم على عادة عموم أبناء الجزائريين،[5] و في الكتاب جلس محمد الغسيري يتلقى تعليمه الأول من طلبة غسيرة وتسجل لنا الوثائق أن أول معلم لمحمد الغسيري كان الشيخ خلاف ورياشي إلى جانب الشيوخ بولطيف احمد بن مخلوف و الشيخ حمودة عودة .... و غيرهم ، لقد جد واجتهد الغسيري في حفظ القرآن الكريم والتحق سنة 1927 بزاوية الشيخ احمد بن الصادق التي كانت قائمة في قبيلة أولاد ميمون بغوفي .[6]

استطاع محمد الغسيري على يد احد اساتذته الذين جالس اليهم بمدرسة الاخاء ببسكرة وهو الشيخ محمد خير الدين ان يلتحق بعاصمة العمالة ومجمع الشيوخ والعلماء قسنطينة وحمله رسالة الى مربي الاجيال الشيخ عبد الحميد بن باديس يوصيه به خيرا وكان ذلك سنة 1931-1932[7].

و بالجامع الأخضر بقسنطينة لازم الشاب الغسيري سنة 1933 دروس معمله الشيخ بن باديس رفقة عدد من أقرانه من شباب غسيرة يغترف من العلم الديني والدنيوي، فدرس عليه علوم الشريعة واللغة العربية مقتبسا من أدبه، أخذا من علمه.

امتد المشوار الدراسي للغسيري على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس أربع سنوات من 1933 الى 1937 ، توج في نهايته بحصوله على مرتبة الإجازة الكبرى تشهد لصاحبها بضلوعه في علوم الدين واللغة وتؤهل حاملها للتدريس في مدارس جمعية العلماء، ولهذا أوكلت له مهمة فتح فرع لمدرستها يحمل نفس اسم المدرسة الأم وهي

---

[1] محمد محدادي، **دوررجال جمعية العلماء بالشرق الجزائري في نشروتطوير التعليم العربي الحرالأوراس انموذجا**، مرجع سابق ,

[2] مالك بن نبي , **العفن**، تر:نور الدين خندودي، ط1, دار الأمة، الجزائر، 2007، من 98.

[3] ليلى تيتة، **دوربعض خريجي الجامع الاخضربقسنطينة في السياسة التعليمية في منطقة الأوراس**، التعليم في الجزائر عبر العصور التاريخية - قراءة تاريخية نقدية في اصالة المدرسة الجزائرية-اعمال الملتقى الوطني الاول، شعبة التاريخ , دار المعاصرة الجديدة , جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة , الجزائر،2018, ص312

[4]- مسعود عثماني, **أوراس الكرامة أمجاد و أنجاد** , ط1, دار الهدى ,الجزائر ,2008,ص18.

[5] ليلى تيتة , **دوربعض خريجي الجامع الاخضربقسنطينة في السياسة التعليمية في منطقة الأوراس** , المرجع السابق312.

[6] محمد الحسن الفضلاء, **من أعلام الإصلاح في الجزائر**, ج1ودار الهومة, الجزائر, 2000, ص279.

[7] ليلى تيتة , **دوربعض خريجي الجامع الاخضربقسنطينة في السياسة التعليمية في منطقة الأوراس** , المرجع السابق, ص313.

مدرسة التربية والتعليم بباتنة سنة 1937 رفقة بعض أقرانه من المنطقة أمثال الشيخ عمر در دور الذي سيكون على رأس شعبة العلماء في هذه الربوع [1].

اتخذ الغسيري من مدينة باتنة التي تعد أهم مركز حضاري بالأوراس مقرا له لكونها تحفظ وتيسر له شروط افتتاح مدرسة للتربية والتعليم وهذا في نفس العام. و في هذه المدرسة بدأ نشاطه على عادة شيوخ و معلمي جمعية العلماء المسلمين فكان أول معلم بها ،كما كانت أول مدرسة له في وظيفته الجديدة كمعلم والتي افتتحها بما يقرب المئة تلميذ رفقة رفيقه عمر در دور

سعى ايضا على تثمين جهوده في تربية النشا و تلقينه مبادئ الكشافة الإسلامية فأسس فوجا كشفيا من تلامذتها على سنة مدارس الإصلاح و هذا ليكون خير سند للمدرسة في تلقين مبادئ التربية والأخلاق الحميدة.[2]

❖ **الشيخ عمر دردور:**

هو بلقاسم در دور الشهير بعمر در دور بن محمد بن منصور ولد سنة 1913م بقرية حيدوس ثنية العابد، وفي الخامسة من عمره دخل كتاب قريتهم لحفظ القرآن والذي أتمه بعد سبعة سنوات أي في سن الثانية عشر من العمر ، ثم انتقل إلى مسجد قريتهم ليتلقى مبادئ العلم الأولى في الفقه والنحو والفرائض على يد الشيخ عبد الرحمان زموري لمدة سنتين فيها، فيقول الشيخ نفسه :".... تذوقت حلاوة العلم فازدادت رغبتي في طلبه ولإرضاء طموحي أخذت ابحث عن مكان يكون مستوى التعليم أحسن مما هو فيه من قريتنا ... "[3]، فتوجه الشيخ مع زميله الشيخ محمد الصالح زموري ابن إمام المسجد إلى الذهاب معا إلى زاوية سي علي بن عمر بطولقة وذلك سنة 1930م، وفيها يقول الشيخ عمر در دور : "في الزاوية وجدت مجالا أوسع للعلم لكثرة المواد العلمية التي تضمنها برنامج الزاوية العلمي ، عقائد التوحيد والفقه والنحو والفرائض ..."[4] هذه الفترة التي تواجد فيها الشيخ عمر دردور في بسكرة تزامنت مع النهضة العلمية الإصلاحية لابن باديس والتي كانت تصل أصدائها لبسكرة واخترقت حتى المؤسسات التقليدية كالزاوية، وخصوصا عند زيارات إصلاحيين إلى المنطقة مثل زيارة الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي الذي كان يقص على الطلبة أخبار النشاطات الإصلاحية الصحفية والتعليمية التي كان يرأسها الشيخ ابن باديس، إن هذه الدعاية التي كان يقوم بها الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي أثارت بلاشك في الطلبة الإعجاب بالشيخ ابن باديس ومحبته والرغبة في التتلمذ على يده، وهذا ما حدث للشيخ عمر در دور وقد شجعه إلى ذلك والده وعمه لتحقيق رغبته هذه في الالتحاق بدروس الشيخ ابن باديس، ولعل أيضا كان وراء دفعهم هذا هو الوفاء لطلب تقدم به الشيخ في إحدى زياراته إلى زاويتهم "زاوية دردور " لما كان عمر دردور و محمد بن الصالح زموري صغيرين أشار عليهما بأن يرسلهما إليه للتعلم عند كبرهما،[5] وكانت الأمور بذلك تتجه إيجابا لفكرة التحاق الشيخ بالجامع الأخضر وذلك بتعرفه على التاجر الشيخ الحنفي العوبي الذي كان أحد أنصار الإصلاح بالمنطقة ، والذي تميز بدعوته إلى التحاق طلبة العلم

---

[1] ليلى تيتة, **دور بعض خريجي الجامع الاخضر بقسنطينة في السياسة التعليمية في منطقة الأوراس** , المرجع السابق, ص313.

[2] نفسه, ص 313.

[3] عمر دردور, **تسجيل إذاعي، حصة نور ومنار**، تقديم موسى يحياوي، إذاعة الأوراس الحلقة الأولى ،سنة 1996.

[4] عمر دردور, المصدر السابق.

[5] محمد محدادي, **الحركة الإصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي والإجتماعي إبان الفترة الكولونيالية**, المرجع السابق, ص93.

بمجالس الشيخ ابن باديس والتذكير بخصاله وصفاته لتحبيبه إليهم ، وما إن بين له الشيخ عمر دردور نيته في الالتحاق بدروس الشيخ حتى قام بتوصيله رفقة زميله محمد الصالح زموري إلى الشيخ بالجامع الأخضر، و بعد اجتيازه للامتحان سجل في السنة الثالثة وكان ذلك الموسم 1932[1].

وبعد إلتحاق الشيخ عمر دردور بمعهد بن باديس إستطاع في يوم من الأيام أن يكون مساعدا له في التدريس فعينه عريفا على تلامذة منطقة الأوراس ضمن مجموعة من خيرة الطلبة للإشراف على طلبة المنطقة,[2]وتضيف لنا وثيقة الاعتماد المقدمة من طرف ادارة مجلس "ج.ع.م.ج",عن تكليف الشيخ عمر دردور بالقيام بدروس الوعظ والارشاد على مبادئ الجمعية في عدة احواز من منطقة الاوراس,[3] اضافة لعامل الدعاية النشطة التي كان يقوم بها في دوار واد تاقة لصالح نشاط الجمعية بمساعدة العديد من العناصر منهم بنارة محمد بن سعيد، جعفر أحمد بداح بلقاسم بن عزيزة مسعود وغيرهم.[4]

هذا الى جانب الشهادة المقدمة للشيخ عمر دردور عن اقدميته في التدريس بمدارس الجمعية واشرافه عن التعليم والحركة العلمية بالأوراس من تاريخ اكتوبر1937م , وقد خصص في هذه الشهادة عدة مدارس نذكر منها : مدرسة سيدي قموش , حيدوس , تازولت.[5]

يقول الشيخ عمر درور: "... وعندما أتممت السنوات الأولى من الدراسة على يد الشيخ بن باديس شعرت بتفوق في دراستي فأخذت أجمع حولي من التلاميذ من يطلبون التسبيق في الدروس ليفيدهم من جهة ولأتمرن على التدريس من جهة فتحصل الفائدة للجميع، فكانت هذه العملية موضع إستحسان التلاميذ وموضع إرضاء الشيخ بن باديس لإستفادة التلاميذ منها وبناءا على هذه النتيجة خصص لي دروسا كلفني بتدريسها وهي الأعج الرومية في النحو وابن عاشر والرحبية في الفرائض والسلم في المنطق وممن يحضر هذه الدروس عندي الشيخ أحمد حماني و الغزالي بن دعاس..." [6]

والدليل على تلك المجهودات العظيمة التي يقوم بها الشيخ عمر دردور رسالة الشيخ محمد الصالح رمضان رحمه الله حيث جاء فيها: " إن زميلنا وأخانا الشيخ عمر دردور رعاه الله وأيده على ما يصبوا إليه قد عمل أعمالا جليلة النفع والفائدة وسأنبئكم عما بلغني من ذلك..."[7]

ويضيف قائلا:" لم يقتصر على ذلك فقط بل عمل أعمالا أخرى أجل وأنفع في تلك المدة الوجيزة ، التي قضاها بين ظهراني قومه، فقد سعى في تأسيس الجمعيات والنوادي ، وقد نجح في ذلك بفضل ما بذله من جهود وما تكبده من أتعاب فله دره من عامل مجد... ليتضح لكم جليا عمل الأخ ومقدار ما ناله وبناله من

---

[1] عمر دردور, المصدر السابق.

[2] ليلى تيتة, , **دور بعض خريجي الجامع الاخضر بقسنطينة في السياسة التعليمية في منطقة الأوراس** , المرجع السابق, ص310.

[3] وثيقة اعتماد من جمعية العلماء الى الشيخ عمر دردورلتدريس بالاوراس.

[4] MA, SHD VINCENNES, 1H2864/D3, RAPPORT DU Cupiteine ROUCHAUD, Commandent La Section Cendarmerie de Batna, sur des renseignants divers, autour -AURES Douar Ouad-Taga- Croupement de Constantine, Section de Batna, N°58/4,le 6 Avril 1947.

[5] شهادة اقدامية التعلم من طرف لجنة التعلم العليا التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الى الشيخ عمر دردور.

[6] عمر دردور, المصدر السابق, الحلقة الثانية.

[7] وثيقة عبارة عن مسودة الشيخ محمد الصالح رمضان تشهد عن تفاني الشيخ عمر دردور في عمله الإصلاحي بالأوراس.

النصب والتعب لتدركوا خطورة من يريد أن يعمل أي عمل في تلك الناحية ولقد حظي الشيخ عمر بمكانة ومعاملة متميزة من شيخه بن باديس .[1]

وحسب ما تتناوله مسودة الشيخ محمد الصالح رمضان عن سبب غياب الشيخ عمر عن التدريس أياما قليلة في قوله: " لقد ذهب أخوكم هذا إلى بلده أريس باستئذان من الشيخ من أجل مقابلة لجنة البحث البرلمانية الفرنسية، التي جاءت لتدرس حالة الأهالي الجزائريين التي يجهلون حالهم أو يتجاهلوه بعد أن عاشروهم أكثر من قرن.[2]

3- **تأسيس الشعبة الاصلاحية بالأوراس:**

لقد أصبح الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس و مدارس جمعية العلماء في قسنطينة قبلة لجميع حفظة القرآن وأبناء المساجد و الكتاتيب خاصة من منطقة الأوراس، أين كانت وفود الطلبة إلى قسنطينة كبيرة و في وقت مبكر أمثال ذلك عمر در دور سنة 1932 م و الغسيري سنة 1933 .. و غيرهم فكان هؤلاء الطلبة بمثابة الجسر الذي مرت عليه الأفكار الإصلاحية ، و تغلغلت في الأوساط الأوراسية، كما يعود دخول هذه الأفكار إلى هذه المنطقة حسب كثير من الباحثين أمثال علي مراد إلى سنة 1934 حيث توجت الجهود الحثيثة للعلماء بتأسيس نادي الإصلاح بمدينة باتنة سنة 1935م ، و استمر في تأدية نشاطه الدؤوب على قدر من الأهمية أين شهد في السنة الموالية في أوت 1936 تأسيس الشعبة الأوراسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من طرف رئيس هذه الشعبة الشيخ عمر دردور مع جماعة من الطلبة والشيوخ الأوراسيين على رأسهم الشيخ محمد الغسيري ، و في هذا الصدد جاء في تقرير كتب سنة 1938م تحت عنوان " مرحلة جديدة من التاريخ المضطرب للأوراس " من طرف حاكم الأوراس" لقد زاول أربع أوراسيين أبناء المرابطين دراستهم بالجامع الأخضر بقسنطينة تحت إشراف الشيخ ابن باديس و كان هؤلاء التلاميذ الأربعة أعضاء في اللجنة المديرة للشعبة الأوراسية للعلماء المؤسسة في أوت 1936 .. بينما الأعضاء الآخرون للجنة المديرة يمثلون عائلات مرابطة هامة مناصرة للزاوية الرحمانية لتبرماسين و تلميذ آخر من قرية غوفي "[3]

وقد جاء أيضا في محضر تأسيس الشعبة الأوراسية، أن الشعبة تأسست من قبل الشيخ عمر دردور مع مجموعة الشيوخ والطلبة وحمل أسماء الأعضاء (14) الأربعة عشر المؤسيين على التركيبة الاتية :[4]

- ✓ عمر دردور رئيس الشعبة الأوراسية المعتمد من طرف الجمعية .
- ✓ الشيخ الأمير صالحي . من اريس
- ✓ الشيخ محمد يكن الغسيري . من غوفي
- ✓ أحمد تمقلين السرحاني . من كيمل

[1] نفسه.

[2] نفسه.

[3] ANOM, 10H/90, GGA, **une nouvelle phase de l'Histoire turbulente de l'Aurès le conservatisme berbère aux prises avec le réformisme des Ouléma algeriens 1938** .

[4] محضر تأسيس الشعبة الأوراسية الإصلاحية لجمعية العلماء بحيدوس ،

- ✓ محمد الصالح زموري . حيدوس
- ✓ عبد الواحد واحدي من ثنية العابد.
- ✓ رشيد صالحي اريس
- ✓ أحمد بهلولي . بوزينة

*** أما الأعضاء الإضافيون فهم :**

- ✓ محمد بلحسين بن عباس **من منعة**
- ✓ مسعود بلعقون **اريس**
- ✓ بومعراف بن حاية اريس
- ✓ مختار مقاوسي بوزينة
- ✓ الصالح بوقرقور بوزينة
- ✓ محمد بن أحمد عباس من مشونش[1]

وبعد هذا التأسيس وفي السنة الموالية 1937م تقرر من قبل قادة الإصلاح بالاوراس تكوين شعبة محلية في كل دوار تتكون من:

- ✓ رئيس الشعبة .
- ✓ نائب رئيس الشعبة .
- ✓ كاتب الشعبة ونائبه.
- ✓ وأمين المال للشعبة
- ✓ ونائب أمين المال .
- ✓ وستة (6) أعضاء مستشارين وأعضاء عاملون .

وبذلك تكونت عشر (10) شعب كانت مهمتها تكوين الجمعيات الدينية والإصلاحية في مختلف دواوير الأوراس وهي : [2]

- ✓ الجمعية الدينية الإسلامية بوادي عبدي حيدوس [3].
- ✓ الجمعية الدينية الإصلاحية بدوار بوزينة مقرها أم الرخاء .
- ✓ الجمعية الدينية الإسلامية بدوار غسيرة مقرها غوفي.
- ✓ الجمعية الدينية الإسلامية بدوار زلاطو مقرها اينوغسين.
- ✓ الجمعية الدينية الإصلاحية بدوار وادي الأبيض مقرها اريس
- ✓ الجمعية الدينية الإصلاحية بدوار منعة مقرها منعة .
- ✓ الجمعية الدينية الإسلامية بدوار شير مقرها مدرونة.

---

[1] محمود الواعي وأخرون, **الحركة الإصلاحية السياسية في الأوراس في عهد الاحتلال الفرنسي**, المرجع السابق,ص245.

[2] محمود الواعي، المرجع السابق ,ص246.

[3] اول اعتماد لانشاء جمعية اصلاحية بدوار واد عبدي بحيدوس من طرف رئيس دائرة باتنة "فيري"1937.

- ✓ الجمعية الدينية الإصلاحية بدوار مشونش مقرها مشونش .
- ✓ الجمعية الدينية الإصلاحية بدوار وادي الطاقة مقرها بوحمارة. الجمعية الدينية الثانية بدوار زلاطو مقرها تكوت.

هذه الجمعيات المحلية تكونت من أفراد يؤمنون بمبادئ وأهداف الحركة الإصلاحية، وقد كانت أهداف ونشاطات هذه الجمعيات تتمثل أساسا في:

- ✓ فتح الكتاتيب القرآنية.
- ✓ بناء وتشديد المدارس الإصلاحية الحرة - بناء وإصلاح المساجد الحرة
- ✓ إنشاء النوادي
- ✓ تعين الأئمة بالمساجد والمعلمين بالمدارس
- ✓ تنظيم اللقاءات والدروس العلمية والوعظ والإرشاد
- ✓ السهر على جمع الأموال والتبرعات لصناديق الجمعيات المحلية التي كان مصدرها أعضاءها وأنصار الإصلاح ومن تبرعات المحسنين ومن أموال الزكاة
- ✓ التكفل بتسديد أجور المعلمين [1]

وقد مثلت هذه النشاطات والأعمال التي تحملتها الجمعيات المحلية الدعامة الحقيقية لنشر الحركة الإصلاحية في القاعدة الشعبية .

و بعد تكوين الشعبة الأوراسية باشرت نشاطها الميداني حسب الدور المنوط بها وحرصت أن يكون هذا النشاط شاملا للمنطقة حتى تتمكن من تأدية رسالتها الإصلاحية كاملة لذلك عملت إلى جانب تكوين الجمعيات الدينية على تأسيس النوادي الثقافية وتشييد المدارس الحرة وبناء المساجد.

ثالثا: النشاط الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمنطقة الأوراس

كان نشاط جمعية العلماء في منطقة الأوراس بارزا، وتركز على بناء المدارس الحرة وتشييد المساجد وإنشاء النوادي الثقافية وتأسيس الجمعيات الخيرية[2] كما ذكرنها انفاً مثل جمعية الهدى في القنطرة، ونادي العلاء في مدينة خنشلة سنة 1935م، ونادي الحياة في عين التوتة سنة 1935م، ثم تأسيس نادي الاصلاح في عين زعطوط في شهر فيفري 1935 وفي نفس السنة ايضا أسس نادي ثقافي في منطقة لقرين، ثم نادي السعادة في القنطرة ايضا، ثم انشأت الرابطة الاسلامية في منطقة يابوس في أوت من السنة 1936، وعلى غرار هذا سوف نتطرق جملة وتفصيلا في كلا الانشطة الاصلاحية بالأوراس.

1- تأسيس النوادي الثقافية :

أسس بعض العلماء والأعيان بمدينة الجزائر، الجمعيات والنوادي التي لعبت دوراً كبيراً[3]، باعتبارها ظاهرة اجتماعية تدل على اليقظة و النهضة ، والتي تختص بجملة من النشاطات منها النشاط الثقافي والفني[4]، إضافة

[1] محمد محدادي, المرجع السابق,ص105.

[2] Mostafa Hadad, Lemergems de Lalgerie , le constantinas (lest Algerien entre les deux guerer, A Guerfi, batna, 2001, p p37-45.

[3] سعيد بورنان, المرجع السابق, ص106.

[4] ابو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي ،1830-1954**, ج5, ط2 ،دار الغرب الاسلامي، بيروت ،1996،ص313.

إلى دورها السياسي، بمساندتها لمطالب الحركة الوطنية [1]ولقد برزت هذه الجمعيات و النوادي بشكل واسع خاصة خلال القرن 20 ليتوسع أكثر مع نشاط الحركة الإصلاحية ، ومن أشهر هذه النوادي نادي الترقي الذي تأسس سنة 1927م ، وكانت هذه النوادي منتشرة في جميع إنحاء الوطن، بالخصوص في الشرق الجزائري مثل الأوراس [2]حيث ساهمت هذه الأندية في إنتشار وتعميق الأفكار الإصلاحية ، خاصة لدى الشباب ، وقد كان لهذا المظهر المؤسساتي الجديد في الأوراس جاذبية إستطاعت بفضله إستيعاب أعداد معتبرة وتعوضه لدور المؤسسات التقليدية كالزوايا خاصة ، في أدوارها ووظائفها الثقافية والإجتماعية[3].

لذلك شرع رجال الشعبة الإصلاحية في تأسيس النوادي الثقافية لتلتقي فيها فئات من الشباب للتعارف وتبادل المعلومات ورفع مستواهم الفكري والثقافي والأخلاقي ومحاربة الرذائل والخرافات، التي يراد بها تخذير الشباب وإلهائهم عن المبادئ الإسلامية.

و مما جاء في تقرير لحاكم الأوراس تحت عنوان مرحلة جديدة من التاريخ المضطرب للأوراس " يقدم صورة واضحة عن هذا النشاط «خلال بضعة أشهر شاهدنا ظهور عدد من النوادي و المراكز الثقافية للاجتماعات يستمع فيها الأعضاء و المواطنين لدروس و خطب العلماء في حين تم تشكيل جمعيات ثقافية إسلامية بهدف جمع الأموال الضرورية لبناء المدارس حيث يتلقى الكبار والصغار المعارف الضرورية ...[4]" .

لذلك شرع رجال الشعبة الإصلاحية في تأسيس النوادي الثقافية لتلتقي فيها فئات من الشباب للتعارف وتبادل المعلومات ورفع مستواهم الفكري والثقافي والأخلاقي ومحاربة الرذائل و الخرافات، التي يراد بها تخذير الشباب وإلهائهم عن المبادئ الإسلامية[5] فتأسس أول نادي ببلدية باتنة سنة 1933م ، يدعى "نادي الإصلاح " حاضر فيه الشيخ عبد الحميد بن باديس عدة مرات [6] ثم عرفت هذه النوادي انتشارا واسعا شملت قرى صغيرة آنذاك ، مثل : حيدوسة ، بوزينة دوار شير ، تاغوست ، تفلفال. منعة، غسيرة تحتضن كل منها ناديا ثقافيا[7].

فحسب تعداد إدارة الاحتلال للنوادي الثقافية الجزائرية أنه وصل عددها في أكتوبر 1937م إلى 26 ناد بدائرة باتنة، أغلبها ملك للحركة الإصلاحية أو بالاشتراك مع المتعاطفين معها [8]، وقد نشطت هذه النوادي قبل وبعد الحرب العالمية الثانية، وأدت أدوارها الثقافية حسب ظروفها المعنوية والمالية و البشرية ، ففي بوزينة أين قام الشيخ عمر دردور بتنشيط نادي الإصلاح نشاطاً يكاد، يضاهي نادي الإصلاح بمدينة باتنة ، الشيء الذي

---

[1] سعيد بورنان, المرجع السابق ,ص106.

[2] عمار هلال ،**ابحا ث ودراسات في تاريخ الجز ائر المعاصر 1962-1830م**،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1995،ص268.

[3] عمار هلال, المرجع السابق,ص237.

[4] ANOM, 10H/90,op cit.

[5]محمود الواعي وأخرون, **الحركة الإصلاحية السياسية في الأوراس في عهد الاحتلال الفرنسي**,المرجع السابق,ص249.

[6]عبد النور خيثر واخرون ، **منطلقات واسس الحركة الوطنية الجز ائرية 1954-1830** م،طبعة خاصة ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م ،[د.م]،[د.ت]،ص.137.

[7]عمار هلال ,المرجع السابق ,ص265.

[8]عبد الحميد زوزو ، **الاوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي : التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية -1837 ،1939**ج2 ،دار هومة، الجزائر2009، م، ص41.

اقلق إدارة الإحتلال الفرنسي ، التي سارعت إلى غلقه في 1937م، ولكن ذلك لم يمنع الشيخ عمر دردور من تأسيس نادي ثقافي في نفس السنة ، أطلق عليه اسم نادي الإرشاد [1].

فبلدية الأوراس كانت تحتوي لوحدها على09 نواد ،من بينها 08 نواد تأسست خلال سنة 1947[2], وهذه النوادي كانت تتردد عليها قيادات الحركة الإصلاحية ،يقدمون فيها دروساً ومحاضرات تهدف إلى تشجيع الشبان ،للحاق بهم في موكب الإصلاح.

حيث أن مقر النادي يتألف من مكتب , وقاعة للإجتماعات والمحاضرات وتقديم الروايات ،ومكتبة، وبيت مجهز تقدم فيه المشروبات ،أما ميزانيته فتتكون من الإشتراكات التي يدفعها اعضاؤه من التبرعات ومن فائدة بيع المشروبات ،وفي نهاية كل سنة تضبط المداخيل والمصاريف وجمع الأنشطة من طرف هيئة النادي ،وفي جمعية عامة يقوم رئيس مكتب النادي بتقديم تقرير مفصل يحتوي على نشاط النادي المادي والثقافي ،وما أنجز طوال السنة وبعد خصم المصاريف ،يخصم جزء من الباقي لمساعدة المدارس التي تحت إشراف الجمعية[3].

وقد ذكرت التقارير عدة اندية هامة في الأوراس و هي :

- ✓ نادي الشباب بحيدوس
- ✓ نادي الرشاد بأم الرخاء
- ✓ نادي الإصلاح بالنوادر
- ✓ نادي الاتحاد بأولاد عزوز
- ✓ نادي الإرشاد باريس
- ✓ نادي التقدم بمنعة
- ✓ نادي الإصلاح بتاقوست
- ✓ نادي بتفلفال [4]

بالإضافة إلى هذا نجد ناديا في كل من دوار لقرن بعين التوتة، جمورة، عين زعطوط بوزينة نادي الإصلاح باتنة، شير، غسيرة مروانة ...

ان هذا الانتشار للنوادي في هذه المناطق يظهر دون أدنى شك حركية ثقافية وتربوية ملحوظة هذا من جانب ، ومن جانب آخر يظهر تحمس الأوراسيين للفكر والنشاط الاصلاحي والذي أخذ يسري في كل قرية ودشرة ومدينة فتشبعت الناشئة الجديدة بالفكر العربي الاصلاحي مما زادها تمسكا به ، بل أضحى الأوراس أكثر من أي وقت مضى مدافعا ومتحمسا للفكر العربي الاسلامي، وهذا ما اثار تخوف المجموعة الأوروبية التي أضحت تحسب ألف حساب لهذا الجانب وراحت تضيق الخناق على هذه المراكز وتوصد أبواب من تتوجس منهم خيفة ، ليس هذا فحسب بل تزج في السجون قادتها ونشطائها .

---

[1] عمار هلال, المرجع السابق,ص265.

[2] احمد صاري ،**شخصيات وقضايا في تاريخ الجزائر المعاصر** ،المطبعة العربية ،غرداية , الجزائر 2009م ص.191.

[3] محمود الواعي وأخرون, **الحركة الإصلاحية السياسية في الأوراس في عهد الاحتلال الفرنسي**, المرجع السابق,ص268.

[4] نفسه, ص 249. "انظر ملحق النوادي والجمعيات بالاوراس لسنتي 1932-1937."

وتم العثور ايضا على لتقرير حول سير الإصلاح في الأوراس سنة 1939 حيث أشار إلى انتشار هذه النوادي في قوله : فأسس نادي بمنعة و ناديا بقرية النوادر و ناديا بقرية حيدوس و ناديا بقرية أم الرخاء و ناديا بمدينة أريس ... ولا يكاد يخلو دوار أو قرية من هذه النوادي.[1]

و خلاصة القول أن نشاط شعبة العلماء في هذا المنحى كان كبيرا كما أن هذه النوادي نفسها كان يتردد عليها قيادات من الحركة الإصلاحية يقدمون فيها دروسا و محاضرات تهدف إلى تشجيع الشبان للحاق بهم في موكب الإصلاح من اجل الاستعداد أكثر من ذي قبل لتغيير الوضع القائم الذي فرضته السلطة الاستعمارية الفرنسية.

2- تشييد المدارس الحرة:

تعتبر المدرسة الأم الثانية التي يتربى على يدها التلميذ ويتكون وفق نهجها ومبادئها، لذلك كان العلماء أكثر تمسكا بإنشاء المدارس الحرة المستقلة البعيدة عن تأثير الإدارة الفرنسية وهذا بمقتضى قانون 18 أكتوبر 1892[2] , وعملوا لتحقيق هذه الغاية فكونوا في البداية جمعيات تربوية بيداغوجية وعملوا على إقناع المسلمين الجزائريين بأنه من الواجب عليهم مساعدة هذه المدارس وإرسال أبنائهم إليها، كما حثوا الناس على الاهتمام باللغة العربية والدفاع عنها باعتبارها لغة القران كمل ان الفهم الصحيح لهذا الكتاب (القران) وهذا الدين لا يأتي إلا عن طريق الإلمام باللغو العربية الفصحى والفهم العميق لمفرداتها وقواعدها ومن هذا الباب اتخذ العلماء المسلمين نفذا لمخاطبة الأهالي قائلين : "من يبتعد عن اللغة العربية، فقد ابتعد عن عبادة الله، من يبتعد عن عبادة الله فسيلاقي عذابا شديدا"[3].

واستهوى هذا الخطاب أفواجا كبيرة من التلاميذ بالأوراس إلى مدارس جمعية العلماء التي كانت في مجملها تقريبا مدارس ابتدائية والتي تستغرق فيها الدراسة ثلاث سنوات على انه عادة في المرحلة الابتدائية تستغرق ست سنوات وتتكون هذه المرحلة من ثلاث أقسام:

القسم التحضيري، القسم الابتدائي، القسم المتوسط، والجدير بالمعرفة أن هذا النموذج من المدارس التابعة لجمعية ابن باديس عرفت انتشارا واسعا وتطورا كبيرا خلال الفترة الممتدة عرفت انتشارا واسعا وتطورا كبيرا خلال الفترة الممتدة بين 1931-1938، وهو ما يعكس الجهود الجبارة للإسلاميين من جانب ومن جانب آخر تبرز الإقبال الكبير الذي لاقته من الجزائريين آنذاك[4]، وإذا رجعنا بالحديث عن محتوى مناهج هذه المدارس فهي تقوم على ثلاثة أسس ممثلة في:

- تربية إسلامية متينة ومنتظمة.
- تعليم ابتدائي عربي.
- مبادئ ابتدائية للمعارف الأولية.

---

[1] تقرير الغسيري عن سير الاصلاح بمنطقة الاوراس 1938م.

[2] ينص قانون 18اكتوبر 1892 الخاص بتنظيم التعليم الحر في فرنسا على أن الرخص لطالبيها والحكومة لها المراقبة فقط.

[3] عبد القادر فضيل ومحمد الصالح رمضان, **إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس**، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص79.

[4] علي عزوزي , المرجع السابق, ص54

ويجدر بنا أن نشير أن التعليم الابتدائي في هذه المدارس كان مختلطا (ذكور وإناث) كما يسهر المعلمون بأنفسهم على توفير الأدوات والوسائل اللازمة لسير العمل فيما يلجئون للاستعانة احيانا بمفتشي مدارس التربية والتعليم[1] وتوضح الرسالة التي بعث بها الشيخ الصالح بن احمد الإمام بتحمامن (غسيرة) الى الشيخ محمد الغسيري بقسنطينة عندما كان يشغل منصب المفتش العام وهذا بتاريخ 23/ 10/ 1942م، بطلب منه أن يرسل إليه الأغلفة والأوراق حيث جاء في جزء من إرسال:

(...ونرجوا منكم أن ترسل لنا قطعة من الأغلفة والكواغيط...)، وهذا يعكس الظروف الصعبة التي كان يشتغل فيها هؤلاء المعمين.

ويعتمد المعلم في تحضير الدروس على العديد من لكتب في الأدب والنحو والصرف وعلوم الدين وغيرها، والتي كانت تصل أو يأتي بها التجار من المشرق العربي لان بلاد المشرق في هذه الفترة كانت تزخر بمثل هذه الكتب التعليمية في حين كان الجزائريون يحرمون من هذا المعين من قبل الإدارة الاستعمارية التي كانت تصادر الكتب والنشريات خشية من وعي الجزائري وتورثهم عليها، وهذه العناوين والكتب مذكورة في خطاباتهم ومراسلاتهم[2].

وواقع الحال انه بواسطة القران الكريم والتاريخ الإسلامي والتعليم الديني والأخلاقي تمكن تلاميذ الجمعية الأوراسيين من اكتساب ومعرفة حقائق العالم، كما أن دروس المحادثة واللغة والمطالعة، وقواعد اللغة العربية اكسبهم التعبير والإنشاء ومكنهم من التخاطب الصحيح بلسان عربي متين ويفضل دروس المشاهدة المدققة ودراسة التاريخ والجغرافيا يدخلون إلى العالم المحيط بهم، وهذا الأمر كله يدور في كنف الوطنية الصادقة والمقومات الشخصية العربية والإسلامية مما اوجد لها طريق إلى الأوساط الأوراسية ومختلف مناطق الجزائر.

وبناءا على إحصاء عامل عمالة قسنطينة في سنة 1938م فان مدارس الجمعية قد بلغ في هذه العمالة وحدها 85 مدرسة تدار من قبل معلمين ومصلحين 4047 تلميذا مسجلا[3]، وهذا بالنسبة لأبنائهم غير أن هذا الرقم (14مدرسة)والذي أشارت إليه بعض التقارير والأبحاث يتناول في لواقع جزء فقط من المدارس الحرة بمنطقة الأوراس لان هذه التقارير أهملت جزءا هاما منها.

بفضل تفاني رجالات الحركة الإصلاحية الذين ركبوا الصعاب للوصول إلى هذه النتائج الباهرة، أما نصيب منطقة "الأوراس" في هذه المدارس التي فتحت وكان ما يرجوا عن 14 مدرسة إسلامية موزعة[4] في القرى والمداشر والتي بفضلها تغيرت النظرة الأصلية للتعليم وأهميته كمدرسة التربية والتعليم بباتنة ومدرسة عين التوتة ومدرسة النشماء الجديد ومدارس أخرى لم يتسنى لنا معرفتها ومهما يكن فان منطقة الأوراس احتضنت عددا كبيرا من الكتاتيب والمدارس التابعة للجمعية والتي أصبحت منتشرة في اغلب القرى والدواوير.

---

[1] محمد الطاهر فضلاء، **دعائم النهضة الوطنية الجزائرية**، ط1، دار البعد للطباعة والنشر، الجزائر، 1984، ص35.

[2] نفسه، ص101.

[3] عبد الكريم بومفصاف، **جمعية العلماء المسلمين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، المرجع السابق، ص101.

[4] عمار هلال, **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص 144.

وبعد أن انتشر تلاميذ ابن باديس هنا وهناك في ربوع الأوراس اخذوا ينشرون العلوم ويؤسسون المدارس وقد قام بهذا الدور كل من عمر دودور، محمد الغسيري والشيخ عبد الواحد، وابن عباس[1].

وتتمثل هذه المدارس في[2] :

- ✓ **مدرسة حيدوس:** تولى التعليم فيها الشيخ عمر دردور.
- ✓ **مدرسة أم الرخاء:** تولى التعليم فيها الشيخ محمد صالح زموري.
- ✓ **مدرسة آريس:** أسسها وشيدها الشيخ محمد الأمير بلحاج مكي ، بمساعدة مصطفى بن بولعيد[3]مما دفعه من خلال أن يتصل بالشيخ الإبراهيمي ليساعده على تأسيسها[4].
- ✓ **مدرسة غوفي:** تولى التعليم فيها عمار بلجودي واحمد ميموني.
- ✓ **مدرسة ثكوت:** تولى التعليم فيها الشيخ احمد بن السعدي ميمون بعد نقله من غوفي ثم الحاج علي بن المبروك ثم إبراهيم مازوزي.
- ✓ **مدرسة اشمول:** مقرها الحجاج تولى التعليم فيها الشيوخ مولود ازريبي، ومحمد لقبايلي، وحمود ابن المبروك والطيب زموري، ومدني عيلان، ميهوبي محمد الدراجي إلى قيام الثورة.

ويذكر التقرير الفرنسي عن مدارس اخرى اصلاحية منها:[5]

- ✓ مدرسة القنطرة: تولى التعليم فيها عبد اللطيف العاشوري, محمد علي بختاتو, الشيخ المبروك
- ✓ مدرسة بريكة: عمار سلطاني, عيسى بن محمد الدراجي, احمد كاروي.
- ✓ مدرسة مشونش: درس بها احمد بن عبد الحفيظ سكراوي, خالد العقبي, زكريا بن حمودة.
- ✓ مدرسة غسيرة: تولى التدريس فيها احمد بن السعدي الميموني, ومحمد الخولدي.
- ✓ مدرسة باتنة: تولاها خليفة محمد بن العربي.
- ✓ مدرسة عين توتة: من مدرسيها احمد بن عثمان سلطاني, محمد دراجي.[6]

فكان الهدف من إنشاء هذه المدارس هو إعادة بعث الوعي الديني وزرع الروح الوطنية بين الأجيال الصاعدة وربط العلاقات الاجتماعية بين المواطنين، من خلال الندوات والاجتماعات التي كانت تنظم في هذه المدارس لمعالجة كل القضايا الاجتماعية[7].

---

[1] محمود الواعي، **جوانب من حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954**، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص425.

[2] تقرير حول مدارس و نوادي جمعية العلماء بالاوراس 1938 L' activité des Ulémas Algériens, 93/4496 ANOM.

[3] محمود الواعي، **الحركة االصلاحية السياسية في الأوراس في عهد الاحتلال الفرنسي** تاريخ الاوراس ونظام التركيبة الاجتماعية...، المرجع السابق، ص246

[4] محمود الواعي، **جوانب من حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد**، المرجع السابق، ص426.

[5] MA, SHD VINCENNES, 1H2864/D3, RAPPORT AUTOUR GROUPEMENTS CULTURELS -MEDERSAS REFORMISTES-, ÉMANANT DE LA PRÉFECTURE DE CONSTANTINE, n° 336 I, MAI 1949.

[6] Op cit, , RAPPORT AUTOUR GROUPEMENTS CULTURELS -MEDERSAS REFORMISTES-.

[7] بلقاسم بن محمد برحايل، **الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته و آثاركفاحه وتضحياته**، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص513.

وصفوة القول فان الإسلاميين الأوراسيين قاموا بجهود جبارة لفتح عدد معتبر من المدارس في تكوين الناشئة على النهج الباديسي وتلقينها مبادئ متينة.

3- التعليم المسجدي لجمعية "ع م ج" بالأوراس:

رغم أن المسجد في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية ظل مقتصرا على أداء فريضة الصلاة وجرد من الكثير من وظائفه خاصة الاجتماعية منها، إلا أن جمعية العلماء المسلمين اتخذت منه وسيلة رئيسية لتبليغ أهدافها وحاولت أن ترد إليه دوره كاملا بالإضافة إلى كونه بيتا للعبادة والتعبد فقد تحول أيضا إلى مدرسة لمحاربة الجهل والأمية ومركزا لبث روح الإصلاح وتوجيه المسلمين الجزائريين إلى عقيدتهم الإسلامية الصحيحة وإرشادهم إلى الطريق السوي الذي كان في والواقع منذ العهد الأول للإسلام.

كما أن العلماء لم يركزوا فقط على دور المساجد بل صوبوا جم اهتمامهم على نشرها في مختلف المناطق حتى أصبح هذا الانتشار الواسع والسريع للمساجد في البلاد يقلق الإدارة الاستعمارية مما دفعها إلى غلق بعضها، ومنع العلماء من إلقاء الدروس فيها، وهو الشيء الذي زاد من تعنت المسلمين الجزائريين في هذا المنحى والذي عبر عنه الشيخ الإبراهيمي بقوله: "فثارت ثائرة الأمة وأنشئت بمالها بضعة وتسعين مسجدا في سنة واحدة في أمهات المدن والقرى"[1] كما كان التعليم في المساجد قائما منذ ومن بعيد[2].

ومنتشرا بين السكان، ولا تخلو قرية من جامع (مدرسة قرآنية) لتعليم القران الكريم[3]، فبذلت "ج ع م ج" قصارى جهدها في توسيع دائرة الأمكنة بإحداث مكاتب حرة للتعليم المكتبي للصغار وبتنظيم دروس في الوعظ والإرشاد الديني في المساجد[4] والتي كانت تقدم على فترتين: صباحا وبعد صلاة الظهر، أما العام الدراسي فيمتد من أواخر الخريف إلى جزء من فصل الربيع حيث يتطلب الأمر انصراف الناس والطلبة إلى أشغالهم الفلاحية، والدروس المسجدية هذه كانت تقدم للكل الراغبين في الحضور، فالحلقة أو المجلس كان يضم شبابا وكهولا وشيوخا غير أن كبار السن كانوا يهتمون بروس التوحيد والفقه، وربما الفرائض (الميراث) ولا يحضرون دروس النحو والصرف والحساب، بينما كان الشباب وبعض الكهول المتعلمين معنيين بجميع الدروس ويحاسبهم الشيخ على الغياب، أما المواد المدرسة في المعروفة يومئذ في التعليم الشعبي بالمساجد وحتى في جامع الزيتونة والكتب المدرسية هي نفسها مثلا:

- ✓ **مادة الفقه:** من كتاب ابن عاشر والرسالة.
- ✓ **مادة النحو:** من كتاب الأجرومية وقطر الندى.
- ✓ **الفرائض (الميراث):** من كتاب الرحيبة ثم لباب الفرائض[5] وتجدر الإشارة إلى أن

---

[1] البشير الإبراهيمي، **آثار البشير الإبراهيمي**، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص287.

[2] محمد مكحلي، **دور الزوايا الإصلاحية في تحضير ثورة التحرير**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص309.

[3] مسعود عثماني،**أوراس الكرامة أمجاد و أنجاد**، المرجع السابق، ص10.

[4] محمد الصالح الصديق، **الجزائر، بلد التحدي والصمود**، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص ص 102-103.

[5] علي عزوي، **خلاصة عن حياة الشيخ محمود الواعي ونشاطه الإصلاحي قبل الثورة**، حياة الشيخ محمود الواعي1919-1998، دار الهدى، الجزائر، 2002، ص ص 25-26.

مساهمة الشيخ محمود الواعي في الحركة الإصلاحية والتعليمية بالتدريس في مسجد أولاد عزوز وثنية العابد هي عملية يمكن إدراجها ضمن النهضة التعليمية العامة في الأوراس في منطقة وادي عبدي وما جاورها بالذات حيث كانت المساجد في كل القرى الهامة بالجهة عامرة بهذه الدروس حتى قبل ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1].

وقد بلغ عدد مؤسسات تدريس القران الكريم للأطفال والمراهقين حوالي68مدرسة، ويمكن تقدير عدد الأولاد أو الشباب الفلاحين الذي كانوا يترددون على المدارس الإسلامية في مطلع القرن19، بمنطقة الأوراس حوالي 2.400تلميذ، وهذا رقم يمثل الحد الأدنى، إذ بالرغم من المضايقات التي تعرض لها التعليم الإسلامي فانه كان يزداد اتساعا بين صفوف القبائل[2]

ونذكر على سبيل المثال عددا من المشايخ والمعلمين لفترة معينة والمساجد التي كانوا يعملون بها، أوردها الشيخ محمود الواعي في كتاب "تاريخ الأوراس" إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس التي كان يرأسها:

الشيوخ	المساجد	الشيوخ	المساجد
عبد الرحمان زموري	مسجد حيدوس	محمد بلعيدي	مسجد بعلي
عمر بن محمد دردور	مسجد حيدوس ثم مدرستها	الطيب زموري	مسجد بعلي
الحاج بن عامر (اوعامر)	ثنية العابد	واحدي سعد السعود	مسجد بشير
عبد الواحد واحدي	ثنية العابد	عباس عبابسة	مسجد أولاد عزوز قبل الشيخ محمود[3]
حب الدين ساعد	مسجد الثلاث		

وقد أورد عبد الحميد زوزو في كتابه الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي في جزئه الثاني، عن تحول المسجد الجديد الذي بني سنة 1924 إلى مركز استقطاب لجميع النشاطات الثقافية والدينية[4].

وناقلة القول أن اغلب مناطق الأوراس عرفت مساجدها نشاطا تعليميا حظي فيها الصغار بالتربية والتعليم واستدرك فيه الكبار المعرفة الدينية اللازمة في حياتهم بل إن بعض المساجد وبفضل مشائخها تحولت إلى معاهد صغيرة تشع بالعلم والمعرفة.

---

[1] نفسه، ص26.

[2] عبد الحميد زوزو، **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي (التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (1937-1939)**، ج2، المرجع السابق، ص359.

[3] جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، **ثورة الأوراس 1916م**، دار الهدى، الجزائر، (د س ن)، ص ص33-34.

[4] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص36.

وبذلك استطاع التعليم المسجدي في منطقة الأوراس أن يحقق أهدافه تكميلا لتعليم المدرسة لقدرة الحركة الإصلاحية في إيصال تعليمها إلى كل الفئات والمناطق مهما كانت نائية وشغلت كل الأوقات، مما يدل على الإستراتيجية البالغة التي أولتها الحركة الإصلاحية في تعليمها.

وغالبا ما كانت هذه النشاطات تحمل طابعا سياسيا عكس قانونها الاساسي الرافض لتدخل الجمعية فيما يتعلق بالسياسة، لكن نلمس وجودها من خلال بعض المواقف السياسية التي كان يتخذها بعض المصلحين خاصة تجاه المنتخبين المسلمين المتمثلة في الدعم والمساندة والتنسيق المتبادل بينهما، وذلك من خلال اتصالاتهم بالدكتور بن خليل والمحامي غريب، خاصة عند فوز هؤلاء في الانتخابات التي جرت سنة 1934م[1].

وقد كان لمسجد باتنة دورا محوريا في المجال السياسي والاجتماعي، وذلك من خلال اللقاءات التي كانت تجمع بين مختلف الاطياف السياسية مثل المنتخبين المسلمين المحليين، وشخصيات من الادارة، ومختلف خلايا الاصلاح، فضلا عن الدور الذي كان يلعبه نادي الاصلاح في مدينة باتنة والذي كان تابع للمنتخبين المسلمين في عام 1935، فكان بمثابة المقر الذي كان يجمع بين الحركتين، وغالبا ما كان الشيخ بن باديس يعقد فيه مؤتمراته السياسية، كما شهد تعاونا وثيقا بين المنتخبين والاصلاحيين [2].

فمثلا ببسكرة كانوا ايضا مثل زملائهم في باتنة متحالفين مع فدرالية المنتخبين، حيث عقدت عدة لقاءات بين الأمين العمودي وبين الدكتور سعدان في خلال سنة 1934، ولذاك يكون الاصلاحيين قد انخرطوا اكثر في العمل السياسي [3].

وربما يرجع هذا التعاون بين العلماء، وأنصار الفكر الإندماجي قائما لأسباب مصلحية، وحاجة كل طرف للطرف الآخر، وهو ما يفسر تجمع الطرفين في عدة مناسبات، غير ان طبيعة المجتمع الأوراسي استطاع الميل في غالب الأحيان نحو الشخصيات اللامعة اكثر من الارتباط بالتوجهات السياسية، على سبيل الذكر هناك الطاهر مسعوداني في باتنة، وخير الدين في بسكرة واليامين سلطاني في القنطرة، والشيخ احمد عوفي في عين التوتة، والشيخ عمر دردور في جبال الأوراس وسي شرقي في خنشلة ، ومن الاندماجيين نجد " الدكتور سعدان في بسكرة، والاستاذ سيسبان، والدكتور بن خليل ... [4].

ضف على ذلك توجهات جمعية العلماء المسلمين الرامية إلى تأكيد الهوية الوطنية للشعب الجزائري من خلال الدين واللغة ادى ذلك الى تحقيق التقارب مع باقي التوجهات السياسية الأخرى، بما فيها اصحاب التوجه الاستقلالي [5].

---

[1]-Maxime Fort, **Actions Et Implantation Des Mouvements Politiques Algériens Dans L'Aurès (1932- 1940), Mémoire De Master D'histoire 1 Année, Spécialité: Mondes Contemporains**, Sous La Direction De Madame Anne-Laure Dupont Et Madame Le Professeur Catherine Mayeur-Jaouen ,p 39.

[2] . ibid, p39

[3] عبد الحميد زوزو, الأوراس أبان فترة الاستعمار الفرنسي ، مرجع سابق، ص 42.

[4] نفسه ، ص 42.

[5] عبد الحميد زوز: الأوراس أبان فترة الاستعمار الفرنسي ، مرجع سابق، ص. 40.

وفي هذا السياق أيضا يذكر التقرير الفرنسي عن تنظيم حفلات من قبل"ج.ع.م.ج" في جانفي 1950 احياءا لذكرى المولد النبوي , نظم لهذا اليوم مجموعة من النشاطات بباتنة بسكرة وبريكة، وفي هذه الإحتفالية تم توزيع بعض اعداد من جريدة الشعلة في المنطقة، و جاء في العدد الخامس منها بتاريخ 12 جانفي 1950 ان جمعية العلماء اصبحت وبشكل صريح وعلني ذات طابع سياسي وطني.[1]

رابعا: الحركة الكشفية ونشاطها الاصلاحي بمنطقة الأوراس :

كان ظهور الكشافة الإسلامية الجزائرية بسعي من محمد بوراس[2] وبعض رفقائه ، فأسسوا «فوج الفلاح» بالجزائر العاصمة سنة 1935، ومن هنا كانت انطلاقة الكشافة الإسلامية الجزائرية، حيث تأسست أفواج أخرى عبر كامل مناطق الجزائر,[3] ففي الأوراس كان أول ظهور للحركة الكشفية سنة 1937 بإنشاء أول فوج كشفي لها الذي كان مقترنا بتدشين المدرسة الإصلاحية مدرسة التربية والتعليم بباتنة على يد الشيخ محمد الغسيري ورفاقه مثل عمر دردور وغيرهم , ويعد هذا الفوج من أولى افواج الكشافة الاسلامية بالجزائر بين سنتي 1935-1939، شهد هذا الفوج نشاطا مميزا يهدف إلى تربية الشباب وتشجيعهم على تحمل مشاق الحياة و سرعان ما أسس بعده أفواجا أخرى عمت قرى ومد اشر الأوراس [4].

ففي مدينة باتنة تم تأسيس «فوج الرجاء» سنة 1938 بدعم من محمد القرادشي عميد الكشافة في قسنطينة، ومحمد يكن الغسيري، ومحمد عبد القادر العوبي وقد تم اعتماد المجموعة بدأ من 18 أوت 1938 طبقا لما جاء بالجريدة الرسمية تحت اسم الجمعية الإسلامية الباتنية للكشافة الرجاء هدفها ممارسة الرياضة عن طريق الكشفية، وكان مكتبها الإداري يتكون من:

- ✓ بن غزال بشير رئيسا
- ✓ شيخي إسماعيل نائبا أولا
- ✓ بن عمارة عبد الله نائبا ثان
- ✓ يسعي بلقاسم كاتبا عاما
- ✓ قدوري أحمد الكاتب العام المساعد
- ✓ شرفة بلقاسم أمين المال
- ✓ خزندار عزيز أمين المال المساعد
- ✓ محمد عبد القادر العربي قائد فوج

[1] MA, SHD VINCENNES, 1H2864/D3, du rapport mensuel de renseignements de la Subdivision de BATNA N° 2I2/AMM du 23.I.1950.

[2] محمد بوراس من مواليد 27 ماي 1908 بمليانة، تلقى تعليمه بالمدرسة القرآنية وكذا في المدرسة الفرنسية، استقر بالجزائر العاصمة سنة 1926 انخرط في صفوف نجم شمال إفريقيا، في سنة 1935 أسس أول فوج كشفي وهو "الفلاح بالقصبة،" حكم عليه بالإعدام في 27 ماي 1941 أنظر: جمعة بن زروال، المرجع السابق ،ص229.

[3] أبو عمران الشيخ محمد الجيجلي، **الكشافة الإسلامية الجزائرية 1935-1955**، دار الأمة، الجزائر ، 2008، ص 14.

[4] جمعة بن زروال المرجع السابق, ص ص 231- 232.

إلا أن انخراطهم السياسي بحزب الشعب جعل الشرطة الفرنسية تفرض رقابة شديدة على كل أفراد المجموعة الكشفية, كما ظهرت أفواج أخرى بالمدينة منها «فوج الأمل»، و«فوج الوداد ».[1]

ومن بين الاعضاء الاوائل لفوج الرجاء لمدينة باتنة سنة 1937 التابع لمدرسة التربية والتعليم الاسلامية:

- ✓ المعلم محمد الحسين الورتلاني
- ✓ الاخوان حميمد
- ✓ اقنوش محمد
- ✓ عمار الدوحي
- ✓ زوليخة شرفة بنت الشيخ بلقاسم شرفة [2].

بالإضافة لأشهر شخصيات الكشافة بالمدينة نذكر:الهاشمي بوشيط، وحسين جراح، ومصطفى روديسلي، وحمودي شاوي، كان هؤلاء اصحاب الفضل في تكوين جيل مشبع بمبادئ الحركة الوطنية [3].

عمل القائد محمد الغيسري بكل ما أوتي من قدرة على غرس المبادئ الوطنية والأفاق الحميدة في نفوس الاجيال وأظهر جهودا جبارة لا تقل عن مساعيه في التربية والتعليم ، الشيء الذي حمله أن يصبح سنة 1943 مرشدا وطنيا يسعى في تفعيل دور الكشافة وتأطيرها[4] ؛ وعندما أصبح المرشد العام لفرع الكشافة "فتية الكشافة الإسلامية الجزائرية BSMA" كان يحاول لم شمل الحركة الكشفية بعدما أصبها من انقسامات وكان على تواصل دائم مع قادتها الجهويين والولائيين، وهذا ما تؤكده رسالة مخطوطة بتاريخ جوان 1952 أرسلها الشيخ محمد الصالح رمضان المشرف على "دار الحديث" مدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتلمسان إلى محمد المنصوري الغسيري يقول فيها :"أخي الشيخ محمد المرشد العام للأخوة الكشافين أنا جد حيي لتقصيري معكم، فقد كنت ارتبطت معكم منذ عام في منظمتكم الجديدة، ولم أستطع أن أفيدكم في شيء لصعوبة المركز الذي أنا فيه ...."؛[5] وهذه الرسالة دليل آخر على التقارب الكبير بين نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائرية والكشافة الإسلامية الجزائرية وقيادتهم للتيار الإصلاحي في الجزائر.

وفي خنشلة أيضا تم تقديم مشروع تكوين حركة كشفية بالمدينة، ويرجع الفضل في ذلك الى بوجوفة علي المعروف بإسم "سهى"، كان ذلك في احدى الأيام أثناء مروره بقسنطينة، صادف مجموعة من شباب الحركة الكشفية ، يرتدون الزي الرسمي، ويحملون حقائب الظهر والرايات على رؤوسهم، ويعبرون وسط المدينة وهم ينشدون، وافق بشدة على حضورهم ومظهرهم الفخور لتأسيس مثل هذه المجموعة بمدينة خنشلة، ولذلك حرص على الاتصال بكبار هؤلاء في قسنطينة، طالبا منهم المعلومات اللازمة للحصول على موافقة المحافظة، وإذا أمكن، أي وثائق تتعلق بتنظيم مجموعة كشفية، ومن جهة اخرى طرح المشروع على مجموعة من الأصدقاء

---

[1] جمعة بن زروال , المرجع السابق, ص230.

[2] نفسه , ص ص 231-232.

[3] Salim souhali, op cit,p166.

[4] جمعة بن زروال, المرجع السابق, ص232.

[5] - محمد الصالح رمضان، رسالة إلى المنصوري الغسيري، الأرشيف الوطني الجزائري، رصيد الكشافة الإسلامية الجزائرية، تحت رقم: 002/03/011.

وعدد قليل من المسؤولين المحليين المنتخبين، لقي ترحيبا حارا لفكرته، بعد الانتهاء من الإجراءات الإدارية المتمثلة في الموافقة من عمالة قسنطينة والانضمام إلى اتحاد الجزائر العاصمة، أصبحت مجموعة الرجاء قادرة على العمل بشكل طبيعي[1]

كان هيكل مجموعة الرجاء بخنشلة يضم :

- ✓ لجنة شرفية تضم كافة السلطات المحلية
- ✓ لجنة فاعلة مسؤولة عن رئاسة مصير الجماعة.
- ❖ وجاء تشكيلهم على النحو التالي:
- ✓ بوقرة كليل رئيس
- ✓ بوجوفة علي المكنى "سهى"، قائد المجموعة .
- ✓ حملاوي عبد القادر نائب رئيس المجموعة .
- ✓ حيمر الوردي امين الصندوق .
- ✓ بوعمور قدور الكاتب العام .
- ✓ بوجدرة محمد الطاهر عضو مقيم.
- ✓ غدير إبراهيم عضو مقيم.
- ✓ بوشابة الطاهر عضو مقيم .
- ✓ بن حسين مأمون عضواً مقيماً .
- ✓ حشاني براهيم مرشد.

غير أن ذلك لم يدم طويلا ، بإستثناء الرئيس بوقرة كليل وأمين الصندوق الوردي حيمر، انسحب جميع الأعضاء الآخرين في هذه اللجنة النشطة لأسباب عائلية أو مهنية، ولكن ليس دون أن يعهدوا بالمجموعة إلى شبان من القادة النشطين والمخلصين، الذين يمتلكون المهارات المطلوبة لممارسة الكشفية، لذلك كان من الضروري إعادة هيكلة المجموعة كمايلي:

- ✓ الحاج بوقرة كليل رئيسا .
- ✓ حيمر الوردي أمين الصندوق .
- ✓ حملاوي عبد القادر قائد المجموعة .
- ✓ بلغيدوم بوزيد قائد.
- ✓ مادوي اسماعيل قائد القوات .
- ✓ شويتر محمد نائبا .
- ✓ بن عمور العروسي مرشد .[2]

[1] . Youcef Ould-Lahoucine, op cit, p p 25 - 26.

[2] Youcef Ould-Lahoucine, op cit, p 26.

تقع هذه الحركة في شارع جي بيرتانيا، حاليا شارع الأخوة لغرور (مقابل مسجد الأمير عبد القادر)، وبعد أن تم إجلاؤها من قبل طلاب الفيلق الفرنسي من المقاتلين، تم تخصيص المباني التي أصبحت مجانية للمجموعة الكشفية وتضمنت هذه المباني، من بين أمور أخرى، مكاتب، وغرفة كبيرة قادرة على استيعاب جميع الكشافة والأشبال، فضلا عن فناء كبير محاط بسياج، والمعدات اللازمة لممارسة ألعاب القوى مثل القبو، المتوازيين، القضبان الثابتة، الأوزان والحبال، أما فيما يتعلق بالموارد اللازمة للتشغيل فقد جاءت هذه المساعدات بشكل رئيسي من المساهمات، ولكن قبل كل شيء من مجموعات من السكان، وخاصة موظفي الخدمة المدنية والتجار وبعض المزارعين[1].

في صيف 1943 ضمت مجموعة الرجاء بخنشلة أعضاء :

- ✓ قائد المجموعة: حملاوي عبد القادر
- ✓ قائد الفرقة: مادوي اسماعيل
- ✓ النائب: شويتر محمد
- ✓ طباخ اللحوم : بلغيدوم بوزيد
- ✓ النائب :العربي مجرا
- ✓ أربعة قادة دورية:
- ✓ ولد الحسين يوسف (قائد الدورية الأولى)
- ✓ بولبير عبد الله .
- ✓ نقية رشيد .
- ✓ بلغيدوم حسان .

ومع إنشاء الحركة الكشفية بخنشلة، تحت قيادة الزعيم رودسلي مصطفى ونائبه الزعيم حملاوي عبد القادر (قدور)، شهدت مجموعة الرجاء نموا جديدا، قادرة على المقارنة مع أفضل المجموعات في المنطقة، وكان نمو الجمعية المغربية للرياضة في ذلك الوقت عاملا مشجعا للغاية في اتخاذ قرار تنظيم معسكر مدرسي بخنشلة (حمام الصالحين) في اغسطس 1943، تم الانتهاء من جميع الاستعدادات المعتادة، ولم يتبق سوى استقبال المجموعات المشاركة، بما في ذلك قسنطينة، عنابة، قالمة، وادي زناتي، أم البواقي، عين البيضاء، تبسة، باتنة وبسكرة, تم برمجة برنامج كشفي غني ومتنوع دربته قيادات ذات كفاءة وأسند عنصر التربية الأخلاقية والدينية إلى المرحوم الشيخ سي محمد الغاسيري، إذا كان هناك نوع من الأجواء الاحتفالية أثناء افتتاح المعسكر المدرسي الإقليمي، قامت عدة نشاطات للحركة الكشفية تقودها مجموعة الرجاء بخنشلة [2].

كما عرفت مدينة تبسة هي الاخرى ميلاد فوج الأمل للكشافة الإسلامية سنة 1938 برئاسة الشريف أحمد شاوش والعربي التبسي استطاع الأمل من الانصهار داخل المجتمع وساهم بدور كبير في تنشيط الحركة الوطنية، وذلك من خلال النشاطات التي كان ينظمها سواء محليا يتمثل في تدريب المنضوين والعاملين في

[1] Ibid, p 27.

[2] Youcef Ould-Lahoucine, op cit, p p 28.

الحقل الكشفي على القيام بالعمل الصالح يوميا، ثم يخبر الكشاف أصحابه بما فعل في ذلك اليوم حتى يتأسوا بأعماله الخيرية، هذا على المستوى الفردي[1].

أما على المستوى الجماعي، فكان النشاط يتجلى في الاستعراض بلباسهم الكشفي في شوارع المدينة إضافة إلى مختلف الخرجات الأسبوعية باتجاه الجبال التي تحيط بمدينة تبسة كجبل الدكان وجبل الدير وغيره، كما كانوا يقومون بأنشطة اجتماعية مثل : الحملات الاسعافية، وتوزيع الاكل والالبسة على المحتاجين والفقراء، إضافة الى حملات النظافة المدينة[2].

أما وطنيا فشارك فوج الأمل بتبسة في المخيمات التي أقيمت بغالب ربوع الوطن بما في ذاك خنشلة، فقد كان لها الدور الكبير في معرفة جميع النقاط الحساسة بالجبال، تم خلالها إنجاز مخطط طبوغرافي ساعد سواء أعضاء المنظمة الخاصة الذين نشطوا بمنطقة تبسة، أو المجاهدين عندما اندلعت الثورة التحريرية، وكان الجهد منصبا بالنسبة للكشافة على أن الجزائر وطن الجزائريين له علمه ولغته وثقافته وتاريخه .[3]

وشاركت معظم الأفواج الكشفية لمنطقة الأوراس في المخير الكشفي الفدرالي الأول الذي احتضنته تلمسان ما بين 27 إلى 29 جويلية 1944م، بمشاركة 450 كشاف كان منهم 180 كشاف من عمالة قسنطينة الذين كان منهم كشافي الأفواج الأوراسية [4]، وقد شهد المخيم عدة نشاطات كشفية وحتى سياسية بمشاركة عديد الشخصيات السياسية من عدة تيارات في مقدمتهم الشيخ البشير الابراهيمي وفرحات عباس، اللذان ألقيا خطابين أكدا فيهما أن العناصر الكشفية عي آمال ومستقبل الجزائر[5].

دوليا عزمت قيادة الكشافة الإسلامية الجزائرية سنة 1948 على تطوير علاقة حركة الكشافة مع الجيران في كل من المغرب وتونس[6], ففي سنة 1952 دعت الفدرالية التونسية فوج الأمل إلى المشاركة في أحد مؤتمراتها حيث شارك في هذا المؤتمر كل من القائدين بلقاسم فرصادو ، ومحمد ملاح،[7] هذا من جانب النشاط ومن جانب التسيير عرف الفوج مجلس إدارة مسير من طرف أعيان المدينة كالصادق بوذراع وعبد الحفيظ قصري محمد سني، وعبد الحفيظ مسقلجي, بالإضافة الى دورهم الفعال في تأطير الشباب وتحفيزهم للنشاط في هذه المدرسة التربوية ، فقد جسد فوج الأمل طيلة مسيرته التي استمرت من 1938 إلى 1954 بعضا من الأهداف التي سعى رجال الحركة الاصلاحية تحقيقها, ولكون أهم شعار للكشاف هو "كن مستعدا" فقد عمل المسيرون للفوج، أن يظل استعداد الشباب حاضرا وذلك بواسطة تنظيمه للندوات والمحاضرات والندوات والخرجات الميدانية في كل الظروف [8].

---

[1] سليم بعلوج، **الكشافة الاسلامية الجزائرية بمدينة تبسة نشاط فوج الأمل(1938-1954)** , مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، مج07، ع04، الجزائر، 2022،ص ص 655.

[2] نفسه, ص659.

[3] سليم بعلوج, المرجع السابق ,ص659.

[4] - A.W.O, BP 201, AIDO, SLNA, RMAMDO, 31 Juillet 1944, p2.

[5] - Baghli Abdellouahabe, L'itinéraire d'un chef de Meute Khaled MERZOUK, Scouts Musulmans Algériens, Groupe El Mansourah de Tlemcen 1936-1962, imp Daoud Brikci, Tlemcen, 2000, P 90.

[6] أبو عمران الشيخ محمد جيجلي , المرجع السابق , ص96.

[7] سليم بعلوج، المرجع السابق، ص 660.

[8] نفسه ، ص 655.

ويلخص محمد الصالح رمضان أهمية الحركة الكشفية والأدوار المتعددة للأفواج الكشفية بقوله :"وفي إطار أدوارها الوطنية في مجال تحفيز الهمم وتنمية الحماس الوطني بالأناشيد والعروض المسرحية قدمت أيضا خدمات في المجال الثقافي التربوي زيادة على تدريباتها النظامية إذ يراها الكثير من المسيرين مدرسة للتكوين العسكري وعناصرها جنود العروبة والإسلام بجاذبية زيها حياة مخيمها ودراسة العديد من التقنيات شبه العسكرية وهي تسعى لخدمة الوطن كما هو منصوص عليه في قانون ووعد الكشاف".[1]

وهكذا نجحت الحركة الاصلاحية التي عمدت في الاوراس إلى إنشاء النوادي والمدارس التي أسهمت في تنشئة جيل من الشباب المتعلم، وتكوينه تكوينا ثقافيا وحضاريا، كما لعبت الحركة الكشفية دورا هاما في تربية الشباب الجزائري ورفع مستواهم الثقافي والسياسي، ونمت فيهم روح التضحية، وحب الوطن تحضيرا للمرحلة النضالية[2].

[1] - محمد الصالح رمضان، تاريخ وتطور الحركة الكشفية بالجزائر، مخطوط في الأرشيف الوطني الجزائري، رصيد الكشافة الإسلامية الجزائرية، تحت رقم: 005/01/004، ورقة 30.

[2] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص ص230 -231.

الفصل الثاني:

منطقة الاوراس بين الفكر الاندماجي والشيوعي

أولا بدايات الاتجاهين الاندماجي والشيوعي بالجزائر وامتدادهما في منطقة الأوراس

1- الاتجاه الاندماجي؛ أصوله ووصوله لمنطقة الأوراس

1-1 التعريف بالفكر الاندماجي وظهوره في الجزائر

1-2 بدايات وتطور الاتجاه الاندماجي بمنطقة الأوراس

2- تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري وامتداده نحو منطقة الاوراس

ثانيا تطور الاتجاهين الاندماجي والشيوعي بمنطقة الأوراس وأهم نشاطاتهما

1- تطور الاتجاه الاندماجي بالأوراس ونشاطه

1-1 ظهور فروع احباب البيان و الحرية بالأوراس

1-2 الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ونشاطه ببعض مناطق الاوراس

2- الاتجاه الشيوعي بالأوراس مو اقفه ونشاطاته

1-2 النشاط النقابي للحزب الشيوعي بمنطقة الاوراس

2-2 نشاطات الحزب الشيوعي الجزائري السياسية بمنطقة الأوراس ومو اقفه

ثالثا نماذج من أعلام الاتجاهين الاندماجي والشيوعي بالأوراس وهيكلتهما.

1- نماذج من أعلام الاتجاه الاندماجي بالأوراس وهيكلته

1-1 أهم أعلام الاتجاه الاندماجي بالأوراس

1-2 هيكلة وتنظيم الاتجاه الاندماجي بمنطقة الاوراس

2- هيكلة الحزب الشيوعي الجزائري في منطقة الأوراس

شهدت الحركة الوطنية في منطقة الأوراس حضورا مثلته عدة اتجاهات منها الاتجاهين الادماجي والشيوعي اللذان يتقاربان في التوجه والأفكار، خاصة انهما يعبران عن اتجاهات النخبة المفرنسة التي كانت تدعو إلى المساواة والاندماج، من خلال ظهور اتحاد النواب المنتخبين المسلمين في المنطقة كذلك في الطرف الاخر مثلته الخلايا الشيوعية التي جسدتها اللجان المحلية، وكلاهما من نواة فرنسية واحدة وعلى هذا الاساس تبدأ مسيرة النشاط من هذه النقاط التي تعتبر ممهدا لهم، ومن هنا تندرج دراستنا لهذه الجزئية في تعقب نشاطهما في المنطقة كونهما يتقاطعات في نقاط مشتركة.

أولا: بدايات الاتجاهين الاندماجي والشيوعي بالجزائر وامتدادهما في منطقة الأوراس

1- الاتجاه الاندماجي؛ أصوله ووصوله لمنطقة الأوراس:

1-1 التعريف بالفكر الاندماجي وظهوره في الجزائر:

يعتبر نضال الامير خالد إلى جانب جماعة النخبة كميلاد للعمل السياسي في الجزائر، إذ اتصل بحركة الشبان الجزائريين اواخر سنة 1913م، وسعى للتعاون معهم، وقد بدأت جهوده السياسية تتجلى بشكل واضح في عام 1919 عندما اظهر نشاطا متزايدا في نقل صوت الشعب الجزائري في مؤتمر الصلح 1919.[1]

ونتيجة لتناقض مطالب السياسيين في الحركة الوطنية انقسمت إلى اتجاهين، الاتجاه الاول ينادي بحق المواطنة و التمثيل البرلماني دون المساس بالأحوال الشخصية كمسلمين ويناقضهم في ذلك الاتجاه الثاني الذي كان يطالب بالتجنيس و التخلي عن الاحوال الشخصية، وترأس ضد الاتجاه الطيب بلقاسم بن التهامي.[2]

وهنا كانت بوادر ظهور الفكر الاندماجي تظهر خاصة بعد فشل الامير خالد في تحقيق توجهاته ونفيه من الجزائر، ونتيجة لذلك سعي مجموعة من رواد الفكر الاندماجي إلى الحصول على حق المواطنة " وأسسوا في 11 سبتمبر 1927 اتحادية المنتخبين المسلمين الجزائريين برئاسة بتن تامي المكونة ثلاثة اتحاديات (الجزائر العاصمة، قسنطينة، وهران)، وكانت اتحادية قسنطينة أكثر نشاطا، وقد ترأس هذه

[1] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 161.

[2] أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص 44.

الاتحادية في البداية الشريف سيسبان، ثم تحولت رئاستها غلى الدكتور محمد الصالح بن جلول منذ 1933م.[1]

وكانت هذه الاتحادية التي ترأسها بن جلول في الواقع حركة نخبوية تمثل ما يمكن ان نسميه "البرجوازية الجديدة" او الجيل الجديد من الرجال الذين تدربوا في المدارس الحديثة و المشبعة بالثقافة الفرنسية.[2]

بحيث كانت أهداف دعاة الفكر الاندماجي المعلنة تركزت على تنسيق جهود النواب المسلمين في المجالس البلدية و العامة و المفوضيات المالية، وتوجيه جهودها نحو دعم مصالح الجزائريين، كما سعت للتعاون مع السلطات العامة لتلبية احتياجات الجزائريين، وجعلت من المساواة مع الفرنسيين جزءا أساسيا من برنامجها ومن ثم التشبث بمطلب التمثيل النيابي البرلمان الفرنسي في اطار نظام الانتخابات الفرنسية وتحقيق تمثيل عادل في المجالس الجزائرية المنتخبة.[3]

1-2 بدايات وتطور الاتجاه الاندماجي بمنطقة الأوراس:

تجلى ذلك في إطار ظهور اتحاد النواب المنتخبين المسلمين في منطقة الأوراس؛ وذلك بعد أن اصبح فرعه في قسنطينة هو الاكثر نشاطا في عام 1927م، وكان يشرف عليه الدكتور محمد الصالح بن جلول" حيث استطاع أن يجمع أكثر من 4400 منخرط في صفوفه، وحوالي 200000 من المحبين و المناصرين في ثلاثين منطقة حضرية بقسنطينة.[4]

كما أن هذا الاتحاد الذي ترأسه بن جلول في الواقع حركة نخبوية مثل ما يمكن أن نسميه "البورجوازية الجديدة" أو الجيل الجديد من الرجال الذين تدربوا في المدارس الحديثة بالثقافة الفرنسية.[5]

ولم يكن لهذا التنظيم في البداية أي اثر في منطقة الاوراس هذا حسب كلام جيرمان تيون التي مكثت في الاوراس من سنة 1934م إلى سنة 1940، حيث اقتصر هذا الامر على بعض الاسماء المشهورة في

---

[1] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 162.

[2] Salim souhali, op it, p 133.

[3] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 163.

[4] Julien Fromage, Le Dr Bendigal Et De Fédération Des Elus, Histoire De L'algérie Du Période De Colonial, Sous La Direction De Abderrahmane Bouché Jean – Pierre Peyroulou Ouamassa Siari Tenours Sylvie Thé Nault Pécouverte Et Ausc Editions Barzakh, Alger, P 551.

[5] Salim souhali, 2012, alger. P 51

الاوراس مثل الشيخ عبد الحميد ابن باديس و الطيب العقبي، وعلى الخصوص لدى أهل سيدي عقبة واحمر خدو.[1]

ويعتبر اتحاد المنتخبين المسلمين الفرع الاكثر نشاطا في المراكز الحضرية المحيطة بكتلة الاوراس , وكان يمثل هذا الاتجاه في مدينة باتنة كل من" الدكتور عبد السلام بن خليل،[2]و المحامي ابراهيم خليل ".

وكان هؤلاء القادة ان يواجهوا محمد الشريف سيسبان [3] الذي برز كمرشح للإدارة الفرنسية، وأصبح فيما بعد رئيسا للفرع العربي المحلي للوفود المالية.[4]

- وقد حضي النشاط السياسي بمنطقة الاوراس انتعاشا أثناء الانتخابات البلدية سنة 1935م، وكان من نتائج هذه الانتخابات تفوق أغلب فروع اتحادية المنتخبين المسلمين في جميع المراكز الحضرية، ويرجع الفضل في ذلك على التفاعل الكبير الذي يتميز به كل من بن جلول وكذا عبد السلام بن خليل وكذا الصيدلي مصطفاوي،[5]بالإضافة إلى الدكتور أحمد الشريف سعدان الذي كان ممثلا عن مدينة بسكرة وباتنة وناشط اندماجي بينهما، وربما كان يتفوق نشاط هؤلاء الاندماجيين بالأوراس إلى غياب الاحزاب السياسية الاخرى خلال هذه الفترة.[6]

فقد شهدت خنشلة في هذه الانتخابات لـ 1935 نتائج لصالح قوائم ابن جلول، وفي باتنة فازت كل قوائم بن خليل، اما في بسكرة فقد انهزم الدكتور سعدان، وهو الشخصية الاكثر نفوذا على المستوى الوطني، وكان سبب انهزامه على ما يبدوا مرشح الادارة عبد العزيز بن قانة،[7] ومن جهة أخرى كان للمؤتمر

[1] Mascime forte: actions et implantation des mouvements politiques, algeriebs dans l'aurés (1932-1940), mémoire de master d'hhhistoir 1ér année spécialité: mondes contemporains sou la direction de madame anne loure dupant et madame le professeur catherine mayeur- jeauen, jun 2015, p 25..

[2] المولود في قسنطينة 1899، ولكنه استقر في محافظة أوراس الفرعية بعد دراسته الطب، توفي سنة 1964، انظر، Mascime forte:Ibid P. 46

[3]Mascime forte. Ibid P32.

[4] Ibid P32.

[5] محمد الطاهر عزوي، **حياة الشيخ المجاهد محمود الواعي، 1919-1998**، انتاج جمعية اول نوفمبر ، باتنة، 2009، ص 29.

[6] عبد الحميد زوزو، **الاوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية، 1837-1939**، المرجع السابق , ص 42.

[7] Mascime forte. Ibid P32.

الاسلامي[1] المنعقد في جوان 1936 دور في تفعيل النشاط السياسي بالأوراس من خلال تشكيل لجنة محلية للمؤتمر الاسلامي بمدينة باتنة و الذي حظيت فيه تلك الشخصيات المذكورة انفا بمقعد تمثيل، وكان ابرز حدث وقع بباتنة تحت تنظيم هذه اللجنة مظاهرة 8 اوت 1936م بمناسبة رجوع الدكتور سعدان إلى باتنة.[2]

ومن جهة أخرى بعث من باريس الدكتور سعدان كوفد ممثل للجنة المحلية أين عقد اجتماع الوفد الاسلامي في 8 أوت 1936 لعرض مطالب الجزائريين على الحكومة الفرنسية، وكان نشاطه في بسكرة امام عدوه اللدود عبد العزيز قانة، صاحب النفوذ الكبير في الادارة الاستعمارية و الملقب بشيخ العرب، وقايد منطقة الزيبان ويعتبر أيضا الخادم المباشر للإدارة الاستعمارية في المنطقة.[3] ومن ثم عاد إلى الاوراس واستقبل بباتنة بحوالي 607 شخصية مسلمة، وعقد اجتماع اللجنة المحلية للاتحاد بالمسرح البلدي بباتنة حضره 700 شخص.

كما عقد اجتماع آخر سنة 1937 بباتنة حضره اهم قادة اتحادية المنتخبين المسلمين الجزائريين على رأسهم فرحات عباس، بن جلول،/ و الدكتور سعدان، ودكتور بن خليل بمعية 1500 شخص موزعة من نواحي الاوراس بما في ذلك بسكرة حضر منها 400 شخص، وفي هذا الاجتماع القى الدكتور سعدان خطابا عبر فيه عن تأسفهم لفشل مشروع بلوم فيوليت .[4]

هذا الاخير الذي ترك أثارا سلبية في نفوس الجزائريين ذوي الفكر الاندماجي فبعد أن كانوا يطالبون الارتباط مع فرنسا وادماج المجتمع الجزائري بالفرنسي أصبحوا يميلون نحو الفكر الاستقلالي وإدراكا من فرحات عباس لتوجه الجماهير الشعبية اسس ما يسمى بالاتحاد الشعبي الجزائري وذلك في 1938م، هذا الاتحاد الذي كان يهدف من خلاله إلى التحرر السياسي داخل الاطار الفرنسي.[5]

---

[1] **المؤتمر الاسلامي** انعقد في العاصمة في 07 جوان 1936م بدعوة من الشيخ عبد الحميد بن باديس، شارك فيه النواب المنتخبين وجمعية العلماء المسلمين و الحزب الشيوعي الجزائري وكانت النقطة التي التف حولها الجميع في مشروع بلوم فيوليت، وتمت المصادقة على ارضية مطالب تعرف باسم ميثاق مطالب الشعب الجزائري المسلم، اثارت المطالب السياسية جملة من الاعتراضات و الاحتجاجات حيث طالب المؤتمر بكل صراحة الحاق الجزائر بفرنسا مباشرة مع الغاء الآليات الخاصة مثل المندوبيات المالية و البلديات المختلطة و الحكومة العامة، وتمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي، ولقد أنكر مصالي الحاج المطالب السياسية. أنظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية 1930-1945، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992، ص ص 261-265.

[2] عبد الحميد زوزو، الاوراس بان ...ج2، المرجع السابق، ص 44.

[3] Mascime forte, op, cit, p 35.

[4] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 164.

[5] نفسه.

إلا أن هذا النشاط السياسي المفعم استوقف في الجزائر ككل نتيجة لأزمة ح ع 2 ليتجدد مع نزول الحلفاء في 8 نوفمبر 1941م، من طرف فرحات عباس.[1]الذي قام بتوجيه رسالة للسلطات الفرنسية و الامريكية و الانجليزية باسم المنتخبين المسلمين وذلك بأواخر 1942 لكن لم تلقى أي رد.[2]

وكرد فعل لهذا التجاهل قام فرحات بتحرير بيان الشعب الجزائري في 10 فيفري1943، قدم فيه "ردا حادا" باسم الشعب الجزائري للاستعمار الغاشم،[3]ثم أسس تجمع أحباب البيان و الحرية في 14 مارس 1944.

2- **تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري وامتداده نحو منطقة الاوراس**

ظهر الحزب الشيوعي الجزائري في بداية الأمر كفرع تابع للحزب الشيوعي الفرنسي وكان ذلك في عام 1925، كان هذا الحزب في البداية مكون من عمال جزائريين وأوروبيين لكن بأغلبية أوربية ،و من خلال المؤتمر الثاني للأممية الثالثة سنة 1922م دعي الحزب الشيوعي فيه إلى ضرورة تحرير المستعمرات (الجزائر وتونس والمغرب)[4].

ومن أجل ذلك تأسس الحزب الشيوعي الجزائري كفرع تابع للحزب الشيوعي الفرنسي وظل تابعا له لمدة 12 سنة[5], إذن كان الحزب الشيوعي هو الاخر من بين المذاهب السياسية التي دخلت إلى الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى.

ويذكر أبو القاسم سعد الله عما تحدث عنه مارتيتز أنه في سنة 1922م بدأت تظهر بعض المنشورات التي تحرض على الانضمام الى الحركة الشيوعية العالمية وقد وجدت في منطقة القبائل والتي طبعت في مارسيليا[6]

وفي سنة 1924م عمل الحزب الشيوعي ببعض النشاطات في الجزائر حول تفنيد بعض الاتهامات التي كانت موجهة ضده بالانحراف وإتباع السياسة الاستعمارية في الجزائر[7]

---

[1] **فرحات عباس** ولد في اكتوبر 1899 بجيجل، انتخب سنة 1926 رئيسا لجمعية الكلية المسلمين الجزائريين، تخرج من الكلية المختلطة للصيدلة و الطب بالجزائر سنة 1935،، انتقل إلى سطيف وبدأ نشاطه بالتضامن الاجتماعي، من مؤسسي رابطة النواب، انخرط في صفوف الجيش الفرنسي خلال ح ع 32، اسس حزب احباب البيان والحرية التحق بالثورة في 25 افريل 1956، توفي في 24 ديسمبر 1985، أنظر: علي تابليت، **فرحات عباس رجل دولة**، دار تالة، الجزائر، 2009، ص 03 ما بعدها؛ SHD VINCENNES, 1H1244/D4, Rapport sur Membres Importants de la Rébellion, Motive Individuel, 08 Octobre 1956,

[2] فرحات عباس، ليل الاستعمار، ترجمة, أبو بكر، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2005، ، ص 17.

[3] ابو القاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية**...ج3، المرجع السابق ص ص 268-272.

[4] شبوب محمد , **الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية** ، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ - جامعة وهران ، 2014-2015، ص 48.

[5]عمار عمورة ، المرجع السابق، ص 178.

[6] ابو القاسم سعد الله, **الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)** ، ج2، ط4، دار الغرب الاسلامي،بيروت،1992، ص 330.

[7] نفسه ، ص 332.

وتعود بوادر نشأة الحزب الشيوعي الجزائري بشكل رسمي في مستعمرة الجزائر الى مظاهرات الفلاحين التي اقيمت بتاريخ 1932 حيث أراد الحزب الشيوعي الفرنسي والنقابة العمالية الموالية له بتأسيس نقابة عمالية جزائرية ممثلة في الحزب الشيوعي الجزائري[1] , وكان ذلك خلال المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي الفرنسي في تاريخ 22 الى 25 جانفي 1936.[2]

كان على رأس هذا الحزب عمار اوزقان الى غاية سنة 1947م أين تم تعيين العربي بوهالي خلفا لعمار اوزقان الذي ابعد من الحزب لميولاته الوطنية التي لا تتوافق ومنظور الحزب الشيوعي. وكان هذا الحزب يهدف في تأسيسه الى دعم الفلاح والعامل الفرنسي والجزائري من ظلم البورجوازية والإقطاعية، كما كانت سياستهم تهدف فقط الى الفوز بالانتخابات ولذلك كانوا دوما في سخط مع المعمرين والوطنيين.[3]

كما كان أيضا الحزب الشيوعي الجزائري يميل إلى دمج المسلمين الجزائريين في قلب المواطنة الفرنسية وفي جمهورية ديمقراطية بروليتارية فرنسية، وتمكن الشيوعيون الجزائريون في نشاطهم من جمع بعض عناصر القوة العاملة في بعض المدن الحديثة مثل الجزائر وهران وقسنطينة ومستغانم وعنابة ولكن عدد قليل من المدن بين المحافظين مثل تلمسان أو قسنطينة أو البليدة. وبمرور الوقت، تمكن هذا الحزب من الوصول إلى مدن أخرى وكانت الاوراس وبالخصوص باتنة من بين المدن الصغيرة التي ينشط فيها هذا الحزب[4].

ولهذا فإن تواجد الحزب الشيوعي الجزائري بمنطقة الأوراس بدأ في فترات متقدمة، وذلك من خلال الخلايا الشيوعية المتمثلة في اللجان المحلية والحركات النقابية التي تشكلت في بداية الأربعينات من القرن العشرين، والتي تدخل في إطار استراتيجية اتبعها الحزب الشيوعي الجزائري، بهدف نقل النضال السياسي من المدن إلى الأرياف، وتمت هذه العملية في منطقة الأوراس بربط علاقات الحزب مع الفلاحين بواسطة تشكيل الخلايا النقابية على مستوى الدواوير بحيث تم ذلك في دوار تاجموت ودوار مشتة أكباش، ففي عام 1944م بالضبط بعد عودة الشباح المكي الأوراسي من فرنسا اقترح أمام PCA طلبا بتشكيل نقابة لصغار الفلاحين كون أن غالبية الاحزاب كانت ضاربة نوعا ما صفحا عن قضايا الفلاحين، فأراد إخراج النضال السياسي الثوري من إطار المدن إلى البوادي والجبال دفاعا عن هؤلاء الفلاحين من خلال تنظيمهم في نقابات فلاحية وبالفعل تم تأليف قانون أساسي لهذه النقابات وتم أيضا تأليف إدارة نقابية لصغار الفلاحين،

---

[1] جمعة بن زروال، **الحركات الجزائرية المضادة للثورة (1954 1962)**، اطروحة دكتوراه ، تاريخ حديث ومعاصر ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2011 2012 ،ص 19.

[2] - ANOM, 46//932, PRG, Prefecture des Aures, CM Khenchela, 11 Juin 1945.

[3] مختار هواري ، ليلى تيتة ، **محطات في تاريخ الأوراس والزيبان(1830–1956)** ، ط1، مخبر بحث الجزائر دراسات في التاريخ الثقافة والمجتمع ، جامعه باتنة1، الجزائر ،2022، ص ص 160.

[4] Salim Souhali , **Batna Histoire D'une Ville,** Traduction Beldi Lakhdar, Anzar Edition, imprimer sur les presses de l'imprimerie Amar Guerf I ,Batna ,Algérie , 2018, p135.

وبذلك فتحت أبواب النضال الواعي ، وأسس الشباح المكي لجنة نقابية وخلية PCA في دوار لولاش و أقيمت روابط وثيقة بينهم وبين دوار تاجموت[1].

ويقول في هذا الشأن المناضل الاوراسي الشباح المكي:" إن طريق النضال التي يدعوكم حزبنا إلى إتباعها ستكون في البداية صعبة عليكم، غير أنها تتطلب منكم الثبات والمثابرة لأنكم لن تكونوا وحدكم في هذا النضال العادل، بل ستجدون حزبنا دوما بجانبكم وكل قوى الحرية والسلم، لهذا فلا تخشوا جانب حاكم مستبيد أو قائد في الدفاع عن حقوقكم، وإذا سألكم الحاكم عن سبب انخراطكم في صفوف PCA قولوا له انه حزب علني يدافع عن حقوقنا "[2]

كان السيد محمد قروف ممثل الحزب الشيوعي في منطقة الأوراس وكان مشرفا على نشاط الحزب في مختلف دواوير الأوراس رفقة شخصيات من المنطقة مثل السيد" تيمزوغت سليمان" و "محمد بن مبارك" بصفته كاتب عام الحزب ، كما تم عقد عدة اجتماعات مع الفلاحين بغية تنظيمهم وتلقينهم المبادئ الشيوعية، وتعيين بعض الفلاحين على رأس الخلايا الحزبية في بعض الدواوير مثل السيد " طهراوي مصطفى على دوار تاجموت، وصادقي محمد امزيان " على دوار غسيرة . وتم تكوين لجان فلاحية أخرى بدشرة بني منصور[3].

أما باتنة فكان يتزعمها مناضلون من أبناء المدينة والأرياف المجاورة، نذكر منهم كلا من رمضان مبارك "تاجر" والسيد أوراغ عمر "معلم" من باتنة ينحدر أصله من قرية منعة والمناضل الشباح المكي الذي كان يأتي دوريا إلى باتنة قادما من بسكرة لتنشيط خلايا الحزب، ومع نهاية الأربعينات نظم إليهم جيل جديد من المناضلين مثل الصادق دحمان والعيد العمراني الذي كان في فترة الخمسينات نقيب المحامين بباتنة، وكان له شرف الدفاع عن البطل مصطفى بن بولعيد، كذلك نذكر المرحوم مقداد مسعود وغيرهم من رجال هذا التيار السياسي اليساري[4].

كانت هذه العملية تهدف إلى تنظيم النشاط النقابي في المنطقة، بهدف التصدي لتعسف الإدارة الفرنسية مثل الحاكم " فابي " والقايد "الصغير" في باتنة بالإضافة إلى محاربة الرجعية التي يمثلها في المنطقة السيد "ابن قانة"[5]

كما تم ايضا تمديد هذا الحزب نحو مناطق اخرى **بحيث أسس خلايا له بمنطقة تبسة** وبالتحديد في المناطق الشمالية بأوساط عمال المناجم والسكك الحديدية، وكان أول مكتب له بالمدينة قد شكله صبية محمد وصالحي أحمد وأحمد النقريشي ، بالإضافة إلى تواجد مناضلين اخرين كالزين بوقصة و مختار

[1] الشباح المكي، **مذكرات مناضل أوراسي**، مطبعة الكاتب الجزائر، سبتمبر 1986 م، ص28-30.

[2] نفسه، ص 40.

[3] نفسه ، ص 29.

[4] Salim Souhali , op.cit ,p 135

[5] الشباح المكي، المرجع السابق ، ص 29

حشيش و لخضر بوعكاز ، ورغم ذلك فقد كانت توجهات الحزب السياسية سبب في عدم استقطاب اكبر عدد من المناضلين بتبسة.[1]

وفي أواخر ثلاثينات القرن 20 وتزامنا مع نشاط الدكتور أحمد الشريف سعدان و ج. ع م ج ، **ظهرت في سنة 1936 أول خلية شيوعية في بسكرة** على يد الأوروبي المسمى "دومينيك روسي " الذي انتقل إلى عنابة كعامل في محطة السكك الحديدية، وكان أمين عام خليتها في هذه السنة هو التاجر اليهودي الفرنسي "عيون إبراهم ".[2]

ويذكر التقرير الفرنسي حسب دراسة الدكتور لخميسي فريح عن بعض أعضاء هذه الخلية فكان من هؤلاء كل من :

- ✓ دبابش علي أمين خلية قسنطينة.
- ✓ فينيه شارلي العامل بمحطة السكك الحديدية ببسكرة .
- ✓ كاييه أرسين و فينات مساعده في الدعاية وسط الاهالي[3].

ومن ابرز الشيوعيين الذين سيشغلون الرأي العام في منطقة الأوراس، بل حتى في المنطقة المجاورة الزيبان بداية من هذه السنوات وخلال عقد الأربعينات وحتى عند اندلاع الثورة التحريرية هما:

" الشباح مكي "[4] والأوروبي "موريس لابان", ولكلا هذين المناضلين قصة ومسار مع الحزب الشيوعي الجزائري [5].

أما في خنشلة وبالضبط سنة 1952 لم يكن للحزب الشيوعي الجزائري خلية هناك، لكن رغم ذلك هناك بعض المناضلين التابعين للحزب ومنهم: مداني ابراهيم موظف بالبلدية و عبد القادر بلحاج الذي كان صرافا[6].

---

[1] طارق عزيز فرحاني، **سيرة وشهادات المجاهد محمد حسن عن الثورة التحريرية بأوراس النمامشة** ،ط1، دار المثقف للنشر والتوزيع، الجزائر، 2020 ص53.

[2] لخميسي فريح ، **نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان (1936 .1954)**، المجلة التاريخية الجزائرية، مج3، العدد، 2019، ص 195.

[3] نفسه, ص195.

[4] **الشباح المكي**: من أصول أوراسية من عرش أولاد عبد الرحمن مشتى أكباش دوار تاجموت من جبل أحمر خدو، المولود في 1894 ببلدة سيدي عقبة التي تعلم في كتاب مسجدها القراءة والكتابة وحفظ القرآن ونشأ فيها، وفي سنة 1924 هاجر إلى فرنسا، وأثناء هجرته هذه بحثا عن العمل صادف تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا سنة 1926 فانخرط فيها وتعرف على مصالي الحاج أين كان يلقاه أثناء الاجتماعات بمقر الحزب الشيوعي الفرنسي فكانت علاقته مع الشيوعيين مبكرة، لكنه بعد ثلاث سنوات من ذلك عاد إلى مسقط رأسه سيدي عقبة وفتح مقهى كانت بمثابة نادي، ثم أسس جمعية تمثيلية وأخرى رياضية تحت اسم (الشباب العقبي) ينظر: الشباح المكي، مصدر سابق، ص 05–06.

[5] لخميسي فريح، **نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان(1936 .1954)**, مرجع سابق، ص 196.

[6] مختار هواري، **محطات في تاريخ الاوراس والزيبان**، مرجع سابق، ص 162.

وقد تواجد الحزب الشيوعي الجزائري أيضا بأريس وكان له مسؤولين بأحوازها نذكر منهم بوغدادة أحمد من اشمول وبوخنون محمد بن احمد من واد عبدي وطهرواي مصطفى من تاجموت.[1]

وتذكر التقارير الفرنسية كذلك عن محمد قروف الذي ذكرناه سابقا من اولا ش وايضا ان شبشوب الصادق المسؤول عن الحزب في زلاطو [2].

هكذا كانت بداية الحزب الشيوعي الجزائري وظهوره بمنطقة الاوراس، ومن خلال مناضليه استطاع الحزب بتوسيع خلاياه تارة وتارة اخرى بكسب مؤيدين بغالب احواز منطقة الأوراس بحدودها الجغرافيا.

ثانيا: تطور الاتجاهين الاندماجي والشيوعي بمنطقة الأوراس وأهم نشاطاتهما:

1- تطور الاتجاه الاندماجي بالأوراس ونشاطه:

1-1 ظهور فروع احباب البيان و الحرية بالأوراس:

بعد الاعلان عن تأسيس حركة احباب البيان و الحرية في 14 مارس 1944، التي جاءت كرد فعل عن صدور امرية 7 مارس 1944 التي كرد فعل عن صدور أمرية 7مارس1944م هذه الاخيرة التي كانت تدعي غلى حق المواطنة وفكرة التجنيس، فبعد اسبوع من صدورها اعلن فرحات عباس في تجمع كبير بسطيف عن ميلاد هذه الحركة وقد مثلت الاخيرة حركة قانونية يمكن لجميع الجزائريين الانضمام اليها ببساطة فكان يكفي الملء و التوقيع لكشف انخراط محرر ببساطة[3]، وكان التنظيم مبنيا على الفرع الذي يعتبر الركيزة و الاداة الرئيسية لدعاية الحركة، كانت بداية الفروع استجابة لرغبة الاعيان و المثقفين في الانضمام وتحمل مسؤولياتهم خاصة مع مبادرة حزب الشعب الجزائري الذي تلقى انصاره الامر من قيادتهم بتشجيع تطور أحباب البيان، ولذا كان من الضروري ان تضم الفروع الجديدة على الاقل واحدا او اثنين من ممثلي حزب الشعب الجزائري لتوجيه مناضلي البيان وقيادتهم، وكان كل فرع يتألف من مكتب يديره امين عام وخازن عام ومساعدان بالإضافة عدد من الاعضاء الآخرين في بعض الاحيان.[4]

بدأت جولات فرحات عباس في تأسيس فروع حركة احباب البيان و الحرية في جميع انحاء البلاد بما فيها الاوراس، وقد بدأت أولى المحاولات في ذلك في 15 جوان 1944 عندما حل بخنشلة قادما من تبسة عبر عين بعيدة وبدأت عمليات التجنيد و التعبئة.

---

[1] نفسه ، ص161.

[2] تقرير للسلطات الاستعمارية الفرنسية **بخصوص عضو الحزب الشيوعي الجزائري محمد قروف بن بلقاسم الاوراسي**, مختار هواري , مرجع سابق , ص241.

[3] - ANOM, 40//932, PRG, Prefecture des Aures, Bulletin information special de MTLD, Mars 1951.

[4] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، 1939-1951**، ج2، تر: احمد بن البار، دار الامة، الجزائر، 2011، ص 892.

قبل الثامن من ماي 1945 نشطت بخنشلة حوالي 20 مدرسة قرآنية تابعة لجمعية العلماء المسلمين وكانت احدى هذه المدارس تديرها وتشرف عليها عائلة شرقي بلقاسم، كما كانت هناك عدة نوادي تابعة لنفس الجمعة من بينها نادي الصلاح و الذي كان من بين أعضائه المؤسسين: شرقي بلقاسم، خليل بوقرة،/ بن خليفة الطاهر، شريف بوضياف، حيمر الوردي، حيمر عمار، شامي مكي...[1]

خلال هذه الفترة عقد نادي الصلاح اجتماعا دعم فيه النادي بعناصر جديدة، بما في ذلك ماضوي ابراهيم، وبوعمر قدور،حشاني بشير، طيبي ميلود، وبوقفة الملقب "سوما"، بينما اتجه الاخوة حيمر وبن خليفة وبوضياف للعمل بشكل سري لدعم حركة أحباب البيان و الحرية، وخلال هذه الفترة زارهم فرحات عباس، وذلك تأسيس أول فرع لأحباب البيان و الحرية في خنشلة بشكل رسمي في جانفي 1945، وأعلنت عن ذلك جريدة المساواة في العدد المؤرخ في 25 جانفي 1945.[2]

" وتشكلت بعد ذلك فروع اخرى للحركة بدعم من نوادي إصلاحية كنادي المساواة الذي اسسه ماضوي ابراهيم بخنقة سيدي ناجي، ونادي الفتح بإدغار كيني (قايس)الذي تأسس يوم السبت 24 فيفري 1945، وقد عين بوقفة شافعي رئيسا لهذا الفرع، و القايد بن شنوف محمد قايد دوار شليا رئيسا شرفيا له،وبذلك تشكلت فروع لحركة احباب البيان و الحرية بقايس، جلال، خنقة سيدي ناجي، يابوس...وقد بلغ عدد المنخرطين بخنشلة 8 ماي 1945: 3000 منخرط دون احتساب عدد الذين لم يسجلوا أنفسهم.[3]

نظرا لأنشطة المثيرة للشكوك، اصدر رئيس بلدية خنشلة في 17 افريل 1945 قرارا بإغلاق نادي الصلاح وفي مواجهة هذا القرار، اختار فرع حركة أحباب البيان و الحرية في خنشلة استخدم الطابق الاول من فندق ماضوي كمقر لنشطائهم، كما اعتمدوا مقهاه كمكان لعقد الاجتماعات بعد اغلاق نادي الصلاح.[4]

وكان لتدشين نادي الفتح بادغار كيني (قايس حاليا) في 24 فيفري 1945 دور في التعريف بفرع احباب البيان و الحرية بخنشلة وطلب الانخراط فيه في ظل الدعوات التي وجهت لحضور هذا الحفل وكان من بين الحصور ماضوي ابراهيم وبن حسين محمود رئيس نقابة صغار الفلاحين، وبوقفة علي ورودزلي مفتش بالمقاطعة الاسلامية، ومالكي مدرس بخنشلة، ففي خطاب حسين مامون وسط 350 مستمعا طلب من الحضور الانخراط و العمل بالاتحاد من أجل تحقيق المطالب المرجوة بخصوص جزائر مستقلة وسانده

[1] د. مختار هواري، ليلى تيتة، **محطات في تاريخ الاوراس و الزيبان، 1830-1956**، منشورات مخبر بحث، الجزائر، دراسات في التاريخ، الثقافة و المجتمع، جامعة باتنة 1، باتنة 2022، ص 149.

[2] نفسه ص ص 149-150.

[3] مختار هواري، ليلى تيتة، المرجع السابق، ص 150.

[4] نفسه، ص 150.

في ذلك كل من طيار علي ثم مالكي ثم ماضوي وكان ختام هذا الالقاء تحيا الجزائر المستقلة وأنشاء النشيد المصالي.[1]

وفي تاريخ 12 ماي 1945 وعلى إثر المظاهرات التي حدثت بالمنطقة تم اقرار حل حركة احباب البيان والحرية بخنشلة.[2]

وقد كان للحركة دور كبير في مظاهرات ماي 1945 حيت كانت في الريادة التنظيم والمشاركة إلى جانب مناضلي حزب الشعب الجزائري، وكان الأمر كذلك في منطقة الأوراس، ويظهر تقرير فرنسي كل تفاصيل تحضير المظاهرات والتخطيط لها من طرف الحركة في منطقة الأوراس، ويشير التقرير أن المدعو "مضوي إبراهيم" عضو حركة أحباب البيان كان من بين مفجري الأحداث في الثامن ماي في خنشلة، إضافة إلى "الطيب ميلود".[3]

2-1 الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ونشاطه ببعض مناطق الاوراس

بعد صدور قرار العفو العام من المجلس التأسيسي الفرنسي في 16 مارس 1946، وإطلاق سراح رموز الحركة الوطنية بادر فرحات عباس بتأسيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (UDMA)[4]، وأعلن عن سياسته الجديدة بقوله: " لا نريد إدماجا، ولا سيدا جديدا، ولا انفصالا...إن هدفنا تأسيس دولة فتية تسودها الديمقراطية الفرنسية ".[5]

وشارك في انتخابات المجلس التشريعي الثاني في 02 جوان 1946م، وقد فاز الحزب بأحد عشر مقعدا من أصل خمسة عشر مقعدا، ففي عمالة قسنطينة حصلت قائمة الحزب على جميع المقاعد و المنتخبون هم: فرحات عباس، ومصطفاوي الهادي بسطيف، وابن خليل بباتنة، وباي العقون بعنابة، وحاج سعيد محامي بقسنطينة، و الاستاذ ساطور محامي بالجزائر العاصمة.[6]

كما أن الاعلان عن السياسة الجديدة التي تعارض الاندماج و الانفصال بالإضافة إلى دخول ميدان الانتخابات التي شهدت تزويرا مفضوحا في مختلف المجالس وكتب فرحات عباس ما يلي:

[1] نفسه، ص 150-151.

[2] - ANOM, 46//932, PRG, Prefecture des Aures, CM Khenchela, 11 Juin 1945.

[3] - Ibid.

[4] - ANOM, 40//932, PRG, Prefecture des Aures, Bulletin information special de MTLD, Mars 1951.

[5] فرحات عباس، المصدر السابق، ص 154.

[6] نفسه، ص 155.

" منذ سنة 1948 إلى غاية 1954 ونحن نطرح المشكل الجزائري امام مجلس الدولة، وأمام الحكومة، وأمام رئيس الجمهورية، و البرلمان الفرنسي، فوجدنا انفسنا امام مؤامرة الدولة الفرنسية برمتها ضد الشعب ضحى كثيرا في سبيل تحرير فرنسا ".[1]

ومن هنا أنه قد حان الوقت لهذا الشعيب أن يغير صرف تضحياته في سبيل تحرير بلده واستعادة سيادته.

كما تم تأسيس مكتب لهذا الحزب بمدينة "تبسة" في نهاية سنة 1948م، وكان قائده هو محمود الشريف،[2]الذي ينحدر من منطقة النمامشة، حيث لقي تأييدا كبيرا من رجال المنطقة فالتقوا حوله وانضموا إلى حزبه، و من مسؤولي الحزب في هذه المنطقة أيضا نجد: الحاج قدور قواسمية بالشريعة وعابر محمد بن رجب بترويبةهذا وقد عمل هؤلاء على تشكيل خلايا للمناضلين . هذا وفد مثل قسمة حزب الاتحاد الديمقراطي في تبسة كل من المناضلين التاليين: الصيدلي صادوق كابس، الطيب خالدي عزوز، و العالم خالدي المكي.[3]

هذا وقد زار رئيس هذا الحزب فرحات عباس مدينة تبسة مرات عدة وذلك من اجل الدعاية والترويج لأفكار وتوجهات حزبه، فزار مدينة تبسة في شهر نوفمبر 1946م، كما زارها للمرة الثانية في شهر أكتوبر 1951م، حيث كان قادما من مسكانة ونشط لقاء مع مكتب حزبه لمدينة تبسة و الذي كان تحت رئاسة بلايلي عبد القادر ومحمود الشريف، بالإضافة إلى ذلك فقد شهد هذا الحزب تحالفا مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وذلك من خلال الانتخابات التي اقامتها السلطات الاستعمارية الفرنسية.[4]

2- الاتجاه الشيوعي بالأوراس مو اقفه ونشاطاته:

2-1 النشاط النقابي للحزب الشيوعي بمنطقة الاوراس:

كانت منطقة الاوراس من حيث القطاعات الاقتصادية فقيرة لبعدها عن مراكز الصناعات ولهذا كانت قليلة من حيث عدد العمال، إلا أن الحزب الشيوعي حاول استغلال النضال النقابي لتحقيق مكاسبه السياسية.

---

[1] حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الديمقراطية**، دار المعرفة الجزائر، 2001، ص 129.

[2] فريد نصر الله، **التطورات السياسة للحركة السياسية للحركة الوطنية بتبسة بين 1945-1954م**، مجلد 6، العدد 2، مجلة العلوم الانسانية لأم البواقي، 219، ص 202.

[3] طارق عزيز فرحي، **سيرة وشهادات المجاهد محمد حسن عن الثورة التحريرية بأوراس النمامشة**، ط1، دار المثقف للنشر و التوزيع، 2020، ص 53.

[4] نفسه، ص 53.

ففي باتنة كانت نقابة الكونفدرالية، وحسب ما ذكرته التقارير الفرنسية من خلال ما اعتمدت عليه الدكتورة تيتة ليلى أن النقابة الكونفدرالية العامة للشغل ممثلة في الاتحاد المحلي لباتنة تشكل مكتبها من:

- ✓ **الكاتب العام**: مقداد مسعود، معلم بمدرسة بحي السطاء.
- ✓ **الكاتب المساعد**: مونتي أنطوان.
- ✓ **أمين المال**: دحمان الصادق العامل بالمستشفى المدني، ونائبه خربوش السعيد العامل بالمطحنة، كان انتماء جميع هؤلاء الحزب الشيوعي الجزائري.

هذه النقابة تمتلك العديد من الفروع، مثل اتحادية السكك الحديدية في عين ياقوت، المعذر، عين التوتة، و القنطرة، وكذلك لوطاية، التي تمر عبرها السكة الحديدية على مدنها، كما مثل هذه الاتحادية مونتي أنطوان المولود بعنابة سنة 1904 ميكانيكي طرقات وكان أمينا عاما محول من باتنة، بالإضافة إلى نواب منهم سفاليه نابليون الذي زاد سنة 1906 بكرسيكا وكذلك محمد الصالح المولود سنة 1901 بخنقة سيدي ناجي.[1]

كما تم تسجيل حوالي 40 عضوا في اتحادية عمال المواد الغذائية، وكان أمينها العام هو خربوش السعيد الذي يعمل في مطحنة الاوراس ولد في 24 أكتوبر 1917 بباتنة، بينما كانت اتحادية عمال المستشفى المدني حوالي 48 عضوا منخرطا وكان أمينها العام هو دحان الصادق الذي ولد في 13 سبتمبر 1919 بباتنة، أما النقابيون في قطاع التعليم فكان عددهم 5 متقاعدين وكان عنابي المسؤول عنهم، ولد في سنة 1952م، وانضم كل هؤلاء النقابيين إلى اتحادية قسنطينة.[2]

أما في بسكرة تشكل الاتحاد المحلي للكونفدرالية العامة من الامين العام "ميداباري" معلم عضو في الحزب الشيوعي الجزائري وكالن هناك 60 عضو من نقابيي السكك الحديدية في بسكرة برئاسة مازري محمد الذي زاد في 13 جويلية 1915 ويعمل في الخراطة وهو أيضا عضو في الحزب الشيوعي الجزائري، أما عمال المستشفى المدني فكان عددهم 29 منخرطا برئاسة تركي مهدي، الذي ولد غي عام 1919 وينتمي أيضا للحزب الشيوعي.[3]

أما البلدية المختلطة الاوراس (آريس) وحسب التقارير الفرنسية فإن هناك اتحادية لعمال منجم اشمول حيث كان عدد المنخرطين فيها 45 وكان نواورة أحمد بن محمد رئيسا لهم يعمل كمساعد مخزني، الذي ولد عام في 21 جانفي 1920م في دوار واد الابيض أما دماغ الهاشمي الذي في 7 جويلية 1928 فكان الامين العام للاتحادية ويعمل كميكانيكي. وأغلب هؤلاء منخرطين ضمن الحزب الشيوعي.[4]

2-2 نشاطات الحزب الشيوعي الجزائري السياسية بمنطقة الأوراس ومواقفه:

[1] ليلى تيتة، **محطات في تاريخ الاوراس والزيبان**، مرجع سابق، ص ص 164-165.

[2] نفسه، ص 165.

[3] نفسه، ص 165.

[4] نفسه, ص 165

على إثر وصول الحزب الشيوعي ببعض أحواز الاوراس بادر إلى تفعيل وجوده من خلال نشاطاته المختلفة التي تمس مختلف الجوانب، " السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية"، خاصة ما تناوله الناشط الأوراسي الشباح المكي في مذكراته وبعض اعداد جريدة الاوراس الجديدة

أ- الحزب الشيوعي الجزائري ومشاركته في الانتخابات بمنطقة الاوراس:

لم يكن للحزب للشيوعي قبل جويلية 1946م تقدير واضح لقوة الحركة الوطنية بحيث كان توجهه غالطا ووجد نفسه معزولا عن الحركة الوطنية،[1] إلا أنه خلال انتخابات المجلس التأسيسي التي جرت في 02 جزان 1946م عرف الحزب الشيوعي الجزائري تحولات في التركيبة البشرية حيث أصبح من المسلمين الجزائريين في مراكز القيادة ووصل عددهم إلى 25 مسلما بمقابل 48 أوروبي من اللجنة المركزية وقد انضمت اليه أسماء من مختلف المناطق و الارياف بما في ذلك منطقة الأوراس.[2]

ومن تأثيرات هذا التغيير هو الاندماج في القضية الوطنية و الاعتراف بتشكيل مجلس وقانون جزائري ديمقراطي،[3] وفي هذا الشأن اجتمع الحزب الشيوعي الجزائري مع حوالي 300 شخص من الأوراسيين بدوار "تقيطونت" مطالبين بتحقيق قانون أساسي ديمقراطي، وبالتأكيد حققت بلدية القنطرة التابعة لعين التوتة في تشكيل مجلس بلدي وفقا لقانون وزارة الداخلية الرسمي الصادر في أوت 1946م، بدعم من الحزب الشيوعي الجزائري، الذي يسعى إلى انشاء نظام ديمقراطي كالبلديات للتخلص من الحكم العسكري و الاستبدادي.[4]

وفي سنة 1948م، جاءت انتخابات الجمعية الجزائرية التي اتخذ منها الحاكم "نايجلان" سياسة التزوير بغرض التشديد على الديمقراطيين، فجاءت هذه الانتخابات لتوضح حقيقة "نايجلان" وسياسته من هذه الانتخابات، وما يؤكد ذلك العدد 29 من جريدة الجزائر الجديدة: " ... أن الانتخابات التي قابلها الديمقراطيين جازت تحت ضغط الحاكم نايجلان فساء حالة الجزائريين وبالأخص الأوراسيين ".[5]

شارك في هذه الانتخابات ما يقارب 120 مرشحا من الحزب الشيوعي من بينهم عمالة قسنطينة بما في ذلك منطقة الاوراس فكان مقداد مسعود ممثلا لبسكرة، ولعمراني العيد ممثلا لخنشلة، و الحاج الطاهر مصطفى من باتنة، وكذلك دمان عبد الله ممثلا لعين مليلة، ومن الدائرة الانتخابية الخامسة الشباح المكي، وميقريشي أحمد ممثلا عن تبسة.[6]

---

[1] الطاهر غول، **مفهوم الدولة الجزائرية في فكر الحركة الوطنية 1919-1954**، مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2013-2014، ص 108.

[2] رابح لونيسي، **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة، (بين الاتفاق و الاختلاف)، 1920-1954**، دار كوكب للعلوم، الجزائر، 2009، ص 69.

[3] محفوظ قداش, **الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951**، ترجمة أحمد البار، ج2، دار الامة، الجزائر، 2011، ص 1070.

[4] جريدة الجزائر الجديدة, العدد 12، جوان 1947، ص 354.

[5] جريدة الجزائر الجديدة, العدد 29، نوفمبر 1920، ص 287.

[6] جريدة الجزائر الجديدة, العدد 22، أفريل 1948 ص ص 313-314.

مست هذه الانتخابات عمليات التزوير أثرت بشكل كبير على الحزب الشيوعي الجزائري بحيث كان عدد الاصوات التي جمعها 61570 صوتا، لكنه تحصل على مقعدا واحدا بدلا من 11 مقعدا على أساس التناسب في الاصوات.[1]

حيث احتج الديوان السياسي عن التزوير و الغش و الاعتقالات المتعددة واستعمال الشرطة و الجند و القتل و التي شاهدتها خاصة المنطقة الاولى الاوراس.[2]

كذلك سكان دوار تاجموت شهدوا أيضا عمليات التزوير حيث قاموا بإرسال الجنود إلى مكاتب الاقتراع، وحسب ما جاء في جريدة الجزائر الجديدة العدد 34 أن: " الانتخابات جازت تحت سيطرة حاكم الاوراس فابي الذي جند يوم 30 مارس الجندرمية و القياد ورؤساء الفرق عند ابواب مكاتب الاقتراع، وكانوا يمنعون الشيوعيين من الاقتراب منها ".[3]

بالإضافة إلى ممارسات القمع و التسلط وصل بهم الامر إلى التدخل في حياة الافراد بشكل غير مبرر بإقتحام المنازل وفرض الانتخابات بشكل قسري على المواطنين، وهذا ما حصل في دوار بشير (الاوراس) وبالضبط في منزل شران فاطمة، ثم اقتحام منزلها بالقوة واتهموها بتجارة الدخان وأكد القائد أن هذا الاجراء تم بناءا على أمر من الحاكم فابي: " ... اسمعوا أنا ضد الشيوعية وجميع الاحزاب واجب منكم أن تنتخبوا الهاشمي بن شنوف ... ".[4]

كما أن عمليات التزوير ضده لم تمس فقط أعضاء الحزب الشيوعي مست كذلك بقية التيارات الاخرى، ففي 4 أفريل 1948 وبالضبط في منطقة آريس، تم الاعلان في البداية عن فوز مصطفى بن بولعيد في انتخابات الجمعية الجزائرية، لكن تم تعيير النتائج من قبل الادارة الفرنسية لصالح مرشحها عبد القادر قاضي.[5]

ونجد ايضا في دوار اشمول كل أنواع التزوير و الباطل الذي وقع عندهم أيام الانتخابات وحرمان سكانهم من التصويت ثلاثة أشهر، وسوء الحالة عندهم بعد الانتخابات.[6]

وفي ظل معاناة منطقة الاوراس لعمليات التزوير الانتخابية شهد أيضا دوار "تاجموت" سياسات تعسفية قمعية بسبب الانتخابات مما نتج عن ذلك حركة هجرة نحو فرنسا فرارا من السياسات الاستعمارية القاسية و وحشيتها،[7] وتأكيدا لذلك ما جاء في جريدة الجزائر الجديدة في عددها 24، أن سكان دوار

---

[1] جريدة الجزائر الجديدة, العدد 23، ماي 1948، ص 311.

[2] نفسه، ص 312.

[3] جريدة الجزائر الجديدة, العدد 34، أفريل 1949، ص 263.

[4] جريدة الجزائر الجديدة, العدد 13، جويلية 1947، ص 355.

[5] عبد الوهاب شلالي, **الاوراس مهد ثورة التحرير الوطني بامتياز ومصطفى بن بولعيد مفجرها باقتدار**، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، العدد 13، جوان 1948، ص 307.

[6] جريدة الجزائر الجديدة، العدد 24، جوان 1948، ص 307.

[7] جريدة الجزائر الجديدة، العدد 29، المصدر السابق، ص 287.

"تاجموت" بعثوا برسالة للحزب الشيوعي في الجزائر ما يلي:

" ... لسنا من الناس الذين يعتبرون النجاح في انتخابات المجلس هو كل شيء، لأننا لم ننظر إلى المجلس إلا كوسيلة فقط من وسائل الكفاح لبلوغ أمانينا، لذلك فإننا مع الحزب الشيوعي الجزائري... استعمل المستعمرون وأعوانهم الاراذل جميع الوسائل، لكننا نعتقد أن النصر النهائي سيكون للعاملين الثابتين في سبيل حرية شعبهم، ألا وهم الشيوعيون الجزائريون المخلصون لقضية الاتحاد و الحرية ... ".[1]

أما الانتخابات التشريعية لشهر جوان 1951 فقد حصل فيها الحزب الشيوعي ببسكرة على 254 صوتا كما حصل الحزب في هذه الانتخابات بخنشلة على 64 صوت رغم وجود خلية للحزب بخنشلة، أما دائرة باتنة فقد نال الحزب على 360 صوت.[2]

ورغم ذلك لم تسلم هذه الانتخابات من عمليات التزوير فقد شهدت غش في نتائجها واستمرت إلى الانتخابات التشريعية التي جرت سنة 1953.[3]

ب- تأسيس جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها بالأوراس:

انتهز الحزب الشيوعي الجزائري من فرصة تزوير الانتخابات 1951م، بالدعوة إلى تأسيس جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، وهي الخطوة التي جمعت الاحزاب الثلاثة و "ج ع م" وشخصيات مستقلة، مما أدى إلى تصاعد مكانة الحزب الشيوعي الجزائري واعتبار هذه العملية انتصارا له، الذي وجد نفسه لأول مرة يتعاون مع ممثلي الحركة الوطنية في جبهة واحدة غير أنها لا تقدم شيئا جديدا يمكن للشعب الجزائري من استعادة سيادته واستقلاله، لأن هناك اختلاف في المناهج و الافكار و الاهداف، حيث كان الحزب الشيوعي ينكر عروبة الجزائر ولا يرى مستقبلا للجزائر إلا في إطار الاتحاد الفرنسي بينما ترى أطياف الحركة الوطنية مستقبل الجزائر في استقلالها الكامل عن فرنسا.[4]

أما في الاوراس فقد ظهر التقارب أكثر بين الشيوعيين و الوطنيين وذلك في سنة 1951م، حيث تم عقد اجتماع بين الشباح المكي ومصطفى بن بولعيد ومرداسي محمد وعكشة محمد وهنا عرض الشباح المكي عليهم تكوين جبهة موحدة بينهم في الاوراس و الشروع في تدريب الفلاحين النقابيين و الحزبيين.[5]

وفعلا تم تأسيس في سنة 1951م جبهة الدفاع عن الحريات ضد الظلم و التسلط الذي ساد منطقة الاوراس خاصة بعد حملات التفتيش المتلاحقة بعد انتخابات 1951م المزورة و التي شارك فيها كل أطياف الحركة الوطنية، فحزب البيان مثله بن خليل و "ج ع م" كان ممثلها العربي تبسي وعن حركة انتصار

---

[1] جريدة الجزائر الجديدة، العدد 24، المصدر السابق، ص 306.

[2] تيتة ليلى، **محطات في تاريخ الاوراس و الزيبان، 1830-1956**، مرجع سابق، ص ص 161-162.

[3] فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، ترجمة: أبو بكر، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2005، ص 136.

[4] أحمد محساس، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود ومحمد عباس، د ط، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2003، ص 84.

[5] الشباح المكي، مصدر سابق، ص ص 50-76.

الحريات الديمقراطية مثلها محمد العربي، أما الحزب الشيوعي فمثله عمراني العيد.[1]

وفي بلدية أريس المختلطة أيضا كان قد وقع في دوار بوزينة، في ظل تأسيس الجبهة الوطنية تقارب بين اطياف الحركة الوطنية بحيث ضمت حوالي 50 مناضلا متعاطف مع حزب الشعب الجزائري والحزب الشيوعي الجزائري والحزب الشيوعي الفرنسي والإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وجمعية العلماء، وتهيكلت كالتالي :

1. بوزديرة مكي بن محمد - الحزب الشيوعي الجزائري - رئيسا
2. سرار عمار بن بلقاسم الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري - نائب رئيس .
3. زيتوني لخضر بن علي - الحزب الشيوعي الفرنسي - نائب رئيس.
4. بن عباس عبد الباقي بن محمد - جمعية العلماء – كاتب.
5. سرار سي محمد الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري – كاتب.
6. زياني الطاهر بن بلقاسم - حزب الشعب الجزائري – نائب كاتب .
7. زلومي خليفة بن علي - الحزب الشيوعي الفرنسي - نائب كاتب
8. بوفروخ رابح - جمعية العلماء – عضو.[2]

وقد شرعت اللجنة في جمع التبرعات والإشتراكات من المناضلين المنتشرين في دوار بوزينة .

أما بلدية عين التوتة المختلطة برز نشاط أعيان البلدية وعلى رأسهم الخوجة تباني الذي اشرف على تنظيم اجتماعات بمسجد البلدية وتعاون مع الشيخ المرابط عوفي ونشر الوعي الديني.[3]

ج- مو اقف الحزب الشيوعي الجزائري من بعض القضايا الاجتماعية الثقافية بالأوراس

من جهة أخرى لم يغفل الشيوعيين الاوراسيين في معالجة المهالك الاجتماعية وحتى الثقافية التي كان يعانيها الشعب الأوراسي خاصة منهم فئة صغار الفلاحين وعمال الاراضي، هذه الفئة الضعيفة التي سعى الحزب الشيوعي على ايصال مطالبهم للتنظيمات العليا، فقد جاء العدد 25 من جريدة الجزائر الجديدة حول عاصفة تقلب الطقس وموجات البرد التي حلت بمنطقة تبسة فقد جاء فيها:

" ...نظرا لتتابع السنين القاحلة وقلة الامطار التي افقرت ناحية تبسة ... لذا يطلب جواسترايو النائب الشيوعي من المجلس الجزائري بالتصويت على 50 مليون فرنك كمساعدة مستعجلة للفلاحين الصغار في الناحية المنكوبة ...".[4]

وبذلك نستدرج وقفة الحزب مع مكائد سكان تبسة على حجم المعاناة التي عاشتها المنطقة وخلالها لقيت

[1] عمر تابليت، **عاجل عجول، أحد القادة الأوراسيين**، مرجع سابق، ص 17.

[2] رحيمة بوخاتم, المرجع السابق, ص ص 66-67.

[3] نفسه, ص67.

[4] الجزائر الجديدة، العدد 25، جويلية 1948، ص 303.

منطقة الاوراس زيارة ممثلي الحزب للوقوف على احوال المنطقة ومعرفة مطالبهم ونقل انشغالات السكان التي نقلت في العدد 92 من نفس الجريدة ما يلي:

" يريد السكان الرجوع إلى ديارهم فيجب تلبية مطالبهم ... يريدون استرجاع ممتلكاتهم... كما يجب تعويض خسائرهم ويجب تموينهم لمجابات الشتاء ..."[1].

ومن اجل النهوض بمنطقة الاوراس إلى مستوى المدن الكبرى دعا الحزب إلى تأسيس المدارس الابتدائية و القرآنية بأحواز منطقة الاوراس.[2]

بالإضافة إلى مطلبهم في اعتبار اللغة العربية لغة رسمية تتساوى و اللغة الفرنسية وتدرس في المدارس، ولقد جاء بنفس السياق عن منطقة الاوراس وبالخصوص "دوار تاجموت" أنه لابد من مقاومة اللغة العربية من أجل اعتبارها لغة رسمية في الجزائر.[3]

وعلى غرار ما تم عرضه نجد أن الحزب الشيوعي حاول بكل ما أوتي له بالوقوف جنبا إلى جنب مع هذه الفئة و السعي على رفع مطالبها و الدفاع عنها في سبيل استرجاع حقوق المحرومين من الاوراس

د- موقف الحزب الشيوعي الجزائري من العمل الثوري بمنطقة الأوراس.

لم يقتصر نشاط الحزب الشيوعي على العمل النقابي فقط بل ضم العمل الثوري كذلك، فحسب ما يقول الناشط الشباح المكي فقد كان أعضاء الحزب الشيوعي الجزائري على تواصل مع مناضلي حزب الشعب خاصة الخارجون عن القانون الفرنسي منهم "الصادق شبشوب " , وكانت الغاية من ذلك الاعداد للعمل الثوري فبعد طلب الشباح المكي من بن بولعيد تأسيس الجبهة كان يهدف من خلالها إلى بداية تحضير العمال و الفلاحين وتدريبهم من أجل الاستعداد للثورة،[4] وهو ما تناولناه في مستهل الكلام.

وفي السياق الثوري أيضا فقد طلب المناضلين الشيوعيين في وقت لاحق الانخراط إلى العمل الثوري باسم حزبهم إلا أن شروط الانخراط في الثورة كان لا يسمح بذلك بل يشترط الاستقالة من الحزب و الانخراط بصفة فردية.[5]

ونستقرأ من خلال ما سبق أن الشيوعيين في الاوراس يختلفون بشكل كبير عن فكر الشيوعيين عامة، لأن أغلبهم ظل يميل للحزب الشيوعي الفرنسي باستثناء الاوراسيين.

اذن كانت هذه الدراسة حول تواجد الاتجاه الشيوعي الجزائري بمنطقة الأوراس والتي كانت أحد أهم القضايا الجوهرية في تاريخ الجزائر المعاصر, فبعد التنقيب في المصادر الاساسية للموضوع اتضح وجود الحزب بالمنطقة وذلك من خلال نشاطاته وانفعالاته لعدة احداث جرت في ازمنة ظهوره بالأوراس , هذا الظهور الذي جاء كنتيجة للسياسة الاستعمارية التي طبقت ضد سكان المنطقة ومست عدة جوانب

[1] جريدة الجزائر الجديدة، العدد 92، مارس 1955، ص 27.

[2] جريدة الجزائر الجديدة، العدد 17، نوفمبر 1947، ص 332.

[3] نفسه، ص 332.

[4] الشباح المكي، مصدر سابق، ص 79.

[5] سليمان بارور، مرجع سابق، ص 15-16.

إجتماعية سياسية اقتصادية، فرغم توجهات الحزب وتناقضاته مع باقي الاحزاب الوطنية الا انه استطاع ان يبرر تواجده و يوحد مواقفه مع هذه الاحزاب ويتضح ذلك جليا بتأقلمه مع الظروف السياسية المحيطة بمنطقة الأوراس خاصة ما تعلق منها بمسألة الانتخابات وتزويرها والوقوف في وجه السلطات الاستعمارية , ضف إلى ذلك تأسيسه لجبهة موحدة عرفت كما ذكرنا بالجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها, وفي السياق الثوري أيضا كان للشيوعيين الاوراسيين مواقف تتجلى في طلبهم بالإنخراط في وقت لاحق إلى العمل الثوري باسم حزبهم إلا أن شروط الانخراط في الثورة لم تسمح بتحقيق ذلك.

وهما يجب أن نشير إلى أنه رغم التقارب والتقاطع لمناضلي الحزب الشيوعي مع مناضلي بقية التيارات خاصة حزب الشعب الجزائري في منطقة الأوراس، إلا أنه على المستوى الوطني وبالضبط على مستوى قيادة الاتجاهات السياسية لم يكن الأمر كذلك، خاصة بخصوص قضايا وطنية كبرى مثل مظاهرات ماي 1945، حيث يشير عمار أزقان في مقال له بجريدة "لبراتي LIBERTE" أن حزبه كان على خلاف دائم مع حزب الشعب الجزائري الذي تسبب في العديد من المآسي للشعب الجزائري والعديد من المشاكل للحزب الشيوعي في حد ذلته حسب زعمه[1].

ثالثا: نماذج من أعلام الاتجاهين الاندماجي والشيوعي بالأوراس وهيكلتهما.

1- نماذج من أعلام الاتجاه الاندماجي بالأوراس وهيكلته:

1-1 أهم أعلام الاتجاه الاندماجي بالأوراس:

❖ **محمود الشريف:**

يعد محمود الشريف[2]بن محمد علي واحدا من بين أهم المناضلين السياسيين في منطقة النمامشة خلال فترة نشاط الحركة الوطنية، بفضل ثقافته وحنكته وخبرته العسكرية التي أهلته إلى ذلك وكان يطلق عليه اسم "محمود اليوطنا" وهذا من خلال الرتبة العسكرية التي حملها خلال فترة انتسابه وخدمته في صفوف الجيش الاستعماري الفرنسي.[3]

[1] - ANOM, 46//932, PRG, Prefecture des Aures, CM Khenchela, 11 Juin 1945.

[2] طارق عزيز فرحاني، المرجع السابق، ص 53-54.

[3] **محمود الشريف** من مواليد سنة 1911م، بدوار الشريعة، في وسط عائلة كانت تمتهم الفلاحة وتعد من بين العائلات المالكة للأراضي بالمنطقة، وكان والده من بين أعيان المنطقة وعمل على توفير أحسن الظروف حتى يتمكن ابنه محمود من التعلم و الدراسة فأدخله للمدارس الفرنسية وواصل دراسته الاكمالية بمدينة تبسة وهو ما أهله للانخراط في صفوف الجيش الاستعماري، كما انخرط في صفوف حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، أنظر: طارق عزيز فرحاني، المرجع السابق، ص 54.

انضم محمود الشريف بعد ذلك إلى صفوف حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، حيث جمعته علاقة متينة مع فرحات عباس رئيس الحزب، كان من بين ابرز مناضليه ودافعي توجهاته السياسية بالمنطقة، كما تولى رئاسة مكتب الحزب في الشريعة، حيث جمع حوله مجموعة من المناضلين الذين تبنوا افكاره السياسية وأسسوا عدة خلايا للحزب، ومن بين هؤلاء:

الحاج قدور قواسمية الذي كان يقطن في الشريعة وعابر محمد بن رجب كان يقطن في دوار ترويبة، كما ربط أيضا علاقات متينة مع اعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تبسة بسبب لانتمائه لقبيلة النمامشة حيث استغل هذه العلاقات للحصول على دعمهم في مختلف نشاطاته بما في ذلك حملاته الانتخابية، كما استفاد من دعمهم بشكل كبير ووجد ضالته فيهم في جذب اصوات الناخبين في انتخابات 1948 التي كانت تحت اشراف الإدارة الفرنسية.[1]

ووجد ضالته المنشودة في المجال الجغرافي لمنطقة النمامشة التي كان ينشر فيها افكار ومبادئ حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، كما كان محمود الشريف يلجأ إلى لغة يفهمها أبناء الشعب في خطاباته السياسية لكسب أصواتهم خلال حملة الانتخابية كمرشح باسم قائمة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بتبسة، كان يسعى للدفاع عن مصالحهم أمام الادارة الفرنسية، المسؤولة عن حالة البؤس التي المت بهم و الظلم الذي تعرضوا له في جميع جوانب الحياة و السياسة التي يتبعها ممثلو الادارة استفادوا من معاناة الشعب لتحقيق مكاسب شخصية.[2]

كما نجد محمود الشريف في ايصال افكاره بلغة بسيطة ودغدغت مشاعر الحضور، فكان يذكرهم أنه لا يبحث عن المناصب السياسية ولا يسعى ورائها بل يسعى لأجل خدمة الاهداف السياسية التي يؤمن بها ويدافع عنها ويرى أنها الاصلح لتحقيق أمال الجزائريين في حياة كريمة تقضي على الفقر المدقع.

كما أن الخطاب الاجتماعي الذي استعمله محمود الشريف في برنامجه الانتخابي خلال هذه المرحلة من اجل كسب تأييد سكان المنطقة، كان نابعا من حالة البؤس المتفشية في الاوساط الشعبية، هذا ما جعله يتحصل على نسبة معتبرة من أصوات الناخبين خلال انتخابات 04 فيفري 1951م، الخاصة بانتخاب الجمعية الجزائرية.[3]

- **الدكتور عبد السلام بن خليل:**

[1] نفسه، ص 55.

[2] نفسه، ص 55.

[3] نفسه، ص 56.

ولد الطبيب عبد السلام بن خليل المدعو "السعيد" في مدينة قسنطينة سنة 1899م، درس في المدارس الفرنسية وتدرج في التعليم حتى أحرز الدكتوراه في الطب في جامعة الجزائر، مارس عمله كطبيب في مدينة باتنة وكان رحيما بالفقراء و المعوزين الذين يقصدونه طلبا في التطبيب.

انخرط في العمل السياسي وأصبح عضوا في البرلمان كانت له عدة مواقف مناهضة للاستعمار الفرنسي من بينها استقالته من البرلمان سنة 1947م، يعتبر بن خليل أحد النخبة المثقفين الجزائريين الذين تعلموا لغة المستعمر ولكنهم ناصروا قضيتهم الوطنية إذ كمان رئيس الجمعية الدينية الاسلامية لمدينة باتنة منذ 1934م، ساهم بدور كبير في إنشاء المدارس التعليمية الحرة. توفي في الجزائر العاصمة ودفن في مدينة باتنة وبومية سنة 1964.[1]

- **الدكتور أحمد الشريف سعدان:**

يعد ظهور اتحادية النواب المسلمين الجزائريين في شهر جوان 1927م، برئاسة ابن تامي[2] و التي حددت مطالبها في تمثيل الاهالي في البرلمان الفرنسي و المساواة بين الاوروبيين والجزائريين في الخدمة العسكرية وكذا الاجور و المنح و الغاء قانون الانديجينا[3] في هذه الظروف ظهرت بوادر نشاط الدكتور احمد الشريف سعدان [4]ببسكرة وبدأ يكتسب محبة بني جلدته بأخلاقه وأعماله النبيلة اتجاه الفقراء وتعلقه وارتباطاته برجال العلماء حيث جاء في جريدة الاصلاح ما يلي: " دمت الاخلاق رحيم بزائريه يشفق على

---

[1] نوار مباركية، **الشيخ محمد القادر العوجي حياته ودوره في الحركة الاسلامية في مدينة باتنة**، مطبعة قرفي، باتنة، ب. ث. ط، ص 86-87.

[2] شارل روبير أخرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير**، تر: جمال فاطمي وآخرون، شركة الامة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2008، ص 518.

[3] لخميسي فريح, دكتور احمد الشريف سعدان ونضاله الوطني1927-1948, المجلة التاريخية, ع06-07, جامعة محمد خيضر بسكرة,2018, ص

[4] ولد **أحمد الشريف سعدان** في يوم 4 نوفمبر 1893 بباتنة أنظر: علي مرحوم، رجل عصامي، البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين، ع 75، يوم 13 جمادي الثانية 1318هـ، الموافق لـ 11 افريل 1949م، ص 6، من قبيلة اولاد "لبوفاهة" بنواحي الميلية (ولاية جيجل)، وهو من عائلة فقيرة ومتواضعة فقد انتقل والده إلى باتنة في طلب العيش و السعي في سبيل الارتزاق فتحسنت أحواله المادية نوعا ما، زاول تعليمه الابتدائي الفرنسي بباتنة وكذلك تعلمه القرآني العربي ثم انتقل إلى المدرسة الرسمية بقسنطينة، فتحصل على شهادة السنة الرابعة، كما كان طموحه كبيرا في الدراسة ولتحقيق هذا الطموح التحق بكلية الطب بالجزائر ورغم فقر والدة وشدة احتياجه اليه ثم بعد ذلك انتقل غلى فرنسا لاستكمال دراسته في الطب و التخصص وبالتحديد إلى تولوز حيث أتم دراسته وتخرج بحمل شهادة خاصة في طب التشريح زيادة على شهادة الطب العام، أنظر: وافية نفطي، **دور الدكتور سعدان في الحركة الوطنية الجزائرية واسهاماته في تفعيل النشاط السياسي ببسكرة 1893-1948**، مجلة الاحياء، المجلد 19، العدد 23، ص 656.

الفقراء و المساكين منهم ويعالجهم "مجانا" وله عناية كبرى برجال الدين و العلم ويعامل الناس كلهم بلطف ولين وبشاشة نادرة المثيل وقد شاهدناه يتحمل من جفاء اخوانه العرب مالا يستطيعه كطبيب غيره، من زاره في محل عيادته بنهج ريشار، بسكرة اعترف له "لأول مرة" له بصحة ماقلناه.[1]

كما ربط الدكتور سعدان بعد أن حل محل الطبيب العقبي[2] علاقات متينة مع رجال (ج ع م ج)امثال الشيخ خير الدين وعبد الرحمان بركات رئيس الشعبة ببسكرة، هؤلاء الذين مكنوه سنة 1934م، من خلال وقوفهم معه في انتخابات المستشارين العامين على مستوى دائرة باتنة من الفوز على خصمه الحسناوي الدبابش.

- ازدادت العلاقة بين العلماء و الحكيم سعدان في الزيبان اكثر تقاربا ومودة واحتراما لمواقفه الصريحة بعد تأسيس المؤتمر الاسلامي الجزائري 1936، الذي دعا إلى تأسيسه عبد الحميد بن باديس بهدف جمع شتات الامة في مؤتمر عام يوحد كلمتها، وإنشاء قيادة عامة لها.[3]

كما كان سعدان من ابرز الناشطين في المؤتمر الاسلامي و أحد اعضاء الوفد المسافر الى باريس لتقديم مطالبه لحكومة الجبهة الشعبية، فظهر حماس سعدان في الدفاع عن مطالب بسكرة وضمن هذه المطالب كان يدعوا غلى الغاء نظام الادارة العسكرية في الجنوب، ومنها منطقة الزيبان التي عان أهلها من ظلمه.[4]

شهد تاريخ 1943م، تحرير بيان 1 فيفري 1943م، هذا البيان الذي ضم أغلب أطياف الحركة الوطنية بغرض تقديم مطالب الجزائريين الرئيسية، كما كان الدكتور سعدان من الشخصيات الوطنية التي ساهمت في خروج هذا الابيان وتوقيع عليها وكان من الحاضرين في الاجتماع الذي انبثق عنه الاتفاق على اصدار البيان وعقد هذا الاجتماع في مكتب الاستاذ احمد بومنجل بمدينة الجزائر تحت رئاسة الشيخ

---

[1] جريدة الاصلاح، **جريدة اسلامية حرة، بسكرة**، الجزائر، ع11، يوم 23 شعبان 1948هـ، الموافق ل 23 جانفي 1930م، ص 2.

[2] من مواليد بلدة سيدي عقبة 3 جافي 1890، وتعود اصول اسرته غلى قبيلة أولاد عبد الرحمان التي موطنها قلعة أكباش بجبل أحمر بالأوراس أنظر: احمد مريوش، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، ط2، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2011.

[3] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)**، **ط4**، ج3، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص 153.

[4] يوم " المؤتمر الاسلامي" **احياء ذكرى يوم 7 جوان في بسكرة** " البصائر، ع72، 25 جوان 1837م الموافق ليوم 16 ربيع الثاني 1365 هـ، ص 4.

البشير الابراهيمي حسب رواية الشيخ محمد خير الدين احد الحاضرين،[1] ويبدوا أن سعدان كان من المتحمسين للبيان إذ يقول عنها الشيخ خير الدين وهو يتحدث عن البيان: " وكان اجماع آخر من نواب الشعب تحت قيادة جديدة لإمضاء ميثاق جديد وهو ميثاق البيان، ولم يكن في المطالب هذه المرة، حرف الولاية العامة للالتحاق بأم الوطن " غنما كان فيها حذف الولاية العامة لقطع آخر اتصال بهذه "الام" الكلة بنيها!.

ولتأسيس حكومة جزائرية مسؤولة امام برلمان جزائري، كان الحكيم سعدان الخصية الثانية في هذا الميدان الجديد، وتطلعت الأمة لتشاهد بطلا من اروع ابطالها وقائدا من خيرة قادتها، سداد رأي وصدق عزيمة.[2]

في بسكرة ترأس سعدان فرع احباب البيان والحرية وتولى الكتابة العامة العقبي بلاغة، وعندما عقدت حركة احباب البيان و الحرية مؤتمرها في الفترة ما بين يومي 2 و 4 مارس 1945 بمدينة الجزائر أوكل المؤتمرون للدكتور سعدان بالإجماع ادارته وتسييره في غياب فرحات عباس الذي كان مريضا، فأداره كما يقول الشيخ خير الدين المؤتمر بحنكة ودراية تركت الجميع يلهجون بخلاله العظيمة، ومنذ ذلك لمعت هذه الشخصية في أشد اللمعان.[3] في هذه الفترة من نشاط سعدان المكثف يذكر السيخ خير الدين انه بدأ المرض يتسرب الى جسمه، ورغم نصائح الاطباء بعدم اجهاد جسمه بالنشاط اشفاقا عليه كان يقول لهم: " دعوني أمت واقفا أريد ذلك في خدمة بلادي ،[4] وفي صبيحة الثامن ماي 1945 الذي قرر فيه الجزائريون الخروج في مظاهرات سلمية في سائر المدن الجزائرية و المطالبة بتطبيق مبدأ تقرير المصير، القي القبض على الدكتور سعدان بمعية فرحات عباس،[5] ومنها سيق إلى السجن، قضي في سجن الجزائر خمسة اشهر ثم نقل إلى قسنطينة ومنها غلى مدينة سوق أهراس إلى انم افرج عنه في شهر مارس 1946 على اثر العفو العام الذي اصدرته الحكومة الفرنسية في حق المتهمين بالثورة والتحريض عليها في الثامن من ماي 1945.[6]

---

[1] محمد خير الدين، **مذكرات الشيخ محمد خير الدين**،ج2, ط2، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2002، ص 13.

[2] محمد خير الدين، **" مات سعدان"**، البصائر، ع55، يوم 6 محرم 1318هـ، الموافق لـ 8 نوفمبر 1948، ص ص 2

[3] نفسه، ص 3.

[4] نفسه، ص 3

[5] فرحات عباس، مصدر سابق، ص 128.

[6] محمد خير الدين، **" مات الحكيم سعدان"** مصدر سابق، ص 3، وايضا انظر: أحمد محساس: الحركة الثورية في الجزائر، 1914-1954، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 263..

وبعد الافراج عنه في شهر مارس 1946م بمعية الدكتور سعدان و الشيخ الابراهيمي لم ينتظر فرحات طويلا، وبدر إلى تأسيس حزب جديد سماه الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وفي هذا الشأن استأنف الدكتور سعدان نشاطه السياسي نائبا لفرحات عباس في الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الذي ساهم في تأسيسه، وهو الحزب الذي التف حوله المنتخبون و الاعيان و السياسيون الذين شاركوا في بعث البيان منهم المحاميان بأحمد ومنجل وقدور ساطور و الاطباء: بن لحليل وأحمد فرنسيس و الاساتذة: محداد وحميد بن سالم وبن قادة وغيرهم.[1]

فعندما شارك الاتحاد الديمقراطي في الانتخابات التشريعية في 02 جوان 1946م، وفاز فيها الاتحاد بفوز ساحق، فاز سعدان رئيسا للمجموعة البرلمانية للاتحاد الديمقراطي ونائب رئيس اللجنة التنفيذية للاتحاد الديمقراطي.[2]

كما واصل نواب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ومنهم سعدان نشاطهم في الدفاع عن القضية الجزائرية داخل البرلمان الفرنسي غلى غاية يوم 31 أوت 1947 اين استقالوا منه تعبيرا على احتجاجهم ورفضهم لقانون الجزائر الخاص الذي صادقت عليه الجمعية الوطنية الفرنسية في 20 سبتمبر 1947م.[3]

توفي سعدان يوم 26 اكتوبر 1948م بمصحة في جنوب فرنسا وشيعت جنازته بمدينة بسكرة يوم 4 نوفمبر 1948م، التي حضرها جمع غفير من انحاء القطر يتقدمهم الشيخ الابراهيمي عن "ج ع م ج" ، وفرحات عباس عن الاتحاد الديمقراطي للبيان ورجال حركة انتصار الحريات الديمقراطية و الحزب الشيوعي وغيرهم.[4] وقد أبنه الوطنيون بكلمات صادقة وأشادوا بنضاله وكفاحه من اجل خلالص الشعب الجزائري و الدفاع عن قضيته الوطنية.

2-1 هيكلة وتنظيم الاتجاه الاندماجي بمنطقة الاوراس:

انتشر هذا الاتجاه بعدة مناطق من الاوراس حسب طبيعة نشاطه المحدود وتطوره منذ تأسيسه إلى غاية تبلوره بظهور الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري فكما لاحظنا في السطور الاولى أن هذا الاتجاه

---

[1] عبد الحميد زوزو، **الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية و الثورة التحريرية**، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ج1، ص 392، وايضا محفوظ قداش، مرجع سابق، ص 1032.

[2] نفسه، ص ص 392-638.

[3] شارل روبير وآخرون، مرجع سابق، ص 990.

[4] جنازة سعدان، البصائر، مصدر سابق، ع57، 20 محرم 1368هـ الموافق لـ 22 نوفمبر 1948م، أنظر كذل: محمد خير الدين، "مات سعدان" مصد سابق، ص 3.

رغم بدايته الاولى في الاوراس الا انه لم يحظى بانتشار ونشاط كثيف مقارنة بباقي الاتجاهات، غير أن هذا لم يمنع من استعراض هيكلته وتواجده بالأوراس وقد انتشر على النحو التالي:

أ/هيكلة النواب المنتخبين المسلمين:

عرفت فترة تأسيس هذا الاتحاد ثلة من الاندماجيين منتشرة عبر عدة مناطق منها:

باتنة: كان يمثل هذا الاتحاد في مدينة باتنة كل من:

- الدكتور عبد السلام بن خليل.
- المحامي ابراهيم خليل

وكان على هؤلاء القادة ان يواجهوا محمد الشريف سيسبان الذي برز كمرشح للإدارة الفرنسية، وأصبح فيما بعد رئيسا للفرع العربي المحلي للوفود المالية.[1]

بسكرة: اما في بسكرة فقد كان الزعيم المحلي الدكتور محمد الشريف سعدان ممثلا لها.[2]

ب/ هيكلة أحباب البيان و الحرية بخنشلة:

تشكلت في خنشلة فروع للحركة وكان أول فعرع لأحباب البيان و الحرية بشكل رسمي في جانفي 1945م، ومن أهم الذين نشطوا فيه نجد:

- ماضوي إبراهيم.
- بوعمر قدور.
- حشاني بشير.
- طيبي ميلود.
- بوقفة الملقب "سوها".

بينما اتجه الاخوة: حيمر خليفة وبوضياف للعمل بشكل سري لدعم الحركة احباب البيان و الحرية.

ج/ هيكلة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

وقد لاحظت السلطات الاستعمارية أن حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري قد تضاءل نشاطه بحكم أن مطالبه لا تتلاءم مع رغبة السكان ولذلك رحل اعضاءه وتحولوا الى حركة الانتصار، ومع ذلك فإن هيكلة الاتحاد كانت كالتالي:

*** هيكلة الاتحاد الديمقراطي بتبسة:**

[1] Mascime forte. Ibid P 32.

[2] Ibid,p32.

حيث تم تأسيس مكتب لهذا الحزب بمدينة تبسة نهاية سنة 1948م، وكان قائده هو: محمود الشريف.[1]

ومن مسؤولي الحزب ايضا نجد:

- الحاج قدور قواسمي.
- عابر محمد بنم رجب.

عمل هؤلاء على تشكيل خلايا المناضلين بالإضافة إلى المناضلين:

- الصيدلي صادوق كابس.
- الطيب خالدي عزوز.
- ولعالم خالدي المطي.[2]

*** هيكلة الاتحاد الديمقراطي بباتنة:**

- رئيس القسمة: الدكتور بن خليل، طبيب
- نائب الرئيس: مصطفاوي كمال، صيدلي.

الأعضاء:

- جنان بولخراس، تاجر، مستشار بلدي.
- عبد الصمد حميدة: مدير Sipka، مستشار بلدي.
- بعدة بلقاسم: ملاك وادي الطاقة.
- كشيدة محمد: ملاك باتنة.

وكان الدكتور بن خليل ممثلا في المجلس الجزائري.[3]

*** أما في خنشلة:**

فقد برز نشاط رئيس بلدية خنشلة بن شنوف الهاشمي لصالح الاتحاد الديمقراطي و استقباله لرئيس الاتحاد فرحات عباس حين زيارته للمدينة.

* اما في آريس فكان للاتحاد عدة خلايا منتشرة بالدواوير اغلب ممثليها من أعيان المنطقة:

- دوار منعة: بن عباس محمد، رئيس الجماعة.

[1] فريد نصر الله، التطورات السياسية للحركة الوطنية بتبسة، المرجع السابق، ص 202.

[2] طارق عزيز فرحاني، سيرة وشهادات المجاهد حسن...، المرجع السابق، ص 53.

[3] رحيمة بوخاتم، المرجع السابق، ص 99.

- دوار شير: يوتاغريوت محمد، رئيس الجماعة.
- دوار وادي عبدي: زموري، مرابط.
- دوار واد الطاقة: بدة بلقاسم، رئيس الجماعة
- دوار زيلاطو: قتالة سليمان.[1]
- دوار مشونش: بن شنوف محمد، قائد.

* كما كان للاتحاد خلايا في بريكة وممثله بها:

يعلي عيسى، وفي نقاوس: جمعي غلاش، وفي دوار بيطام: دباش محمد بن أحمد وكان للأخوين قاضي عبد القادر وأخوه علي تأثيرا على سكان بلزمة وعين لقصر وهما ينتميان غلى الاتحاد الديمقراطي.[2]

2- هيكلة الحزب الشيوعي الجزائري في منطقة الأوراس وأهم أعلامه:

تميز الحزب الشيوعي الجزائري بمنطقة الأوراس بتنظيم محكم ولكن تمثيله اقتصر على شخصيات بارزة ومحدودة مثلت اللجان المحلية، كما لم يكن متأثرا بضعف مناضليه في الإنتخابات التي كانت تسير فترة تواجده وظل يأخذ منحى الانتشار ببعض دواوير الأوراس الا أن ذلك ظل محدودا مقارنة بباقي الاحزاب الوطنية ومن هذا المنطلق سوف نستعرض بشكل عام أماكن تواجد الحزب الشيوعي بالأوراس والشخصيات القائمة على ذلك ونظرا لطبيعة الموضوع سوف نستقي مادتنا حسب ما صرحت به التقارير الفرنسية معتمدين في ذلك على المراجع التي تناولت الموضوع من تلك التقارير وقد جاء فيها:

هيكلة وتنظيم الحزب الشيوعي الجزائري بباتنة:

- ✓ العمراني العيد الأمين العام، مستشار بلدي ومحامي بمحكمة باتنة.
- ✓ مقداد مسعود الأمين العام المساعد مستشار بلدي، معلم بمدرسة السطا بباتنة.
- ✓ خزندار عبد العزيز الأمين العام للمالية، مترجم بمحكمة باتنة
- ✓ دحمان صدوق مساعد أمين المال، مستشار بلدي وموظف بمستشفى باتنة.

وهناك أعضاء اخرين:

- ✓ عنابي مبارك معلم بالمدرسة التحضيرية.
- ✓ عبادي مختار مستشار بلدي، تاجر بعين مليلة.
- ✓ خربوش سعد موظف .
- ✓ الناشط الشباح المكي.

[1] نفسه، ص 99.

[2] رحيمة بوخاتم، المرجع السابق، ص 99.

- ✓ وعلى الرغم من قلة الأعضاء فإن الحزب تحصل الحزب في انتخابات جوان 1951 بباتنة على 306 أصوات.[1]

❖ **هيكلة وتنظيم الحزب ببسكرة:**

- ✓ **لبان موريس**: فلاح، أمين عام .
- ✓ باري ميدا: معلم، وأمين مساعد وأمين المال.
- ✓ الأعضاء هم:
- ✓ بودونة محمد موظف بالشركة الجزائرية.
- ✓ وتحصل الحزب الشيوعي ببسكرة على 254 صوتا في انتخابات جوان 1951[2].

❖ **هيكلة وتنظيم الحزب بخنشلة:**

❖ لم يكن بخنشلة لا فروع ولا خلايا للحزب الشيوعي، غير المسمى مدني إبراهيم الموظف بالبلدية وعبد القادر بلحاج، القابض المالي بها، هؤلاء المتعارف عليهم كمناضلين شيوعيين معروفين بالمدينة.[3]

❖ **هيكلة وتنظيم الحزب بتازولت :**

❖ لم يكن أيضا للحزب الشيوعي الجزائري خلايا بتازولت إلا أن مناضليه انضموا إلى فرع باتنة، وكان مسؤول الفرع عبدو السعيد، تحصل الحزب بتازولت على 33 صوتا في الانتخابات التشريعية في جوان 1951.[4]

❖ **هيكلة وتنظيم الحزب الشيوعي الجزائري بأريس:**

❖ كان الوضع نفسه بدواوير اريس بحيث لم يكن للحزب فروع كثيرة بل له بعض المسؤولين موزعين على الدواوير وهم كالاتي:

- ✓ بوغدادة أحمد دوار إشمول.
- ✓ بوخنون محمد بن أحمد ، دوار وادي عبدي.
- ✓ طهراوي مصطفى دوار تاجموت.
- ✓ قروف محمد دوار أولاش.
- ✓ شبشوب طارق كان مسؤولا على الحزب الشيوعي بدوار زيلاطو، الا أنه في وقت لاحق استطاع بن بولعيد أن يكسبه لجانبه.

---

[1] رحيمة بوخاتم، مرجع سابق، ص89 .

[2] نفسه, ص 89.

[3] مختار هواري، **محطات في تاريخ الاوراس والزيبان** ، مرجع سابق، ص 162.

[4] رحيمة بوخاتم ، مرجع سابق , ص 91.

❖ **التنظيم الولائي للحزب الشيوعي الجزائري بمنطقة الاوراس:**

❖ كان ممثله الرسمي السيد العمراني العيد ممثلا عن باتنة وكل الناحية، وامتد نفوذه إلى محيط الدائرة بأريس

- ✓ كان السيد بوغدادة أحمد ممثله الإستشاري.
- ✓ أحد مدرسي عن دوار فم الطوب.

❖ **ممثلوا الحزب الشيوعي الجزائري الإضافيين:**

- ✓ شباح مكي.
- ✓ عمروسي محمد.
- ✓ حسوري إبراهيم[1].

[1] رحيمة بوخاتم, مرجع سابق ,ص91.

الفصل الثالث :

الإتجاه الإستقلالي ونشاطه السياسي بمنطقة الأوراس.

اولا الارهاصات الأولى للإتجاه الاستقلالي بمنطقة الأوراس .

ثانيا الهيكل التنظيمي للإتجاه الاستقلالي بالاوراس .

ثالثا النشاط السياسي الاستقلالي بمنطقة الأوراس وأهم اعلامه

-01 النشاط السياسي للإتجاه بمنطقة الاوراس

-02 اعلام الإتجاه الاستقلالي بمنطقة الاوراس

رابعا- منطقة الأوراس وازمة انشقاق حركة انتصار الحريات الديمقراطية

01- بوادر الازمة

02- هيكلة ح. إ. ح. د بدائرة باتنة في ظل تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

أجمع معظم المهتمين بتاريخ منطقة الأوراس أن فترة ثلاثينات واربعينات القرن العشرين اعتبرت فترة خصبة للحركة الوطنية في منطقة الأوراس، حيث شهدت ظهورا وتوسعا ملحوظا في القاعدة النضالية، واخذ التنافس بين مختلف التشكيلات السياسية يأخذ مسارا في المنطقة بغرض توسيع الدائرة السياسية وذلك عن طريق كسب أكبر عدد ممكن من الانصار والمناضلين، وكان لهذا النشاط السياسي أثره العميق في ترقية الفكر السياسي لدى سكان الاوراس خاصة وان المجتمع الأوراسي كان معروف بطبيعته الثورية ورفض الخنوع وهو ما نمى فيه النزعة الاستقلالية التي اصبح يولد بها، ومن بين التيارات السياسية التي أثبتت وجودها في منطقة الأوراس كان التيار الاستقلالي، ممثلا في حزب الشعب الجزائري، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية فيما بعد ، وهو موضوع الدراسة لهذا الفصل والذي ستناول من خلاله البدايات الأولى للإتجاه الاستقلالي بمنطقة الأوراس , بالإضافة الى هياكله وتنظيماته عبر احواز المنطقة وصولا الى نشاطات الإتجاه السياسية على وجه الخصوص مرفقا بذلك بعض الشخصيات التي كان لها صدى بالمنطقة, ولطبيعة الموضوع السياسية فرض علينا تجاوز مرحلة مهمة من مسار الاتجاه الاستقلالي والتطرق اليها في الفصل اللاحق وهي محطة ميلاد المنظمة الخاصة ونشاطها بالاوراس مع الخوض في بوادر ازمة انشقاق حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الشق السياسي.

أولا-الارهاصات الأولى للاتجاه الاستقلالي بمنطقة الأوراس

يعتبر حزب الشعب الجزائري امتداد لنجم شمال افريقيا المنحل من طرف حكومة الجبهة الشعبية في يوم 26 جانفي 1937م، وذلك بسبب افكاره الاستقلالية، وقد كان تأسيس حزب الشعب الجزائري يوم 11 مارس 1937م بمدينة ننتار الفرنسية[1] من طرف مصالي الحاج[2] بمساعدة بعض رفاقه، وكان شعاره "لا للاندماج لا للانفصال لكن نعم للتحرر"، ركز جهوده على تحرير البلاد من الهيمنة الفرنسية، وضمن برنامجه اجبار فرنسا على الاعتراف بالشخصية الجزائرية، والمطالبة بدستور للجزائر، وبرلمان من اغلبية مسلمة[3]

[1] عمار عمورة , **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1 دار ريحانة للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2002، ص 180.

2 **مصالي الحاج** : ولد يوم16ماي 1898بتلمسان،يعتبر اب الحركة الوطنية من خلال تأسيس حزب نجم شمال افريقيا ،مرورا بحزب الشعب ،وحركة انتصار للحريات الديمقراطية، ظل مصالي بفرنسا الى ان توفي يوم3مارس 1974،ونقل جثمانه الى الجزائر. ينظر: بن جامين سطورا، **مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية 1898-1974م**، تر:الصادق عماري ،مصطفى ماضي ،منشورات الذكرى الاربعين للاستقلال،الجزائر1998،ص ص15-16.

[3] عمار بوحوش , **التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962**، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997 ،ص, 302.

وبعد عودته الى الجزائر في 18 جوان 1937م ، قام مصالي الحاج بتنظيم حزب الشعب الجزائري، وذلك من خلال الجولات التي قام بها في عدة مناطق من الوطن لتعزيز فروع الجزب التي بلغت 80 فرعا منها 14 في مقاطعة الجزائر و 6 في تلمسان، و4 في قسنطينة، وحسب محفوظ قداش فإن انطلاقة حزب الشعب كانت بطيئة في مقاطعة قسنطينة. ويرجع ذلك إلى سيطرة العلماء والمنتخبين بهذه المقاطعة، ولذلك تم انشاء خلايا هامة لدعم الحزب في قسنطينة، وعنابة ، وقالمة وتبسة وبسكرة وسكيكدة، وجيجل بالإضافة الى فروع اخرى اقل اهمية في المدن الصغرى[1] .

ولعل أول ظهور لهذا الاتجاه بمنطقة الاوراس كان من خلال المبادرة التي قام بها المناضل عمر دحمان مؤسس فرع حزب الشعب الجزائري بمدينة قسنطينة، وذلك في إطار توسيع دائرة نشاط الحزب في المناطق الحضرية، حيث بادر الى تأسيس فرع آخر لحزب الشعب في مدينة بسكرة خلال سنة 1937م، غير أن جهوده هذه لم تكلل بالنجاح الى غاية الحرب العالمية الثانية، حينما انضم اليه أعضاء نشطون من جمعية العلماء المسلمين[2].

ورغم ذلك استمرت المحاولات لتمكين حزب الشعب الجزائري في منطقة الأوراس، حيث نجح المناضل المدعو الحاج لخضر بعد عودته من فرنسا بتأسيس اول خلية سرية لحزب الشعب الجزائري بمدينة باتنة وذلك سنة 1939م رفقة جماعة من المناضلين منهم:

محمد حرسوس المدعو بوحة، سعيد محمدي وعلي ملاح المدعو علي النمر ، وعبد الحفيظ عبد الصمد، ورشيد بوشمال ،محمد مسعودي، عثمان عزوز ، ماضوي الطيب ، دحمان الصادق ، كشيدة علي....وغيرهم لتصل المجموعة إلى اربعين شخص، كانوا هؤلاء يعقدون اجتماعاتهم في منزل مزياني الحلواجي .وفى سنة 1942 تضاعف نشاط العمل السري وتكونت خلايا أخرى بالمدينة وبذلك ارتفع عدد مناضلي الحزب الذي وصل إلى 100 مناضل.[3]

وفي سنة 1944م استطاع المناضل "محي الدين بكوش هو الاخر "[4] بتأسيس تنظيم سياسي بأريس ، حيث جند مجموعة من المناضلين السياسيين وحملهم مسؤولية توسيع النظام السياسي بعد أن أدوا اليمين على

---

[1] محفوظ قداش , **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** 1919-1939 ,ج1, تر: أمحمد بن البار، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2011، ص 690.

[2] عبد الحميد زوزو, **تاريخ الأوراس إبان فترة الاحتلال الفرنسي التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1937-1939** ج 2 ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط خ ، الجزائر، 2013، ص، 41.

[3] الحاج لخضر، **قبسات من ثورة نوفمبر كما عايشها العقيد الحاج لخضر**، إعداد وتحرير الطاهر حليس، (دط)، شركة الشهاب , الجزائر،(د. س. ن)، ص 20.

[4] محي الدين بكوش المعروف بولد الصادق الأمين العنابي هذا الأخير الذي حل بمنطقة أريس "مقر الحاكم المتصرف المدني قلب الأوراس نفيا لها بعد خروجه من سجن "تازولت" المشهور بسجن " لامبيز", ينظر: محمد الطاهر عزوي , **مصطفى بن بولعيد و**

المصحف الشريف، وتعاهدوا على كتمان السر، بعدها شرعت هذه الخلية في نشاطها السياسي تحت مظلة حزب الشعب الجزائري وكان هؤلاء المناضلون:

- ✓ مختاري الصالح[1]
- ✓ اسمايحي ازراري
- ✓ لخضر بعزي
- ✓ لخضر قربازي [2]

وقد قسم هؤلاء الأربعة على مواصلة النشاط السياسي كما يلي:

1. كلف اسمايحي ازراري بتوسيع النشاط السياسي في دوار وادي الأبيض بلدية أريس (حاليا).
2. كلف مختاري الصالح بتوسيع النشاط السياسي في دوار زالاطو (بلدية تكوت واينوغيسن (حاليا).
3. كلف قربازي لخضر بتوسيع النشاط السياسي في دوار تاجموت (جنوب بلدية تكوت حاليا).
4. كلف بعزي لخضر بتوسيع النشاط السياسي في دوار ايشمول(بلدية ايشمول حاليا) [3]

وهكذا ظلت هذه الخلايا تعمل تحت لواء PPA، وكان من بين شروط الانخراط في الحزب:

- ✓ أداء اليمين بالمصحف الشريف.
- ✓ مراعاة أخلاق المناضل.
- ✓ مدى كتمان المناضل للسر[4]

الثورة الجزائرية 1954م، جمعية أول نوفمبر التجليد وحماية مأثر الثورة في الأوراس، دار الهدى، عين مليلة ، الجزائر ، 1999،ص620.

[1] مختاري صالح، من مواليد 05فيفري 1923م، في دوار وادي الابيض بلدية آريس، انخرط في خلية حزب الشعب في اريس سنة1944م،وضم الحزب في المنظمة السرية اثناء انشائها ،حيث تقلد عدة مسؤوليات. ينظر: سليمان بارور، **حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد**، دار الشهاب ، الجزائر ص80 .

[2] محمد الطاهر عزوي **الإستعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس**، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 53، الجزائر، 1981، ص ص 36-40.

[3] رواية بعزي لخضر ، من طرف محمد الطاهر عزوي ، بقرية الحجاج، حول ظهور النظام السياسي بالاوراس ، يوم 1985/7/31م , **مصطفى بن بولعيد و الثورة الجزائرية 1954م**، جمعية أول نوفمبر التجليد وحماية مأثر الثورة في الأوراس , المرجع السابق , ص446.

[4] سليمان بارور , المرجع السابق ، ص31.

وفي أواخر ماي 1945 ادخل المناضل اسمايحي الحاج أزراري مسؤول خلية حزب الشعب بأريس مصطفى بن بولعيد إلى صف النضال الوطني في سبيل استقلال الجزائر ، إذ كان من أنشط العناصر بالأوراس فقد استطاع بفضل جديته وكفاءته فضلا عن مكانته الاجتماعية أن يوسع من نشاطاته ويحفّز شباب المنطقة على الالتحاق بهذه النشاطات مما زاد في وعي الشعب وإذكاء روح المقاومة [1]، وهذا ما جعل PPA أكثر شعبية وتجذّرا في أوساط الشعوب و المؤكد لذلك التقرير الفرنسي للقائد آغا التواتي إلى المتصرف الإداري للأوراس هذا التقرير الذي يوضح نشاط لأحد افواج حزب الشعب بنواحي اريس برئاسة مصطفى بن بولعيد ، وقد كان ذلك حول جمع القمح من أجل اتمام بناء مسجد اريس لكن مايهمنا اكثر لائحة العناصر المذكورة في التقرير والتي كانت منخرطة في صفوف حزب الشعب بمنطقة الأوراس وكان لها صدى واسع في توسيع نشاط الحزب بأحواز اريس ومن هؤلاء:[2]

- ✓ ابن بولعيد مصطفى
- ✓ امعارفي إبراهيم.
- ✓ صالحي لمير
- ✓ سمايحي الحاج زراري
- ✓ المسعود بلعقون
- ✓ عزوي سي الصادق
- ✓ ابن شابية مصطفى
- ✓ زواش سي العلمي
- ✓ عزوي محمد بن الصادق

ومن دوار وادي الأبيض الذين عملوا بإيشمول هناك :

- ✓ بوسعد بوسعد
- ✓ ابن شاية محمد الصالح
- ✓ بعزي الخضر
- ✓ بشاح محمد

[1] مسعود عثماني ,**مصطفى بن بولعيد مو اقف واحداث** , دار الهدى ,الجزائر ,2006,ص54.

[2] تقرير القائد آغا التواتي إلى المتصرف الإداري للأوراس. ينظر: مسعود عثماني، **مصطفى بن بولعيد مو اقف وأحداث**، دار الهدى، الجزائر، 2006، ص 54.

ورغم ذلك لم تقتصر بداية الوعي السياسي على اريس فقط ، ففي تبسة كانت الاخبار تتداول بين الناس عن تكتل الاحزاب السياسة في الجزائر و ان الحلم باستقلال الجزائر أصبح ممكن في حالة انتصار الحلفاء، يقول في هذا الشأن الدكتور عبد الوهاب شلالي أن منطقة تبسة من أولى المناطق الداخلية التي تغلغل فيها حزب الشعب الجزائري [1].

بالإضافة إلى ذلك تذكر التقارير التابعة للشرطة الفرنسية إلى تواجد خلايا حزب الشعب وذلك في العديد من المراكز الاقتصادية بمنطقة تبسة ومن بينها منجم الكويف والقنادسة [2].

هذا ويذكر ايضا الدكتور" عبد الوهاب شلالي" أن المسؤولين عن حزب الشعب في تبسة كانوا في بداية نشاطهم السياسي يعمدون إلى اختيار أشخاص من ذوي الثقافة أو المال أو الجاه وهذا كي يكونوا خلايا للحزب أكثر في المنطقة[3]

ومن الشخصيات المناضلة التي برزت في تبسة من انصار حزب الشعب بزعامة مصالي الحاج الشاذلي المكي، بشير بدري، عبد القادر خياري، حمة العمري، محمد محفوظي، حامد روابحية [4].

كانت هؤلاء الاستقلاليين في البداية يجمعون الاشتراكات و يوزعون البطاقات للانخراط مع تسجيل ذلك في سجل خاص بالمنخرطين.

ثانيا- الهيكل التنظيمي للاتجاه الاستقلالي بالأوراس:

من بين الاتجاهات السياسية التي اثبتت وجودها في منطقة الاوراس، كان الاتجاه الاستقلالي ممثلا في حزب الشعب الجزائري فمنذ ظهوره الاول في المنطقة اخذ ينتشر بشكل واسع في اغلب احواز المنطقة وذلك راجع لنشاط مؤسيسيه ،ولهذا كان لابد من التطرق إلى هياكل هذا الاتجاه وتنظيماته، من خلال ما تناولته الوثائق الارشيفية والكتب التاريخية.

حيث كان أول ظهور بأريس على يد محي الدين بكوش الذي جند معه مجموعة من المناضلين من اجل توسيع النشاط على عدة دواوير سنة1944م، ومن هؤلاء:

1. اسمايحي ازراري على رأس دوار وادي الأبيض بلدية أريس حاليا.
2. مختاري الصالح على رأس دوار زالاطو بلدية تكوت واينوغيسن حاليا.
3. قربازي لخضر كلف على رأس دوار تاجموت جنوب بلدية تكوت حاليا.

---

[1] عبد الوهاب شلالي، **المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة "دراسة تاريخية موثقة"**، ط1 ، البدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر، ص 259.

[2] عبد الوهاب شلالي، **دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة تحرير الجزائر -المنطقة الحدودية الشرقية أنموذجا - 1962_1954**، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منثوري، الجزائر، 2010، ص98.

[3] عبد الوهاب شلالي، **المنظمة الخاصة...** مرجع سابق، ص ص 261 262.

[4] نفسه , ص 263.

4. بعزي لخضرعلى رأس دوار ايشمول بلدية.[1]

وفي شهر ماي1945م ادخل المناضل سمايجي زراري مصطفى بن بولعيد في الحزب حيث ومنذ انخراطه، اعطى نفسا جديدا واصبح عنصرا فعالا في الحزب بنشاطه وماله.[2]

وبعد تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946 اقتضى الامر من الحركة ان توسع في النظام السياسي وذلك بتعيين مسؤولي القسمات كالتالي:

1. عين بلعكون مسعود على قسمة اريس
2. عين غمراس الطاهر[3] على قسمة إيشمول.
3. عين عجول عاجل على قسمة كيمل (1)
4. وعين مستيري عمر بن عبد الحفيظ على قسمة كيمل (2) .
5. عين مصطفى بوستة على قسمة زالاطو .
6. عين قربازي لخضر على قسمة تاجموت .
7. عين محمد بن مسعود بلقاسمي على قسمة غسيرة.
8. عين عبدلي أحمد بن أحمد على قسمة بانيان.
9. وعين أحمد بن عبد الرزاق العقيد سي الحواس على قسمة مشونش.
10. عين عباس لغرور على قسمة خنشلة
11. وعين بلعزوي محمد بن الصادق أمين المال لهذه القسمات كلها[4].

وفي سنة 1947م امرت الحركة بتأسيس نظام سري ذو طابع عسكري في الاوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد حيث أسس هذا الاخير خلايا من اجل التدريب العسكري في عدة اماكن، وكانت كالتالي:

- ✓ خلية لمدينة آريس: تتكون من الاخوة

1. اسمايجي بلقاسم (رئيسا)
2. صالحي محمد الأمير.
3. مختاري محمد الصالح.

---

[1] محمد الطاهر عزوي , **الإستعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس**، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 53، الجزائر، 1981، ص 38.

[2] محمد الطاهر عزوي، **الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954** إنتاج، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، مطبعة دار الهدى عين مليلة الجزائر، 1999، ص 623.

[3] **المعروف عند الشعب بالطاهر النويشي**: ولد بكيمل سنة 1914م من قبيلة الشرفة انخرط في حزب الشعب ثم حركة انتصار للحريات الديمقراطية ،كلف بتدريب مناضلي المنظمة الخاصة ،شارك في الاجتماعات التحضيرية لثورة في منطقة الاوراس ،بعد الاستقلال تم تعيينه مسؤولا على المنظمة الولائية للمجاهدين بولاية الأوراس ، توفي سنة 1972. للمزيد ينظر: زايد غسكالي ،كيمل والتاريخ ،شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،عين مليلة، الجزائر،2010، ص ص 91-99.

[4] محمد الطاهر عزوي، **الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954**, المرجع السابق ,ص ص 621-622.

4. بلدي دو علي

✓ خلية قرية الحجاج (1) تتكون من الاخوة :

1. يعزي محمد (رئيسا)
2. بشاح محمد.
3. عزوي مدور .
4. عثماني محمد الطاهر.

✓ خلية قرية الحجاج (2) وتتكون من الاخوة:

1. عزوي أحمد (رئيسا)
2. بورزان بلقاسم .
3. برغوث علي.
4. عزوي لمبارك .

✓ خلية لمدينة وتتكون من الاخوة :

1. عايسي مسعود (رئيسا)
2. عمار بلهروال (أعدم) في بداية الثورة مباشرة من طرف الثورة.
3. ابن عكشة محمد الشريف استشهد برتبة رائد مع العمرود - والحواس وهما عقيدان
4. تيغزة محمد الصغير

✓ خلية فم الطوب وتتكون من الاخوة:

1. بوخلوف محمد الهادي (رئيسا)
2. نجاوي الصالح
3. جار الله عايسي
4. جار الله علي الطيب

ومجموع المناضلين الذين تتكون منهم هذه الخلايا السرية يبلغ عشرين مناضلا.[1]

اما ما جاء في الوثائق الارشيفية فسوف نستعين بأطروحة الدكتورة رحيمة بوخاتم التي اسهبت في الحديث عن مواقع انتشار الحزب ومسؤوليه، من خلال دراستها للحركة الوطنية بالجنوب القسنطيني كجزء من الموضوع ومايميز عملها، انها تناولته من خلال الوثائق الارشيفية فقط, وعليه فالقارىء للموضوع سيدرك ان نشاط الحزب قد تركز في ناحية آريس وما جاورها تحت مسؤولية مصطفى بن بولعيد، اما ممثلي الحزب بباتنة حسب التقارير هم[2]:

1. بوشكيوة يونس بن علي: وكان المنسق ل "ح.إ.ح.د"، من طرف القيادة المركزية للحزب .

---

[1] محمد الطاهر عزوي , **الإستعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس**، مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق ،ص40.

[2] رحيمة بوخاتم، **الحركة الوطنية الجزائرية والثورة في الشرق الجزائري 1946 ,1962من خلال الارشيف** ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر المعاصر ،جامعة باتنة1 الحاج لخضر ،باتنة-الجزائر،ص92.

2. منصور الحسين .
3. بوضياف احمد بن محمد .
4. حشاني براهيم المدعو" صالح" الذي كان الاكثر احتكاكا بالمناضلين على المستوى الوطني وهو ماجعل السلطة الفرنسية تشدد المراقبة عليه

اما "بريكة فذكرت التقارير ان مسؤول الحركة بها هو: دباش محمد ."[1]

ولعل مدينة خنشلة كان الأمين العام للحركة هو "بلحسين محسن "، وكان الامين المساعد له سليمان محمد بن حسين وامينها المالي دمان دريس ومساعده صنودة الهادي اضافة الى اخرين هم:

- ✓ بومعيزة عبد المالك
- ✓ دمان احمد
- ✓ مرداسي سعيد
- ✓ زمايلي علي

وفي بسكرة كان الأمين العام هو السيد محجوب عمر، وامين المال زقوني احمد ،اضافة الى عساني محمد وعاشوري بشير[2].

وتذكر التقارير بأن عمل الحركة كان أكثر سرية ودقة وان باتنة كانت مقرا لقسمة الحزب والتي انقسمت الى 6 خلايا وهي كالتالي:

الخلية 1:عسكر مسعود

الخلية 2:لوراني مكي

الخلية 3:غنامي عبد الجيد

الخلية4: خالد لزهاري

الخلية5:ميهابي الشريف

الخلية 6:بخوش مصطفى

اما الخلايا التي كان تحت قيادتها حشاني براهيم :

خلية عين التوتة :عبيد عبد القادر

خلية بريكة: دبش بن احمد .

اما التنظيم السري للحركة بأحواز آريس كان مهيكلا كما يلي :

- ✓ مصطفى بن بولعيد: كان المسؤول السياسي والتنظيمي للقسمة .
- ✓ بلعقون مسعود: دوار وادي لبيض
- ✓ بوسعد صالح : دوار اشمول
- ✓ بومعراف بن عياد: اريس

[1] رحيمة بوخاتم, المرجع السابق,ص92

[2] نفسه ,ص93.

اما افواج القسمة فكانو:

- ✓ فوج دوار اشمول : براكنة سي حمد
- ✓ -فوج دوار كيمل :عجول عجول بن عبد الحفيظ
- ✓ -فرع دوار زيلاطو: عاشوري اونيس
- ✓ مشتة شناورة :حدا صالح
- ✓ مشتة اينوغيسن والسعادنة: بن دايخة ابراهيم بن مسعود
- ✓ مشتة اولاد سالم : بوستة مصطفى
- ✓ مشتة تاجين :خباش عثمان بن محمد

اما ما احصته الوثائق عن عدد مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية فكان :

- ✓ الاوراس (اريس):200مناضلا
- ✓ باتنة:100مناضلا
- ✓ بسكرة :150مناضلا
- ✓ خنشلة:150مناضلا
- ✓ بريكة:50مناضلا
- ✓ المعذر:50مناضلا
- ✓ مروانة:20مناضلا
- ✓ عين التوتة :10مناضلا

وتعلق الدكتورة رحيمة عن هذه الاحصائيات انها تخالف الحقيقة لان اغلب المناضلين كانوا لايصرحون بأسمائهم للإدارة الاستعمارية عند د فعم للإشتراكات ،وذلك خوفا من المضايقات الاستعمارية[1]

وبعد تطرقنا لهياكل الحزب من خلال ما تناولته الكتابات التاريخية والوثائق الارشيفية، نرى ان هناك اختلاف بينهما ,بحيث الأول اخذ الحقيقة من افواه صانعي الحدث اي الروايات التي دونت منذ زمن ليس ببعيد عن الحدث , والثاني من خلال ما سجلته التقارير الفرنسية , لكننا نرجح ان ما تناولته الكتب الوطنية قد يكون الاقرب للحقيقة مقارنة بالتقارير الفرنسية كون ان هذا الحزب كان ذو طابع سري في غالبيته ,فقد كانت ح. إ. ح. د الممثل الشرعي الوحيد للحزب , ولهذا لم تكن السلطات الاستعمارية بدراية كافية لخلايا الحزب ونشاطاتها.

[1] نفسه ,ص 97

ثالثا-النشاط السياسي للاتجاه الاستقلالي بمنطقة الاوراس وأهم اعلامه

01-النشاط السياسي للاتجاه.

نظرا لاستيعاب الحركة الوطنية لأهمية منطقة الأوراس وإستراتيجية جبالها ارسلت إليها من جديد - بعد فرار محي الدين بكوش - المناضل الصالح بوستة (إبراهيم حشاني) هذا الأخير الذي استطاع ان يوسع النشاط ويعطيه دفعا قويا فبعد انخراطه بالحزب عمت الحركة في دوار مشونش ودوار غسيرة ودوار كيمل بالإضافة إلى تاجموت وزلاطو وأريس وايشمول[1]

وبالموازاة مع ذلك برز نشاط هذا الحزب في سعي مصطفى بن بولعيد على حث شباب المنطقة بالانخراط في النشاط السياسي، والعمل على توحيد كلمتهم في معارضة الإدارة الاستعمارية المحلية، وذلك بواسطة تنظيم التجمعات الشعبية والدفاع عن حقوق السكان بالمنطقة، ورفع الشكاوى الى مجلس عمالة قسنطينة , ولتدعيم نشاطه السياسي بمنطقة الأوراس نجح مصطفى بن بولعيد في تشكيل نقابة محلية حتى يتمكن من خلالها، من نشر الأفكار الاستقلالية، في الأوساط الشعبية بمنطقة الأوراس[2]

ونظرا لتجدد النشاط وتوسعه في منطقة الأوراس، تطلب الأمر الى إعادة هيكلة الحزب وفق ما تقتضيه طريقة العمل السياسي مع الظروف والمستجدات الراهنة، حيث قام إبراهيم حشاني بهيكلة أقسام الحزب في منطقة الأوراس، وتزويدها بالإطارات الحزبية،

فتم توزيع هذه الأقسام في المنطقة على الشكل التالي[3]:

1. قسمة أريس برئاسة مسعود بلعقون
2. قسمة اشمول الطاهر غمراس المدعو (النويشي)
3. قسمة كيمل 1 عاجل عجول
4. قسمة كيمل 2 عمر المستيري
5. قسمة زلاطو: مصطفى بوستة
6. قسمة غسيرة: محمد بن مسعود بلقاسمي
7. قسمة بانيان: عبدلي أحمد بن أحمد
8. قسمة مشونش: احمد بن عبد الرزاق
9. قسمة تاجموت :قربازي لخضر
10. أما المناضل بعزي محمد، فقد تكفل بمهمة الإشراف على أمانة المالية.

---

[1] محمد الطاهر عزوي , **الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس**، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954, المرجع السابق,ص 621.

[2] المتحف الوطني للمجاهد ، **الشهيد مصطفى بن بولعيد**، ج1 , سلسلة رموز الثورة التحريرية 1954-1962، ،ص42.

[3] محمد الطاهر عزوي، **التطور السياسي والعسكري للثورة في الأوراس** ، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954 , المرجع السابق ،ص622.

11. أما خنشلة فكان على رأسها عباس لغرور رفقة سالم بوبكر والقايد صالح[1]

"وبعد هذا التقسيم عقد رؤساء القسمات اجتماعا عينوا رؤساء الأفواج من بينهم وذلك لكي يقوموا بتوسيع النشاط السياسي في جميع المناطق المجاورة , ومن هذا الاجتماع اتصل الأخ غمراس الطاهر ومعه كاوحة لخضر وابن طرسية بشير بالاخ عمار امعاش وكان يعرف عند الشعب عمار مارشي نوار تخفيا من الاستعمار في دوار يابوس التابع لخنشلة وذلك لإدخال الحركة الوطنية بأحواز خنشلة ،وقام هذا الأخير بتأسيس الخلايا السياسية"[2], ونفس النشاط طبق ايضا من طرف هؤلاء بحيث ادخلو الحركة الوطنية ايضا الى مشتة صفاح التابعة لعين القصر .

وبهذا الشكل ظل نشاط الحزب يزداد ويتسع غربا الى مونش وشرقا الى يابوس وشمالا الى عين القصر من تاريخ 1944م الى 1947م الى غاية سجن ابراهيم حشاني الذي خلفه فيما بعد بنشر الوعي السياسي كل من رابح بيطاط ولخضر بن طوبال وابن عودة عمار وبركان سليمان[3].

بدأت هذه الخلايا نشاطها السياسي في المنطقة تحت لواء حزب الشعب الجزائري، وفق شروط محددة، وفي مقدمتها الالتزام الصارم بمبدأ السرية في العمل النضالي ، هذا ومن جهة أخرى شرع مصطفى بن بولعيد في جمع المناضلين وتنظيمهم في خلايا سرية، واختار لها مناطق معزولة في المنطقة، حيث اخضعوا للتكوين السياسي، والتدريب العسكري المكثف [4]الذي سنتناوله فيما بعد.

اما عن النشاط الانتخابي للحزب فقد حظيت منطقة الأوراس كباقي المناطق الجزائرية بمشاركة بعض عناصرها في الحملات الانتخابية التي جرت في تلك الازمنة ونخص بالذكر المشاركة الفعالة لابن بولعيد في إنتخابات 1946 والتحضير لانتخابات مجالس كبار الجماعات للدواوير الأربعة عشر بحوز أريس في أكتوبر 1948[5] ، واللقاءات المستمرة في منزل بوسعد الصالح، والجولات رفقة أعضاء اللجنة في القرى والمداشر للقيام أولا بالحملة الانتخابية لصالح القوائم التي قدمت من طرف اللجنة المكونة تحت إشراف بن بولعيد، وثانيا لمحاربة القوائم التي أعدت من طرف الحاكم والقياد[6].

ويقول الطاهر الزبيري: "أنه في تبسة قد رشحت MTLD محمد محفوظي، ونشط الحملة الانتخابية للحزب أعضاء من القيادة الوطنية أمثال الدكتور الأمين دباغين والشيخ بلقاسم البيضاوي (زيناي) وحمه العمري وحمه الباهي، أما حزب فرحات عباس فقاد حملته الانتخابية الدكتور خالدي ... وعمل الزبيري رفقة مناضلي الحزب على توعية الناس بأهمية الانتخابات وكيفية الانتخاب وعرضوا عليهم نماذج من ورقة

---

[1] مقابلة شخصية مع المجاهد عبد القادر بورمادة ، بمتحف المجاهد خنشلة يوم 2024/01/21 على الساعة 11.00.

[2] محمد الطاهر عزوي، **التطور السياسي والعسكري للثورة في الأوراس 1954**،مجلة أول نوفمبر ،المرجع السابق ،ص39.

[3] محمد الطاهر عزوي , **التطور السياسي والعسكري للثورة في الأوراس** ، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954, المرجع السابق , ص623.

[4] نفسه , ص 624.

[5] رواية بعزي لخضر ،المصدر السابق ،ص428

[6] محمود الواعي، "**حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد**"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، جمعية أول نوفمبر التجليد وحماية مأثر الثورة في الأوراس، دار الهدى، عين مليلة ، الجزائر ، 1999 ص 650.

التصويت التي تمثل مرشحي MTLD في تبسة خاصة وأن الجهل والأمية كانا يضربان أطنابهما في المنطقة وفي كامل القطر الجزائري إبان الاحتلال، وقد أفرزت الانتخابات البلدية التي نظمت يوم 19 أكتوبر 1947 عن فوز حمه العمري من حزب مصالي الحاج على رئاسة البلدية التي كان على رأسها شخص أوروبي، أما حزب فرحات عباس ففاز منه بعضوية المجلس البلدي شخص يدعى بوذراع"[1].

من جانب آخر فقد بزر نشاط الاستقلاليين بالمنطقة من خلال عمل بعض المناضلين بالدعاية للحزب عن طريق توزيع المناشر، و يعكس التقرير المتحصل عليه المقدم من طرف قائد اريس للحاكم الإداري بتاريخ 20 سبتمبر 1950إلى التنويه بوجود متجمعين اثناء خروجهم من المسجد بأريس كان على رأس هؤلاء مصطفى بن بولعيد وبعض افراده وهم مذكورين على النحو التالي:

1. بن بولعيد مصطفى
2. بوسعد صالح
3. صالحي لمير
4. بن حية بومعراف
5. بلعقون عمر
6. بلعقون مسعود
7. سمايحي بلقاسم
8. احمد بن عبدالرزاق

هؤلاء كانو موزعي مناشير حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي وصلتهم من السيد بومرزاق الوافد من مشونش نحو اريس والى المدينة ، ونتيجة لذلك يبدو أن الإدارة بدأت تتخوف من تحركات هؤلاء وتتبع اثارهم خاصة وان هذا المنشور يضيف ان هناك شخصية غريبة عن المنطقة وبالضبط من منطقة تقرت الواقعة بالجنوب الشرقي، وان كان يعتقد ان هذه المناشير تحتوي على دعاية مضادة لفرنسا بأي شكل من الأشكال ، غير ان تفسير الحاكم الإداري لوجود الشخص الوافد من تقرت على انه على معرفة سابقة بالمدعو بومرزاق منذ تواجدهم بالعمل بفرنسا وعند وفوده لعلاج ابنه بباتنة كانت فرصة لقائهم.

مهما كان محتوى هذا المنشور وما يحمله من حقيقة على النشاط الذي كان يزاوله الوطنيون بالأوراس او مدى تطور النشاط الوطني بالأوراس إلا أنه يؤكد اكثر على الهاجس الذي كان ينتاب ادارة اريس والمخاوف التي كانت تفرض عليها , وهو ما يعكس أن لها معلومات بتطور نشاط هؤلاء نحو التحضير لأعمال عدائية ضد المصالح الفرنسية ، كما قد تكون هذه المناشير تفيد التطورات التي عرفتها الحركة الوطنية عموما وحركة انتصار الحريات الديمقراطية بعد اكتشاف التنظيم السري والمضايقات التي عرفها أفراد الحركة

[1] الطاهر الزبيري، **مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخيين (1929- 1962)**، منشورات ANEP، الجزائر، 2008 .

،وقد تكون تحتوي على التوجه الجديد الذي سوف يتخذه جماعة بن بولعيد في موقفهم بين الاتجاهات الثلاثة التي انقسمت اليها الحركة[1] .

02-أعلام الاتجاه الإستقلالي ونشاطهم السياسي بمنطقة الأواس

نظرا لإرتباط نشاط الحزب بمنطقة الاوراس بشخصيات سياسية كان لها الفضل في توسيعه فرض علينا الخوض في استعراض نشاط كل شخصية على حدى ودورها في حزب الشعب من دخوله الى الأوراس الى اخر مرحلة لانطلاق الثورة سنة 1954 ولهذا سوف نسلط الضوء على ابرز عناصر الحزب ونشاطهم السياسي بمنطقة الاوراس.

01-النشاط السياسي لمصطفى بن بولعيد بمنطقة الاوراس

ان قوة الشخصية والمروءة التي يتميز بها مصطفى بن بولعيد [2]جعلته يستقطب العديد من القادة السياسيين الذين كان لهم الفضل في نشر الوعي السياسي في ربوع الأوراس، ومن هؤلاء محي الدين بكوش واسمايحي ازراري الذي استقطب ابن من ابناء الأوراس وأصر عليه بالإنخراط في صفوف حزب الشعب الجزائري، وهذا ماكان يوافق ويطابق تطلعات مصطفى بن بولعيد التي تتميز في حبه لوطنه واحترام لشعبه ومن خلال هذا ارتأينا ان نتناول في هذا الجزء كيف انخرط بن بولعيد في النشاط السياسي ضمن صفوف حزب الشعب الجزائري، وكيف كان دوره فيه وكيف واصل نضاله السياسي في حركة انتصار الحريات الديمقراطية خاصة مايتعلق بالانتخابات.

1-1/انخراطه ونشاطه في حزب الشعب الجزائري:

يعود تاريخ انضمام مصطفى بن بولعيد إلى صفوف حزب الشعب الجزائري إلى أوائل الأربعينات ضمن خلية كانت تمارس نشاطها في أريس تحت مسؤولية مسعود بلعقون وقد استطاع بفضل جديته وكفاءته فضلا عن مكانته الاجتماعية أن يوسع من نشاطه ويحفز شباب المنظمة على الالتحاق بهذه النشاطات[3]

فبعد دخول الحزب الاستقلالي للاوراس عن طريق محي الدين بكوش وتوسيعه بالمنطقة عن طريق تأسيسه لخلايا حزبية بكل نواحي الأوراس وكان من بين شروط الانخراط في الحزب أداء اليمين بالمصحف

---

[1] تقرير من القائد الى حاكم اريس حول **تحركات توزيع مناشر حركة انتصار الحريات الديمقراطية بمنطقة الأوراس** من تاريخ 18الى 21 سبتمبر 1950.

[2] ولد مصطفى بن بولعيد في فيفري 1917م، بقرية إينركب بأريس من عائلة ميسورة الحال ينتمي إلى عرش التوابة، انخرط أول ما انخرط في الجمعيات الإصلاحية، وأسس جمعية دينية كان على رأسها في بناء مسجد ومدرسة مما دفعه من خلالها أن يتصل بالشيخ البشير الإبراهيمي ليساعده على تأسيس مدرسة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مدينة "أريس" ينظر: رواية صالحي محمد الامير ومحمود الواعي ،من طرف محمد الطاهر عزوي ،في مديرية الشؤون الدينية بباتنة سنة 1985م حول **جوانب من حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد** ،مصطفى بن بولعيد و الثورة الجزائرية 1954م، جمعية أول نوفمبر التجليد وحماية مأثر الثورة في الأوراس، دار الهدى، عين مليلة ، الجزائر ، 1999، ص426, استشهد في 23 مارس 1956، إثر انفجار مذياع ملغم. للمزيد ينظر: محمد العيد مطمر ، **فاتحة النار مصطفى بن بولعيد**، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 1988، ص 4-16.

[3] المتحف الوطني للمجاهد ، **الشهيد مصطفى بن بولعيد** ،، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954 -1962, مرجع سابق، ص43.

الشريف ، وأخلاق المناضل ومدى كتمانه للسر ،ونظرا لتوفر هذه الشروط في بن بولعيد ادخله الحاج أزراري مسؤول خلية حزب الشعب بأريس إلى النظام[1]

وقام بن بولعيد كغيره من القادة بنشاط سياسي كان له اثر بالغ في سير الحركة الوطنية بالاوراس فبدأ بنشر الوعي السياسي في كل عائلة تستضيفه .

وقد اقسم أعضاء الخلية على مواصلة النشاط السياسي تبعا لما تطرقنا له سابقا فكانت هذه الخلية أول نواة سياسة تزرع بذور الوطنية في نفوس أهل مدينة أريس بتوعية المواطنين المخلصين من الشعب وزرع الامل في نفوسهم وتشجيعهم على الانضمام إليها،[2]

ونتيجة لحوادث1945/05/08م ساهم مصطفى بن بولعيد بتوزيع المؤونة على الفقراء والمساكين بشاحنته الخاصة وذلك عدة مرات ، فعرف بن بولعيد في الأوساط الشعبية الأخرى بكرمه في مختلف بلديات الدائرة رغم أن الأوراس لم تكن مسرحا لتلك المجازر إلا أنا صداها وصل ابعد المداشر والقرى فلم يتردد بن بولعيد لحظة في الانضمام إلى صفوف حزب الشعب الجزائري لأنه وجد فيه الإطار الأنسب للتعبير عن تطلعاته الوطنية[3], ومن اجل أن يعزز نشاط الحزب والعمل على نشر افكاره ، بنى مصطفى منزلا حديثا [4] (موجود حاليا بأريس) وبما انه تتوفر لديه الإمكانيات المادية فقد اشترى الطريق الرابط بين أريس وباتنة من شركة فرنسية[5] ,وبالتالي حصل على رخصة نقل المسافرين مع شراءه لحافلتين حيث كان لهاتين الحافلتين دورا فعلا في حياته النضالية وبذلك استطاع آن ينتقل إلى بعض الدوائر التي لم يصلها نشاط حزب الشعب الجزائري بعد , وراح ينشر وينشط من اجل كسب المؤدين لهم ، وادخالهم ضمن الحزب .

ضف على ذلك دفعه للاشتراكات والمشاركة في الاجتماعات الدورية والدعاية للحزب وضمه للعناصر الجديدة , فيقول بن يوسف بن خدة " أن بن بولعيد كان يدافع عن ارائه بكل صراحة ونزاهة وتواضع وكان شغله الشاغل الثورة المسلحة وجمع السلاح لأنه كان يعيش ذلك يوميا في الاوراس"[6] , سنعرض ذلك لاحقا.

1-2/نشاطه في حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

بعد حل حزب الشعب الجزائري بأمر من فرنسا عملت قيادات هذا الحزب على إنشاء تنظيم جديد واعادة تجميع المناضلين تحت تسمية حركة انتصار الحريات الديقراطية سنة 1946م وكان بن بولعيد من الأعضاء البارزين والفاعلين في هذا التنظيم[7], حيث تابع مسيرته النضالية في ظل حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي تأسست بعد خروج مصالي الحاج من السجن اثر العفو العام الذي صدر من قبل البرلمان الفرنسي سنة 1946م , فبفضل جديته ونشاطه استطاع الوصول للمناصب العليا داخل الحزب وهذا

---

[1] سليمان بارور ، **حياة البطل الشهيد ، مصطفى بن بولعيد** ، مرجع سابق، ص31.

[2] مسعود عثماني ، **مصطفى بن بولعيد, مو اقف و أحداث**, المرجع السابق, ص69.

[3] محمد عجرود ، **الملف السري لاغتيال الشهيد مصطفى بن بولعيد** ، منشورات الشهاب ،2015، ص.16.

[4] سليمان بارور ، **حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد** ، المرجع السابق ، ص.32

[5] المتحف الوطني للمجاهد ، **الشهيد مصطفى بن بولعيد** , سلسلة رموز الثورة الجزائرية (1962-1954) ، المرجع السابق ،ص15.

[6] بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954** ، تر ، مسعود حاج مسعود، ط،3 دار الشطابية، الجزائر ،2013 ص160.

[7] مسعود عثماني، **مو اقف وأحداث**، المرجع السابق ، ص 69.

راجع إلى ما يتمتع به بن بولعيد من قدرات سياسية ودعائية أجبرت القادة على الاعتراف به، وبهذا نجده أنه وصل إلى القيادة العليا داخل الحزب كعضو في اللجنة المركزية وكان هذا سنة 1946م، وكذلك تم انتخابه كعضو في اللجنة المركزية بعد حضوره مؤتمر كلا من بوزريعة أوت 1951م , ومؤتمر الاربعاء المؤرخ له في 1952م, وكذلك مؤتمر الجزائر في أفريل 1953م[1]

وفي بداية سنة 1947م شارك في حملة التوعية على الإحتجاج بتحرير جريدة الجزائر الحرة و لقد كان خلال هذه الفترة مسؤول فرع حيث ارتفع عدد المنخرطين في الحزب بفضل نشاطه المفعم بتطلعاته النضالية الرامية إلى تعزيز الحزب بأكبر قدر من المؤيدين وبالفعل نجح في هذه المهمة، مع العلم أنه من أحد مؤسسي حركة انتصار الحريات الديمقراطية وهذا ما مكنه في مسيرته النضالية من كسب بعض المعارضين[2] .

وقد قررت حركة انتصار الحريات الديمقراطية أن تشارك أيضا في إنتخابات المجلس الجزائري بحيث أعطت تعليمات لترشيح المناضلين من القادة، فاجتمع المناضلون في أريس عند ابراهيم بن شائبة في منزل فرطاس علي بن بوساحة واتفقوا بالإجماع على ترشيح بن بولعيد بحيث يصبح مرشحها في المجلس الجزائري وهذا اعتراف وتأكيد بانه يتمتع بميزات تؤهله الى تولى هذا المنصب[3]

أجريت هذه الانتخابات في الرابع من شهر أفريل 1948م، والتي كانت الإدارة الفرنسية متأكدة من فوز مرشح حركة انتصار الحريات الديمقراطية، لأن لديه شعبية كبيرة بالإضافة إلى أن حزب الشعب الجزائري كانت لديه مكانة في المجتمع وبين قادة الأحزاب الأخرى.

فقامت الإدارة الفرنسية بتجنيد جيشها وعملائها للقهر والتزوير، فوقعت أثناء هذه الانتخابات أحداث في فم الطوب وكيمل و بوزينة وثيغانمين، لكن رغم ذلك تكللت نتائج الانتخابات وأعمال المناضلين بنجاح بن بولعيد، وهذا ما كانت قيادات الحزب تأمله من ترشيح هذا الأخير، ويرجع الفضل إلى شخصيته السياسية ودوره الفعال في إرجاع الثقة في وسط الحركة[4] .

وكانت هذه النتيجة في الدور الأول، لكن عند سماع حاكم أريس بالنتيجة دفعت هذا الأخير باستدعاء مصطفى بن بولعيد ليساومه على أن يكون مع فرنسا مقابل ضمان فوزه في الدورة الثانية ولما رفض مصطفى بن بولعيد ابتزاز الحاكم الفرنسي في أريس، قام هذا الأخير بتزوير الانتخابات في دورتها الثانية، وهنا قال

---

[1] محمود الواعي ،**حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد** ،المرجع السابق ،ص 651.

[2] سليمان باروز ، المرجع السابق ص 33.

[3] رواية المناضل العقون عمار، من طرف محمد الطاهر عزوي ، في مديرية الشؤون الدينية بباتنة، حول جوانب من حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد، 1985،مصطفى بن بولعيد و الثورة الجزائرية 1954م، جمعية أول نوفمبر التجليد وحماية مأثر الثورة في الأوراس، دار الهدى، عين مليلة ، الجزائر ، 1999،ص428.

[4] مختار فيلالي, محمد الطاهر عزوي، **ملخص عن حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد في ذكراه الثلاثين** ,مجلة التراث, ع81 ،دار الشهاب ,الجزائر،ص96.

مصطفى بن بولعيد كلمته المشهورة " إنني اشعر بارتياح عميق حيث انتخبني الشعب في الدور الأول وهذا المهم ولا يهمني إن لم أفز عندكم"[1]

رغم كل الدساس والمؤامرات التي حبكت ضد بن بولعيد فقد ظل وفيا لمبادئه مسخرا كل غال ونفيس من اجل خدمة القضية الجزائرية والدفاع عنها وبهذا لم تنتج الإدارة الاستعمارية في مسعاها للقضاء على مصطفى بن بولعيد بشتى الطرق فتطاولت حتى على أقاربه ظنا منها أنها ستحبط معنوياته ويتخلى بذلك عن نشاطه السياسي في الحركة لكن حدث العكس فقد زادته هذه الحوادث إصرارا وتحديا للعدو الفرنسي[2] وهو ما سنتناوله لاحقا في مساعيه من أجل التحضير للثورة وبداية ظهور خلفيات العمل المسلح المتمثلة اساسا في الأحداث التي جرت مع تأسيس المنظمة الخاصة وبعد اكتشافها .

2- عباس لغرورونضاله السياسي في الاتجاه الاستقلالي:

لقد نمى لدى عباس لغرور[3]* الحس الوطني والثوري عندما لاحظ بعينيه ما يعانيه الشعب الجزائري من ظلم وإظطهاد من قبل المحتل ومن سلطات الاحتلال الفرنسي،[4] إذ أنه كان مدركا لهذا الظلم منذ حداثة سنه، ويمكن القول بأن الثورات المستمرة في الاوراس وأهمها تلك التي حدثت عام 1871 و1916، "وكذلك اندلاع الحرب العالمية الثانية والتجنيد الاجباري لعشرات الآلاف من الشبان الجزائريين من بينهم أفراد أسرته، كلها أمور نمت بداخله ذلك الشعور بالتمرد ضد النظام المهيمن "،[5] وقد التحق عباس لغرور بالحركة الوطنية وبالطريقة التي يلتحق بها شأن المنخرطين فيها،[6] ومن أهم ما قام به ما يلي:

2-1/مشاركته في المظاهرات بمنطقة خنشلة:

أ/ مشاركته في مظاهرات 08 ماي 1945:

---

[1] محمود الواعي **حياة الشهيد مصطفى ب**ن بولعيد المرجع السابق، ص 650.

[2] سليمان بارور، **حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد**، مرجع سابق ، ص-38، 39.

[3] ولد عباس لغرور بتاريخ 23 جوان 1926، وهي سنة إنشاء حزب نجم شمال إفريقيا، سجله والدي عند ضابط الحالة المدنية آنذاك بدوار انسيغة، شأ عباس وترعرع في جو من التمرد كان يرفض كل انواع الظلم والتسلط المستمر من طرف النظام الاستعماري، كما زاول عباس الدروس الابتدائية بمدرسة الاهالي للمدينة في أوائل عام 1933م، وواصل تعليمه حتى حصوله على شهادة التعليم الابتدائي كما تابع تعليمه الديني واللغة العربية بالمدرسة القرآنية، أنظر: صالح لغرور، **عباس لغرورمن النضال إلى قلب المعركة الولاية الاولى (الاوراس النمامشة)**، منشورات الشهاب، ع قرفي، باتنة، 2016، ص ص 27-3.

[4] عمار ملاح، **رجال صادقوا ما عاهدوا الله عليه**، قادة جيش التحرير الوطني الولاية 1، ج1، دار الطباعة للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ص 34.

[5] صالح لغرور، **عباس لغرورمن النضال**، المرجع السابق، ص 34.

[6] عمر تابليت، **الاوفياء يذكرونك يا عباس لغرور**، ط1، دار الالمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 24.

ففي بداية التحاق عباس لغرور بالحركة الوطنية، شارك في مظاهرات ماي 1945م التي كانت سلمية في البداية لكنها تحولت إلى رد فعل عنيف بعد محاولة قمعها، وانتهى بالتنديد بسياسة الاستعمار وتجاهله لوعوده خلال فترة الحرب ضد النازية.[1]

انتشرت هذه المظاهرات بشكل واسع في جميع انحاء خنشلة، وكادت أن تؤدي إلى خسائر بشرية كبيرة لولا تدخل عباس لغرور،[2] وكانت مشاركته في هذه المظاهرات رفقة كل من: " عثماني التيجاني، مرير لحسن، كشرود علي، بن عباس غزالي، عرياني علي "، اين تم رفع العلم الجزائري لأول مرة من طرف تيجاني عثماني الذي مرره إلى عباس وبدوره قدمه إلى مرير ومن ثم إلى كشرود بن عباس...خوفا منهم من أن يقع في أيدي الشرطة الفرنسية، وكان منظم هذه المظاهرات في مدينة خنشلة ابراهيم حشاني، ومع ذلك فإنه حتى ولم يكن عباس من منظميها فإنه كان من ابرز المشاركين وبفاعلية فيها ولعل الحدث هذا هو أول مساهمة مباشرة له في الميدان.[3]

لم يكن عباس يفوت أي مناسبة أو فرصة للتذكير بالاحداث والانجازات الكبرى لنضال الشعب الجزائري، وهذا مقطع من خطاب القاه في الذكرى السنوية الخامسة لإنتفاضة 08 ماي 1945م: " اخواني الاعزاء، أود أولا أن أهنئكم على نجاح عملية الاسبوع الماضي والتي تمثلت في تعليق ملصقات الحزب وكتابة الشعارات الوطنية على الجدران: حرروا المعتقلين السياسيين تحيا الجزائر حرة "، ثم ذكر بالنظام الداخلي للحزب وأهدافه.[4]

ب- مشاركته في المظاهرة الاحتجاجية عام 1952:

" قام عباس لغرور بتنظيم مظاهرة ومسيرة احتجاجية عام 1952م، ضمت شريحة من شبان مدينة خنشلة "،[5] للبطالين والمعوزين للفت انتباه السلطات الاستعمارية وتنديدا بالوضعية المأساوية التي كان يتخبط فيها الشعب الجزائري،[6] وكانت شعارات هذه المظاهرة "نريد العمل"، "ونريد أن نأكل" كون أنها تندد بالبطالة وتطالب بالشغل.[7]

---

[1] عمر تابليت، **الاوفياء يذكرونك ياعباس**، المرجع السابق، ص 24.

[2] مومن العمري، المسار النضالي والثورة للشهيد عباس لغرور من خلال بعض الشهادات والمذكرات المنشورة، مجلة جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية، ع4، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة، ص 400.

[3] صالح لغرور، **عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة**، المرجع السابق، ص ص 34-35.

[4] نفسه، ص 57.

[5] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989م)**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 513.

[6] مومن العمري، **المسار النضالي والثوري للشهيد عباس لغرور**، المرجع السابق، ص 400.

[7] صالح لغرور، **عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة**، المرجع السابق، ص ص 62-54.

هذا ما أشار اليه محمد الشريف بقوله: "...وبدأ وقتها في العمل السري بموازاة العمل النضالي فعلى سبيل المثال لا الحصر، قام سنة 1952م، وتحت غطاء مطالب اجتماعية بتنظيم مظاهرة لجس نبض رد فعل العدو، حيث جمع ألف شخص من البطالين في مظاهرة مطالبها العلنية المسجلة في دفتر عباس لغرور تتلخص في: ايجاد منصب شغال، توفير الخبز ".[1]

وسلمت هذه المطالب للسلطات الاستعمارية،[2] وأثبت نجاح هذه المظاهرة قدرة عباس ومجموعته على تجنيد السكان،[3] وبعدما تم اعتقال عباس لغرور وسجنه بتهمة التمرد والعصيان على السلطات الفرنسية،[4] وبقي ثلاثة أيام في السجن تعرض خلالها إلى تعذيب وحشي هذا ما جعله يصاب بمرض صدري جعله ينتقل إلى باتنة للعلاج، وتكفل حزب حركة الانتصار بجميع نفقات علاجه.[5]

2-2/ انخراطه في حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية:

لقد انضم عباس لغرور إلى حزب الشعب في منتصف عام 1945 رفقة مرير لحسن بن عباس غزالي، كشرود علي...و الكثير من المناضلين الآخرين، كان أقرب إلى الافكار التي تناقش في الاجتماعات السرية للحزب، إذ كان يسمع لها وبكل انتباه،[6] وكان ينشط مع المناضل ابراهيم حشاني المسؤول الجهوي لمنطقة الاوراس.[7]

عرض عليه حشاني منصب مسؤول في خلية المدينة للحزب،[8] وذلك نظرا للمميزاته،[9] إذ أنه شد إنتباه ناشطي الحزب كون أنه كان نادرا ما يغيب عن اجتماعات الحزب، بالاضافة إلى جديته وأخلاقه وحبه للعمل، وديناميكيته، هذا المنصب فوافق دون تردد على هذا المنصب،[10] وأوكلت له مسؤولية الاشراف على قسمة الحزب بخنشلة،[11] وكان في مستوى المهمة التي اسندت اليه،[12] وهو ما يذهب اليه محمد الشريف عباس قائلا: " إن الشهيد عباس لغرور كان مجاهدا مقداما وشجاعا وقائدا مغوارا ، قاسيا على العدو،

[1] مومن العمري، المرجع السابق، ص 400.
[2] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص 513.
[3] صالح لغرور، **عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة**، المرجع السابق، ص 62.
[4] عمار ملاح، **رجال صادقوا ما عاهدوا الله عليه**، ج1، المرجع السابق، ص 34.
[5] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 514.
[6] صالح لغرور، **عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة**، المرجع السابق، ص 50.
[7] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 513.
[8] صالح لغرور، المرجع السابق، ص 51.
[9] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 513.
[10] صالح لغرور، **عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة**، المرجع السابق، ص 51.
[11] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 513.
[12] عمر تابليت، **الاوفياء يذكرونك يا عباس**، المرجع السابق، ص 25.

عطوفا على المجاهدين، نذر حياته فداء للجزائر منذ ريعان شبابه، لقد ثار ضد المستعمر ولم يبلغ بعد سن العشرين، وهو الذي رأى النور سنة ميلاد الحركة الوطنية مع تأسيس أول حزب...وبدأ النضال في خضم الحرب العالمية الثانية ونظرا لمميزاته التي كان يتمتع بها حمله المناضلون سنة 1952م، مسؤولية حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بخنشلة."[1]

ومر نشاطه وعمله النضالي بمراحل وكل مرحلة شملت عدة مهام حتى تفجير الثورة،[2] عبرت عن مدى ثوريته ووطنيته وبغضه الشديد للاستعمار ومنها:

تمثلت مهمته الاولى في نشر الوعي الثوري وجلب المزيد من المناضلين،[3] وذلك من خلال البحث عن فئة تحسن القراءة والكتابة وخاصة في أوساط الطلبة الملتحقين في المدرسة المهنية ونجح هذا الامر في تحقيق نتائج مبهرة، وقام بتحسيس وتوعية التجار والعمال، الصغار والفلاحين وتمكن في النهاية من تطوير نفسه وإحاطته بعناصر مخلصة واعية مما ساعده في نشر الوعي ورفعه،[4] إذا كان لعقيدة الحزب من انظباط واحترام التوجيهات الوطنية والتكزين السياسي تأثير جد واسع في الشباب للتحمس وصدق العزيمة لصالح القضية الجزائرية، " وأصبح حب الوطن بالنسبة اليهم هو كل شيء في حياتهم اليومية "،[5] وفي هذه الفترة لجأ مناضلو حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى الاعمال الروتينية كتنظيم الخلايا والاجتماعات، واجراء المقالات وبيع الصحف ولصق المنشورات التي تحمل شعارات مضادة للاستعمار، وخاصة شرح المذكرة الشهيرة الصادرة عن الحزب حول القضية الجزائرية والمقدمة إلى الامم المتحدة والمتضمنة اقامة دولة جزائرية تناضل لصالح الحياد الايجابي الممارس حاليا من طرف بلدان عدم الانحياز.[6]

إلا أنه بعد عملية تزوير الانتخابات في أفريل 1950م، وضغط الادارة الفرنسية التي أدت إلى الاعتقال والتهجير ضد مواطني الاوراس خاصة الذي نتج عنهم مغادرة الكثير من المواطنين لحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ولم يبق في صفوفه إلا القليل.

[1] مومن العمري، **المسار النضالي والثوري للشهيد عباس لغرور**، المرجع السابق، ص 399.

[2] عمر تابليت، المرجع السابق، ص 25.

[3] نفسه، ص 25.

[4] صالح لغرور، **عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة**، المرجع السابق، ص 51.

[5] عمر تابليت، المرجع السابق، ص 27.

[6] المرجع السابق، ص 28.

وبعد هذا التغيير يقول سالم بوبكر: " أصبحت قسمة خنشلة لحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية مشكلة من خمسة أعضاء هم: عباس غزالي، بن كوت عبد الكريم، لرقط كيلاني، وسالم بوبكر [1]."

كما واصلت هذه اللجنة إلى غاية شهر مارس 1954، تمارس أعمالها الروتينية وتعقد اجتماعاتها، " التي كانت كل 15 يوم في محل شبه اسطبل لصاحبه عمار بن شباح داخل غرفة مأجورة من طرف لرقط كيلاني، تاجر عطور أصيل وادي سوف، وفي غرفة للمناضل سعد ناصر سوفي جزار خنشلة، أحيانا أخرى ".[2]

بالاضافة كانت هناك مسؤوليات أخرة لعباس لغرور المتمثلة في بيع الصحف الخاصة بالحزب بكل الوسائل والسبل من خلال تحسيس الناس بقضية الاستعمار كخطوة أولى، وهذا بالقاء الخطابات في الحمامات الشعبية والاسواق وفي الحفلات والاعياد، فكان المناضلون ينشدون الاغاني الوطنية في كل مناسبة.[3]

وهناك مستوى آخر لتحسيس المواطنين هو اقناعهم بضرورة الانتقال إلى الفعل الثوري المسلح، وفي هذا الاطار قام "عباس" بإنشاء خلايا في المدينة وفي مختلف الدواوير الواقعة في السهول وأعالي الجبال.[4]

كما كان عباس في هذا الاطار يقوم بتحضير الشباب سيكولوجيا لخوض غمار العمل المسلح فكان يدفع لهم باسم الحركة ثمن تذاكر السينما لحضور أفلام ثورية، ثم بعد ذلك يعقد دورة أو جلسة لمناقشة محتوى الفيلم معهم، حيث يقول "عبد القادر بورمادة" مناضل مجموعة 1954: " كنا نذهب أحيانا إلى السينما برفقة عباس لغرور الذي نحن الشباب كلنا نحترمه، كيف لا وهو الذي يتميز بالسيرة الحسنة وفي الشجاعة رجل عظيم وجهاده المتركب على الدين والصدق، وقد زاد احترامنا له عندما كنا عائدين في أحد الايام إلى قاعة السينما فإذا بمراقبي التذاكر يرفضون دخول عباس مدعيين أنه لم يدفع قيمة التذكرة للدخول، وترجاهم بالسماح له بالدخول لكن المراقبين رفضوا، فإذا بعباس يتصدى لهم وبكل برودة بلكمتين جعلتهما ينسحبان من أمام الباب دون رد فعل، فانبهرنا من رد فعل عباس الذي استطاع التصدي لهم، فاحترامنا لعباس لغرور الذي نعتبره كأخينا الاكبر ازداد قوة.[5]

2-3/موقف عباس لغرور من أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

[1] نفسه، ص 28.

[2] نفسه، ص 28.

[3] صالح لغرور، **عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة**، المرجع السابق، ص 52.

[4] صالح لغرور، المرجع السابق، ص 52.

[5] مقابلة خاصة مع المجاهد عبد القادر بورمادة، في المتحف الجهوي للمجاهد بخنشلة، يوم 2024/01/21، على الساعة 11:00.

أما المرحلة الثانية من مراحل نشاطه فهي مرحلة التردد ثم الاختيار الحاسم، إذ أنه بعد انقسام حزب "MTLD" إلى كتلتين هما: المصاليين والمركزيين حيث قرر بعض الوطنيين المخلصين الخروج من هذا الجو المشحون الذي كان داخل الحزب، وذلك بواسطة العمل المسلح المباشر باعتباره المخرج الوحيد الذي يحرر الجزائر، ويعيد اليها سيادتها المفقودة منذ أكثر من قرن وربع قرن.[1]

وكانت الاجتماعات التي عقدت بين الطرفين في كل من بلجيكا والعاصمة كفرصة أخيرة للحكم على عقم أراء المتخاصمين، كما حضر عباس لغرور هذا الاجتماع الاخير ممثل خنشلة رفقة شيحاني بشير رئيس دائة باتنة وذلك يوم 15 أوت 1945م.[2]

وكان حضورهم أي المبعوثين بصفتهم ملاحظين ليس لهم الحق في الكلام بسبب موقفهم المتطرف، كما انتهت أعمال المؤتمرين بالفشل كما كان متوقعا لها وفقدت ثقة القاعدة النضالية التي ظلت متماسكة ووفية للمبادئ الثورية.

وكان عباس لغرور في هذا المؤتمر من بين الذين يلحون على ضرورة الاسراع والتعجيل بتفجير الثورة، فهو الرجل الذي يؤمن بالثورة والحرب هي الاستعمار، وهي الوسيلة الوحيدة والناجحة للخروج من هذا التردد، وأن الانتظار لحل سياسي قد أغلقت ابوابه بعد انتفاضة 8 ماي 1945م، وكل الوعود أصبحت في خبر كان والخلاف الذي دب في صفوف الحركة الوطنية أكبر دليل على اختيار الحل الثوري.[3]

وبعد الازمة التي هزت "MTLD" انضم عباس لغرور إلى موقف بن بولعيد ومجموعة 22 الداعية إلى العمل الثوري المسلح، " ويقول رفاقه في الحركة الوطنية بخنشلة أن خطابه تغير، كان يقول لنا أن العمل السياسي لا يأتي بنتيجة، تالحل هو العمل الثوري فقط ".[4]

فكان رجل ميدان يقول دائما أنه يمكننا أن نكتسب الافكار، ولكن الاهم أن نجسدها على ارض الواقع، لأنه إذا كان الامر على العكس، فإن هذا يدل على استمرار السيطرة حيث كان يقول باللغة الشاوية "أغرزول يتنباحن أوريذرمش" أي الكلب الكثير النباح لا يعض.[5]

03/ عاجل عجول و اتخراطه في صفوف الاتجاه الاستقلالي

3-1/ انضمامه لحركة انتصار الحريات الديمقراطية:

[1] عمر تابليت، المرجع السابق، ص 29.

[2] نفسه ، ص 29-30.

[3] عمار ملاح، رجال صادقوا ما عاهدوا الله عليه، ج1، المرجع السابق، ص 35.

[4] صالح لغرور، المرجع السابق، ص 62.

[5] نفسه، ص ص 49-50.

لعبت منطقة الاوراس من خلال نشاط مصطفى بن بولعيد الذي تم تعيينه مرشح "MTLD"، في انتخابات المجلس الجزائري سنة 1948م، عن منطقة أريس، وقد نجح في ذلك من خلال ما قام به من أعمال سياسية مهمة وناجحة في المنطقة.[1]

اما عن انخراط "عاجل عجول"[2] في الحركة، حيث يقول: " كنت بادئ ذي بدء في جمعية العلماء ثم انخرطت في حركة انتصار الحريات الديمقراطية أواخر سنة 1948م، كمحب ثم مؤيد فمشترك فمناضل وهي مراحل ينبغي على أي مناضل أن يمر بها،[3] اما عن معرفته بمصطفى بن بولعيد حيث يقول: " كان اتصالي الحقيقي بالأخ مصطفى بن بولعيد في 30مارس 1945م، قبل وقوع أحداث 8 ماي 1945م، بشهر ونصف، وهو ليس اتصالا سياسيا بقدر ما هو اتصال اجتماعي ".[4]

وفي سنة 1950 اتصل بالاخ ابراهيم بن شائبة حيث أدخله في الحزب، وفي سنة 1951 التقى رئيس دائرة باتنة ابراهيم حشاني المسمى نضاليا "الصالح بوستة" وانسلخ ابراهيم بن شائبة عن الحزب،[5] واجتمع في نفس السنة بالاخ سي الصالح المعروف فيما بعد باسم رابح بيطاط أحد عناصر المنظمة الخاصة التي اعتصمت بالاوراس إثر اكتشاف هذا التنظيم في ربيع 1950م.

3-2/نشاطه على مستوى قسمة آريس:

في عام 1951م، القي القبض على مسعود بلعقون من طرف السلطات الفرنسية، مسؤول القسم الاول، فتولى محمد بن عكشة قيادة القسم، غير أنه تم اعتقاله هو الآخر، وأودع السجن فخلفه عاجل

---

[1] محمد العيد مطمر، فاتحة النار مصطفى بن بولعيد، المرجع السابق، ص 17.

[2] **عاجل عجول** ولد عام 1922 بكيمل بالقرب من اريس، وفي هذا الدوار عاش وترعرع وسط عائلة تتألف من الوالدين وخمسة إخوة هم: بلقاسم، ابراهيم، أحمد ومحمد وعمار أصغرهم، وكذلك ثلاثة أخوات، وكان عجول هو المدلل بينهم، عندما بلغ عاجل عجول سن الدراسة أحضر له والده معلما وارسله بعد ذلك إلى خنقة سيدي ناجي وبها واصل دراسته، والتعمق في العلوم اللغوية والشريعة ثم ارسله إلى قسنطينة للدراسة بمعهد عبد الحميد بن باديس، كما أكمل دراسته لمدة لا تقل عن سنتين بنجاح مما ساعده في التقدم إلى الصفوف العليا، انخرط في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية أواخر سنة 1948م، كما ساهم أيضا في اعداد المناضلين للثورة ومساهمته في جمع السلاح، كما انخرط في جبهة الدفاع عن الحريات. أنظر: عمر تابليت ، **عاجل عجول (أحد قادة الاوراس التاريخيين: حياته، جهاده، محنته)**، ط1،ةدار الامعية للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2014، ص ص 17-22

[3] محمد الطاهر عزوي وآخرون، **حوارمع عاجل عجول، مصطفى بن بولعيد والثورة الجز ائرية**، جمعية أول نوفمبر، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص 343.

[4] عمر تابليت، **عاجل عجول أحد قادة الاوراس التاريخيين**، المرجع السابق، ص 20.

[5] محمد الطاهر عزوي واخرون, المرجع السابق ,ص 343.

عجول في تسيير دفة القسم الاول،[1] وكانت قفزة نوعية حققها عاجل عجول، حيث أصبح مسؤولا على جهات كثيرة من الاوراس وتحت مسؤوليته أكثر من 800 مناضل، وبهذه الصفة اتصل بمسؤولين ومناضلين كثيرين،[2] وكانت البداية:

- الاتصال بمصطفى بن بولعيد، عبر مرسوله: مدور عزوي الذي جاء إلى عجول يطلب منه العمل لإيجاد حل لخلاف نشأ بين بني أوجانة، والطاهر أنويشي أوقعه بينهم مسعود بن عيسى حيث يقول عاجل عجول: " التقينا جميعا مع مصطفى في إشمول واتخذنا قرارا في هذا الاجتماع على أن تبدل المسؤولين، ونحدد مسؤولية الطاهر انويشي على دوفانة وبوعريق (القسم الثاني) ونلحق بني أوجانة بآريس ".[3]

وفي سنة 1951م تأسست جمعية الدفاع عن الحريات التي دعى اليها مصطفى بن بولعيد، ضد الظلم المسلط على الاوراس من قبل حملات التفتيش المتلاحقة على المنطفة وارهاب السكان بالقوات سريعة التنقل والانتشار، وكان يمثل حزب البيان في هذه الجبهة ابن خليل ويمثل جمعية "ع، م، ج" الشيخ العربي تبسي،ويمثل الشيوعيين عمراني بلعيد ويمثل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية "MTLD" محمد العربي الدماغ العتروس[4].

ولم يأت إلى الاوراس من أجل هذه المناسبة سوى ممثلي الشيوعيين وحركة انتصار الحريات الديمقراطية "MTLD"، لأن القمع اشتد على الاوراس في 1951، وامتدت حملات التفتيش إلى كامل منطقة آريس، وشملت بيوت المناضلين المعروفين في آريس وكيمل وتكوت والدرمون، وأنشأوا مراكز للحراسة وللانطلاق في التفتيش من جديد في تاجموت والثنية الزناتي بين كيمل وزلاطو في فصلي الخريف والصيف، وفي الشتاء يتمركزون في آريس والدرمون وإشمول.[5]

- الاتصال بالمسؤولين في الحزب خلال الانشطة الحزبية وهي كثيرة ومتنوعة ويقول عاجل عجول: " إن اجتماع الخلايا كان اسبوعيا، ومن مجموعها يتكون الفوج، عليه مسؤول يلتقي بهم مرة كل 15 يوما، ومن الافواج ينشأ الفرع وعلى رأسه أيضا يجتمع بهم مرة كل 20 يوما، ويمكن له أن يحضر معهم كل الاجتماعات، أما القسم فيجتمع شهريا، ومن رؤساء الافواج والفروع ينعقد المجلس الولائي في كل ثلاثة أشهر، وكان رأس الولاية عمر بوجريدة عوض الطاهر بوسيف، وعلى رأس الدائرة محمد الاغواطي ابراهيم حشاني ".[6]

---

[1] محمد الطاهر عزوي وآخرون، المرجع السابق، ص 345.

[2] عمر تابليت، المرجع السابق، ص 21.

[3] محمد الطاهر عزوي وآخرون، المرجع السابق، ص 345.

[4] نفسه, ص ص 347-348.

[5] محمد الطاهر عزوي وآخرون، المرجع السابق، ص ص 347-348.

[6] عمر تابليت، المرجع السابق، ص 21.

كما حضر عاجل عجول اجتماعات الصلح بين الاعراش (عرش التوابة وعرش بني بوسليمان)، حينما ارتكب أحد أفراد المتمردين على ادارة الاحتلال الفرنسي، ويدعى علي بن درنون من بني بوسليمان، جريمة قتل ضد شخص من عرش التوابة التي استغلها الاستعمار الفرنسي لتوسيع الشقاق بين العرشين، حيث قان بن بولعيد بعقد اجتماع صلح بينهما في دشرة أولاد موسى حضره المناضلين من الاعراش لدراسة موضوع الشقاق واصلاح ذات البين، ثم تلاوة اجتماع اخر بقروي في جبل الظهري بلمايل جنوب الوادي الابيض بدوار زلاطو أواخر 1952.[1]

وحضر عمار بوجريدة في الاجتماع الاول، كما حضر مسعود بلعقون في الاجتماع الثاني، حيث اسفر عن انهاء الازمة وحل الخلاف، وتفويت الفرصة على الاستعمار الفرنسي، وأدخل هؤلاء المتمردون على ادارة الاحتلال إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية "MTLD"، حيث كانت مهمتهم توعية المناضلين وتدريبهم على استعمال الاسلحة.[2]

3-3/موقف عاجل عجول من أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

رغم النشاط المكثف لحركة انتصار الحريات الديمقراطية "MTLD"، على الصعيدين الداخلي والخارجي، ورغم طبيعتها الثورية التي جعلت الحركة الاكثر تأثيرا في الحياة السياسية إلا أن ذلك لم يحل دون حدوث أزمة حادة داخل قيادتها بسبب العديد من المواقف والقضايا الاستراتيجية السياسية، التي أدت إلى انشقاقها في جويلية 1954م، وإثر الانشقاق وجد زعيم الحزب مصالي الحاج نفسه في صف الاقلية داخل اللجنة المركزية لكن أغلب المناضلين كانت تقف وراءه، أما البقية فقد تبعوا حسين لحول أبرز جماعة اللجنة المركزية، كان المناضلون ممزقين وكان المستقبل يلوح غامضا مع ذلك في هذا الجو من الانقسام تأسست اللجنة الثورية للوحدة والعمل[3] (CRUA)، من طرف أصحاب التيار الثالث (الاتجاه الثوري) في 23 مارس 1954.[4]

حيث قام رئيس الحزب بطرح المشكلة المتمثلة في أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية "MTLD"، على القاعدة في رسالة نشرت في بداية الامر على مستوى اتحادية الحزب بفرنسا 27 ديسمبر 1953م، ثم

---

[1] نفسه، ص 22-23.

[2] نفسه، ص 22-23.

[3] تأسست اللجنة الثورية في 23 مارس 1954، بمدرسة الرشاد بالقصبة بمبادرة مشتركة بين بعض قادة المركزيين من جهة، وبعض قادة المنظمة الخاصة السابقين من جهة أخرى، وقد مثلها عن اللجنة المركزية كل من بشير دخلي ورمضان بوشبوبة أما عن التيار الثوري فقد مثلها كل من محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد، ينظر: مومن العمري، **الحركة الثورية في الجزائر، 1926-1954**، دار الطليعة، قسنطينة، 2003، ص ص 105-106.

[4] محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، ترجمة: نجيب عياد، دار موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص 15.

عمت لتشمل الجزائر كلها،[1] حتى وصل هذا الخلاف إلى منطقة الاوراس، حيث يقول عاجل عجول: "منذ بداية سنة 1954 تلقينا أوامر بعدم دفع الاشتراكات للحزب عندما بدأ الخلاف يدب في صفوف حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وقد بلغت تلك الاوامر إلى جميع المناضلين، غير أننا واصلنا فتح الجلسات باسم مصالي الحاج، حتى لا يتسرب نفس الخلاف والشقاق داخل أوساط المناضلين، وقمنا بتأسيس النظام البوليسي لمراقبة حركة الاحزاب الاخرى وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والذين هم جميعا يقومون باظهار الخلاف ويشهرون به أمام أعضاء حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

ومع ذلك برز الشقاق في جميع الاوساط فانحاز قسم باتنة وعين البيضاء والجزء الكبير من خنشلة إلى الاتجاه المصالي، وما بقي في ميدان الاعداد للثورة إلا قسم آريس، وفي هذه الفترة تولى شيحاني بشير[2] على رأس الدائرة وكان مصطفى بن بولعيد عضوا في اللجنة المركزية للحزب وبقي كذلك مسؤولا على النظام العسكري السري.[3]

وفي حدود شهر جويلية 1954، عاد مصطفى بن بولعيد مقاومي اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA)، إلى وقف كل تعاون مع المصاليين، حيث تم تجميع المقاومين ضمن خلايا من ثلاثة أعضاء وكان الفصل بينها مطلقا، ولم يتجاوز عددهم 24، تحت قيادة مصطفى بن بولعيد.[4]

04-النضال السياسي للمناضل حمة العمري في الحزب الاستقلالي:

4-1/مشاركته في الانتخابات:

لم تكن تبسة في منأى عما يحدث عبر التراب الوطني حيث أصبحت أكثر اهتماما بالانتخابات البرلمانية،[5] كماا تعد أولى المراكز العمرانية الداخلية، التي انتشر فيها حزب الشعب الجزائري منذ تأسيسه،[6] وقد استأنف النشاط السياسي في عام 1946م، مع عودة مصالي الحاج من منفاه، أعطى اختيار المشاركة في

---

[1] عمر تابليت، المرجع السابق، ص 22.

[2] ولد شيحاني بشير بتاريخ 22 أفريل 1929 بالخروب، انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946 ثم المنظمة الخاصة سنة 1947، عين على رأس دائرة باتنة سنة 1953، شارك في التحضير والاعداد للثورة بمنطقة الاوراس عين كنائب لمصطفى بن بولعيد في المنطقة الاولى، ثم كمسؤول على المنطقة بعد ذهاب بن بولعبد إلى المشرق لجلب السلاح، كان قائد معركة الجرف 1955، تم اعدامه في 22 أكتوبر 1955 من طرف عاجل عجول وعباس لغرور. ينظر: مسعود عثماني مصطفى بن بولعيد، **مواقف وأحداث**، **دارالهدى**، المرجع السابق ، ص 107.

[3] محمد الطاهر عزوي وآخرون، المرجع السابق، ص 346.

[4] محمد العربي مداسي، **مغلايلوا الرمال**، شعر: سلاح الدين الاخضري، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، ص 12.

[5] الطاهر الزبيري، **مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخيين**، منشورات ANEP وحدة الرويبة، الجزائر، 2008، ص 33.

[6] عبد الوهاب شلالي، **المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة "دراسة تاريخية موثقة"**، ط1، البدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر، 2016، ص 259.

الانتخابات التشريعية 1946/11/10م والبلدية 1947/10/19م، زخما غير مسبوق في الحزب المعروف باسم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.[1]

كما رشحت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية "محمد محفوظي" وقد نشط الحملة الانتخابية للحزب في تبسة أعضاء من القيادة الوطنية أمثال الدكتور الامين دباغين، والشيخ بلقاسم البيضاوي "زيناي"، حمة الباهي وحمة العمري[2].

وفي عام 1947، لما فتح الفرنسيون باب الترشح للانتخابات أمام السكان المحليين رشح المصاليون "حمة العمري" الذي ابتدأ مناضلا معروفا مع مصالي الحاج شسخ الوطنية الجزائرية، وقد نجحت الحملة، وفاز السيد حمة العمري،[3] بأغلبية الاصوات عن حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وبذلك أصبح المنتخب الوحيد لمدينة تبسة في القطر الجزائري،[4] كما أثار نجاح السيد حمة العمري مخاوف السلطات الاستعمارية خاصة بعد توليه منصبا حساسا في ادارة شؤون الجزائريين.[5]

كما يعتبر حمة العمري شخصية شعبية مؤثرة، ما أثار تخوف السلطات الفرنسية من أن يقوم باستدعاء مجموعة من الشباب الثائر والقيام بنشاطات ضد فرنسا ما يؤدي للضرر بمصالحهم ولذلك بعد أشهر من تقلده للمنصب كرئيس بلدية تقرر اعتقاله بتهمة مخالفة الاوامر الفرنسية وفي عام 1948، ترشح لعضوية مجلس الشيوخ الفرنسي غير أن الحظ لم يحالفه، وفي فيفري 1951م، دعا حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية إلى مقاطعة الجمعية الجزائرية لكن أعضاء قسمة الحزب بتبسة برئاسة حمة العمري اتفقوا في اجتماع الاطارات الذي عقد بتاريخ 1951/01/03، [6] وحضره القياديين الامين بلهادي نائب سابق بالجمعية الجزائرية ومحمد زيناي المدعو الحاج بلقاسم البيضاوي، رئيس قسمة الحزب بعين

---

[1] Ounassa sairi tengour , **le procès des militants de l'os Bône- Annaba en Jun 1951 myth**. et vélite p07.

[2] هو السيد **محمد العمري** المدعو حمة بن السعيد، من مواليد الثالث عشر من نوفمبر الف وثمان مائة وتسع وتسعون بحي الكنيسة "البازليك"، بولاية تبسة، وهو من عائلة محافظة جدا جند حمة العمري بعد ح ع ا لمدة 3 سنوات كما كان مسؤول عن مراقبة الصادرات والواردات المتعلقة بالسلع، كان يشغل وظيفته في تسلم صحافة حزب الشعب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وتوزيعها على المناضلين في تبسة، بقي العمري في منصبه إلى غاية وفاته، كما انضم إلى نجم شمال افريقيا في عام 1935 انتخب مستشارا بلديا بتبسة في عام 1936، كما انخرط في صفوف حركة الانتصار منذ تأسيسه وصار عضوا في مكتبه المحلي، كما عرف حمة العمري بأنه شخص متواضع محافظ على تقاليد منطقته ومتشبع بالوطنية. أنظر: عبد الوهاب شلالي، **المنظمة الخاصة**، المرجع السابق، ص 145.

[3] عبد الوهاب شلالي، **دورعمال المناجم الجزائرية في ثورة التحرير الجزائرية، (1962-1954)**، أطروحة دكتوراء في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، الجزائر، 2010-2011، ص 315.

[4] محمد عبدون، **شهادة مناضل من الحركة الوطنية**، دحلب للنشر، الجزائر، 2013، ص 74.

[5] عبد الوهاب شلالي، **المنظمة الخاصة**، المرجع السابق، ص 145.

[6] نفسه، ص ص 145-269.

البيضاء على دعوة المناضلين المحليين والمتعاطفين مع الحزب إلى المشاركة في الانتخابات والتصويت لصالح مرشح فرنسي من مستوطني تبسة الذي تحصل على 78 صوتا بفضل دعم مناضلي تبسة الوطنيين.[1]

هذا وقد عاشت مدينة تبسة قبيل اندلاع الثورة التحريرية نشاطا سياسيا هاما، تجسد في ظهور التحالفات السياسية بين مكاتب الاحزاب الممثلة بها، ففي 1951/08/07 تشكل فرع الجبهة الجزائرية للدفاع واحترام الحريات[2]، وكان حمة العمري عن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية على رأس ولاية قسنطينة التابعة لها،[3] أما انتخابات المجلس البلدي لتبسة التي جرت احداثها بتاريخ 1953/04/26م، فأسفرت نتائجها عن فوز حمة العمري، الذي تحصل على 406 صوت بنسبة 36%، 18 عن قائمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.[4]

4-2/المظاهرات والاعتقالات:

من المعروف لدى سكان تبسة بأن حمة العمري شخصية وطنية كبيرة من خلال نشاطاته البارزة كالمظاهرات التي كان ينظمها، وكذلك من خلال محاولته الاهتمام بشؤون الشعب وخاصة الطبقات المحرومة منهم.

والبداية كانت من مظاهرات 08 ماي 1945م، حيث يعد حمة العمري أحد ابرز المحرضين والمنظمين لهذه المظاهرات، وعقب المجازر الدامية التي ارتكلها الاحتلال الفنسي في حق الشعب الجزائري، وكنتيجة لما قام به حمة العمري من تنشيط لهذه المظاهرات صدر قرار بإبعاده هو وعائلته إلى بشار بالجنوب الجزائري، ولكن توسط السيد بومالي وهو نائب رئيس بلدية عين البيضاء، من أجل تعليق هذا القرار وارجاعه إلى تبسة، وهذا حسب ما أوردته الرسالة الصادرة عن محافظ قسنطينة والموجهة إلى السيد بومالي، هذا وقد كان السيد بومالي أحد الشخصيات البارزة التي تحضر الاجتماعات السياسية التي تقام بمنزل حمة العمري.[5]

---

[1] عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة، المرجع السابق، ص 145-269.

[2] تأسست الجبهة الجزائرية للدفاع واحترام الحريات في جوان 1951، والتي ضمت كل التنظيمات السياسية من حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، ج ع م ج، والحزب الشيوعي، وتبنت الجمعية جملة من المطالب أهمها احترام حرية الانتخابات الاستثنائية ووضع حد للتدخل الفرنسي في شؤون الدين الاسلامي. أنظر: عبد الحميد عموري، **الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، 1951**، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، مج 21، ع2، الجزائر، 2020، ص ص 210-208.

[3] عبد الوهاب شلالي، **المنظمة الخاصة**، المرجع السابق، ص 145.

[4] فريد نصر الله، **التطور السياسي والعسكري والتنظيمين للثورة التحريرية بمنطقة تبسة (1954-1958)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والنمعاصر، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2015-2016، ص 203.

[5] عبد الوهاب شلالي، **المنظمة الخاصة**، المرجع السابق، ص 269.

وفي أواخر الاربعينيات وأوائل الخمسينيات، كان يقوم بتنظيم المظاهرات والاجتماعات في كل من تبسة، عنابة، وقسنطينة باسم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.[1]

وكغيره من المناظلين الوطنيين كان يشجع ويدعم أي عمل أو نضال وطني، سواء أكانت مظاهرات أو اضرابات فكان أول اضراب عام 1949م، أما الثاني فكان عام 1950م، وفي شهر ماي 1951م، قامت الشرطة الفرنسية باعتقال حمة العمري وهذا بتهمة توزيع منشورات دعائية لحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ضد الادارة الفرنسية باللغتين العربية والفرنسية، كما تضمنت ضده المنشورات تنديدا بالمتابعات القضائية التي لحقت بالنائب محمد خيضر.[2]

وفي شهر نوفمبر 1952م، قام حمة العمري بقيادة مظاهرة أمام محافظة شرطة تبسة وهذا احتجاجا على اعتقال 04 مناضلين محليين بسبب لصقهم اعلانات رافضة ومنددة بالسجن السياسي.[3]

وفي شهر جوان من عام 1954م، تم الابلاغ عنه من قبل مصالح الامن الاستعماري وذلك بتهمة الاشراف على شبكة ارهابية تنشط بين تبسة وتونس وكذلك ربط الاتصالات بين حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والثوار التونسيين.

عند اندلاع الثورة الجزائرية قامت السلطات الفرنسية من الاعتقالات مست مجموعة من المناضلين في قسمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بتبسة فيما بين 01 نوفمبر و30 نوفمبر 1954، إذ تم القبض على 57 مناضل من أصل 824 مناضل، موقوف في عمالة الشرق وكان السيد حمة العمري من ابرز المعتقلين.[4]

هذا وقد تم اعتقاله مع بداية ديسمبر 1954م، ولكن ا فرج عنه بعد 5 أيام وفي 1954/12/22 تم القبض عليه في اطار عملية أمنية تدعى بعملية "برتقالة مرة" بتهمة المساس بالامن الخارجي للدولة.[5]

كما تم اعتقاله أمام محكمة جنايات قسنطينة بسبب اتهامه في قضية تعرف بقضية "53" نتيجة تنظيمه أول اتصال بين مجاهدي الاوراس والثوار التونسيين وأفرج عنه في سنة لاحقة.[6]

منطقة الأوراس وازمة انشقاق حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

---

[1] نفسه، ص 145.

[2] عبد الوهاب شلالي، **المنظمة الخاصة**، المرجع السابق، ص 271.

[3] نفسه، ص 145.

[4] فريد نصر الله، **الاجراءات الفرنسية تجاه الثورة الجزائرية بتبسة 1954-1958م**، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، مج 2، ع 9، ص 220.

[5] عبد الوهاب شلالي، **المنظمة الخاصة**، المرجع السابق، ص 145.

[6] نفسه، ص 145.

1/بوادر الازمة :

عرفت حركة الانتصار عدة أزمات وخلافات منذ تأسيسها سنة 1946، مهدت لظهور الأزمة الكبرى، لعل ابرزها أزمة الأمين دباغين والأزمة البربرية، الا أن البوادر الأولى لظهور أزمة التيار الاستقلالي ترجع الى قرار حل المنظمة السرية الخاصة سنة 1950، ونتيجة لهذه الأزمة ظهرت حالة من التصدع بدأت تؤثر على العلاقات في صفوف قيادات الحزب[1]

ومع تكاثف النزاع بين المركزيين والمصاليين، حول السياسة التي تبنتها اللجنة المركزية للحزب في كيفية اختيار نوع قيادتها وأمام تشبث المصاليين بموقفهم و تمسكهم برأيهم في القيادة الدائمة ، اشتدت الأزمة واحتدم الخصام في النهاية ، وخرج النزاع الذي كان يجري في نطاق ضيق إلى العلانية ، فوصل إلى مسمع المناضلين في القاعدة ، ثم ما لبث أن تطور واتخذ منحى آخر ، أدى في النهاية إلى القطيعة بين الطرفين, ما عجل بظهور تيار آخر، اختار لنفسه طريقا ثالثا، والتزم بموقف الحياد الإيجابي من كل الأطراف ، محاولا ايجاد حل توافقي لهذه الأزمة من جهة، ومباشرة العمل التحضيري للثورة التحريرية من جهة أخرى، وفي محاولة منه لحل الأزمة اقترح هذا التيار عقد اجتماع للحزب، يجمع كل الأطراف الممثلة بداخله لتقليص الفجوة بينهم، وتقريب وجهات النظر حول القضايا المصيرية للبلاد. [2]

وفي هذا السياق تأثر مصطفى بن بولعيد من هذه الازمة ولم بقف موقف المتفرج بل حاول الإقناع بأن الوسيلة الوحيدة للاستقلال هي الكفاح المسلح فكان بن بولعيد من المناضلين الذين التزموا الحياد ونبذوا الخلاف ، ومشاركته في أشغال المؤتمر الذي عقده المصاليون في مدينة هورنو ببلجيكا دليل على ذلك , ومن جهة اخرى قام بن بولعيد رفقة جماعة من المناضلين بمحاولة اصلاح و لم الشمل بين كلا الاطراف فشكل وفدا مكون من عبد الرحمن بن العقون واسويح الهواري للانتقال نحو فرنسا من اجل الاتصال بمصالي الحاج قصد اقناعه للتراجع عن موقفه وليجعل حداً لهذه الازمة ، الا انه رفض ما جاء به هذا الوفد من الاقتراحات ولما عاد الوفد الى الجزائر واطلع الاعضاء على موقف مصالي قال بن بولعيد :" لا نترجى من مصالي شيئا ان الثورة هي المخرج الوحيد" [3]

بفضل شخصية هذا الاخير أصبح عضوا دائما للجنة المركزية لحركة "ا.ح.د" منذ سنة 1951 م فاستقطب اهتمام زعماء الحزب حيث يقول فيه بن يوسف بن خدة :**" كان بن بولعيد في اجتماعات اللجنة**

---

[1] عيسى كشيدة، **مهندسو الثورة، تقديم عبد الحميد مهري**، تر: موسى اشرشور ,د .ط ، منشورات الشهاب، الجزائر ، 2003، ص61.

[2] 2 محمد العربي ولد خليفة – المتحف الوطني للمجاهد - ، **الشهيد مصطفى بن بولعيد** ، المرجع السابق ، ص ص 50-51

[3] محمود الواعي ، **الشهيد مصطفى بن بولعيد، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954م** ، المرجع السابق، ص659.

المركزية يدافع عن أرائه بصراحة ونزاهة وتواضع ، ولم يكن يفرق كثيرا بين الدين والوطن وكان شغله الشاغل الثورة المسلحة وجمع السلاح ، لأنه كان يعيش ذلك يوميا في الأوراس "[1].

ومع بداية الشقاق في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية في 1953م بين المصاليين والمركزيين سهر مصطفى بن بولعيد على حماية وحدة المناضلين وتماسكهم في القاعدة النضالية في الأوراس ولم يترك الفشل والتردد يتسرب إليهم [2].

وفي ظل اللقاءات " التقى محمد بوضياف الناطق الرسمي باسم المنظمة الخاصة مع لحول حسين، وسيد علي عبد الحميد في مدرسة الرشاد التابعة لحزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية- وقد سبق هذا اللقاء لقاء آخر جمع الثلاثة بمنزل لحول حسين بأعالي القصبة، حيث اتفق الجميع على مواصلة مشاوراتهم، ثم انظم إليهم فيما بعد "محمد دخلي" رئيس التنظيم السياسي للحزب وعضو اللجنة المركزية في اجتماع آخر بالمدرسة نفسها، أين اتفقوا يوم 23 مارس 1954م على تأسيس تنظيم تكون مهمته العاجلة توحيد القوى الحية للحزب تحت اسم اللجنة الثورية للوحدة والعمل." [3]

2/هيكلة حركة انتصار الحريات الديمقراطية بدائرة باتنة في ظل تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

كانت هيكلة الولايات والدوائر الاوراسية حسب التوزيع الجغرافي المعتمد من طرف الحزب على النحو التالي[4]:

الرئيس (رئيس الدائرة شيهاني بشير) المعروف بسي مسعود.

كان بدائرة باتنة عدة قسمات :

- ✓ قسمة باتنة
- ✓ قسمة بريكة
- ✓ قسمة خنشلة
- ✓ قسمة فم الطوب
- ✓ قسمة اريس

ضمت قسمة باتنة حوالي 50 مناضلا تكونت لجنة القسمة من :

---

[1] سليمان بارور، **حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد** ، المرجع السابق ، ص.81.

[2] جمعية التاريخ والتراث الاثري لمنطقة الاوراس , مجلة التراث ، عدد خاص ، العدد 7 , الجزائر ، 1994، ص، ص،93.

[3] ليلى تيتة ، **موقف مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية بمنطقة الأوراس من أزمة الحزب وتداعياتها من خلال الوثائق الارشيفية والشهادات**، منشورات جامعة باتنة، د.س، ص05.

[4] ليلى تيتة ، المرجع السابق ، ص06.

- ✓ بوشكيوة يونس
- ✓ باهيري الطاهر
- ✓ خالد الزهاري
- ✓ بو شمال محمد رشيد
- ✓ دراج حسين
- ✓ بوضياف احمد

ويرأسهم شيحاني بشير.

أما مجموع المناطق داخل هذه القسمة فكانت منطقة القنطرة تحت رئاسة بن ذياب محمد (ضمت 10 مناضلين).

- ✓ منطقة التوتة ماك ماهون تحت رئاسة بلخوجة عبد المجيد (ضمت 10 مناضلين).
- ✓ منطقة الشمرة تحت رئاسة عائلة العايفة ضمت 40 مناضلا)
- ✓ مع وجود نواة في عين ياقوت تحت رئاسة العمري محمد.

وقد جند معظم أعضاء الحركة في دوار أولاد عمور بن فاضل.

ضمت قسمة بريكة حوالي 30 مناضلا تكونت لجنة القسمة من:

- ✓ مزيان محمد
- ✓ بن دريس صالح.

ضمت قسمة خنشلة حوالي 60 مناضلا يرأسهم عباس لغرور .

ضمت قسمة فم الطوب أكثر من 100 مناضل يرأسهم غمراس الطاهر الملقب بالطاهر نويشي .

أما قسمة أريس فقد كان بها عدد كبير من المناضلين، ترأسهم في البداية عرشة محمود خلفه بعد ذلك بلعقون مسعود ثم عجول نوردي.

صنفت دواوير كيمل وايشمول ، زلاطو ضمن جهة ضمت 80 مناضلا.[1]

اذن كانت حقبة اربعينات القرن العشرين حقبة خصبة لدى منطقة الاوراس وذلك بترسيخ الفكر الاستقلالي بالمنطقة ، وتولد قناعة كبيرة بضرورة استرجاع السيادة الوطنية والاستقلال التام للبلاد من خلال الطرق السياسية , وبذلك سعى مناضلو الحزب الى توسيع دائرة الحزب وتعميمه على ربوع الوطن حتى وصل الى الاوراس لكن في وقت متأخر, ورغم ذلك اخذ منحى الانتشار بأغلب نواحي الأوراس وعرف

[1] ليلى تيتة ، المرجع السابق ، ص06.

نشاطا سياسيا على يد ثلة من مناضليها, هذا الانفعال السياسي الذي استطاع تغيير موازين الفكر لدى المجتمع الاوراسي وحرصه على مقاومة العنصر الاجنبي مهما اختلفت الاساليب في ذلك لولا الازمة التي ظهرت في اوساط القيادة العليا واخرت غاية الحزب , علما ان منطقة الاوراس لم تشهد بوادر الازمة لدى القاعدة النضالية الا في وقت متأخر عندما عمل مصالي الحاج على ابلاغ القاعدة بالازمة الموجودة من خلال الرسالة المبعوثة في 25-02-1954 ومن خلالها تعرف مناضلي الاوراس على وجود ازمة داخل الحزب فيقول في هذا الشأن المجاهد بورمادة ان الاعضاء في القاعدة النضالية بخنشلة والاوراس ككل قد تبنوا موقف الحياد اقتداء بموقف الزعيم شيحاني بشير, وهو ماسنفصل فيه في الفصل التالي من هذه الدراسة.

الفصل الرابع:

مظاهر النشاط الثوري المسلح وبداية الاعداد للثورة في منطقة الاوراس 1947-1954.

أولا/أحداث الثامن ماي 1945 بمنطقة الاوراس

ثانيا/المنظمة الخاصة في الاوراس من التأسيس إلى الإكتشاف

1/ تأسيس المنظمة الخاصة وبداية ظهورها بالأوراس

2 / هيكل المنظمة الخاصة بالاوراس

3/ نشاط المنظمة الخاصة في الاوراس:

4/ الفارين إلى الاوراس بعد اكتشاف المنظمة الخاصة

ثالثا/ الخارجون عن القانون الفرنسي ونشاطهم بمنطقة الاوراس

رابعا/ تفاقم ازمة الحزب وبداية الإعداد للثورة الجزائرية بمنطقة الأوراس

1/ اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

2/ مجموعة ل(22) ولجنة (06)

3/ الإجتماعات التنظيمية لتفجير الثورة في منطقة الأوراس

عرفت منطقة الاوراس في مدة وجيزة تحول سريع من الخمول إلى العمل العسكري, بحيث رافق هذه الفترة الانتقالات المتتالية من بعض احداث 1945/05/08 الى عمليات المنظمة الخاصة وإلى الفرار نحو الجبال أو التخفي وتبني العمل السري بعد اكتشاف المنظمة إلى الفصل في خيار الثورة وبداية جمع الاسلحة وتخزينها لموعد اعلان الثورة , **وبذلك تندرج دراستنا هذه في تناول احد المحطات المهمة في تاريخ الاوراس وهي المرحلة السابقة للثورة؟**

أولا: أحداث الثامن ماي 1945 بمنطقة الاوراس

يعد تاريخ 8 ماي 1945 منعرجاً حاسماً في تاريخ الجزائر المعاصر و الحركة الوطنية الجزائرية، فعلى الساعة الرابعة مساء وبهذا اليوم احتفل الجزائريون بنهاية الحرب العالمية الثانية وقرب فرنسا بوفاء وعودها المرفوعة منذ الحرب العالمية الاولى بما وعدوا بمنح الجنسية الفرنسية دون تمييز ، بدأت هذه الأحداث في البداية بمظاهرات شعبية بمناسبة عيد العمال نظمها حزب الشعب الجزائري،[1] رافعين بذلك العلم الجزائري وطالبوا بإطلاق سراح السجناء السياسيين بعد اعتقالهم مرة أخرى لكن ورغم صعوبة الظروف التي مرت بها فرنسا في هذه المرحلة، إلا أن سياستها القمعية لم تتغير في مواجهة الجزائريين، فقد حولها إلى مجازر رهيبة خاصة في المدن الثلاثة قالمة سطيف وخراطة، وراح ضحيتها أكثر من 45 ألف شهيد [2]

لم تكن منطقة الأوراس بعيدة عن هذه الأحداث، بل شهدت نشاط مكثف لمختلف التنظيمات السياسية الممثلة في(أحباب البيان والحرية، وحزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء المسلمين). وكانت مكاتبها منتشرة في كامل المنطقة مثل (باتنة, بسكرة خنشلة مسكيانة، سدراتة، يوكوس الحمامات عين مليلة عين فكرون بريكة عين التوتة)، وفي مختلف جهات الأوراس ونتيجة لذلك لم تكن الإدارة الاستعمارية غافلة عن هذا النشاط، إذ لم تتردد في استخدام كل المبررات بما في ذلك العنف لإغلاق هذه المكاتب في بعض الأقسام مثل ما حصل في أولاد جلال وسيدي خالد حيث استولت الشرطة على مباني أحباب البيان والحرية، واعتقال أعضائها البارزين في 23 أفريل 1945،[3] وبمجرد وصول الأخبار من سطيف بدأت المظاهرات في مختلف مناطق الأوراس مثل (بسكرة وخنشلة، وباتنة وتبسة، وعين البيضاء والقنطرة وعين التوتة). وقد أحصت التقارير الفرنسية 1500متظاهر في عين

[1] ANOM ,51//932, PRG, préfecture des Aures , rapport autour Maire de la Commune،DEPARTEMENT DE CONSTANTINE, COMMUNE KHENCHELA N°10, le JUIN 1945.

[2] محمد العربي الزبيري, **تاريخ الجزائر المعاصر**, ج1, منشورات اتحاد الكتاب العربي, دمشق, 1999 , ص67-69.

[3] Ouanassa Siari Tengour, **Autres lectures mai 1945 dans l'Aurès Crase publications Histoire, contemporaine,** 28/04/2024 , 17:10, p18.

البيضاء، و 4500 في تبسة، و بهدف السيطرة على الوضع، أعلنت السلطات الاستعمارية حضر التجول بدءا من الساعة التاسعة مساءا[1].

نخص بالذكر سير الأحداث بمدينة خنشلة ففي 07 ماي 1945م، تم تنظيم مظاهرة في الشارع بقيادة شخصيات وطنية مثل شُرُفي بلقاسم وحشاني إبراهيم, [2] علما انهم كانوا مؤكدين على الطابع السلمي لهذه المظاهرة[3]، وبطلب من المدعو إبراهيم الهاشمي الذي كان عضوا في المكتب المحلي (A.M.L) ، كان هذا الأخير مصر على تحضير المظاهرات في مدينة خنشلة يوم 8 ماي 1945م، وعلى الساعة السابعة صباحا، عزز سكان المدينة والدواوير المجاورة لها بقوة هذا النداء، حيث جاؤوا من القرى المجاورة وأبناء المدينة في هذا اليوم للسوق الأسبوعية، واحتلوا مكان التجمع الذي يغطي مساحة واسعة من المدينة حاليا[4].

و تذكر الدكتورة ليلى تيتة حسب ما احصته التقارير الفرنسية أنه انتظم حوالي 1000 شخص من مجموعات تتقدمهم الجمعيات الرياضية المحلية حاملين العلم الأخضر ويوزعون اللافتات [5]، التي كانت من اختيار مديرية (A M.L)، وهي نفسها عبر التراب الوطني و التي كتب عليها عبارة "حرروا مصالي الحاج وكل المعتقلين السياسيين" "ليسقط الاستعمار" [6] كانوا تحت قيادة حشاني ابراهيم. [7]

كان مسار المظاهرات يشمل شارع تونس، شارع الشهيد بوقفة الهاشمي و شارع الأمير عبد القادر، انطلق هؤلاء المتظاهرون على الساعة الثامنة صباحا، وبعد آخر التوصيات لضمان النظام السلمي للمظاهرات بدأ الموكب مساره على أنغام النشيد الوطني المصالي، الى أن وصلوا نحو المعبر الذي يؤدي إلى مستشفى الشهيد بوسحابة علي و إلى متوسطة آيت زاوش أحمد، وصولا بشارع الشهيد بوقفة[8].

التحق المتظاهرون إلى البلدية القديمة[9] و إلى مقر محطة الشرطة القديمة، و بوصولهم هناك وجدوا السلطات

---

[1] Ouanassa Siari Tengour, op cit, p28.

[2]ANOM,46//932, PRG, préfecture des Aures, 8 Mai 1945: Le maire de la commune de khenchela à Monsieur le sous- préfet de Batna, 11 juin 1945.

[3] Yousef Ould Lahoucine**, Parcours D'un Militant De La Wilaya I Khenchela Dans Le mouvement National**, Chihab Editions, alger, 2015,p35.

[4] Yousef Ould Lahoucine Op., Cit, p37..

[5] ليلى تيتة، **محطات في تاريخ الأوراس و الزيبان**، المرجع السابق، ص 152.

[6] Yousef Ould Lahoucine Op., Cit, p38.

[7] تيتة ليلى، المرجع السابق ، ص 152.

[8] Yousef Ould Lahoucine, Op ,Cit, p38.

[9]ANOM,46//932, PRG, préfecture des Aures, 8 Mai 1945: Le maire de la commune de khenchela à Monsieur le sous- préfet de Batna, 11 juin 1945.

المدنية و العسكرية مجتمعة في انتظار العرض المقرر في هذه الظروف[1]،كان المتظاهرين على بعد أمتار من مقر A) (M.L، أين كانت المظاهرة تنتهي، أخرج إبراهيم الهاشمي شعارا وطنيا ونشره، بهدف أن يكون هذا المنشور الذي ظهر لأول مرة في خنشلة أن يراه الجميع، فقام بتسليمه لأحد المتظاهرين المسمى عثماني إبراهيم المدعو التيجاني، الذي رفعه على اكتاف بوروبة السبتي[2].

إلا أن هذا الفعل لم يمر دون فعل شئ بل أن السلطات الموجودة في المكان لم تتسامح مع هذا الحدث، الذي اعتبرته مساسا لسيادتها الفرنسية، فأمرت بذلك الدرك والشرطة بحجز هذا المنشور، فقرروا المتظاهرون الدفاع عن منشورهم الوطني، لكن بدون انفعالات خطرة ليضيع أخيرا منهم[3].

وفي نفس السياق كان رد فعل المحافظ بورشال "Porchel" أن أعطى الأمر باقتياد المتظاهرين بعيدا عن الوفد الرسمي ثم تفريقهم وإلقاء القبض على حشاني ابراهيم وجره إلى مركز الشرطة[4], ولكنه أطلق سراحه لاحقًا بقرار من المفوض, وفي 10 ماي تم تلقي اخبارا عن اضطرابات متوقعة, وفي الليلة التالية، تم عقد اجتماع أمني مع القائد الإداري وتم اتخاذ قرار باعتقال "حشاني ابراهيم " مرة أخرى[5].

ونتيجة لذلك فر المتظاهرون بإتجاه فندق ماضوي المقر الجديد لحركة أحباب البيان والحرية بعد غلق نادي الصلاح، غير أن المحافظ بورشال أمر بملاحقتهم وطردهم وغلق الفندق ، وبعد هذه الأحداث، تلقى بورشال تظلما من ماضوي ابراهيم رئيس أحباب البيان والحرية ضد التصرف الذي تعامل به مفتش الشرطة[6].

في 09 ماي، تم إطلاق سراح السيد حشاني إبراهيم من قبل مفوض الشرطة, هذا الإفراج سيسمح لأحد الملازمين، بو عبد الله صديق، بالقول" **:الآن يمكننا فعل كل شيء. لن يستطيع أحد منعنا من التهنئة بمسار الأمور، حشان إبراهيم عاد**"[7]

وفي اليوم الموالي من حوداث ماي 1945 وبعد وصول ما حدث في سطيف وخراطة وقالمة نحو بلدية خنشلة اجتمع المحافظ بورشال مع رئيس بلدية خنشلة لوسال وتم اتخاذ اجراءات امنية بإدغاركيني (قايس حاليا) خاصة بعدما وصلت معلومات بخصوص احتمالية وقوع حوادث بخنشلة مماثلة لتلك التي كانت بسطيف وقالمة وخراطة

[1]Yousef Ould Lahoucine, Op ,Cit ,p38.

[2] Ibid.,p38.

[3]Yousef Ould lahoucine , Op.Cit. ;p 38-39.

[4].ANOM,46//932, PRG, préfecture des Aures, 8 Mai 1945: Le maire de la commune de khenchela à Monsieur le sous- préfet de Batna, 11 juin 1945.

[5] Ibid

[6] تيتة ليلى، **محطات في تاريخ الاوراس والزيبان** ، المرجع السابق ، ص ص 152-153

[7] ANOM46//932, PRG 8 Mai 1945: Le maire de la commune de khenchela à Monsieur le sous- préfet de Batna, 11 juin 1945.

من طرف الهاشمي بن شنوف يوم الجمعة 11 ماي 1945، بالاضافة الى وصول اخبار اخرى تفيد بأن هناك حركة غير عادية بين الدواوير لسيارات , ومن بين تلك السيارات سيارة ماضوي ابراهيم وذلك بين 10 الى 11 ماي [1] ، وكان من المتوقع انها جلبت اشخاص و ربما حركة لدخول اسلحة ،ومن اجل ذلك عقد اجتماع بمكتب لوسال لغرض الحيطة والحذر [2] وتم:

- ✓ توزيع الاسلحة على الاوربيين خيفة من الهجوم عليهم.
- ✓ شن حملة من الاعتقالات في يوم 11 ماي على نشطاء مدينة خنشلة وخاصة مسؤولي حركة احباب البيان وايضا بادغاركيني وعلى رأسهم المدعو ماضوي ابراهيم ، بوقوفة علي، حشاني إبراهيم وتيبي ميلود, وقد رافق هذا الاحتجاز الباشاغا بن شنوف الهاشمي دون تحفظ من ذلك [3].
- ✓ تم حل خلية حركة احباب البيان و الحرية الموجودة بخنشلة في 12 ماي 1945.
- ✓ وابلاغا من مفوض الشرطة شبلة تم مجددًا اعتقال حشاني إبراهيم.
- ✓ مطالبة الباشاغا بن شنوف الهاشمي تهدئة سكان مدينة خنشلة وتهديد المدعو شرفي بلقاسم بالسجن اذ لم يقم بمهمة تهدئة سكان المدينة وعلى رأسهم دوار تامزة[4].

بالإضافة الى ذلك استمرت عملية التوقيف تجاه بعض النشطاء السياسيين بمدينة خنشلة بتاريخ 12 و 13 ماي كان منهم : حناشي لخضر , عبد اللطيف حيمر, بو عبد الله الصديق , بوعمر عبد القادر.

كما جرت عملية تفتيش بمركز احباب البيان و الحرية بخنشلة ونتيجة لهذه العملية تم اكتشاف وثائق هامة حول هذا التنظيم بمنطقة خنشلة وتم حجز خراطيش بنادي الصلاح، و اعتقال حيمر عبد اللطيف كمشبوه في ذلك لكونه من مؤسسي احباب البيان و الحرية بخنشلة ومنسق لمظاهرات الكشافة بالإضافة إلى أنه من حزب الشعب وسكريتريه للمكان الذي اختفت منه المتفجرات، ضف على ذلك عمليات لغلق بعض المؤسسات وقد مس ذلك كل من نادي الفتح والخنقة[5].

---

[1] Ibid

[2]ANOM,93/4167, L'administrateur de la commune mixte de Khenchela à Monsieur le sous- préfecture des Aures, :Rapport mensuel de la situation politque mois de Mai 1945.

[3] IbId.

[4] Ibid ,p08.

[5] ANOM46//932, PRG 8 Mai 1945: Le maire de la commune de khenchela à Monsieur le sous-, préfecture des Aures, 11 juin 1945, p.08.

ويذكر التقرير عن تبني الحزب الشيوعي للعديد من الانتقادات من صحيفة" ليبرتي "وقام، في نفس يوم زيارة السيد الجنرال دوڤال إلى خنشلة، بتوزيع العديد من المنشورات التحريضية، بما في ذلك واحدة بتاريخ 27 مارس الماضي، التي كتبتها أقسام أصدقاء البيان، وأصدقاء الديمقراطية والخلايا الشيوعية في سوق أهراس مما يظهر تواطؤ هذه المجموعات الثلاث وتم تحرير محضر ضد الموزع, مما يظهر تواطؤ هذه المجموعات الثلاث ...وتم تحرير محضر ضد الموزع, نفس الحزب، قام لاحقًا بتمرير منشور جديد تحت أبواب عدد من السكان يتضمن مقتطفًا من صحيفة" الإنسانية "بتاريخ 15 ماي الماضي[1].

وعاشت منطقة تبسة هي الاخرى مظاهرات 8 ماي 1945 , حيث تولى الشيخ حامد ورابحية نقل المناشير المتعلقة بالاحداث إلى كل من سوق أهراس وخنشلة وتبسة، وأشرف علي المسيرة بمدينة تبسة، حيث تناول الكلمة الشيخ البشير جدري، أخو الشيخ العربي التبسي، وتخللت المسيرة مشادات مع الشرطة الفرنسية[2].

وحسب شهادة الطاهر الزبيري ،" فإن المعمرين في وادي الكباريت خرجوا للاحتفال بنهاية الحرب العالمية الثانية وخرج الجزائريون بدورهم معتقدين أن فرنسا ستمنحهم حق تقرير المصير، فحملوا العلم الجزائري ورفعوا شعارات منادية باستقلال الجزائر، فصاحوا بالفرنسية "حرروا مصالي" – كما هو الحال بباقي المناطق– ، ولم نكن حينها نشعر بخطورة هذا الامر ومدى تأثيره علي الفرنسيين إلا عندما تقدم المعمرون مدعمين بالشرطة البلدية و هجموا علي المتظاهرين بالضرب ، و فرقوا ذلك التجمع الذي ضم 200 متظاهرا ، كما طالبوا بتعزيزات الدرك الفرنسي من مدينة لعوينات ، وشملت اعتقالات شقيقي بلقاسم والطيب كنوش، المناضلين في حزب الشعب[3]" .

ومن بين المناطق التي شهدت هذه الأحداث ايضا منطقة بسكرة، فقد خرج سكان المنطقة رافعين العلم الوطني ومطالبين باسترجاع سيادتهم المفقودة، مذكرين فرنسا بوعودها قبيل و أثناء الحرب العالمية الثانية[4].

كانت الشخصيات البارزة والمنظمة للمظاهرات في منطقة بسكرة العربي بن مهيدي، حيث قام هذا الأخير بجمع ثلة من المتظاهرين الرافضين للعبودية و الوجود الاستعماري، من لأجل اعتراف فرنسا بحق تقرير مصيرهم، وقد نجح في ضم العديد من الناس كونه كان ينشط كمناضل سري في حزب الشعب.

غير أن المظاهرات في بسكرة شهدت شكلا عنيفا،[5]فقد تم القبض على مجموعة من المناضلين البارزين مثل " المناضل محمد عصامي العربي بن مهيدي و بشير عاشوري، وصالح لمبارك المدعو "عقبة"،" قبل أن يتم الأفراج

---

[1] Ibid,p 07.

[2] فريد نصر الله، **التطورات السياسية للحركة الوطنية بتبسة بين 1945- 1954**، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، مج06، ع02، الجزائر ، 2019، ص 199.

[3] الطاهر الزبيري ، المصدر السابق ، ص ص 32-33.

[4] أبو القاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، ط3، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015 ، ص 234.

[5] نفسه, 234.

عنهم بعد ذلك بوقت قصير، باستثناء المناضل في حزب الشعب "احمد غريب" الذي وضع في سجن الكدية بقسنطينة[1].

أما باتنة فهي الاخرى تعرض نشطاءها للمضايقات والسجن والنفي وابرزهم مجموعة من الكشافة الإسلامية التي تنشط تحت راية الحركة الوطنية، وخاصة حزب الشعب، وعلى رأسهم درفوف محمد وحسين جراح وغيرهم[2].

ونتيجة لما حصل فقد خلفت مظاهرات 8 ماي 1945م آلاف القتلى والجرحى والمعتقلين، والمفقودين، ناهيك عن أعمال التعذيب البشعة وأحكام الإعدام الجائرة في حق الجزائريين، واعتقال جميع القادة الوطنيين المعروفين وتفكيك تنظيماتهم السياسية، وبذلك تكون فرنسا الاستعمارية قد ساهمت بقسط كبير في زرع الخوف والكراهية ر في نفس الشعب الجزائري وأسهمت أيضا في تشكيل مرحلة جديدة من النضج السياسي والوعي الوطني داخل الحركة الوطنية الجزائرية.

وعلى غرار هذه الحوداث تأكد لدى مجموعة من الوطنيين الجزائريين أن الوسائل السياسية لم تعد تجدي نفعا، وان الاستمرار في الممارسات السياسية في إطار الشرعية الاستعمارية هي مجرد ضرب من الأوهام، ومضيعة للوقت، وان فكرة العمل المسلح اصبحت امرا مشروعا لدى اغلب الجماهير الشعبية الجزائرية بعدما تأكد لديهم بوضوح بأن النية في منح ابسط حقوقهم غير واردة لدى الفرنسيين، وتأكدوا بأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.

ويذكر لنا الاستاذ محمد حربي أن الثورة الجزائرية بدأت في 8 ماي 1945م، حينما أكد الشعب الجزائري على هويته الوطنية، متحديا الشرعية الاستعمارية التي تسببت في معاناته لفترة طويلة من الزمن وزادته قسوة تلك المجازر البشعة التي حضرت بآلامها في عمق الذاكرة الشعبية، وزادت من اتساع الفجوة بين الشعب الجزائري، وفرنسا الاستعمارية[3]

02/المنظمة الخاصة في الاوراس من التأسيس إلى الإكتشاف

2-1/ تأسيس المنظمة الخاصة وبداية ظهورها بالأوراس:

بعد حل السلطات الاستعمارية لحزب الشعب الجزائري أعيد تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية في سنة 1946م، كحركة شرعية للحزب المنحل وعلى إثر ذلك أقر الحزب عقد مؤتمره الاول في الجزائر العاصمة ببلكور 15 فيفري 1947م، من أجل تقييم حال الحزب ومن خلاله طرحت عدة قضايا، لعل ابرزها تحديد نشاط

[1] Ouanassa Siari Tengour, op cit , p 28.

[2] Salim souhali, op cit, p146.

[3] محمد حربي ، **جبهة التحرير**...، المصدر السابق ، ص45.

الحزب وعمله السياسي، حيث قرر في المؤتمر البقاء على نشاط حزب الشعب في سرية، والتنشيط باسم حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية، كشرعية قانونية أمام السلطات الاستعمارية وإضفاء الطابع القانوني من أجل المشاركة في الانتخابات، أما أهم قرار خرج به المؤتمر فهو الاعلان عن تشكسل المنظمة الخاصة التي تنحصر مهمتها في التحضير للثورة المسلحة وقد وضع على رأسهما محمد بلوزداد.[1]

وأختير لهذه المهمة ثلة من المناضلين الاقوياء وكان من هؤلاء الشهيد مصطفى بن بولعيد الذي عين على رأس منطقة الاوراس،[2] وللاوراس في البداية عبد القادر العموري. ومن هنا تتفق جل المصادر التاريخية، على أن بداية ظهور التنظيم السري في المنطقة كان في شهرلا فيفري سنة 1947م، الموافق لـ: 1367هـ بقيادة مصطفى بن بولعيد وهذا حسب ما جاء في رواية محمد الصالح.[3]

حيث وبعد تعيينه على رأس المنظمة الخاصة، قدم العربي بن مهيدي إلى مدينة آريس، وعند وصوله إلى المنطقة بدأ في اجراء المشاورات مع مصطفى بن بولعيد، حول الخطط التي يتم بها سير النظام السري بالاوراس،[4] فبدأ بالإتصال بالمناضلين في المنطقة ومن ثم بدأ بتكليف كل منهما بالمهام التنظيمية التي تدخل في اطار التحضير المادي والمعنوي لتفجير الثورة التحريرية.

بحيث تتوفر فيهم صحة الجسم، وسرعة النشاط والسلوك الحسن،[5] والتجرد من كل مسؤولية عائلية والاستجابة للظروف المادية والسيكولوجية لحرب حقيقية قادمة.[6]

ومن جهة أخرى أيضا عمل مصطفى بن بولعيد بتأسيس غدة خلايا سوف نتطرق اليها لاحقا في الهيكل.

---

[1] ولد في 3 نوفمبر 1923م، بمدينة الجزائر، عمل في مصالح مديرية الشؤون الاسلامية التابعة للحكومة العامة، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري المنحل في عام 1943 اشتغل عمله في الادارة الاستعمارية، أسس فرع "شباب بلكور"، ساهم في اصدار جريدة الحزب السرية "الوطن"، انضم إلى المكتب السياسي لحزب حركة انتصار ح د، بعد مؤتمر فيفري 1947، حيث كلف بضمان التنسيق بين المنظمة الخاصة والمكتب السياسي، توفي في 14 جانفي 1952 بفرنسا. ينظر: عبد الوهاب شلالي، **المنظمة الخاصة، ومؤامرة تبسة**، ط1، البدر الساطع للطباعة والنتشر، الجزائر، 2016، ص 24.

[2] BEN YOUCEF BEN KHEDDA. LES ORIGINES DU 1ER NOVEMBRE 1954. ALGER . EDITION DAHGEB. 1989. P150.

[3] رواية محمد الصالح مختاري، من طرف محمد الطاهر عزوي، **حول جوانب من حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد** بثانوية صلاح الدين الايوبي بباتنة يوم 1985/07/15م، الموافق لـ 1406هـ، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 463.

[4] سليمان بارو، **حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد**، االمرجع السابق , ص 49.

[5] محمد الطاهر غروي، المرجع السابق، ص 658.

[6] علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)**، دار القصبة، الجزائر، ط2، 2011، ص 46.

والحال نفسه في **تبسة**، حيث روى السيد الطيب مسلم،[1] أن أول من أشرف على تأسيس التنظيم شبه العسكري في مدينة تبسة وتولى مراقبته كان السيد الطيب بولحروف، وذلك في سنة 1947م، واسندت قيادتها لعبد الله زعيبي، إذ اختار هذا الاخير السيد طيب مسلم نائبا له على خلية التنظيم شبه العسكري في تبسة، كونه تلقى تكوينه من طرف السيد أحمد محساس، خاصة ما يتعلق بحرب العصابات.

أما عن مقر المنظمة فكان يتألف من غرفة واحدة في نفس البناية التي يوجد بها مقر حزب حركة الانتصار، الكائنة بساحة الديوانية والتي كانت عقد فيها من حين إلى آخر اجتماعات لمناضلي التنظيم بحضور المسؤول الاول الطيب مسلم والمشرف العام ديدوش مراد وذلك في طابعه السري.[2]

2-2/ هيكل المنظمة الخاصة بالاوراس:

بعد ظهور المنظمة الخاصة في منطقة الاوراس، إجتهد مصطفى بن بولعيد في تشكيل الخلايا السرية ونشرها في أحواز الاوراس، وتمت هذه العملية بمساعدة المناضل اسمايحي بلقاسم.[3]

وتوضح لنا خريطة [4] الخلايا السرية العسكرية مدى توسع وانتشار الخلايا بدواوير الاوراس، وتتمثل هذه الخلايا في:

1/ خلية مدينة آريس:

تتكون من الاخوة:

1- أسما يحي بلقاسم (رئيسا) (شهيد).

2- صالحي لمير.

3- مختاري محمد الصالح (رئيسا).

4- بلدي دوعلي (شهيد).

---

[1] **الطيب مسلم:** هو الطيب بن علي، نشأ في أسرة فقيرة، سجل في الحالة المدنية بتبسة بتاريخ 1931/12/09، لكن تاريخ ميلاده الحقيقي هو من مواليد 1928م، لقد بدأ مشواره بالانخراط في النضال السياسي عام 1943م، في فرع أحباب البيان والحرية بتبسة ناضل في صفوف ح، إ، ح، د، إلى أن انخرط في صفوف المنظمة الخاصة عام 1947م، انظر: عبد الوهاب شلالي، مرجع سابق، ص 59-72.

[2] عبد الوهاب شلالي، المرجع السابق، ص ص 74-77.

[3] محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص 626.

[4] خريطة انتشار الخلايا السرية العسكرية في اشمول وواد الابيض منذ 1947م, محمد الطاهر عزوي، **الاعداد السياسي والعسكري للثورة في الاوراس**، مجلة أول نوفمبر، العدد 53، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1981، ص39.

2/ خلية قرية الحجاج01:

وتتكون من الاخوة:

1- بعزي محمد (رئيسا) (شهيد).

2- بشاح محمد (توفي).

3- عزوزي مدور (رئيسا).

4- عثماني محمد الطاهر.[1]

3/ خلية قرية الحجاج02:

وتتكون من الاخوة:

1- عزوزي أحمد (رئيسا) (شهيد).

2- بورزان بلقاسم (شهيد).

3- برغوث علي (توفي).

4- عزوي لمبارك (شهيد).

4/ خلية لمدينة:

وتتكون من الاخوة:

1- عيسى مسعود (رئيسا) (شهيد).

2- عمار بلهروال (أعدم).

3- ابن عكشة محمد الشريف (شهيد).

4- تيغزة محمد الصغير

5/ خلية فم الطوب:

[1] محمد الطاهر عزوي، **الاعداد السياسي والعسكري للثورة في الاوراس**، مجلة أول نوفمبر، العدد 53، المرجع السابق، ص 40.

وتتكون من الاخوة:

1- بوخلوق محمد الهادي (رئيسا) (شهيد).

2- نجاري الصالح (شهيد).

3- جار الله عايسي (شهيد).

4- جار الله علي الطيب (شهيد).[1]

" ومجموع من المناضلين الذين تتكون منهم الخلايا السرية يبلغ عشرين مناضلا، وقد استشهد منهم ثلاثة عشر شهيدا، لم يطلق اسم أي واحد منهم لا على ثانوية ولا على متوسطة ولا على شارع كبير ولا على أي حي من احياء المدن...".[2]

كما صهر مصطفى بالاشراف على كل هذه الخلايا و تفرغ لها بالخصوص بعد تزوير الانمتخابات 1948م، وهذا زاده عزيمة واصرار على مواصلة نضاله.[3]

كما كان يعقد الاجتماعات بهذه الخلايا، بمذكرة ثلاث مرات في الاسبوع لغاية ما توقف نشاط LOS بالاوراس بسبب حملات التفتيش التي دامت في الاوراس مدة عامين (1951-1952)، وينوب عنه في الاتصال أحيانا "أسما يحي بلقاسم" وصالح "محمد الامير" في تبليغ التعليمات وعقد الاجتماعات بهذه الخلايا، التي أختير مناضلوها في سبيل ما عاهدوا اليه[4].

2-3/ نشاط المنظمة الخاصة في الاوراس:

تعزز العمل النضالي في منطقة الاوراس بدخول مصطفى بن بولعيد كمناضل في صفوف حزب الشعب في أواخر ماي 1945م، حيث أصبح عنصرا فعالا للحركة بنشاطه الدؤوب وجهاده بنفسه وماله، حيث اشترى سنة 1946م ضيعة اسلاف قرب فم الطوب، وهي التي أصبحت فيما بعد مركزا ومقرا لتدريب المناضلين على السلاح ووضع القنابل.[5]

---

[1] محمد الطاهر عزوي، **الاعداد السياسي والعسكري للثورة في الاوراس**، مجلة أول نوفمبر، العدد 53، المرجع السابق، ص 40.

[2] محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص ص 625-626.

[3] محمد الطاهر عزوي، **الاعداد السياسي والعسكري للثورة**، مجلة أول نوفمبر، العدد 53، المرجع السابق، ص 40.

[4] محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص .626

[5] وهيبة سعيدي، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)**، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 23.

تميزت المرحلة الاولى للتنظيم شبه الثوري التي امتدت من نوفمبر 1947م إلى ديسمبر 1948م، بالعمل على توفير الوسائل الضرورية للشروع في التكوين والتدريب شبه العسكري، واعداد الاطارات القادرة على قيادة العمل الثوري، حيث كان المناضل يتعلم من خلال كتيب كيفية الستعمال السلاح والمتفجرات والتدريب على القتال الفردي،[1] ووصلت المنظمة الخاصة سنة 1949م إلى مرحلتها النهائية في الاعداد والتدريب، ولم يعد أمام قيادتها سوى الانتقال إلى مرحلة الكفاح المسلح حيث يذكر محمد بوضياف: أنه بانتهاء سنة 1949م، أتمت المنظمة الخاصة تدريجيا واعداد اطاراتها وبدأ نوع من نفاذ الصبر يظهر في كثير من الاماكن لأن القاعدة تقتضي المرور إلى مرحلة أخرى، ولم تعد حينها مهمة الابقاء على انضباط المجندين ممكنة.[2]

كما عمل مصطفى بن بولعيد على احتواء مجموعة من الشبان تنشط عسكريا بجبال الاوراس التي يطلق عليها "لصوص الشرف"،[3] حيث رفض اعلان الحرب عليهم واحتوائهم كي لا يؤجج الشقاق بين العشائر، وعمل على استمالتهم وأحيط بذلك مخططات الادارة الاستعمارية، وقد انضم غالبيتهم في الحزب والمنظمة الخاصة، وطلب منهم مهاجمة مراكز الدرك ومنازل القياد والباشاغوات،[4] منة حين إلى آخر، وقد دخلوا معارك مع السلطات العسكرية التي تمكنت من قتل بعض منهم كعيسى مكي، وبن زلماط، وبقي في الجبال الكثير منهم انضموا فيما بعد إلى الثورة.

لقد استفادت خلايا المنظمة الخاصة في الاوراس من اسلحة ونشاط "الخارجون عن القانون" (لصوص الشرف)، ونظرا لنشاطهم العسكري ساهموا في عملية تدريب المنخرطين وجمع الاسلحة واعداد المخابئ في مغارات "اشمول" و"شلية" وحتى "مشونش" الجنوبي، كما اجتهد كل منهم في جمع أكبر كمية ممكنة من الاسلحة سواء بشرائها أو باستلافها من الاقارب، وتغمس الاسلحة في الشحم وتغلف باللباس، وتدس تحت الارض في جرار، ويستعملون التبن لتجنب اكتشافها من العدو، وفي تلك الجبال يتم التدريب العسكري ويتعلم المقاومون فنون الرماية وصناعة القنابل التقليدية، كما يتعلمون قواعد التمويه وكيفية استخدام كلمة السر والتصرف مع رجال الشرطة في حالة القاء القبض عليهم واستنطاقهم.[5]

ويكمن نشاط المنظمة الخاصة في الاوراس في:

---

[1] عبد الوهاب شلالي، **المنظمة الخاصة، ومؤامرة تبسة**، المرجع السابق، ص 36.

[2] محمد بوضياف، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، ط2، دار النعمان للطباعة والنشر، برج الكيفان، الجزائر، 2011، ص ص 22-23.

[3] محمد العربي مداسي، **مغربلوا الرمال، الاوراس النمامشة**، المرجع السابق، ص 281.

[4] نفسه، ص 282.

[5] نفسه، ص 282.

*** جمع الاسلحة والذخيرة:**

نظرا لأهمية هذه العملية فقد عملت المنظمة الخاصة على توفير ما أمكن من أسلحة وذخيرة، واختيار الاماكن المناسبة لتخزينها، وقد تكفل بهذه المهمة في منطقة الاوراس ابرز العناصر النضالية المتحمسة للثورة، والمخلصة للقضية الوطنية.

وتعتبر منطقة الاوراس من المناطق الاوفر حظا في توفير الاسلحة والذخيرة، ولعل ذلك يرجع إلى موقعها الاستراتيجي المحادي للحدود التونسية والليبية، وهو ما جعل المنطقة الممتدة من أوراس النمامشة شمالا إلى وادي سوف جنوبا، تشهد رواجا كبيرا في تهريب الاسلحة والذخيرة والمتاجرة بها، وقد لعبت قوافل البدو الرحل دورا كبيرا في ادخال هذه الاسلحة إلى الجزائر خاصة أمام فشل المصالح الاستعمارية الفرنسية في مراقبتها وايقافها، ولعل ذلك يرجع إلى التضاريس الصعبة للمنطقة، وخبرة أهلها في معرفة دروبها ومسالكها.[1]

ومن العوامل الاخرى، التي ساعدت على توفير السلاح في منطقة الاوراس، هو طبيعة المجتمع الاوراسي، الذي كان شغوفا بامتلاك الاسلحة والذخيرة، وكان معظمها أسلحة خفيفة ومنتشرة بكثرة أمام السكان، وفي الاغلب تستعمل في أثناء الافراح، ومواسم الصيد نظرا لطبيعة المنطقة أما الاسلحة الحربية فهي قليلة، غير أن توفرها في الصحراء التي كانت مسرحا للقتال أثناء الحرب العالمية الثانية جعلت سكان الاوراس يهتمون كثيرا باقتنائها.[2]

إن انتشار الاسلحة الحربية وتوفرها في منطقة الاوراس تجعل مصطفى بن بولعيد يشجع المناضلين المخلصين على اقتنائها فأقبل عليها المناضلين بشغف كبير، حتى أصبح الرجل الاوراسي يمن على أصله لقمة العيش ليشتري بثمنها قطعة سلاح، وكان سكان الاوراس يطلقون على هذه الاسلحة أسماء محلية مختلفة تتوافق مع عدد الطلقات التي تحتويها خزائنها.[3]

وفي اطار مهمتها التحضيرية في منطقة الاوراس، شرعت المنظمة الخاصة في جمع الاسلحة والذخيرة واختيار الاماكن المفضلة لتخزينها.[4]

ففي شتاء 1948م قامت المنظمة الخاصة بشراء شحنة من الاسلحة من صحراء فيض أولاد عرقوب بزريبة الوادي قدرت بـ320 قطعة حربية، حيث تكفل بنقلها المناضل سمايحي بلقاسم وبمساعدة بعزي لخضر، وبعزي محمد وعزوي مدور، بأمر من مصطفى بن بولعيد وتبعا للاحتياطات الامنية، فقد كانوا حاملين معهم رسالة (رمز)

---

[1] الطاهر جبلي، **الامداد بالسلاح خلال الثورة (1954-1962)**، د ط، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص ص 28-29.

[2] مسعود عثماني، أوراس الكرامة، مرجع سابق، ص 231.

[3] مسعود عثماني، **مصطفى بن بولعيد مواقف واحداث**، ط4، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، ص 70.

[4] محمد الطاهر عزوي، **الاعداد السياسي والعسكري للثورة**، المرجع السابق، ص ص 626-627.

وهي نصف ورقة من نوع عشرين فرنك، سلموها لصاحب السلاح الذي كان يحتفظ بالنصف الآخر قبل أن يتم نقلها إلى قرية الحجاج أين تم تخزينها بموقعين: الاول بمنزل بعزي لخضر، والثاني بمنزل بشاح محمد.[1]

وفي شرق الاوراس برز المناضلان فرحي الساعي ولزهر شريط في جمع الاسلحة وتخزينها في ناحية تبسة استعدادا للثورة وكان المناضل فرحي ساعي قد ربط الاتصال بالمناضل "عمارة براهيم بن رابح" والذي كان مكلف بجمع الاسلحة إلى المقاومين التونسيين، واتفق معه على مواصلة العملية، وبما أن الجزائريين مقبلون على الثورة، فإن السلاح في هذه المرة يسلم اليهم.[2]

إلا انه ذكر في التقرير الفرنسي عن حالة تباطئ في تهريب الأسلحة من جنوب تونس , وان دوار تونس له سمعة منذ فترة طويلة في تجاهل هذه المعاهدات, وصرح مؤخراً المدعو جربي بن يوسف بأنه لا توجد قوافل كبيرة من الأسلحة بل فقط بعض الجمال المنعزلة, ويُعتقد أن إسرائيلي من السوسي يُدعى في أوساط المهربين في الجنوب يقود شبكة استيراد أسلحة على محور السوسي، القيروان، قفصة، شريعة, بالاضافة الى غارة أخرى لتحقيق تهريب الأسلحة تنظم طريق السوسي القيروان، قفصة، وخنقة سيدي ناجي[3]

أما المناضل لزهر شريط فقد اجتهد بدوره في جمع كمية الذخيرة والاسلحة قدرت بأربع بنادق حربية و1000 خرطوشة وثلاثين قنبلة يدوية، اربع خزانات خراطيش، ونظارتي ميدان، وكان يخزن ما يجمعه من اسلحة وذخيرة عند أحد أقاربه يدعى بلقاسم شريط.[4]

وحسب ما جاء في كتاب "مصطفى مراردة "، أن السلطات الاستعمارية بعد أن شعرت بتحركات غير عادية في منطقة الاوراس قامت بتنظيم حملة عسكرية خلال سنة 1952م، اطلقت عليها اسم (عملية الابرة) تحت غطاء البحث عن اللصوص والمتمردين، ولكن في الحقيقة هي من أجل البحث عن المناضلين الذين ينشطون في جمع الاسلحة، غير أن هذه العملية فشلت في رصد المناضلين باستثناء المناضل (عايسي المكي)، الذي قتل على يد مجموعة من المعمرين، وقد لعب مصطفى بن بولعيد دورا كبيرا في احتواء هذه القضية، حيث قام بمساعدة سي

---

[1] بوبكر حفظ الله، **التموين والتسليح ابان الثورة التحريرية، 1954-1962**، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 2013، ص 147.

[2] محمد زروال, **اللمامشة في الثورة , دراسة وتليها قصة اكتشاف مائة وخمسين رفات شهيد في مدينة الشريعة**، ج1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2003، ص 70.

[3] ANOM,51//932, PRG, préfecture des Aures, Rapport autourTrafic d'armes entre le Sud Tunisien et le Sud Algérien, Chef de la Commune Mixte de Biskra, Biskra, le 19 Juin 1954.

[4] نفسه، ص 70.

محمود بن عكشة الذي كان يعمل موظف في مكاتب حاكم آريس باستخراج وثائق مزورة للمناضلين المطاردين من طرف الدرك الفرنسي في المنطقة.[1]

إلا أن فرنسا فشلت في مراقبة عملية تهريب الاسلحة إلى الجزائر، حيث كانت منتشرة بشكل واسع في منطقة الاوراس وعلى الشريط الحدودي.

*** صناعة القنابل التقليدية:**

يكتسي سلاح المتفجرات أهمية كبيرة كسلاح هجومي فعال في العمليات القتالية، ولذلك فكر مصطفى بن بولعيد في انشاء ورشاة خاصة بصنع كميات كبيرة من القنابل والمتفجرات، ونظرا لحماسية هذه العملية فقد اختير لها أماكن معزولة وآمنة بالمنطقة الجبلية بـ "دوار الحجاج" بالاوراس، وفعلا تمكن مصطفى بن بولعيد بمساعدة مسعود بلعقون من تزويد هذه الورشاة بالفنيين، وكذا المادة الاولية لصناعة المتفجرات، وكان يمولها من ماله الخاص، ودون علم ادارة الحزب، أو حتى هياكل المنظمة الخاصة، لحرصه على سرية هذه العملية، وبعد عدة تجارب لهذه المتفجرات، كللت العملية بالنجاح وشرعت هذه الورشات في عملية الانتاج.[2]

ولعل هذا النجاح هو ما شجع مصطفى بن بولعيد على فتح ورشات أخرى لهذه العملية في المنطقة.

ومن الاماكن الاخرى التي خصصت لصناعة المتفجرات، هو منزل سمايحي بلقاسم بوسط مدينة باتنة، حيث تكفل المناضل أحمد نوارة بتزويده مادة الديناميت من منجم إشمول بينما تكفل المناضل عمار معاش بنقلها إلى الاماكن المخصصة لتخزينها، وهي ضيعة خاصة يملكها مصطفى بن بولعيد بتازولت ومحل الاخوة "مشلق" بوسط مدينة باتنة،[3] وتشاء الاقدار أن يتعرض هذا المحل في يوم الاحد 19 جويلية 1953م، إلى انفجار مدويا لهذه القنابل تسببت في اعتقال صاحب المحل ومصادرة بقية القنابل من طرف المصالح الاستعمارية ثم تدميرها،[4] ولولا تدخل مصطفى بن بولعيد، لكان هذا الحادث أن يخلق مشاكل كبيرة للتنظيم، ويعرض العملية برمتها إلى جميع الاحتمالات.

لم يتأثر النشاط الثوري التحضيري في المنطقة بهذه الحادثة، ولم يأمر مصطفى بن بولعيد بتوقيفه أو حتى تجميده، رغم حل المنظمة الخاصة في بقية مناطق البلاد، وبفضل حكمته وحنكته السياسية وحسه الوطني، لم

---

[1] مصطفى مراردة، "بن النوي" , **شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الاولى "مذكرات مصطفى مراردة"** , القائد بالنيابة للولاية الاولى التاريخية أوراس النمامشة، ط2، إ ت، مسعود فلوسي، د ن، الجزائر، 2014، ص 21.

[2] عيسى كشيدة، **مهندسو الثورة**، د ط، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003، ص 58.

[3] محمد الطاهر عزوي، **موجز عن حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد**، مرجع سابق،.ص 698.

[4] عيسى كشيدة، المرجع السابق، ص 57.

تتمكن المصالح الفرنسية من اكتشاف مخازن السلاح المنتشرة في منطقة الاوراس، رغم طول المدة التحضيرية الممتدة من 1948 إلى غاية نوفمبر 1954م، وهو ما أكد على تميز منطقة الاوراس عن غيرها من مناطق البلاد، وقد ارجعها أغلب الباحثين إلى طبيعة المنطقة المغلق ودرجة الوعي عند أهلها، بالاضافة إلى عامل السرية واليقظة، الذي يتجلى به نشاط المناضلين في منطقة الاوراس وعلى رأسهم مصطفى بن بولعيد.

*** تدريب المناضلين:**

تكتسي عملية التدريب، وتهيئة المناضلين أهمية كبيرة في البرنامج التحضيري للثورة، لأن الامر يتعلق بمواجهة عدو شرس، ويفوقهم في القوة العددية والامكانيات القتالية ولذلك انصب التركيز على تدريب المناضلين على مختلف المهام العسكرية التي تتعلق على الخصوص بتقنيات حرب العصابات، وكذا التدريب على استخدام الاسلحة الهجومية ومنها المتفجرات، وحرص مصطفى بن بولعيد على نجاح هذه العملية، وخصصت لها أماكن معزولة وبعيدة عن التجمعات السكانية، تفاديا لأي طارئ، ولأهمية هذه العملية بادر مصطفى بن بولعيد بتحويل مزرعته بفم الطوب بآريس إلى مراكز لتدريب المناضلين، وأخضعها إلى المتابعة الدورية وذلك من خلال الزيارات التفتيشية الدورية، التي كان يقوم بها برفقة نائبه شيحاني بشير، للوقوف على كل المستجدات وتذكيرهم بالالتزام بأقصى درجات اليقظة، والتأكيد على التكوين الجيد لإكتساب الخبرة الميدانية.[1]

وبما أن هذه العملية تدخل ضمن برنامج تحضيري متكامل فقد أعطيت اشارة انطلاقها من طرف قائد المنطقة مصطفى بن بولعيد، وحسب شهادة المدعوا "مسعود دحماني" فإن الانطلاقة الاولى للتدريبات العسكرية بدأت من منتصف شهر جويلية سنة 1954م، وتقرر أن تجري في الفترات الليلية[2] , وتبدأ من الساعة الثامنة ليلا إلى مطلع الفجر وخصصت لها أماكن معزولة عن السكان، وفي الغابات المحاذية لـ"خنقة أمعاش" حيث تتجمع أفواج المناضلين المكونة من 15 عنصرا في كل فوج وكان يشرف على هذه العملية مجموعة من القادة مثل الطاهر غمراس النويشي، والسعيد مرغمي، وبورب محمد بن براهيم.[3]

ويضيف المجاهد "مسعود دحماني" أن هذه التدريبات كانت تجري في البداية بطريقة نظرية، وحددت مدتها بخمسة وأربعين يوما، ثم أعقبتها فترة أخرى من التدريبات لم تحدد مدتها واخضع فيها المناضلون في هذه المرة إلى التدريبات باستعمال الذخيرة الحية، والتدريب على القتال بالسلاح الابيض.[4]

---

[1] سليمان بار، المرجع السابق، ص 64.

[2] زايد غسكالي، **كيمل والتاريخ**، المرجع السابق، ص 103.

[3] نفسه، ص 104.

[4] نفسه، ص 104.

وقد أثارت عمليات التدريبات انتباه المصالح الاستعمارية في المنطقة، بسبب الطلقات النارية، مما إضطر المسؤولين على تجميد التدريب مؤقتا،[1] ريثما تبدأ الامور وتزول شكوك المصالح الفرنسية وتنهي مراقبتها للمنطقة.

2-4/ الفارين إلى الاوراس بعد اكتشاف المنظمة الخاصة:

على الرغم من الطابع السري الذي تميز به نشاط المنظمة الخاصة، إلا أن المصالح الفرنسية استطاعت أن تكشفها وتعتقل أغلب نشطائها على إثر الحادثة المشهورة والمتعلقة بحادثة تأديب المناضل رحيم، ورغم ذلك يبقى سبب الاكتشاف متضارب من رواية إلى أخرى.

لم تكن منطقة الاوراس رغم إبقاءها على نشاط التنظيم السري، في منأى عن الاجراءات القمعية الفرنسية، التي أعقبت اكتشاف المنظمة الخاصة، فقد شهدت المنطقة في 15 أوت 1951م، حملة تفتيش واسعة، في اطار ما يسمى بـ " ليسراس" بعد أن أحست المصالح الاستعمارية بنشاط غير عادي في المنطقة، وبحجة البحث عن العناصر المسلحة سارعت إلى نشر وحدات من الدرك والشرطة والحرس المتنقلة، وبدأت في تفتيش القرى والمداشر والجبال وبطريقة تعسفية تجاوزت كل الحدود، تعرض خلالها السكان إلى انتهاك الحرمات، وعمليات السلب والنهب لأموالهم ومواشيهم، وخاصة في ناحية آريس، حيث أقدمت القوات الخاصة على تطويق منازل المناضلين المعروفين، بما فيهم منزل مصطفى بن بولعيد.[2]

ورغم كل هذه الاجراءات القمعية فإن هذه العملية انتهت بفشل ذريع، نظرا لما تتميز به منطقة الاوراس من موقع استراتيجي وتضاريس صعبة وأيضا مناعة عنصرها البشري من الاختراق.

وبعد حل المنظمة الخاصة في جميع مناطق البلاد، قرر مصطفى بن بولعيد الحفاظ على التنظيم السري، ومواصلة نشاطه التحضيري في منطقة الاوراس، ورغم غياب الاسباب الحقيقية وراء ذلك، فقد ارجعها البعض إلى مكانته في الحزب كعضو في اللجنة المركزية، وهو الامر الذي قد يدعم موقفه سياسيا ومعنويا في الابقاء على نشاط المنظمة الخاصة في منطقة الاوراس، وهو الشيء الذي أهلها لتلعب الدور الريادي في بداية الثورة.[3]

---

[1] نفسه، ص 104.

[2] السعيد بلخرشوش، المرجع السابق، ص 331.

[3] جمال قنان، **دور الشهيد مصطفى بن بولعيد في الاعداد لغرة نوفمبر 1954م**، من كتاب معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954، ص 75.

وفي هذا الصدد فقد اشار محمد بوضياف إلى هيكلة جديدة للمنظمة الخاصة، وشرع في مناقشة الاوضاع الداخلية للحزب، واعادة تشكيل المنظمة الخاصة تحت تسمية "البركة" حيث تقرر تفعيل خلاياها في منطقة الاوراس، وذلك لعدم اختراقها من طرف المصالح الخاصة الفرنسية.[1]

وهذا الطرح يؤكده عبد الحميد مهري في قوله: " تم تفعيل خلايا المنظمة الخاصة في منطقة الاوراس التي حافظت على هذا التنظيم، واستمر نشاطها، وذلك لعدم اختراقها من طرف المصالح الامنية ".[2]

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الدور التنظيمي التي قامت به منطقة الاوراس والذي أهلها لتبني على نشاط التنظيم السري في المنطقة، لإستكمال العمل التحضيري للثورة.

فبعد الاكتشاف والمطاردات التي تعرض لها أعضاء المنظمة خلال عام 1950م، قررت قيادة الاوراس استضافة مجموعة من المناضلين الفارين من اضطهاد المصالح الامنية الفرنسية، رغم الظروف الصعبة والخطيرة التي مرت بها البلاد، ومن بين هؤلاء المناضلين " مصطفى بن عودة، زيغود يوسف، رابح بيطاط، عبد القادر بكوش ولخضر بن طوبال "،[3] و" وسليمان محمد بركات ومحمد بوضياف، وديدوش مراد و محمد مشاطي "،[4] حيث تكفل المناضل إبراهيم حشاني بنقلهم إلى داخل الاوراس، قبل أن يسلمهم إلى المناضل مسعود بلعقون، والذي سينقلهم بدوره إلى الجبال المحاذية لناحية آريس وتكوت، أين كان في انتظارهم هناك "الحاج لخضر" ومناضل آخر يدعى "محمد بوضياف" وهو مناضل منتخب من طرف الحزب عن دائرة باتنة.[5]

وهذا الطرح يؤكده المجاهد "لخضر بن طوبال"، أضاف أن هذه العناصر مكثت في منطقة الاوراس طيلة الفترة الممتدة من أول أوت 1950م إلى نوفمبر 1952، وبمجرد أن استقروا في منطقة الاوراس، أمر مصطفى بن بولعيد بتوزيعهم على المناضلين، وتكليفهم بمهام مختلفة حيث اسندت لكل واحد منهم مسؤولية الاشراف على قيادة ناحية معينة مثل:

- ناحية بني بوسلمان (دوار زلاطو): لخضر بن طوبال.

---

[1] العقيد داود ميمن، **تاريخ الامداد في جيش التحرير الوطني من المنظمة الخاصة إلى مؤتمر الصومام (1947-1956)**، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد 03، العدد 03 خاص، نوفمبر ص 44-57.

[2] الطاهر جبلي، **الثورة الجزائرية في مرحلة التحضير الجاد والانطلاقة الفعلية، التحضيرات المادية لتفجير الثورة التحريرية 1950-1954م**، دورية كان التاريخية، العدد الثامن، ديسمبر 2012، ص ص 102-119، ص 104.

[3] عبد السلام حباشي، **من الحركة الوطنية إلى الاستقلال، مسار مناضل**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008، ص 145.

[4] بلقاسم بن محمد برحايل، **الشهيد حسين برحايل، نبذة عن حياته وآثاره وكفاحه وتضحياته**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2004، ص 644.

[5] عبد السلام حباشي، المرجع السابق، ص 143.

- ناحية تواية (عرش بن بولعيد): رابح بيطاط.

- جزء من ناحية بني بوسليمان: عبد السلام حباشي.

وكان يشرف على هؤلاء المناضلين، المناضل ابراهيم حشاني[1]، ولقد سمح لهؤلاء على اثر مكوثهم بالاوراس في توطيد نفوذ الحزب في جزء هام من هذه المنطقة.[2]

كما يؤكد المناضل عبد السلام حباشي، مذكرا بأن منطقة الاوراس تعرضت في هذه الفترة إلى أبشع انواع القمع، والاعتقالات بالجملة في صفوف السكان الابرياء، كما تعرضوا أيضا لمختلف الاعمال الاجرامية، والتعذيب الوحشي، والامر الذي بسببه اضطر أعضاء المنظمة الخاصة المتواجدين في المنطقة إلى مغادرة الاوراس.[3]

وفي نفس السياق يؤكد المناضل عبد الله بن طوبال بقوله: " إثر اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950 بادرت كتيبة فرنسية تتألف من 800 عضو من قوات الامن، بفرض حصار على الاوراس، وشنت حملة اعتقالات واسعة، ومداهمات وتعذيب علها تتمكن بذلك من كشف المنظمة الخاصة ولكن دون جدوى، وبعدها هدأت عاصفة القمع قرر الحزب اعادتي إلى منطقة سمندو، ثم إلى الخروب حيث مكثت إلى غاية سنة 1954م ".[4]

عقب الاجراءات القمعية التي تعرضت لها منطقة الاوراس، وجه مصطفى بن بولعيد دعوة للاحزاب السياسية لتأسيس منظمة سياسية، أطلق عليها اسم "جبهة الدفاع عن الحريات"، واقترح أن تقوم بزيارة ميدانية إلى منطقة الاوراس، برفقة الصحافة الاجنبية، لتكشف للعالم أجمع حجم الاعمال الاجرامية التي ارتكبتها القوات الفرنسية في تكتم تام، وبعيدا عن أنظار العالم في حق المنطقة وسكانها العزل الابرياء.[5]

ورغم هذه الظروف الصعبة، التي تمر بها منطقة الاوراس فقد نجح مصطفى بن بولعيد ورفاقه، أن يؤسس الارضية الصلبة في المنطقة الاولى لإحتضان الثورة، ولعل هذا النجاح يعود إلى المكانة المرموقة التي يحظى بها مصطفى بن بولعيد بين أهله في الاوراس والتفاف كل الاعراش حول التنظيم الثوري الذي شكله، والالتزام بالطريق الوحيد الذي سلكه، في سبيل الحرية والاستقلال.

---

[1] يذكر التقرير الفرنسي الخاص بالتحقيقات التي أجريت بالبحث على المعلومات المتعلقة بالتنقيب الذي يقوم به نشطاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الأوساط العسكرية السابقة انه من بين النشطاء المعروفين المدعو **حشاني إبراهيم** المولود في خنشلة حوالي عام 1913، كعسكري سابق. اختفى من منطقة المسيلة منذ حوالي عامين ويقيم بعدها في قسنطينة.ينظر: - Anom,51//932, PRG, préfecture des Aures, Activité du P.P.A. M.T.L.D. DEPARTEMENT DE CONSTANTINE, BATNA le 26 Mars 1954.

[2] بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954م**، ترجمة مسعود الحاج، ط2، دار الشاطبية، للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2012، ص 233.

[3] عبد السلام حباشي، المرجع السابق، ص 173.

[4] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص 233.

[5] السعيد بلخرشوش، المرجع السابق، ص 331.

وفي هذا الطرح يذكر المجاهد محمد الصغير هلايلي، أن حكمة مصطفى بن بولعيد وتواضعه، مكنته من التأثير على زعماء الاعراش في الاوراس، والقضاء على النزاعات والانقسامات التي أوقعها الاستعمار بينهم، وكسب ثقتهم لصالح الثورة، وجند صفوة ابنائهم وصنع منهم النواة الاولى لخلايا جيش التحرير الوطني في منطقة الاوراس،[1] وكان عددهم 16 عنصرا ومن أشهرهم الصادق شيبوب،[2] ومسعود زلماط، وقرين بلقاسم، وحسن برحايل، وتمت هيكلتهم في صفوف المنظمة السرية.[3]

وشكلوا بذلك اضافة قوية لجيش التحرير في منطقة الاوراس، وكانوا أداة تنفيذية لبعض التعليمات التي تصدرها قيادة الاوراس، في حق المتقاعسين عن القيام بالواجب الثوري.[4]

وحرصا منه على نجاح العملية التحضيرية، التزم مصطفى بن بولعيد بمتابعتها بنفسه من خلال الاجتماعات التقييمية التي كان يعقدها بصفة دورية مع المناضلين في المنطقة ونذكر منها:

- الاجتماع الذي عقد بمنزل المناضل "ابن كاوحة" بمشتة صفاح اللوز، للنظر في مدى استعداد المنطقة، ومدى تجاوب مختلف الاعراش في الاوراس مع العملية وهو الامر الذي ساعده في توزيع الافواج واختيار ثلاثة[5] أماكن العمليات العسكرية ليلة أول نوفمبر 1954م.

لقد أثبت مصطفى بن بولعيد ورفاقه كفاءتهم وصمودهم في وجه كل الصعوبات واستمروا في ا ستكمال مشروعهم الثوري إلى غاية تحقيق الهدف المنشود وهو تفجير الثورة، رغم كل الازمات والهزات التي تعرضت لها هذه العملية.

03/ الخارجون عن القانون الفرنسي ونشاطهم بمنطقة الاوراس

شخصيات فردية ثارت وتمردت عن القانون الفرنسي لأسباب ظرفية خاصة وهروبا من الملاحقات جعلت الجبال مأوى لها وجمعت معها أنصار هذه الروح التي ظهرت عند هذه الشخصيات كانت تعبر عن رفض الظلم الاستعماري ،والذي يتوافق مع ما تشعر به الحركة الوطنية خاصة جانبها الاستقلالي لذلك نجد انه بتبلور فكرة العمل المسلح والثورة يكون قد اقترب تصور الحركة الوطنية وهؤلاء مما تتطور الى تقارب وتعاون ميداني ،فلا نشك ان تكون

[1] محمد الصغير ملايلي، **شاهد على الثورة في الاوراس، مذكرات الرائد هلايلي محمد** الصغير (د ط)، دار القدس العربي، الجزائر، 2012، ص 47.

[2] ولد سنة 1902م، بقرية اينوغيسن، فر إلى الجبل معلنا تمرده على القوانين الفرنسية سنة 1949م، لينضم إلى مجموعة الخارجين عن القانون الفرنسي، انضم إلى المنظمة الخاصة كمدرب لعناصرها، توفي سنة 1961.

[3] عيسى كشيدة، المرجع السابق، ص 55.

[4] عبد القادر بورمادة، مقابلة سابقة.

[5] محمد الطاهر عزوي، **الاعداد السياسي والعسكري للثورة في الاوراس**، مرجع سابق، ص 634.

هناك مساعدات للحركة الوطنية خاصة بعد انشائها للمنظمة الخاصة في محاولة التواصل ودعم حركة متمردي الشرف[1] ،بل ولأسبقيتهم في اعلان التمرد والثورة على الإستعمار قد كانوا مثالا ومحل تقدير وفعلا فلما تم اكتشاف "os" وبداية فرار اعضائها للجبال نجد انهم تواصلوا مع هؤلاء ومنهم من انخرط في الثورة . والحقيقة ان مصطفى بن بولعيد وجد في حركة متمردي الشرف الاجراء الاستباقي لغربته، لذلك فقد نظر اليهم انهم حركة نضالية وجب تدعيمها والنظر اليها كنموذج يجب ان تصل اليه نشاطات الحركة الوطنية في منطقة الاوراس، حيث استطاع ان يجذبهم بطرق واساليب تتوافق وشروطهم في تأمين حجياتهم من اجل ضمهم في نظام الحزب وذلك سنة 1947 ،فقد عين لهم مراكز لتموين عند كل من مصطفى بوستة وعزوي مدور[2] وبلعقون مسعود هذا الاخير الذي اشار اليه التقرير استجواب الحركي من قبل السلطات الفرنسية انه كان من الداعيمين لهؤلاء[3], وما يؤيد كلامنا هذا ما جاء في التقرير الفرنسي حول الإتصالات التي كانت بين بن بولعيد وعصاة الشرف كما يسميهم الإستعمار، فيذكر انه خلال السنوات 1950-1949، قد حدثت اتصالات بين بن بولعيد وبرحايل حسين[4] بتنسيق من عايسي مصطفى وقد توطدت العلاقة خاصة بعد نجاح بن بولعيد في الانتخابات التشريعية عن حزب الشعب بمنطقة آريس الامر الذي لم يرضي الحاكم الاداري بآريس "فابي " الذي بدأ يدبر في محاولة اغتيال بن بولعيد وقد رأى في احسن ما يقوم بهذه المهمة هو المتمرد حسين برحايل، مقابل اسقاط حكم الاعدام عنه [5], الا ان برحايل نقل الخبر لابن بولعيد وهو ما يعكس التنسيق والعلاقة بين بن بولعيد ومتمردي الشرف.

تطور الأمر بمصطفى بن بولعيد الى قيامه بضم حسين برحايل وعناصره للحركة الوطنية، حيث لعب هؤلاء المناضلون الجدد دورا مشرفا في نجاح الحزب بالمنطقة فقد كانوا يقومون بتدريب المناضلين الجدد وكان معظمهم من الهاربين من الخدمة العسكرية كما استطاعوا ان يحرروا غابات الاوراس ، بإبعاد حراس الغابة والدرك من

---

[1] **متمردي الشرف:** (لصوص الشرف): جمع مفرد لص الشرف، كان عملهم يتوقف على ازعاج مراكز الدرك وتدمير مباني عمومية بالمتفجرات، يستهدفون القياد والعدو والمتعاملين معه فحسب دون الأهالي (يتهجم عليهم)، ينظر: محمد العربي مداسي، **مغربلو الرمال**، المرجع السابق ص15، ص23

.

[2] سليمان بارور ،المرجع السابق ص 20

[3] محضر استجواب القايد و الحركي من قبل السلطات الفرنسية سنة1950م

[4] **حسين برحايل:** ولد سنة 1918, بدوار زلاطو عرش بني بوسليمان لم تسمح ظروف اسرته بأن يزاول الدراسة اكتفى بحفظ جزء من القرأن الكريم, تنوع نشاطه بين المقاوم والمجاهد للإستعمار الفرنسي,كما بدأ نشاطه الإصلاحي سنة1937م بعد تعرفه برجال الحركة الاصلاحية الاوراسيين, وفي سنة 1941م دخل لسجن اريس نتيجة لقيامه بجرم يعاقب عليه القانون , تم نقله لعدة سجون من فترة لاخرى وبها تعرف على بعض رجال الحركة الوطنية وبرفقتهم ظهر تكوينه السياسي الوطني , وفي سنة 1944م فر من السجن نحو جبال الاوراس وفي العام نفسه التقى سرا بصديقه المعروف مجي الدين بكوش العنابي وبدأ بالعمل السياسي معه رفقة جماعة ضمت اليهم كما ذكرنا انفا, ينظر:مغراوي هدى, " **الخارجون عن القانون "بمنطقة الاوراس من خلال الكتابات التاريخية وبعض الوثائق الارشيفية الفرنسية – حسين برحايل نموذجا 1918-1955**,مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية, ع23, الجزائر, ص ص99-100.

[5] عثماني مسعود ،**مصطفى بن بولعيد مواقف واحداث** ،المرجع السابق ص84

التجول داخلها، قاموا ايضا بتهديد القايد والحاكم اثناء اصدارهم لبعض القوانين على المواطنين خاصة مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ويجبرونهم بالرسائل التي يوجهونها اليهم بالتراجع عم فرضوه عليهم، وما يأكد ذلك الوثيقة التي بين أيدينا المتمثلة في رسالة تهديد من قبل الخارجون عن القانون الى اعوان الإستعمار والتي خطت بيد احمد قادة احد عناصر متمردي الشرف[1].

ضف على ذلك الدور الذي كانوا يقومون به في حراستهم لصناديق الانتخاب من التزوير الذي يقوم به الاستعمار, هذا وقد كانوا طرف صلح بين المتخاصمين، وبهذه الطريقة استطاعوا التحكم في فئات الشعب ، ونتيجة لهذا اصبحوا يشكلون شرطة سرية بمنطقة الأوراس[2].

ويشير تقرير اخر للباشا احمد باي المسؤول عن دوار زلاطو، في رسالته الى المتصرف الإداري للمصالح المدنية رئيس البلدية المختلطة للأوراس حول نشاطات هؤلاء وهم : حسين برحايل ،عايسي المكي، شبشوب الصادق، زلماطي مسعود، بمناطق كيمل والهارة و جارالله ويتناول ايضا علاقتهم بمصطفى بن بولعيد ، كما يأكد في رسالته انه قرر التظاهر بسلم اتجاه هؤلاء حتى يكسب ثقتهم من اجل ابلاغ السلطات[3] .

ونظرا لشعبية حسين برحايل ورفاقه المتشبعين بروح الوطنية استغل مصطفى بن بولعيد ذلك من اجل جلب بهم اكبر عدد من المؤيدين ،وعين على رأسهم مسؤول يدعى "عنتر" كان يحمل بطاقة تعريف بإسم "سمايحي " ،وتذكر رواية عاجل عجول حول حياة الشهيد بن بولعيد ان هؤلاء الخارجون عن القانون الفرنسي لم يسمح لهم بحضور اجتماعات المناضلين رغم انخراطهم في الحزب ،ولا يكلفون بدفع الإشتراكات مثلهم مثل الفارين الى الاوراس من حوادث 8ماي1945 [4].

ولتقارب الكبير في فكرة العمل المسلح بين الخارجين عن القانون ووطني حركة الانتصار نجد ان بوادر التخطيط لجمع السلاح وتخزينه بدأت مبكرة في الاوراس منذ عام 1948، اين اجتهد بن بولعيد لاقتناء الاسلحة من مخلفات الحرب العالمية الثانية ،والتي امر حسين برحايل بنقلها وتخزينها بجبال الاوراس اما المعارك التي خاضها هؤلاء في فترة1952 -1954 مع وحدات الدرك الفرنسي في الاوراس ، كانت المعركة الاولى في اوت 1952في غابة كيمل ، ثم تبادل طلقات الرصاص بين الدرك ومجموعة من الخارجون عن القانون بما فيهم حسين برحايل و شبشوب الصادق وزلماطي مسعود و احمد قادة وعاجل عجول، كما خاضوا ايضا معركة

[1] رسالة تهديد من قبل الخارجون عن القانون الى اعوان الإستعمار بخط يد احمد قادة

[2] سليمان بارو، المرجع السابق ص20

[3] تقرير الباشا احمد باي حول تحركات الخارجون عن القانون بتاريخ 1951/1/9

[4] رواية عاجل عجول , من طرف محمد الطاهر عزوي, حول **حياة الشهيد بن بولعيد** , بمقر منظمة المجاهدين بباتنة , يوم3سبتمبر1985م ،**مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، مرجع سابق ،ص ص350,349 .

اخرى بتاجموت واخرى في وادي سي عمران في تاجموت ، وهنا تم إطلاق الرصاص عليهم من طرف العدو واصيب بذلك المكي عايسي بجروح وتوفي على اثرها، وفي سنة1953 صارت بينهم وبين قايد دوار يابوس.[1]

وما نخلص اليه ان مصطفى بن بولعيد الذي كان يقود النشاط الوطني في الاوراس ، قد استفاد من هؤلاء الخارجون عن القانون ودفع به الى تطوير العمل الوطني نحو العمل المسلح بفضل هؤلاء الذين كانوا قد اعلنوا ما يمكن ان نسميه ثورة على الاستعمار.

04/ تفاقم ازمة الحزب وبداية الإعداد للثورة الجزائرية بمنطقة الأوراس

لم تتوقف همة أعضاء المنظمة العسكرية السرية أمام الأزمة التي وصل إليها الحزب ، بل زادت في عزيمتهم وإصرارهم على مواصلة العمل النضالي لتحقيق رغبات الشعب الذي كان أكثر تحمسا لذلك , حيث أن الحزب أنغمس في الخلافات بداخله وتماطلت قيادته في العمل من اجل الإعداد للثورة التي كانت تفسر رفضها للكفاح المسلح ، بخمول الشعب وانعدام وعيه ،ولهذا سنتطرق في هذه السطور الى أهم المحطات التي عاشها الجزائريون بعد اكتشاف المنظمة الخاصة واشتداد الازمة داخل الحزب ولاسيما بمنطقة الأوراس بعد أن كنا قد تطرقنا لبداية الازمة وموقف الأوراسيين منها ضمن النشاط السياسي للحزب، كون أن هذا الجزء قد فرض علينا استدراجه بشكل موضوعي اكثر من كرونولوجي.

4-1/ اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

يجمع العديد من المؤرخين ومنهم المعاصرين للحدث أن ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل جاءت من أجل البحث ومحاولة فك الأزمة الحادة التي دخلت فيها حركة انتصار الحريات الديمقراطية والتي ظلت تتخبط فيها، نتيجة الصراع القائم بين رئيس الحركة وأنصاره من جهة وبين اللجنة المركزية وأنصارها من جهة أخرى، لذلك كان هدف GPUR كما هو واضح من اسمها التوفيق بين كلا الاتجاهين من جهة، ومن جهة أخرى السعي نحو تفجير الثورة المسلحة، وفي اطار تأسيسها يقول مؤسس هذه اللجنة محمد بوضياف :**" لدى عودتي إلى الجزائروجدت بن بولعيد، عقدنا اجتماعا مع بيطاط و ابن مهيدي لنحضر للقائنا مع دخلي الذي جاءنا مع مساعده، بوشبوبة رمضان المدعو سي موسى والذي كان مراقبا في المنظمة، انتهى هذا الاجتماع باتفاق مفاده بعث حركة توعية في القاعدة قصد المحافظة على وحدة الحزب كان ذلك بتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل "**[2]

[1] سليمان بارور ، المرجع السابق , ص 21

[2] محمد بوضياف ، **التحضير لأول نوفمبر1954** ، ط2، دار النعمان لطباعة والنشر ،الجزائر ،2011 ، ص41.

كان تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954 من ابرز التنظيمات السياسية التي شكلتها العناصر النشطة في الاتجاه الاستقلالي قبل أشهر قليلة من اندلاع الثورة التحريرية, ولقد كانت هذه اللجنة في جورها ثمرة لمبادرة قام بها عدد من المركزيين وبعض نشطاء التيار الاستقلالي بهدف بعث المشروع الثوري الذي تم إجهاضه من قبل الشرطة الاستعمارية سنة 1950م, ضمت البداية كل من مصطفى بن بولعيد ومحمد بوضياف، ومحمد بوشبوبة، ورمضان دخلي، غير أن وجود بعض المركزيين "بوشبوية"، و"محمد دخلي" داخل هذه الحركة أثار الشكوك حولهما، وهو الأمر الذي أدى حسب احمد محساس الى تدارك الوضع وتصحيحه بانسحابهم من هذه اللجنة [1] , كان الخلاف بين أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وبين المركزيين هو توقيت القيام بالثورة. حيث دعا المركزيين الى اعطاء مهلة لتنظيم وتكوين أحسن للقيادات الثورية، وتوسيع الأرضية الوطنية لتشمل جميع الفرقاء، غير أن أعضاء اللجنة الثورية طالبوا ببداية العمل المسلح فورا ودون انتظار.[2]

وفي هذا السياق نذكر ما جاء في احد التقارير الفرنسية الاستخباراتية المتعلقة بأنشطة الحركة الثورية للوحدة والعمل - توجهها العنيف - ويضيف أنه يستعد بشكل نشط جداً مع أعداد قليلة من الأفراد، بهدف تنفيذ عمل إرهابي واتخاذ الإجراءات اللازمة لمراقبة الناشطين السابقين في حزب الشعب الجزائري الذين قد يتم تجنيدهم في تنظيم الحركة الثورية للوحدة والعمل. [3] يضيف انها أنشأت بالفعل تنظيمًا صغيرًا في محافظة قسنطينة كنواة صغيرة في قسنطينة نفسها، ونواة أكبر قليلاً في الأوراس, وان نواة الأوراس تحت قيادة بن بوالعيد عمر وان المحرك الأساسي للحركة الثورية للوحدة والعمل هو المدعو بوديا محمد، من مواليد ميلة , ويضيف ايضا أن أكثر من ثلث أعضاء المحافظة قد انضموا بالفعل إلى توجه الحركة الثورية للوحدة والعمل، والتي تُسمى أيضًا" الحيادية"[4] .

أما مناضلي القاعدة النضالية بالأوراس لم يكونوا يعلمون بوجودها، وحتى فيما بعد ظلوا على موقف الحياد من الأزمة الواقعة بالحزب، وما يؤكد ذلك هو الاجتماع الذي عقد بمنزل بلعقون مسعود رئيس سابق لقسمة أريس تحت رئاسة شيحاني بشير و ضم :

- ✓ بن بولعيد عضو اللجنة المركزية .
- ✓ بوشكيوة يونس رئيس قسمة باتنة.

---

[1] احمد محساس ، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة** ، تر: الحاج مسعود ، د.ط، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2003، ص 376.

[2] المقابلة السابقة مع المجاهد عبد القادر بورمادة.

[3] Anom,51//932, PRG, préfecture des Aures, rapport autour Activités du M.T.L.D - P.P.A. - La tendance C.R.U.A., PREFECTURE DE CONSTANTINE, Le 25 AOUT 1954.

[4] Op,cit.

- ✓ عجول نوردي رئيس قسمة أريس.
- ✓ غمراس الطاهر رئيس قسمة فم الطوب.
- ✓ مزيان محمد رئيس قسمة بريكة.

اجتمع هؤلاء من أجل ابراز موقفهم تجاه مايجري وذلك بالإمضاء على قرار الحياد وارساله إلى الأحول حسين وأحمد مزغنة [1] ، ظل الوضع على حاله إلى غاية 30 مارس 1954 عندما عاد بن بولعيد إلى منطقة الأوراس وعقد اجتماع آخر بحي الزمالة حضر هذا الاجتماع كل من:

شيحاني بشير،عاجل عجول ، الطاهر النويشي ، عباس لغرور ، الحاج لخضر عبيد ، حاجي بشير ، خنتر محمد ،رشيد بوشمال ، تناول هذا اللقاء التطورات السياسية التي وصلت إليها الحركة وتم اخبار مناضلي المنطقة بتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل [2].

وفي السياق نفسه كان لممثل منطقة الأوراس مصطفى بن بولعيد دورا بارزا في أحداث الشقاق الحاصل ، حيث ساعد المركزيين في نشر صحيفة الوطني وتقديم مبلغ من المال لشراء المعدات الحربية، وطيلة ثلاثة أشهر نجد أن قدامى إطارات المنظمة الخاصة قد طافوا في أنحاء الوطن واستطاعوا التحكم في الجزء الأكبر من المنظمة واستطاع بن بولعيد في إطار اللجنة الثورية أن يرفع معنويات الشعب والعمل على توحيده والتهيئة للثورة وبعد أن يئس من كل المحاولات لتوحيد الحزب ، شرع في الإعداد للثورة والتخطيط لها[3]

كما أكد مصطفى بن بولعيد على ضرورة كسب المناضلين بشتى الوسائل والطرق وهو ما كان يدعوه دائما في تهيئة الأوضاع والدعوة إلى الاتحاد، وتجنب عداء مصالي الحاج وأنصاره مهما كانت تصرفاتهم وموافقتهم ذلك من أجل القضية الوطنية ، وحسب المتعارف عليه ان مصطفى بن بولعيد كان يرى أن لمصالي قدرة على إقناع الأعضاء في أي مسار يريده وأن مصالي محل ثقتهم، وهذا ما جاء في قوله : **" لئن خسرنا مصالي فإنه لا يحق لنا أن نخسر المناضلين الذين انحازوا إليه ، فإني اعرف مدى إخلاصهم وتعطشهم للعمل الثوري. وهم يعتقدون ان الشخص الوحيد القادر على ذلك هو مصالي ، خاصة و انه توصل إلى إقناعهم بأن اللجنة المركزية انحرفت على المسار الثوري ".**[4]

---

[1] ليلى تيتة ، المرجع السابق ، ص ص 06-07.

[2] علي مزوز، **الثورة التحريرية بمنطقة الأوراس (يابوس انموذجا)**، مكتبة عمار قرفي باتنة ،الجزائر ،2014 ، ص40

[3] محمد لحسن ازغيدي ، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري (1956- 1962)** ، دار هومة , الجزائر ،2009 ، ص58.

[4] مؤمن العمري , **الحركة الثورية في الجزائر الولاية الأولى نموذجا - دراسة مدعومة بوثائق لم تنشر**, دار هومة ، الجزائر 2010، ص76-77.

و نتيجة لحالة الشلل التي وصل اليها الحزب، شعر أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل بأن الوضع على حاله سيستمر إلى الأبد، لذلك سارع كل من محمد بوضياف ديدوش مراد ومصطفى بن بولعيد إلى عقد اجتماع لدراسة الخلفيات واتخاذ الموقف المناسب، وقد اتفق الجميع على دعوة إطارات المنظمة السرية المتواجدين عبر أنحاء الوطن، والمؤمنين بحتمية العمل العسكري، فكان اجتماع 22 في الجزائر العاصمة، نقطة حاسمة لتدارك الامر[1]، **يقول بوضياف عن خلفيات هذا الاجتماع قائلا: "بعد دراسة الوضعية المترتبة عن الطريق المسدود الذي انتهت إليه اللجنة الثورية وضرورة تجاوزها، قررنا دعوة بعض الإطارات السابقة في المنظمة الخاصة ممن سبق الإتصال بهم وكانوا مو افقين تقريبا لخوض غمار الثورة المسلحة على النظام الإستعماري ، ومن جهة اخرى لتوضيح الموقف بالنسبة للمركزين، هذا القرارهو الذي ساق إلى إجتماع الإثنين وعشرين (22) وشارك فيه كل من العربي بن مهيدي، ورابح بيطاط من أجل تنظيمه** [2] وقد لخص جدول الاجتماع في النقاط التالية:

- ✓ جمع خيرة المناضلين الثوريين والعمل على المستوى الوطني
- ✓ التحضير لمؤتمر تأسيسي يجمع أعضاء المنظمة الخاصة، وغيرهم من المناضلين المتحمسين للعمل الثوري .
- ✓ الحصول على فتوى من الأزهر الشريف لشرعية الثورة والجهاد في الجزائر.
- ✓ الاتصال بالوفد الخارجي بن بلة، وايت احمد ومحمد خيضر لإخبارهم بتشكيل الحركة الجديدة وتعيينهم فيها، وإخبارهم بمختلف الأوضاع الجارية في الداخل، وقد لعب مصطفى بن بولعيد دورا كبيرا في إقناع أعضاء الحركة بمباشرة العمل الثوري، نظرا لما تتوفر عليه منطقة الأوراس من إمكانيات لوجستية لتفجير الثورة. [3]

وتجدر الإشارة إلى أن تحركات المناضلين بمنطقة الأوراس وتحضيراتهم للثورة تم رصدها من طرف السلطات الفرنسية رغم عدم معرفتها بالتفاصيل، حيث يشير تقرير أمني فرنسي مؤرخ في 13 مارس 1954 يشير إلى صدور حكم عن محكمة خنشلة ضد كل من عباس لغرور وسعيدي علي يغرمهم بـ 1200 فرك لكل واحد بسبب جمعهم أموال دون ترخيص.[4]

4-2/ مجموعة ل(22) ولجنة (06) :

[1] الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954 1958م ، دراسة في السياسات والممارسات** ، الجزائر، دار غرناطة 2009، من 83.

[2] محمد بوضياف، مصدر سابق ، ص46.

[3] عبد الوهاب عثماني **التحضير للثورة وتكوين الأفواج، معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954** مرجع سابق، ص، ص 78 - 79

[4] - ANOM, 40//932, PRG, Préfecture des Aurès, Khenchela, N° 190, 13 Mars 1954.

بعد التنظيم المحكم من طرف بوضياف ورفقائه عقد الاجتماع في النصف الثاني من شهر جوان 1954 بمنزل المناضل الياس دريج بحي المدينة كلوصالونبي سابقا ، تحت رئاسة بن بولعيد وتسطرت مواضيعه حسب رابح بيطاط حول

- ✓ اتخاذ القرار بإعلان الثورة.
- ✓ كيفية إعلان الثورة.
- ✓ تحديد أهداف الثورة [1]

ومن بين الذين حضروا هذا الاجتماع. اثنان وعشرين عضوا وهم:

مختار باجي، عثمان بلوزداد، رمضان بن عبد المالك، مصطفى بن عودة ،مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي ، لخضر بن طوبال، رابح بيطاط، الزبير بوعجاج، سليمان بوعلي، احمد بوشعيب ، محمد بوضياف ، عبد الحفيظ بوصوف مراد ديدوش، عبد السلام حباشي، عبد القادر العمودي، محمد مشاطي سليمان ملاح ، محمد مرزوقي، بوجمعة سويداني ، يوسف زيغود، بالإضافة إلى صاحب المنزل وهو الياس دريج[2].

جاء هذا الإختيار بالاجماع بين بوضياف وديدوش وبن مهيدي المتواجدين في مدينة الجزائر، وقد أخذوا بعين الاعتبار التمثيل المنصف لجميع مناطق الوطن، ونظرا لضيق الوقت وصعوبة التنقل لم يكن من الممكن الاتصال بجميع المناضلين الذين تم اختيارهم.

وحسب ماهو واضح فقد اقتصر هذا الاجتماع على اعضاء المنظمة الخاصة فقط ، ناقشو من خلاله مجموعة من النقاط الهامة تتعلق بالوضع العام في البلاد ومستقبل القضية الوطنية في ظل الوضع الإقليمي والدولي، ونقاط أخرى مثل تاريخ المنظمة الخاصة منذ تأسيسها إلى غاية حلها ، وحصيلة الاضطهاد الاستعماري، والتنديد بالموقف الانهزامي للحزب و حصيلة العمل الذي انجزه قدماء المنظمة الخاصة بين سنتي 1950-1954 ، و دراسة الأزمة القائمة في الحزب بين الخط الإصلاحي، والخط الثوري [3]

[1] الغالي غربي، المرجع السابق ، ص 83.

[2] محمد بوضياف ، المصدر السابق ،ص 47.

[3] عيسى كشيدة ، المرجع السابق ،ص 73.

برز في هذا الاجتماع موقفان متناقضان: الأول يفضل التعجيل بالعمل المسلح، والثاني اعتبر أن الوقت لم يحن بعد غير أن سويداني بوجمعة حسم الموقف وفصل في الأمر[1]

قد تمكنوا في نهاية الاجتماع من وضع الهياكل التنظيمية الأولى القادرة على تعبئة وتوجيه الطاقات الثورية من أبناء الشعب الجزائري، وتأهيلهم لخوض المعركة الحاسمة، من اجل انتزاع الاستقلال عن طريق الثورة المسلحة.

بعد الانتهاء من اجتماع أل (22) عقد في اليوم التالي لقاء آخر جمع محمد بوضياف مصطفى بن بولعيد ديدوش مراد العربي بن مهيدي ورابح بيطاط، تمخض عنه تأسيس لجنة الخمسة (05) التي سوف تصبح فيما بعد لجنة الستة (06) بعد عدة اتصالات بمنطقة القبائل من طرف ديدوش مراد للانضمام وفعلا انضمت منطقة القبائل ممثّلة في شخص "كريم بلقاسم " إلى اللجنة المنبثقة عن اجتماع الـ22 فأضحت تسمى لجنة الستة[2], باشرت اللجنة في وضع اللمسات الأخيرة للتحضير لاندلاع للثورة [3].

التحق مصطفى بن بولعيد بمنطقة الأوراس لمواصلة التحضيرات النهائية للثورة أين قام بسلسلة من الاجتماعات التنظيمية، كثف خلالها الاتصال بنواحي الأوراس لتفقد مجموعة المناضلين بالمنطقة، وكان إلى جانبه رفاقه من قادة الأوراس شيحاني بشير, عباس لغرو, عاجل عجول، ومصطفى بوستة , الطاهر النويشي , عزوي مدور ، ركز مصطفى بن بولعيد في هذه الفترة على إعداد المناضلين جيدا للقتال، حيث أمر بتكثيف عمليات التدريب ابتداء من شهر جويلية 1954، حرصا منه على ضمان انطلاقة ناجحة للثورة التحريرية في منطقة الأوراس وكان مصطفى بن بولعيد قد أكد لرفاقه في مجموعة 22 الاستعداد الكامل لمنطقة الأوراس لخوض الكفاح المسلح، حيث استطاع أن يجمع 359 رجل مسلحين تسليحا جيد.[4]

عقدت لجنة السنة (06) سلسلة من الاجتماعات والتي جاء فيها توزيع المسؤوليات في مناطق الثورة على مستوى التراب الوطني على الشكل التالي:

1. المنطقة الأولى: مصطفى بن بولعيد و نائبه شيحاني بشير
2. المنطقة الثانية بقيادة ديدوش مراد و نائبه زيغود يوسف
3. المنطقة الثالثة بقيادة كريم بلقاسم و نائبه اعمر أو عمران
4. المنطقة الرابعة بقيادة رابح بيطاط و نائبه سويداني بوجمعة

[1] عبد الغني ب وآخرون ، مجلة الجيش، 26 العدد 592، مؤسسة المنشورات العسكرية، الجزائر، 2012 ، ص 17.

[2] غالي غربي، المرجع السابق، ص - ص. 85 – 86.

[3] عبد الغني ب واخرون، المرجع السابق ،ص 17.

[4] زايد غسكالي، المرجع السابق، ص 35.

5. المنطقة الخامسة بقيادة العربي بن مهيدي و نائبه عبد الكريم بوصوف [1]

في نفس السياق يقول محمد حربي بخصوص مدى جاهزية كل منطقة من هذه المناطق بقوله :**"لم يكن هناك سوى معقلين أساسيين في جميع أنحاء البلاد وهما: "منطقة الأوراس" و"منطقة القبائل".حيث وقف إلى جانب مصطفى بن بولعيد ما يربو عن 1700 ناشط، بينما اصطف في منطقة القبائل حوالي 1600 ناشط من ذوي الخبرة النضالية"** [2]

وهذا ان دل على شئ انما يدل على مدى تقدم المنطقتين بفضل المجهودات التي بذلت في إطار العملية التحضيرية، ومن اجل توحيد هذه المجهودات، فقد بذل مصطفى بن بولعيد مجهودات حثيثة من أجل انضمام منطقة القبائل للثورة.

وبعد توزيع المهام بين قادة الثورة، اتفقوا على أن يلتأم الجمع في لقاء تنسيقي، يجمعهم في الجزائر العاصمة بعد ثلاثة أشهر من انطلاق الثورة، ويتم من خلاله وضع برنامج شامل للكفاح المسلح، وفي نهاية اللقاء انطلق كل قائد نحو منطقته الموكل بقيادتها [3] لتنفيذ البرنامج الذي تم الاتفاق عليه وعلى رأسه تفجير الثورة التحريرية.

وبعد عودة بن بولعيد لمنطقة الأوراس شرع في استدعاء المناضلين شيحاني بشير المتواجد بمدينة قسنطينة بصفته رئيس دائرة باتنة، ورؤساء الأقسام: عاجل عجول . عباس لغرور ، الطاهر النويشي محمد الشريف بن عكشة وغيرهم " فاخبرهم بما يجب القيام به من التحضيرات اللازمة لتفجير الثورة المباركة، وطلب منهم مراقبة تحركات العدو في المنطقة ونوع الأسلحة وعدد الجنود وجنسيتهم وعدد الضباط وأماكن تخزين الأسلحة والذخيرة ومراكز الدرك والشرطة ومحولات الهاتف والكهرباء. وحكام البلديات المختلطة، وغيرها من المصالح الحيوية للعدو[4] وتدخل هذه العملية في إطار وضع الترتيبات النهائية عشية انطلاقة الثورة في منطقة الأوراس.

4-3/ الإجتماعات التنظيمية لتفجير الثورة في منطقة الأوراس

[1] عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص 100.

[2] Mohammed Harbi , **Les archives de la révolution algérienne, assemblées et commentées par Mohammed Hari,** postface d e Charles-Robert Ageron , les éditions jeune Afrique, p177 .

[3] محمد العربي الزبيري , **الثورة الجزائرية في عامها الأول**, المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1984، ص 121.

[4] عبد الوهاب عثماني ،**التحضير للثورة وتكوين الافواج، معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954**،الملتقى الاول بباتنة ،1989،غرفي للطباعة، باتنة ، الجزائر ، 1992،ص 88 .

من أجل مراجعة كل الأعمال التي تم تنفيذها، ومعالجة كل النقائص التي سجلت في المراحل السابقة والوقوف على الترتيبات النهائية لتفجير الثورة , تم عقد مجموعة من اللقاءات امتدادا للاجتماعات السابقة كآخر مرحلة من مراحل التحضير للثورة في المنطقة الأولى (الأوراس). وكان من أهم هذه اللقاءات مايلي:

الاجتماع المنعقد بمنزل مسعود بلعقون في باتنة بشهر أفريل 1954، حضر هذا الاجتماع شيهاني بشير وعاجل عجول، وعباس لغرور، ومصطفى بوستة وعبيدي محمد الطاهر المدعو الحاج لخضر وأحمد نواورة ومحمد شريف بن عكشة، تناول مصطفى بن بولعيد في هذا الاجتماع الوضع السياسي العام في البلاد، وقدم تصوره الشخصي لمجريات الأمور، التي تبشر للاطمئنان والتفاؤل حول انطلاق الثورة. واعطى بعض التعليمات للحاضرين تخص القيام بعملية الانتقاء الدقيق في صفوف المناضلين وتصنيفهم ضمن قوائم حسب الشروط والكيفيات التي حددها لهم كالتحلي بكتمان السر والقدرة على تحمل الأعباء والإخلاص واللياقة البدنية، والخبرة باستعمال السلاح[1]

اجتماع أوت 1954 برئاسة مصطفى بن بولعيد بضيعته بتازولت، جمع بعض المناضلين القياديين، تناول الوضع العام بمنطقة الأوراس وفيه تقرر إعداد قوائم إحصائية للمناضلين وايضا الأسلحة المتوفرة، والتي ستقدم في الاجتماع المقبل.

اجتماع 30سبتمبر1954، أشرف عليه مصطفى بن بولعيد بضواحي باتنة، ضم كبار المسؤولين عن نواحي منطقة الأوراس، مثل شيهاني بشير وحجاج بشير وعباس لغرور، وفي هذا الاجتماع قدمت العروض وقوائم الأسلحة المطلوبة في (الاجتماع السابق)، بالاضافة إلى ضبط رزنامة العمل.[2]

اجتماع لقرين : عقد هذا الاجتماع بمنزل المناضل عبد الله بن مسعودة (أومزيتي)، الكائن في مشتة لقرين الواقعة بالقرب من ناحية الشمرة ترأس الاجتماع مصطفى بن بولعيد، في حضور شيهاني بشير وعاجل عجول، والطاهر النويشي ، ورؤساء الأقسام، كما حضره أيضا عمار معاش، ولمبارك غيروري ، بالإضافة صاحب المنزل عبد الله بن مسعودة , تم فيه التركيز على الأمور التنظيمية بطريقة دقيقة، بما في ذلك الجوانب الاستراتيجية للعمليات حيث تم إبلاغ الحاضرين بالقرارات التي اتخذت في العاصمة، ومنها ما تعلق بتسمية الجهاز العسكري للثورة (جيش التحرير الوطني)، والجناح السياسي للثورة (جبهة التحرير الوطني) [3] واقسم الجميع على المصحف، وتعهدوا

[1] محمد العربي ولد خليفة , **المتحف الوطني للمجاهد**, المرجع السابق , ص ص67-68.

[2] نفسه , ص ص 68-69.

[3] عمر تابليت، **عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين**, ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2014، ص 16.

بالوفاء، وكتمان السر. والطاعة الكاملة للقائد مصطفى بن بولعيد، قبل أن يعلن لهم لأول مرة عن ساعة اندلاع الثورة يوم 01/نوفمبر/ 1954 [1].

تجمع أفواج المجاهدين ليلة الفاتح نوفمبر1954م:

عمل مصطفى بن بولعيد على اختيار الأماكن المناسبة لتجمع المجاهدين ليلة أول نوفمبر 1954م، ومن أجل ذلك انتقل الى دوار اشمول، أين عقد لقاء في دار المناضل على برغوث، حضره عباس لغرور، وعاجل عجول والطاهر النويشي تم خلاله الاتفاق على تحديد أماكن الاجتماع وهما: دشرة أولاد موسى وخنقة الحدادة ، وتم تكليف عاجل عجول والطاهر النويشي باستدعاء المناضلين ليلة أول نوفمبر 1954[2]

كانت أهم هذه التجمعات **التجمع الأول بتاريخ 30 أكتوبر1954م** عقد هذا التجمع في دار علي بن شايبة في " دشرة أولاد موسى" عمل فيه المناضلون على ترتيب الأسلحة وتنظيفها في سرية تامة وحراسة مشددة، فكان من يدخل القرية لا يخرج منها، وبعد وصول مصطفى بن بولعيد رفقة شيهاني بشير، القى خطابا حماسيا، شرح فيه الأهداف الحقيقية من الثورة التحريرية، واثنى فيه على الدور الطلائعي الذي قام به المناضلين من اجل الوصول الى هذه المرحلة الحاسمة من التحضير[3] ، كما شرح التعليمات الواجب اتباعها، وشدد على تطبيق الأوامر، وحسن التعامل مع المدنيين[4]

التجمع الثاني بخنقة لحدادة 31 في تاريخ 31أكتوبر 1954م اقيم هذا التجمع بالمكان المسمى (خنقة الحدادة - تيبيكاوين)، بمنزل بولقواس ، أين قام المناضلون بفرز الأسلحة وتنظيفها، وبهذه المناسبة ألقى مصطفى بن بولعيد خطابا مطولا أمام الحاضرين، شرح فيه مراحل المقاومة الجزائرية من سنة 1830م إلى مجازر 8 ماي 1945م، وختم خطابه بالتوجيهات والإرشادات التي يجب أن يتحلى بها المجاهدون . وهكذا الى ان وصل عدد أفواج المجاهدون ليلة أول نوفمبر 1954م بمنطقة الأوراس، خمسة وثمانون(85) فوجا، تحت قيادة مصطفى بن بولعيد[5].

[1] صالح الغرور, **إضاءات في التاريخ الداخلي** ، المرجع السابق، ص 224.

[2] محمد العربي ولد خليفة , المرجع السابق , ص70.

[3] محمد الصغير هلايلي ، المرجع السابق ، ص 71.

[4] سليمان بارور، المرجع السابق صفحة ، ص53.

[5] نفسه ، ص 53.

وختاما للفصل يمكننا الوصول إلى الخلاصة التالية:

منذ ثلاثينات القرن العشرين ترسخ لدى التيار الاستقلالي في الحركة الوطنية، قناعة كبيرة بضرورة استرجاع السيادة الوطنية والاستقلال التام للبلاد , لكن بالطرق السياسية وبذلك سعى مناضلو الحزب الى توسيع دائرة الحزب وتعميمه في اغلب مناطق الجزائر حتى وصل الى الاوراس لكن في وقت متأخر ورغم ذلك انتشر بأغلب نواحي الأوراس وتوسع نشاطه على يد ثلة من مناضلي الاوراس الا ان ذلك الرأي لم يدم طويلا حتى تبلور فكر الاستقلاليين خاصة بعد ما جرى في حوادث 1945/05/08 هنا تم تجاوز الحل السياسي واعتماد الأسلوب العسكري من أجل استرجاع السيادة والاستقلال الوطني وازدادت هذه القناعة رسوخا بفضل الدروس المستوعبة، والرصيد النضالي الطويل ضد السياسة القمعية الاستعمارية بمختلف أشكالها، حيث تشكلت حالة من الوعي الوطني بحتمية الخيار المناسب لمعركة التحرير. ورغم فشل التيار الاستقلالي في الحركة الوطنية في محاولاته الثورية وتجسيدها على أرض الواقع من خلال ما تطرقنا اليه ، إلا انه نجح في ترسيخ فكرة الكفاح المسلح في توجهات حزب الشعب -حركة انتصار الحريات الديمقراطية-، كخيار أساسي لاسترجاع السيادة الوطنية.

خاتمة

تعتبر الفترة المدروسة 1931-1954من اخصب فترات تاريخ الأوراس حيث شهدت صراعا بين اطياف الحركات الوطنية و الدينية من جهة و الاستعمار الذي كان يعمل على طمس الشخصية الجزائرية و الهوية الوطنية من جهة أخرى، كما تقدم صورة واضحة عن الدور المتميز الذي لعبه العنصر الأوراسي في هذه الحركة التاريخية تجاه القضية الوطنية الجزائرية و من خلال ما تم عرضه و مناقشته في هذه الدراسة التي تطرح جانبا جوهريا من تاريخ الأوراس توصلنا إلى استخلاص النتائج التالية:

- إن طبيعة الإنسان الاوراسي منذ القديم عرف على أنه مقاوما وعنيدا وهذا باعتراف الباحثين والمؤرخين، فرغم الاوضاع المتدنية والصعبة التي عاشها الأوراسيو ن أثناء فترة الاستعمار إلا أن ذلك لم يضعف من رغبتهم في تغيير أوضاعهم حيث كانوا يغتنمون الفرصة للتخلص من هذه القيود الاستعمارية ولأجل ذلك وجد الاوراسيون في الحركة الوطنية احدى السبل للتخلص من القيود بالمقاومة والتحرر.
- ان تواجد وحضور اتجاهات الحركة الوطنية بمنطقة الاوراس اختلف من حيث بداية والانتشار والفعالية، فإذا كانت جمعية العلماء قد عرف تواجدها في الاوراس مبكرا مقارنة بتواجد باقي اتجاهات الحركة الوطنية، فإنه يمكن أيضا أن نقول ان حضورها في المجتمع ونشاطها كان بالغا، حيت نشرت مؤسساتها وتحدت كل العوائق الاجتماعية والثقافية للمجتمع والسياسية الفرنسية، فكان انتشارها عام في كل قرى ومداشر الاوراس على غرار بعض النواحي التي لم تحظى بتدوين مؤرخيها لها كخنشلة انموذجا.
- والجدير بالذكر ان للعمل الإصلاحي أثر بارز في نشأة الحركة الوطنية بالأوراس، من خلال النشاط التعليمي التربوي الديني لأبناء المنطقة أمثال الشيخ محمد الغسيري وعمر در دور وغيرهم، حيث كان لهم دور كبير في ميدان الإصلاح الديني والاجتماعي، رغم المضايقات التي تعرضوا لها من طرف الإدارة الاستعمارية إلا أن العمل الإصلاحي لاقى نجاحا معتبرا في المنطقة والذي تميز بالانتشار الواسع والسريع من خلال انتشار وبناء المدارس التعليمية وتقوية النشاطات الإصلاحية كما ذكرنا سابقا.
- ورغم ذلك لم يقتصر ظهور الحركة الوطنية في منطقة الأوراس على النشاط الاصلاحي فحسب بل تعداه نحو ظهور اتجاهات اخرى بالمنطقة نخص بالذكر الاتجاه الاندماجي الذي ظهر مع ازمنة ظهور جمعية."ع.م.ج." لكن وجوده اقتصر بداية على شخصيات فردية مثقفة ذاع صيتها بمنطقة الأوراس ومنهم الدكتور احمد الشريف سعدان والمحامي عبد السلام بن خليل بالإضافة الى الصيدلي المصطفاوي هؤلاء الذين استطاعوا توسيع بؤرة حزبهم بالمنطقة من خلال نشاطاتهم الانتخابية على وجه الخصوص وذلك من بداية ظهور اتحاد المنتخبين المسلمين الى ميلاد الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري برئاسة

فرحات عباس، غير أن الراجح من خلال دراستنا لم يكن للاتجاه نصيب من التفاعل مقارنة بحال الحركة الاصلاحية الممثلة في "ج.ع.م.ج" رغم العلاقات التي كانت تربط كلا الاتجاهين .

- وقد عرف الاتجاه الشيوعي الجزائري هو الاخر في هذه الفترة تواجدا ونشاطا بمنطقة الأوراس وذلك بعد تغير توجهاته الإيديولوجية محاولا بذلك تغير مواقفه وهذا ما برز لنا من خلال نشاطه السياسي في منطقة الأوراس، حيث وبالرغم من الاضطرابات والتشنجات مع اقطاب الحركة الوطنية إلا أنه استطاع أن يوحد موقفه السياسي مع بعض مع أقطاب الأحزاب الوطنية وذلك واضح بتأسيسه لجبهة موحدة تعرف بالجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها، وهو مااستطعنا جليا التطرق اليه في هذه الدراسة من خلال مذكرات الشباح المكي أحد ناشطي الاتجاه بالمنطقة وكذا لسان حال الاتجاه " جريدة الجزائر الجديدة" هذه الأخيرة التي اهتمت وبشكل كبير بمشكلة الفلاح الجزائري وخاصة الأوراسي وبمآسيه حيث كشفت للرأي العام والخاص عن كيفية مصادرة أراضيهم الزراعية وعن منحها للمعمرين والحكام الفرنسيين وأعوانهم ,وكذلك ثقل الغرامات عليهم بغير وجه حق وذلك بالنهب والسلب والاضطهاد.
- ومن جانب اخر فقد لعب النشاط السياسي في منطقة الاوراس ممثلا في الإتجاه الاستقلالي دورا كبيرا في بعث الفكر التحرري وبناء الشخصية الوطنية، وقد ساهمت مختلف التيارات السياسية المنتشرة في منطقة الأوراس على اختلاف توجهاتها في تكوين شخصية المواطن في الأوراس عن طريق غرس الوعي الوطني المشحون بالأفكار التحريرية، ولقد لعب المناضل الكبير محي الدين البكوش - بعد قدومه إلى أريس دورا كبيرا في إيقاظ الحس الوطني الذي ساعد كثيرا في بعث الفكر الثوري التحرري في منطقة الأوراس، وفي هذا السياق نذكر دور المنظمة الخاصة في منطقة الأوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد في عملية الإعداد والتحضير لثورة نوفمبر 1954م. حيث بذل القائد مصطفى بن بولعيد ورفاقه مجهودات كبيرة ومضنية في العملية التحضيرية التي تضمنت برنامج متكامل على مدى سنوات من العمل التحضيري تمثل في تأسيس الخلايا السرية والتكوين السياسي والعسكري للمناضلين وجمع الأسلحة والذخيرة، وصنع المتفجرات وتخزينها في انتظار اليوم المحدد لتفجير الثورة التحريرية.
- كباقي مناطق الوطن يتصدر التياران الإصلاحي وخاصة الاستقلالي المشهد في منطقة الأوراس وذلك من خلال كثرة نشاطهما وفروعهما وعدد المنخرطين في صفوفهما، وكذلك من خلال اهتمام سلطات الاحتلال الفرنسي ومضاياقتها لهما، وهذا ما ظهر جليا من خلال مختلف تقارير الإدارة الاستعمارية بأنواعها.
- وصلنا كذلك إلى نتيجة مهمة أن الحركة الوطنية الجزائرية في منطقة الأوراس كانت نشطة بشكل كبير مقارنة مع بقية مناطق الوطن وبمختلف تياراتها، أي أن منطقة الأوراس لم تكن فقط رائدة في الثورات الشعبية والثورة التحريرية بل كانت كذلك حتى في فترة الحركة الوطنية.

- لاحظنا أن هناك تعاون وأحيانا تداخل بين نشاطات بعض تيارات الحركة الوطنية بالأوراس، من خلال تقارب وجهات النظر بين بعض قياداتها، وأحيانا تعدد الانتماء لبعض المناضلين، كأن يكون في الحركة الإصلاحية والاستقلالية معا وحتى بين التيارات التي تبدو متباعدة في إديولوجياتها كالتقارب بين الادماجيين والاستقلاليين أو بين الاستقلاليين والشيوعيين، رغم تباعد وجهات النظر لقاداتهم الوطنية، وظهر ذلك في عدة مواقف أهمها مظاهرات ماي 1945.
- أهم الوثائق التي أرخت لنشاط الحركة الوطنية بالأوراس هي أدبياتها الخاصة من جرائد وتقارير وغيرها، والتي كانت في مجملها باللغة العربية، مع غياب شبه تام للوثائق الشخصية التي كانت في الغالب يتم إتلافها أو كانت تقع بين أيدي السلطات الاستعمارية خاصة بعد اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950، بينما غالبية الوثائق الأرشيفية الخاصة بالحركة الوطنية بالأوراس موجودة باللغة الفرنسية، وهي عبارة عن تقارير إدارات فرنسية عسكرية أو مدنية.

الملاحق

الملحق رقم (01)وثيقة اعتماد من جمعية العلماء الى الشيخ عمر دردورلتدريس بالاوراس[1]

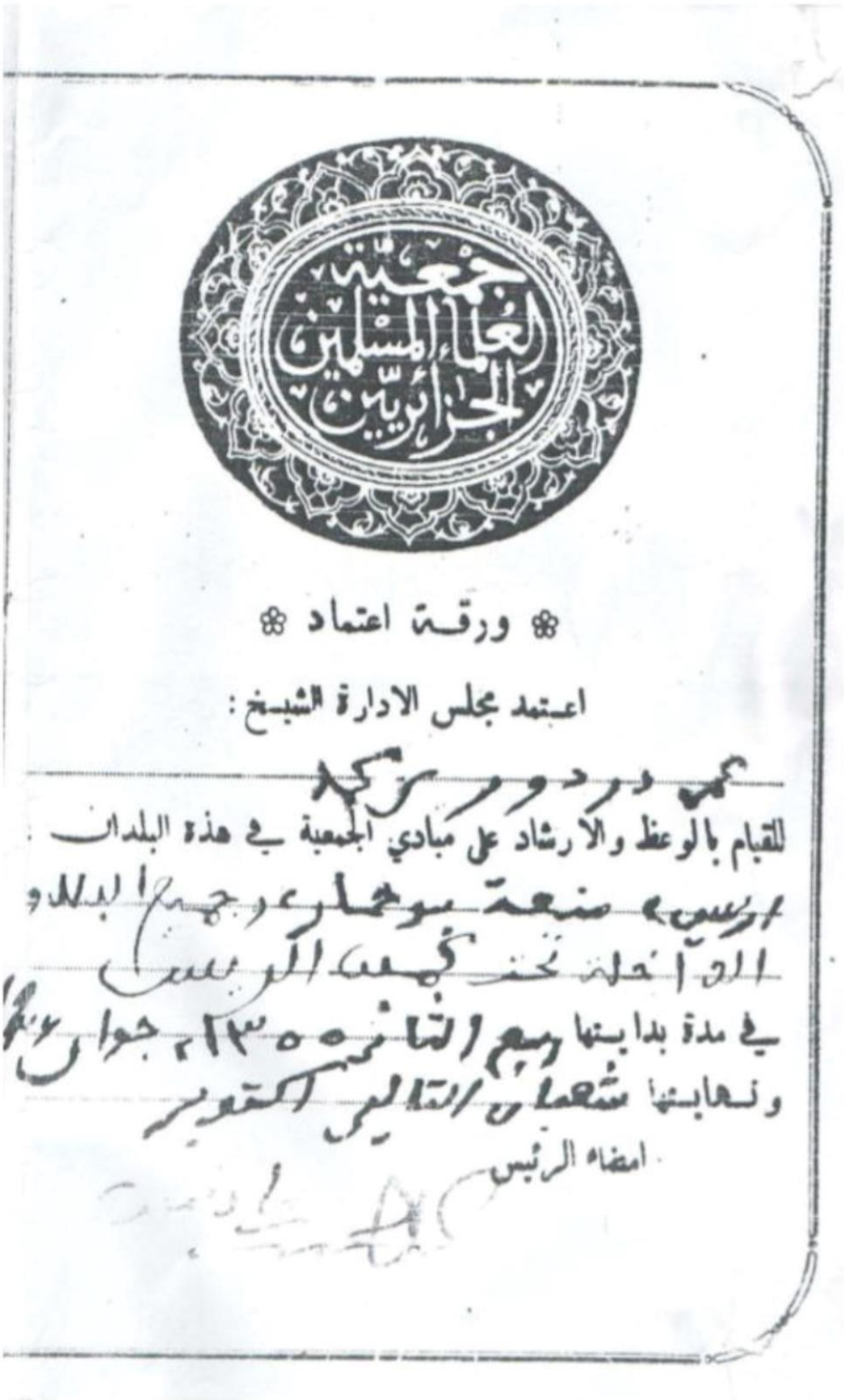

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

❀ ورقة اعتماد ❀

اعتمد مجلس الادارة الشيخ :

عمر دردور ركة

للقيام بالوعظ والارشاد على مبادي الجمعية في هذه البلدان :

الرئيس، صنعة بوخارع، جهة البلاد

الداخلة تحت كهف الرئيس

في مدة بدايتها ربيع الثاني ١٣٥٠، جوان ١٩

ونهايتها شعبان التالي اكتوبر

امضاء الرئيس

[1] محمد محدادي, المرجع السابق, ص421.

الملحق رقم (02):شهادة اقدامية التعلم من طرف لجنة التعلم العليا التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الى الشيخ عمر دردور.[2]

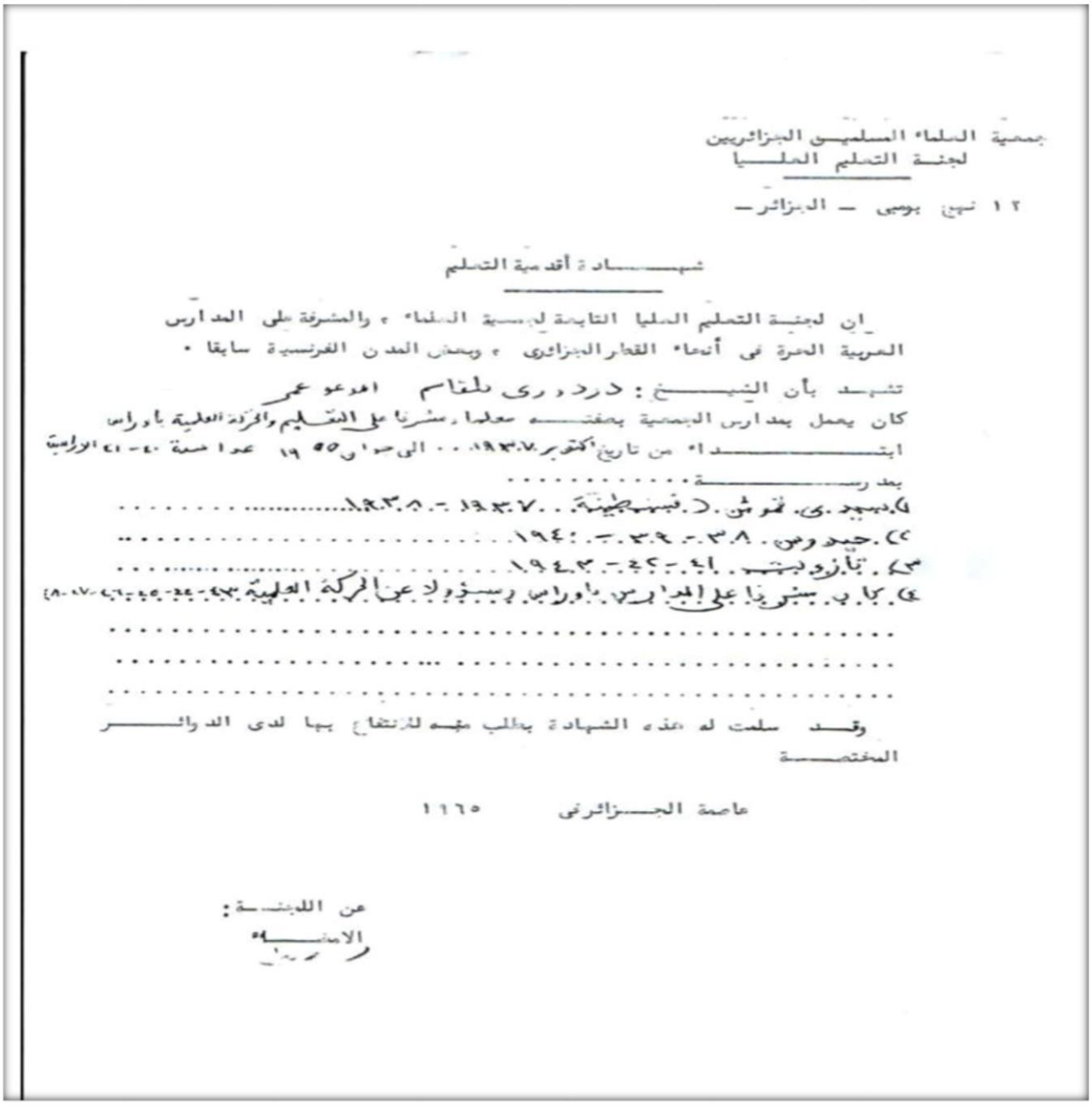

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
لجنة التعليم العليا

١٢ نهج بوسي — الجزائر —

شهادة أقدمية التعليم

إن لجنة التعليم العليا التابعة لجمعية العلماء ، والمشرفة على المدارس العربية الحرة في أنحاء القطر الجزائري ، وبعض المدن الفرنسية سابقا .

تشهد بأن الشيخ : دردوري بلقاسم المدعو عمر
كان يعمل بمدارس الجمعية بصفته معلما مشرفا على التعليم والمرتبة العلمية باوراس
ابتداء من تاريخ أكتوبر ١٩٣٧ الى حوالي ١٩٥٥ عدا سنة ٤٠ - ٤١ الوطنية
بمدرسة .....
١) بيجو ي. تموشنت. فيفري ١٩٣٧ - ١٩٣٨
٢) جيدومي. ٣٨ - ٣٩ - ١٩٤٠
٣) تازولت. ٤١ - ٤٢ - ١٩٤٣
٤) باتنة. بسكرة. علي البرج. باوراس. وسيشرف على المركة العلمية ٤٣-٤٤-٤٥-٤٦-٤٧-٤٨
.....
.....
.....

وقد سلمت له هذه الشهادة بطلب منه للانتفاع بها لدى الدوائر المختصة

عاصمة الجزائر في ١٩٦٥

عن اللجنة :
الامضاء

[2] نفسه, 438.

الملحق رقم (03) : اول اعتماد لانشاء جمعية نوادي الاصلاح بأريس 1937.[3]

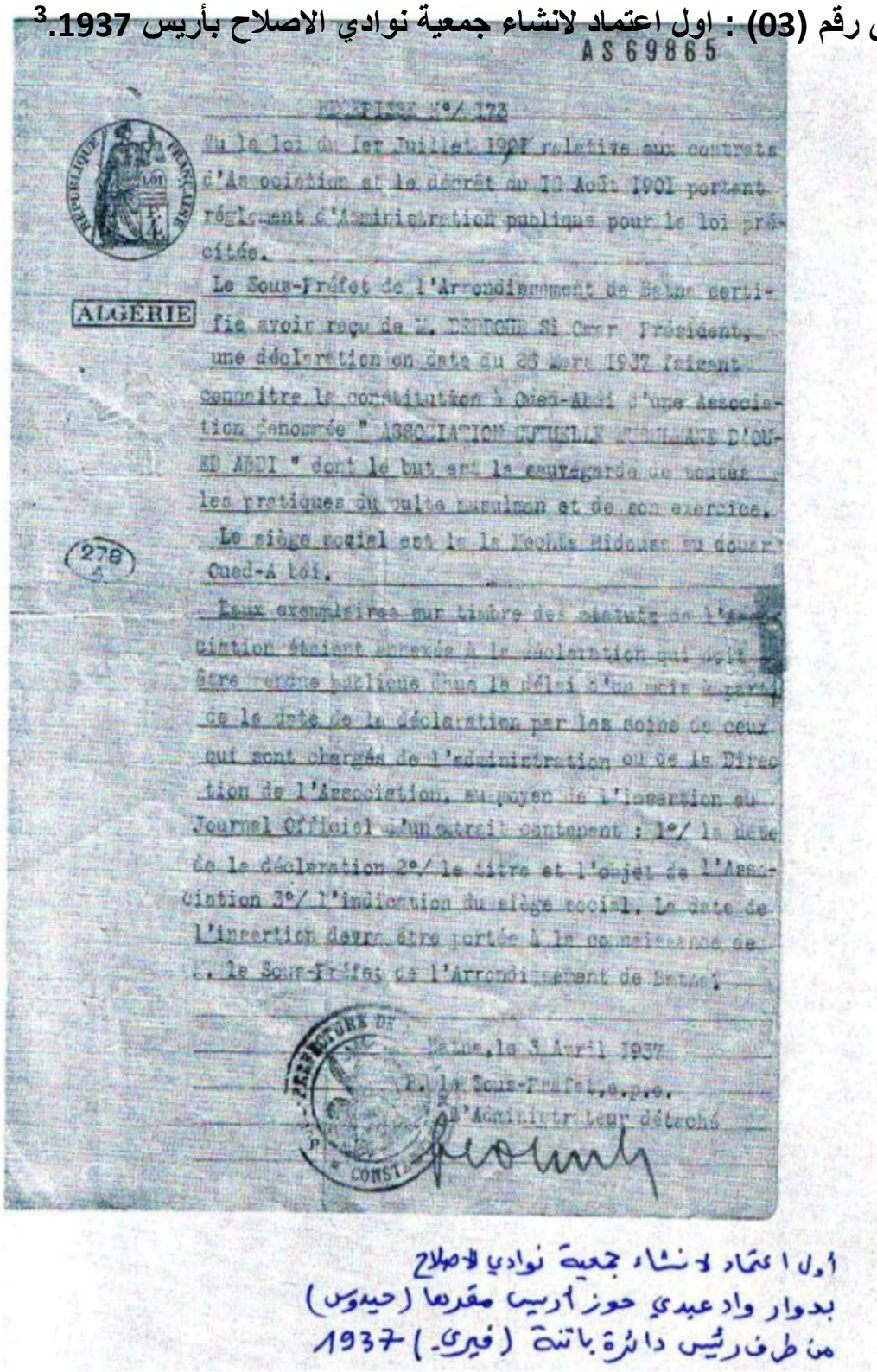

AS 69865

ALGERIE

278

Vu la loi du 1er Juillet 1901 relative aux contrats d'Association et le décret du 16 Août 1901 portant règlement d'Administration publique pour la loi précitée.

Le Sous-Préfet de l'Arrondissement de Batna certifie avoir reçu de M. DAHDOUH Si Omar Président, une déclaration en date du 26 Mars 1937 faisant connaître la constitution à Oued-Abdi d'une Association dénommée " ASSOCIATION MUTUELLE DES ANCIENS D'OUED ABDI " dont le but est la sauvegarde de toutes les pratiques du culte musulman et de son exercice.

Le siège social est à la Zaouia Hidouss ou douar Oued-Abdi.

Deux exemplaires sur timbre des statuts de l'Association étaient annexés à la déclaration qui doit être rendue publique dans le délai d'un mois à partir de la date de la déclaration par les soins de ceux qui sont chargés de l'administration ou de la Direction de l'Association, au moyen de l'insertion au Journal Officiel d'un extrait contenant : 1°/ la date de la déclaration 2°/ le titre et l'objet de l'Association 3°/ l'indication du siège social. La date de l'insertion devra être portée à la connaissance de M. le Sous-Préfet de l'Arrondissement de Batna.

Batna, le 3 Avril 1937

P. le Sous-Préfet, e.p.e.

l'Administrateur délégué

أول اعتماد لانشاء جمعية نوادي الاصلاح
بدوار واد عبدي حوز أريس مقرها (حيدوس)
من طرف رئيس دائرة باتنة (فيري) 1937

[3] محمد محدادي , المرجع السابق , ص203.

الملحق رقم (04) النوادي والجمعيات الاصلاحية بالأوراس [4]

النوادي و الجمعيات الإصلاحية بالاوراس

النادي أو الجمعية	مكان تأسيسه ونشاطه	سنة التأسيس
1- البلدية المختلطة عين التوتة		
– جمعية الهدى	تابع للقنطرة	نوفمبر 1391
مدرسة الهدى	تابع للقنطرة	نوفمبر 1391
التعبدية شعاترية	عين توتة	نوفمبر 1391
نادي الثقافة	القنطرة	ألغيت سنة 1391
نادي الثبات	القنطرة	نوفمبر 1391
نادي التوفيق	دوار جمورة	نوفمبر 1391
نادي الفكاهة	القنطرة	سبتمبر 1391
نادي الإصلاح	دوار تيلاتو	جوان 1391
نادي الحياة	عين زعطوط	فيفري 1391
نادي الإصلاح	قزون	1391
1ـــ بلدية خنشلة		
نادي الإصلاح	خنشلة	أوت 1391
تجمع ديني	بابوس	1391
مدرسة الإصلاح	خنشلة	
9ـــ بلدية المختلطة اريس		
جمعية محلية	برئاسة عمر دردور	1391
مدرسة حيدوس		1391
نادي الرشاد		1391
نادي حيدوس تأسس من طرف عمر دردور		
نادي الإصلاح النوادر	دوار شير	1391
نادي الإصلاح تاقوست	دوار بوزينة	1391
نادي الرشاد	اريس	1391
نادي تغلغل	تغلغل	1391
تجمع ديني عسيرة	دوار غوفي	1391
تجمع ديني وادي عبدي	حيدوس	1391
تجمع ديني أم الرخاء	بوزينة	1391
تجمع ديني زيلاطو	دوار ايتوغسين	1391
نادي الإصلاح	دوار بوزينة	1391
نادي التقدم	منعة	1391
نادي الهدية	عسيرة	1391

– 207 –

4ـــ البلدية المختلطة عين القصر		
تجمع ديني في نادي التربية وتعليم	المعذر	1391
الجمعية الدينية الشمرة	لدوار الشمرة	1391ـــ
1- البلديةالمختلطة بريكة		
نادي الإصلاح	بريكة وكان مدرسة	1391
1 ـــ بلدية كاملة الصلاحيات بانتة		
اللجنة المحلية لجمعية العلماء	المسجد العتيق	1391
مدرسة المسجد العتيق	بانتة	1391
نادي الإصلاح	بانتة	1933
1ـــ بلدية القنطرة كاملة الصلاحيات		
اللجنة المحلية لجمعية العلماء برئاسة خير الدين		1391
جمعية يقين الفقراء	القنطرة (سعدان وخير الدين	1391
نادي الشهاب	قنطرة (سعدان)	1391
مدرسة الشهاب	قنطرة	1391
8- بلدية بلزمة		
الجمعية المحلية لجمعية العلماء		1391

[4] محمد محدادي, المرجع السابق , ص ص 207-208.

الملحق رقم (05): تقرير فرنسي حول نشاط الشيخ البشير الابراهيمي بمنطقة الأوراس[5].

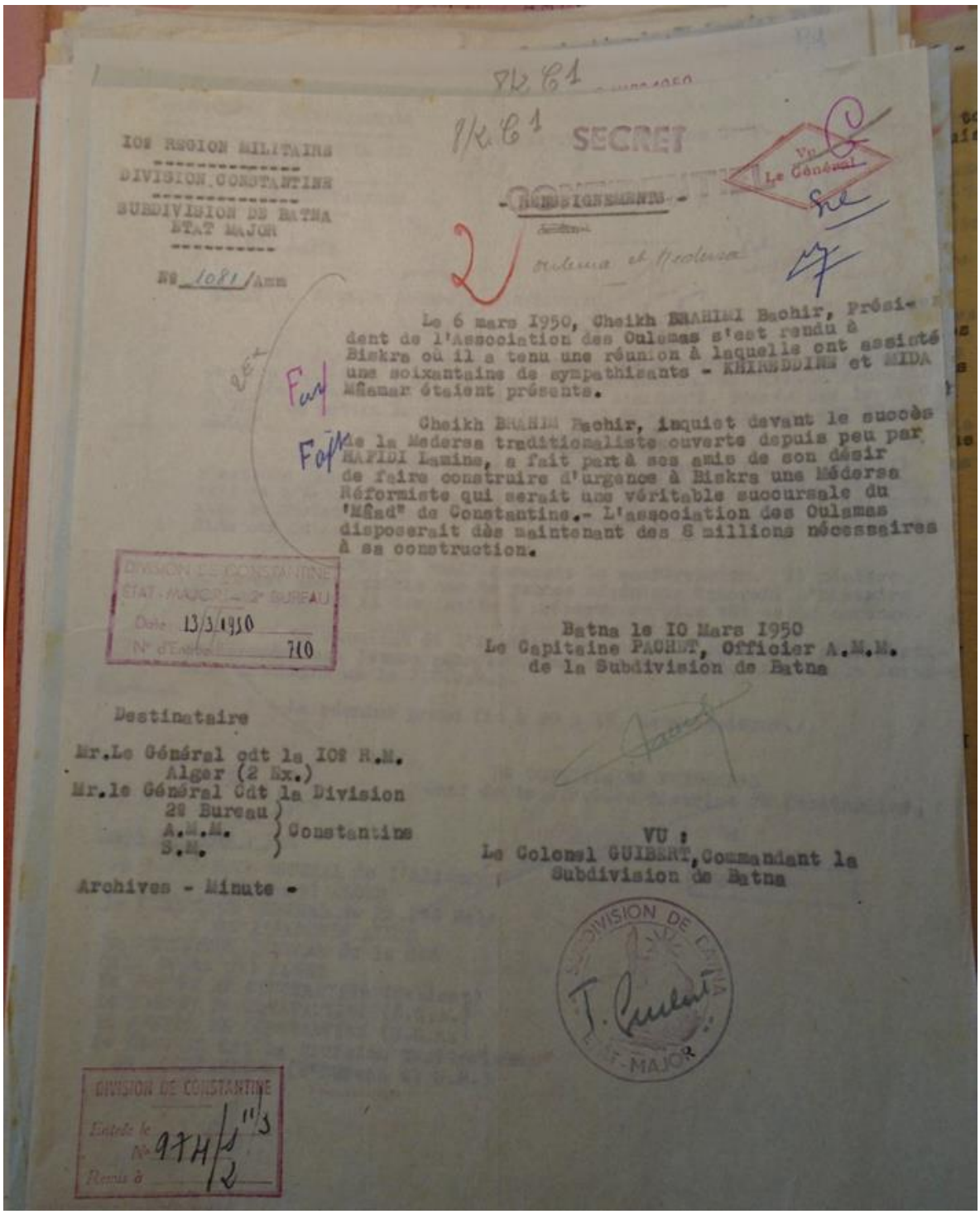

9 H 61

9 H 61 SECRET

- RENSEIGNEMENTS -

Vu Le Général

Ordre et Produits

2

Fait

Fait

IOe REGION MILITAIRE
DIVISION CONSTANTINE
SUBDIVISION DE BATNA
ETAT MAJOR

Ns 1081/Ann

Le 6 mars 1950, Cheikh BRAHIMI Bachir, Président de l'Association des Oulemas s'est rendu à Biskra où il a tenu une réunion à laquelle ont assisté une soixantaine de sympathisants - KHIREDDINE et MIDA Mfamar étaient présents.

Cheikh BRAHIM Bachir, inquiet devant le succès de la Medersa traditionaliste ouverte depuis peu par MAFIDI Lamine, a fait part à ses amis de son désir de faire construire d'urgence à Biskra une Médersa Réformiste qui serait une véritable succursale du "Mfaad" de Constantine.- L'association des Oulemas disposerait dès maintenant des 6 millions nécessaires à sa construction.

DIVISION DE CONSTANTINE
ETAT-MAJOR 2e BUREAU
Date 13/3/1950
N° d'Entrée 710

Batna le IO Mars 1950
Le Capitaine PAGHAT, Officier A.M.M.
de la Subdivision de Batna

Destinataire

Mr.Le Général cdt la IOe R.M.
Alger (2 Ex.)
Mr.le Général Cdt la Division
2e Bureau)
A.M.M.) Constantine
S.M.)

Archives - Minute -

VU :
Le Colonel GUIBERT, Commandant la
Subdivision de Batna

SUBDIVISION DE BATNA
E.M.-MAJOR

DIVISION DE CONSTANTINE
Entrée le 11/3
N° 97H/S/2
Remis à

[5]- MA, SHD VINCENNES, 1H2864/D3, RAPPORT du Capitaine ROUCHAUD , Commandant le Section de Gendarmerie de Batna, Sur l'activité du Cheikh BRAHIMI Bachir, à Batna, Groupement de Constantine, , N°6/4, Section de Batna, Janvier 1947.

الملحق رقم(06): صورة للبشير الإبراهيمي من الأرشيف الفرنسي[6]:

[6] - MA, SHD VINCENNES, 1H1244/D4, Rapport sur Membres Importants de la Rébellion, Motive Individuel, 08 Octobre 1956

الملحق رقم (07): خريطة توضع توزيع مختلف فروع وخلايا التيار الإصلاحي منطقة الأوراس.[7]

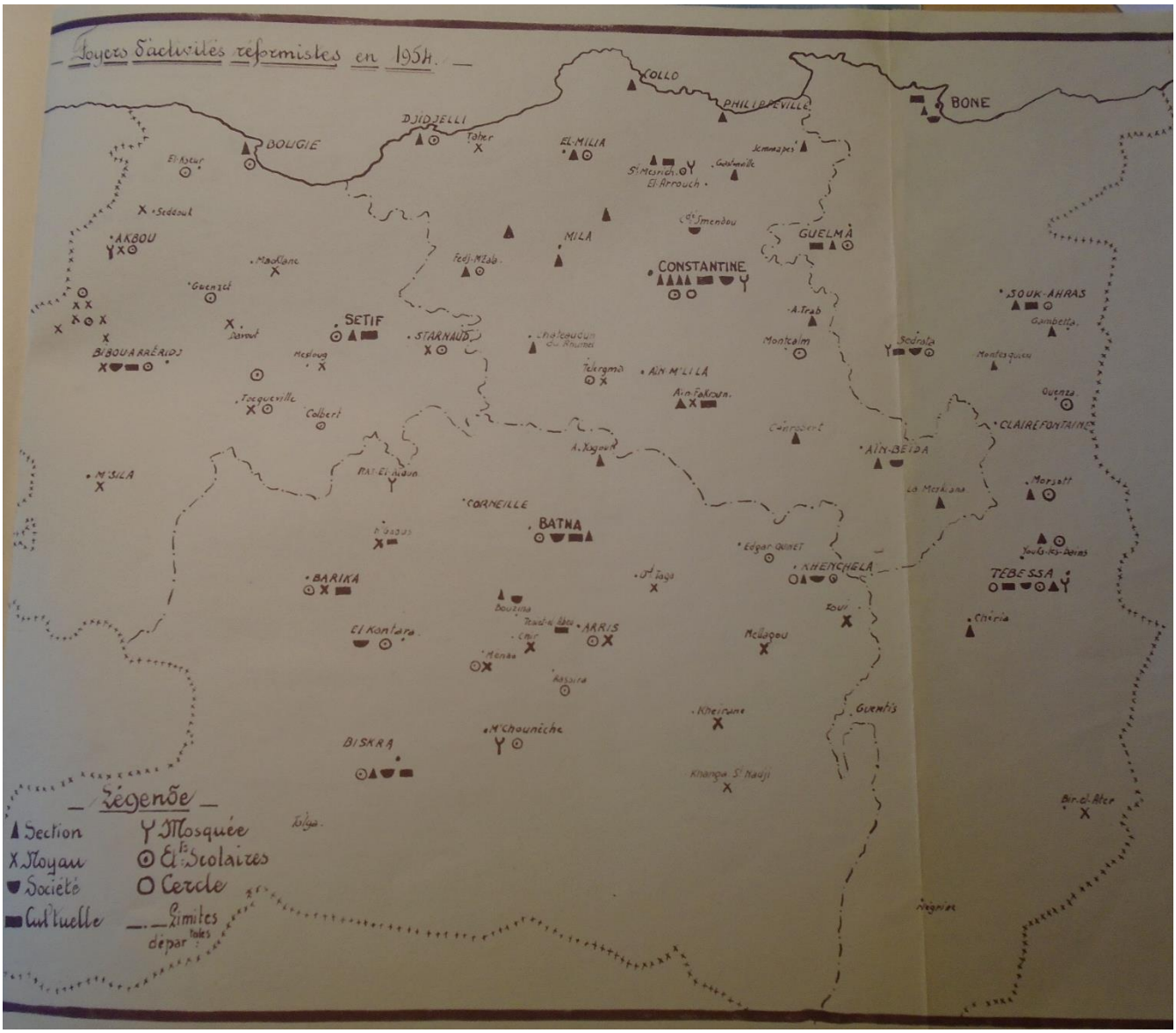

[7] - MA, SHD VINCENNES, 1H2864D4 , Région territorial et corps d'armée de Constantine, grands traits de la situation religieuse dans l'est Algerian, 1 Janvier 1961.

الملحق رقم (08) تقرير حول نشاط توزيع المناشير بأريس

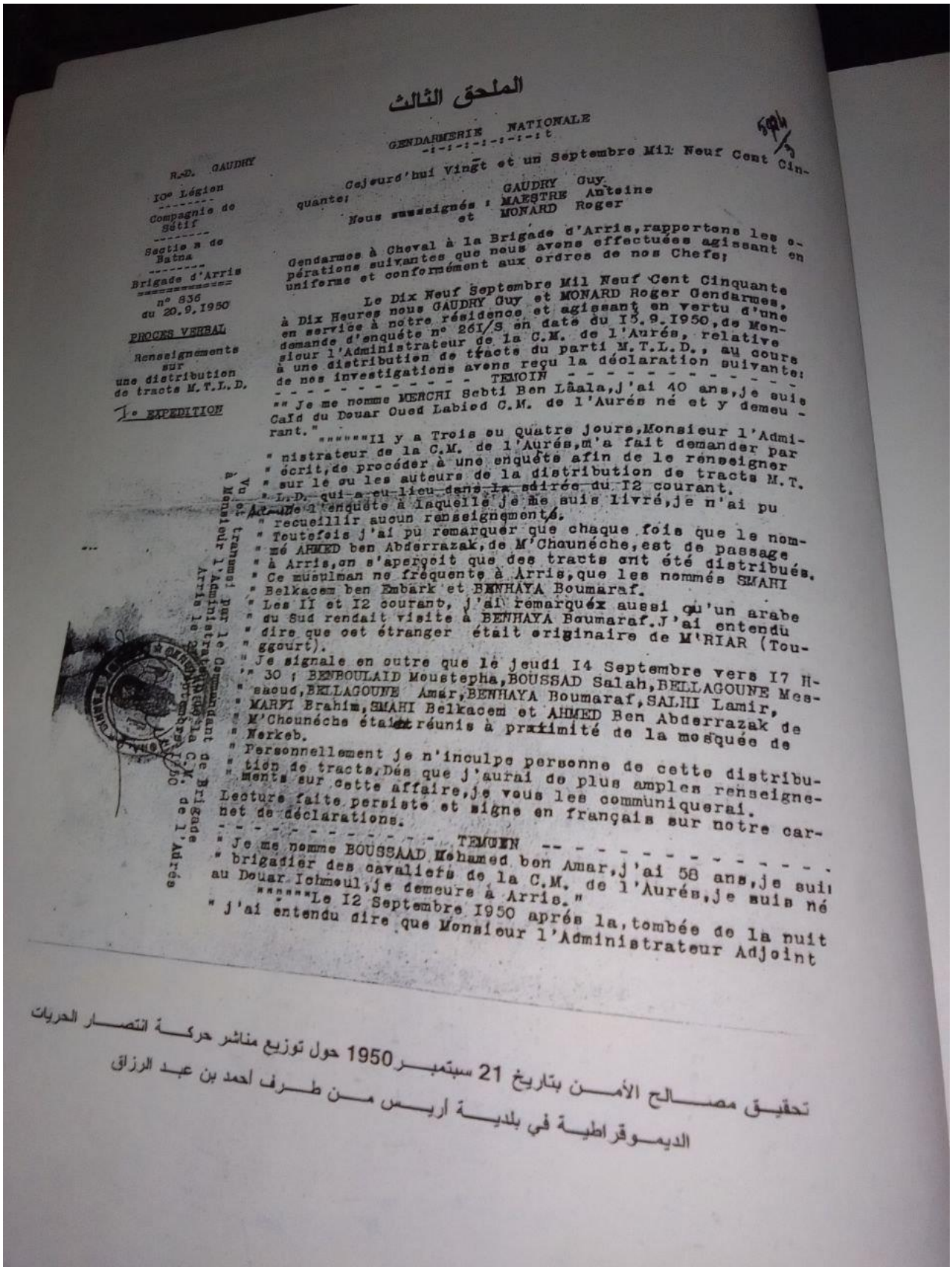

الملحق الثالث

GENDARMERIE NATIONALE

R.D. GAUDRY
IOe Légion
Compagnie de Sétif
Sectie a de Batna
Brigade d'Arris
nº 836
du 20.9.1950

PROCES VERBAL
Renseignements sur une distribution de tracts M.T.L.D.

1e EXPEDITION

L'an mil neuf cent cinquante, le dix septembre à dix heures, nous Commandant de la C.M. de l'Aurès à Arris.

Cejourd'hui Vingt et un Septembre Mil Neuf Cent Cinquante;

Nous soussignés : GAUDRY Guy.
et MAESTRE Antoine
MONARD Roger

Gendarmes à Cheval à la Brigade d'Arris, rapportons les opérations suivantes que nous avons effectuées agissant en uniforme et conformément aux ordres de nos Chefs;

Le Dix Neuf Septembre Mil Neuf Cent Cinquante à Dix Heures nous GAUDRY Guy et MONARD Roger Gendarmes, en service à notre résidence et agissant en vertu d'une demande d'enquête nº 261/S en date du 15.9.1950, de Monsieur l'Administrateur de la C.M. de l'Aurés, relative à une distribution de tracts du parti M.T.L.D., au cours de nos investigations avons reçu la déclaration suivante:

TEMOIN

" Je me nomme MERCHI Sebti Ben Lâala, J'ai 40 ans, je suis Caid du Douar Oued Labied C.M. de l'Aurés né et y demeurant."

"Il y a Trois ou Quatre jours, Monsieur l'Administrateur de la C.M. de l'Aurés, m'a fait demander par écrit, de procéder à une enquête afin de le renseigner sur le ou les auteurs de la distribution de tracts M.T.L.D. qui a eu lieu dans la soirée du 12 courant.

Au cours de l'enquête à laquelle je me suis livré, je n'ai pu recueillir aucun renseignement.

Toutefois j'ai pu remarquer que chaque fois que le nommé AHMED ben Abderrazak, de M'Chounéche, est de passage à Arris, on s'aperçoit que des tracts ont été distribués.

Ce musulman ne fréquente à Arris, que les nommés SMAHI Belkacem ben Embark et BENHAYA Boumaraf.

Les 11 et 12 courant, j'ai remarqué aussi qu'un arabe du Sud rendait visite à BENHAYA Boumaraf. J'ai entendu dire que cet étranger était originaire de M'RIAR (Tougourt).

Je signale en outre que le jeudi 14 Septembre vers 17 H-30 : BENBOULAID Moustepha, BOUSSAD Salah, BELLAGOUNE Messaoud, BELLAGOUNE Amar, BENHAYA Boumaraf, SALHI Lamir, MARVI Brahim, SMAHI Belkacem et AHMED Ben Abderrazak de M'Chounéche étaient réunis à proximité de la mosquée de Merkeb.

Personnellement je n'inculpe personne de cette distribution de tracts. Dès que j'aurai de plus amples renseignements sur cette affaire, je vous les communiquerai.

Lecture faite persiste et signe en français sur notre carnet de déclarations.

TEMOIN

Je me nomme BOUSSAAD Mohamed ben Amar, j'ai 58 ans, je suis brigadier des cavaliers de la C.M. de l'Aurés, je suis né au Douar Ichmoul, je demeure à Arris."

"Le 12 Septembre 1950 aprés la tombée de la nuit j'ai entendu dire que Monsieur l'Administrateur Adjoint

تحقيق مصالح الأمن بتاريخ 21 سبتمبر 1950 حول توزيع مناشير حركة انتصار الحريات الديموقراطية في بلدية اريس من طرف احمد بن عبد الرزاق

الملحق رقم (09): وثيقة من تقرير سير احداث 08-05-1945 بخنشلة[8]

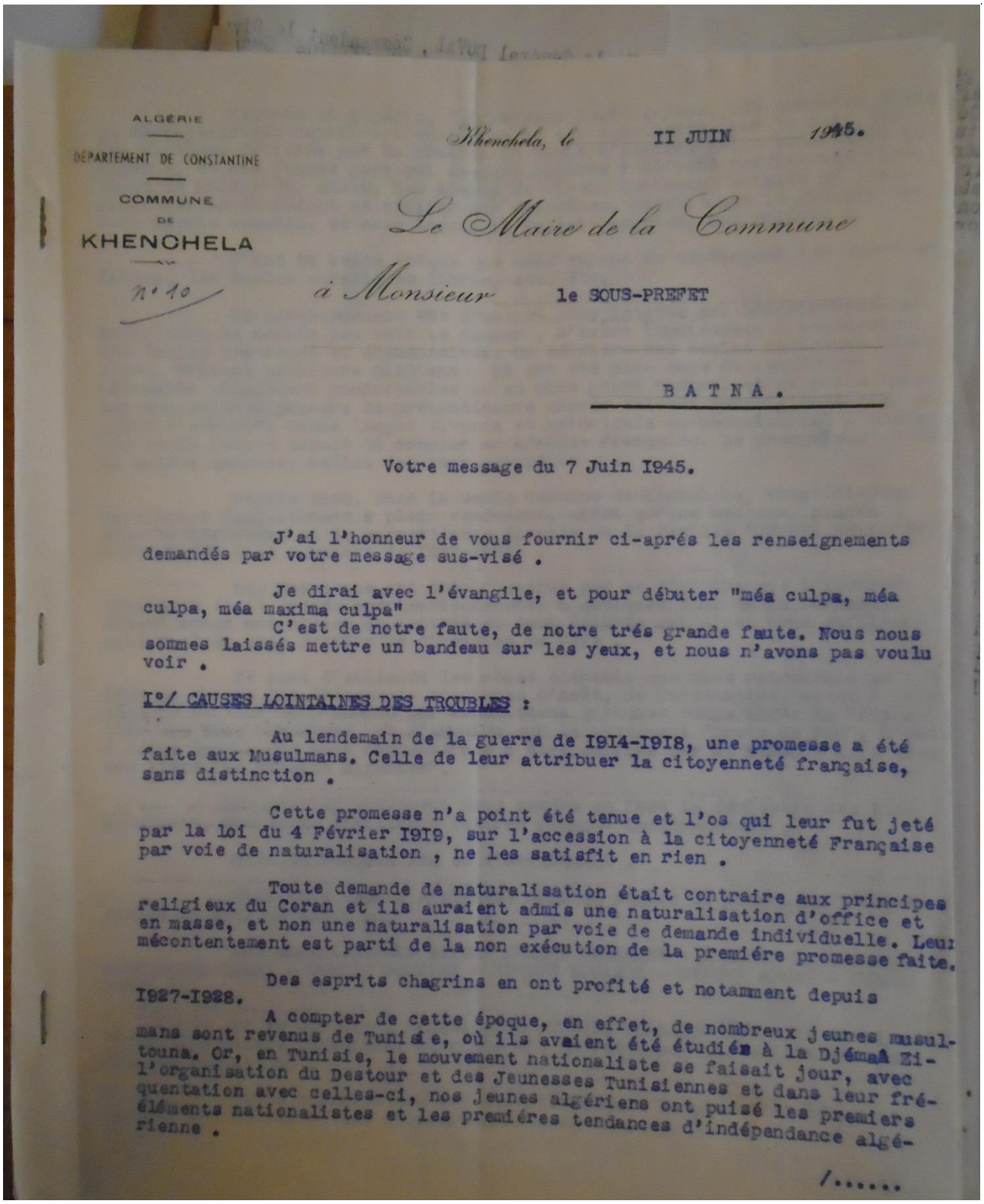

ALGÉRIE
DÉPARTEMENT DE CONSTANTINE
COMMUNE DE KHENCHELA
N° 10

Khenchela, le II JUIN 1945.

Le Maire de la Commune

à Monsieur le SOUS-PREFET

BATNA.

Votre message du 7 Juin 1945.

J'ai l'honneur de vous fournir ci-aprés les renseignements demandés par votre message sus-visé .

Je dirai avec l'évangile, et pour débuter "méa culpa, méa culpa, méa maxima culpa"
C'est de notre faute, de notre trés grande faute. Nous nous sommes laissés mettre un bandeau sur les yeux, et nous n'avons pas voulu voir .

I°/ CAUSES LOINTAINES DES TROUBLES :

Au lendemain de la guerre de 1914-1918, une promesse a été faite aux Musulmans. Celle de leur attribuer la citoyenneté française, sans distinction .

Cette promesse n'a point été tenue et l'os qui leur fut jeté par la loi du 4 Février 1919, sur l'accession à la citoyenneté Française par voie de naturalisation , ne les satisfit en rien .

Toute demande de naturalisation était contraire aux principes religieux du Coran et ils auraient admis une naturalisation d'office et en masse, et non une naturalisation par voie de demande individuelle. Leur mécontentement est parti de la non exécution de la premiére promesse faite.

Des esprits chagrins en ont profité et notamment depuis 1927-1928.

A compter de cette époque, en effet, de nombreux jeunes musulmans sont revenus de Tunisie, où ils avaient été étudiés à la Djémaâ Zitouna. Or, en Tunisie, le mouvement nationaliste se faisait jour, avec l'organisation du Destour et des Jeunesses Tunisiennes et dans leur fréquentation avec celles-ci, nos jeunes algériens ont puisé les premiers éléments nationalistes et les premiéres tendances d'indépendance algérienne .

/.....

[8] - ANOM,93/4167, L'administrateur de la commune mixte de Khenchela à Monsieur le sous- préfecture des Aures, :Rapport mensuel de la situation politque mois de Mai 1945.

البيبليوغرافية

أولا: المصادر

- القرآن الكريم

01- باللغة العربية

أ- المخطوطات:

الأرشيف الوطني الجزائري:

- محمد الصالح رمضان، تاريخ وتطور الحركة الكشفية بالجزائر، رصيد الكشافة الإسلامية الجزائرية، تحت رقم: 005/01/004.
- محمد الصالح رمضان، رسالة إلى المنصوري الغسيري، رصيد الكشافة الإسلامية الجزائرية، تحت رقم: 002/03/011.

ب- الكتب:

- ابن منظور, لسان العرب، ج10, (د ط) ،دار صادر، بيروت لبنان،(د ت)
- بن خدة بن يوسف، **جذور أول نوفمبر** 1954،تر، مسعود الحاج، ط2،دار الشاطبية للنشر والتوزيع، المحمدية، 2012
- عباس فرحات، **ليل الإستعمار**، تر: ابو بكر،دار القصبة للنشر والتوزيع ،الجزائر،2005
- كشيدة عيسى، **مهندسو الثورة**، دط، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003

Æ الجرائد

- جريدة البصائر ،ع3، 1947.
- - جريدة البصائر ،ع3، 1947.
- الجريدة الرسمية الجزائرية، قانون رقم88_09 حول الأرشيف الوطني، عدد4، 1988.
- الجريدة الرسمية الجزائرية، قانون، قم 88_09،حول الأرشيف الوطني، عدد4 -15 1988جريدة الجزائر الجديدة،العدد12،جوان،161947 .
- جريدة الاصلاح (جريدة اسلامية حرة)،بسكرة ،الجزائر، العدد11،يوم23شعبان 1348هـ،الموافق ل23 جانفي 1930.
- جريدة الجزائر الجديدة ،العدد23،ماي1948.
- جريدة الجزائر الجديدة ،العدد 24جوان 1948
- جريدة الجزائر الجديدة، العدد 25جويلية 1948.
- جريدة الجزائر الجديدة، العدد 34افريل 1949
- جريدة الجزائر الجديدة، العدد13جويلية1937.

- جريدة الجزائر الجديدة، العدد17نوفمبر1947.
- جريدة الجزائر الجديدة، العدد22، افريل1948.
- جريدة الجزائر الجديدة، العدد29، نوفمبر1920 .
- جريدة الجزائر الجديدة، العدد92مارس1955 .
- جريدة البصائر،ع55،يوم 6محرم 1318هـ،الموافق ليوم8نوفمبر 1948
- جريدة البصائر ،عدد20،جوان2005 .
- جريدة البصائر ،عدد20،جوان2005 .
- مؤلف مجهول ,جنازة سعدان، البصائر، ع20،57محرم1368هـ الموافق ل22نوفمبر1948.
- جريدة النجاح،27-10-1925 .
- جريدة الشهاب،ج9، 1929.
- جريدة الشهاب،ج9، 1929.
- جريدة النجاح،27-10-1925.
- مؤلف مجهول, يوم المؤتمر الإسلامي، احياء ذكرى يوم7جوان في بسكرة، البصائر ،ع72، 22جوان 1837،الموافق ل16ربيع الثاني 1365.

ج- المذكرات الشخصية:

بن محمد برحايل بلقاسم ،الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته وآثار كفاحه وتضحياته ،دار الهدى،الجزائر.

- خير الدين محمد ،مذكرات،ط2،مؤسسة الضحى،ج2،الجزائر، 2002 .
- الشباح المكي ،مذكرات مناضل اوراسي ،مطبعة الكتاب الجزائر،1886 .
- مراردة بن النوي مصطفى، شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، مذكرات مصطفى مراردة، ابن النوي، القائد بالنيابة للولاية الأولى التاريخية، أوراس النمامشة، ط2،إ ت، مسعود فلوسي، د ن، الجزائر، 2014 .
- هلايلي محمد الصغير، شاهد على الثورة في الأوراس، مذكرات الرائد هلايلي محمد الصغير، د.ط، دار القدس العربي، الجزائر 2012 .

ج- الشهادات الشخصية:

- مقابلة شخصية مع المجاهد عبد القادر بورمادة بمتحف المجاهد خنشلة يوم:21-01-2024, 11:00صباحا.

02- باللغة الفرنسية

أ- الارشيف

✓ **أرشيف اكس أون بروفانس:**

✓ **Archives nationales d'outre-mer - Ministère de la Culture, Aix-en-*Provence***

- ANOM, 10H/90, GGA une nouvelle phase de l'Histoire turbulente de l'Aurès le conservatisme berbère aux prises avec leréformisme des Ouléma algeriens 1938.
- ANOM,93/4496, L' activité des Ulémas Algériens, 1938.
- ANOM ,51//932, PRG, préfecture des Aures , rapport autour Maire de la Commune،DEPARTEMENT DE CONSTANTINECOMMUNE KHENCHELA N°10, le JUIN 1945.
- AONM ,46//932, PRG, préfecture des Aures, 8 Mai 1945: Le maire de la commune de khenchela à Monsieur le sous- préfet de Batna, 11 juin 1945.
- ANOM, 8 Mai 1945, Le maire de la commune de khenchela à Monsieur le sous- préfet de Batna, 11 juin 1945.
- ANOM,93/4167, L'administrateur de la commune mixte de Khenchela à Monsieur le sous-préfecture des Aures, :Rapport mensuel de la situation politque mois de Mai 1945.
- Anom,51//932, PRG, préfecture des Aures, Rapport autourTrafic d'armes entre le Sud Tunisien et le Sud Algérien, Chef de la Commune Mixte de Biskra, Biskra, le 19 Juin 1954.
- Anom,51//932, PRG, préfecture des Aures, Activité du P.P.A. - M.T.L.D. DEPARTEMENT DE CONSTANTINE, BATNA le 26 Mars 1954.
- Anom,51//932, PRG, préfecture des Aures, rapport autour Activités du M.T.L.D - P.P.A. - La tendance C.R.U.A., PREFECTURE DE CONSTANTINE, Le 25 AOUT 1954.
- ANOM,51//932,PRG , Préfecture des Aurés, RAPPOT du Capitaine BOUR EOIS, Comandant la Section Gendarmerie de BATNA, sur une saisie de documents nationalistes au douar GHASSIRA (C.M. des Aurès) .batna , le 13 avril 1954.

✓ **أرشيف وزارة الحربية الفرنسية بفانسان:**

✓ **Ministère des Armées , Service Historique de la Défense, VINCENNES :**

- MA, SHD VINCENNES, 1H1244/D4, Rapport sur Membres Importants de la Rébellion, Motive Individuel, 08 Octobre 1956
- MA, SHD VINCENNES, 1H2864D4 , Région territorial et corps d'armée de Constantine, grands traits de la situation religieuse dans l'est Algerian, 1 Janvier 1961/
- MA, SHD VINCENNES, 1H2878, cartes différentes AURES
- MA, SHD VINCENNES, 1H2864/D3, RAPPORT du Capitaine ROUCHAUD , Commandant le Section de Gendarmerie de Batna, Sur l'activité du Cheikh BRAHIMI Bachir, à Batna, Groupement de Constantine, , N°6/4, Section de Batna, Janvier 1947.
- MA, SHD VINCENNES, 1H2864/D3, SUBDIVISION DE BATNA, ETAT MAJOR, DIVISION CONSTANTINS, RSOION MILITAIRS, N°108, Batna le 10 Mars 1950.
- MA, SHD VINCENNES, 1H2864/D3, RAPPORT AUTOUR GROUPEMENTS CULTURELS MEDERSAS REFORMISTES-, ÉMANANT DE LA PRÉFECTURE DE CONSTANTINE, n° 336 I, MAI 1949.
- MA, SHD VINCENNES, 1H2864/D1,SLNA, RAPPORTS AUTOUR sur la creation et organization des association musulmanes, 1949 – 1950.

✓ **أرشيف ولاية وهران:**

- A.W.O, BP 201, AIDO, SLNA, RMAMDO, 31 Juillet 1944.

ب- الكتب باللغة الفرنسية:

- Mohammed Harbi , Les archives de la révolution algérienne, assemblées et commentées par Mohammed Hari, postface d e Charles-Robert Ageron , les éditions jeune Afrique.

ثانيا: المراجع

01-باللغة العربية:

أ- الكتب

- ابو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية،ج3،طبعة خاصة،دارالبصائر،الجزائر،2007.
- ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ج2،ط3،، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.
- ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1830،ج5،ط2،دار الغرب الإسلامي، بيروت،1996.
- ابو عمران الشيخ ،محمد الجيجلي ،الكشافة الإسلامية الجزائرية 1935-1955،دار الأمة، الجزائر ،2008.
- أحمد الخطيب ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1985
- أحمد الشامي, المعجم البنهاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات إنجليزي_عربي، الرياض، دار المريض، 1988
- احمد صاري ،شخصيات وقضايا في تاريخ الجزائر المعاصر ،المطبعة العربية ،غرداية،الجزائر،2009.
- أحمد محساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة،تر، الحاج مسعود، دط، دار القصبة للنشر والتوزيع،الجزائر 2003
- احمد مريوش،الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، ط2،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2011.
- احمد مهساس الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة ،تر: الحاج مسعود ، محمد عباس،دط ،دار القصبة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2003.
- البشير الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي، ج3،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،1981.
- بوبكر حفظ الله،التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية1954_1962،دط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية الجزائر 2013
- جمال الخولة: مدخل لدراسة الوثائق والأرشيف،دار الثقافة العلمية، الاسكندرية، 2002.
- جمال قنان، دور الشهيد مصطفى بن بولعيد،في الاغداد لغرة نوفمبر،1954،من كتاب معالم بارزة في ثورة نوفمبر،1954
- -جمعة بن زروال ،سماح بوقلولة ،دور سكان مدينة باتنة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية ،ط1،دار الكلمات للنشر والتوزيع، باتنة ،الجزائر،2023.
- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
- رابح تركي ،الشيخ عبد الحميد بن باديس ،رائد الإصلاح الإسلامي في الاوراس ،ط5،المؤسسة الوطنية، الجزائر ،2001.

- رابح لونيسي ،التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة 1920-1954،دار كوكب للعلوم ،الجزائر2009.
- رحمونة بوشتة، حميد آيت حبوش: الوثيقة الأرشيفية وأهميتها الادارية والتاريخية،الحوار المتوسطي، مج13،ع1، 2022
- سعيد بورنان ،شخصيات بارزة في كفاح الجزائر1830-1962،ط2،دار الأمل، الجزائر،2004.
- سليمان بارو،حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد
- شارل روبير آجرون،تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871إلى اندلاع حرب التحرير،تر:جمال فاطني وآخرون ،شركة الامة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر،2008.
- صالح لغرور، إضاءات في التاريخ الداخلي
- طارق عزيز فرحاني ،سيرة وشهادات المجاهد المجاهد محمد حسن عن الثورة التحريرية ،بأوراس النمامشة ،ط1،دار المثقف للنشر والتوزيع ،الجزائر2020.
- الطاهر جبلي، الامداد بالسلاح خلال الثورة، 1954_1962،(د ط)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر
- عبد الحميد زوزو: ثورة الأوراس 1879،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر1986
- -عبد الحميد زوزو،الأوراس ابان فترة الإستعمار الفرنسي ،التطورات السياسية والاقتصاديةوالاجتماعية 1837-1939،ج2،دار هومة ،الجزائر،2009.
- عبد الحميد زوزو،الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،ج1، الجزائر،2002 .
- عبد السلام حباشي،من الحركة الوطنية إلى الاستقلال، مسار مناضل،دار القصبة للنشر، الجزائر،2008
- عبد القادر خليفي ،محطات من تاريخ الجزائرالمجاهدة 1830-1962،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2010.
- عبد القادر فضيل ومحمد الصالح رمضان ،إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، ط1،دار الامة للطباعة والنشر ،الجزائر.
- عبد الكريم بوصفصاف، الفكر الحديث والمعاصر، محمد عبده وعبد الحميد بن باديس انموذجا،ج1،دار مداد ،قسنطينة،2009.
- عبد الكريم بوصفصاف،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945،ط1،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر،2009.

- عبد الله الشافعي: ثورة الأوراس 1916،جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، مطبعة قرفي، باتنة،1996
- عبد المالك مرتاض ،ادب المقاومة الوطنية في الجزائر(1962-1830)،دار هومة،الجزائر،2007.
- -عبد النور خيثر وآخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1954-1830،طبعة خاصة،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954،(د.م))،(د.ت).
- عبد الوهاب شلالي: المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، ط1،البدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر،2016.
- عبد الوهاب عثماني، التحضير للثورة وتكوين الأفواج،معالم بارزة في ثورة نوفمبر1954
- عبود الألوسي، سالم محجوب،مالك محمد: الأرشيف تاريخه أصنافه إدارته، ط1،دار الحرية بغداد،1979
- عثماني مسعود، مصطفى بن بولعيد، مواقف وأحداث
- علي تابليت، فرحات عباس،رجل دولة ،دار تالة،الجزائر،2009.
- علي عزوي ،"نبذة تاريخيةعن حياة المجاهد الشيخ محمود الواعي"،حياة الشيخ المجاهد محمود الواعي 1998،1919،دار الهدى،الجزائر،2002.
- علي عزوي ،دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في منطقة الأوراس ،اضواءعلى نشاط جمعية العلماء المسلمين في منطقة الأوراس،اللجنة التحضيرية للندوة التاريخية التكريمية، الرياض للطباعة والنشر والتوزيع ،باتنة .
- علي عزوي، خلاصة عن حياة الشيخ محمود الواعي ونشاطه الإصلاحي قبل الثورة، حياة الشيخ محمود الواعي 1998،1919،دار الهدى ،الجزائر،2002.
- علي مراد ،الحركة الاسلامية، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من(1940-1925) ،تر:محمد يحياتن دار الحكمة، الجزائر،2007.
- علي مزوز،الثورة التحريرية بمنطقة الأوراس،(يابوس أنموذجا)، مكتبة عمار قرفي، باتنة الجزائر،2014
- عمار بوحوش, التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962،دار البصائر، الجزائر،2008.
- عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر1962 ،1830،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1995.
- عمر تابليت،عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين،ط1،دار الألمعية للنشر والتوزيع،قسنطينة، الجزائر، 2014
- عمر تابليت،عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين،ط1،دار الألمعية للنشر والتوزيع،قسنطينة، الجزائر، 2014

- الغالي غربي،فرنسا والثورة الجزائرية، 1954_1958،دراسة في السياسات والممارسات،الجزائر، دار غرناطة، 2009.
- كمال عجالي ،الفكر الإصلاحي في الجزائر، الشيخ الطيب العقبي بين الاصالةوالتجديد ،وزارة الثقافة، الجزائر،2007.
- ليلى تيتة ،دور بعض خريجي الجامع الأخضر بقسنطينة في السياسة التعليمية في منطقة الاوراس،التعليم في الجزائر عبر العصور التاريخية،قراءة تاريخية نقدية في أصالة المدرسة الجزائرية،أعمال الملتقى الوطني الأول، شعبة تاريخ ،دار المعاصرة الجديدة،جامعة الجيلالي بونعامة ،خميس مليانة،الجزائر،2018.
- ليلى تيتة ومختار هواري: محطات في تاريخ الأوراس والزيبان،1956/1830،مخبر بخث الجزائر، دراسات في التاريخ الثقافة والمجتمع، جامعة باتنة،2022
- مالك بن نبي ،مذكرات شاهد للقرن،دار الفكر المعاصر .
- مالك بن نبي، العفن،تر:نور الدين خندودي،ط1،دار الأمة، الجزائر،2007.
- محفوظ قداش ،تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951،ج2،تر:احمد بن البار ،دار الأمة، الجزائر،2011.
- محمد الحسن الفضلاء ،من اعلام الإصلاح في الجزائر ،ج1،دار هومة ،الجزائر،2000.
- محمد الصالح صديق ،الجزائروبلد التحدي والصمود ،موفم للنشر والتوزيع ،الجزائر،2009.
- محمد الصالح ونيسي: الأوراس تاريخ وثقافة،الطباعة العصرية،الجزائر 2007
- محمد الطاهر الفضلاء،دعائم النهضة الوطنية، الجزائر، ط1،دار البعد للطباعة والنشر ،الجزائر، 1984.
- محمد الطاهر عزوي،تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والادارية إبان فترة الاحتلال الفرنسي1873-1954،دار الشباب باتنة، دس
- محمد الطاهر عزوي، الاعداد السياسي. والعسكري للثورة في الأوراس، انتاج جمعية أول نوفمبر،باتنة ،2009.
- محمد الطاهر عزوي،حياة الشيخ المجاهد محمود الواعي1919-1998،انتاج جمعية أول نوفمبر،باتنة ،2009.
- محمد الطاهر عزوي،موجز عن حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد
- محمد العربي الزبيري, تاريخ الجزائر المعاصر، ج1،منشورات اتحاد الكتاب العربي،دمشق، 1999
- محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،1984
- محمد العربي مداسي: مغربلوا الرمال الأوراس النمامشة

- محمد العربي ولد خليفة، المتحف الوطني للمجاهد
- محمد العيد مطمر: الاحتلال الفرنسي لمنطقة الأوراس1844تاريخ الأوراس، نظام التركيبة الاجتماعية والادارية في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي،1837-1954،دار الشهاب، باتنة،الجزائر، دس
- محمد بهي الدين سالم ،ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير ،ط1،دار الشروق،بيروت ،1999.
- محمد زروال،النمامشة في الثورة،دراسة وتليها قصة إكتشاف مائة وخمسين رفات شهيد في مدينة الشريعة،ج1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،بوزريعة، الجوائر، 2003
- محمد زروال،النمامشة في الثورة،دراسة وتليها قصة إكتشاف مائة وخمسين رفات شهيد في مدينة الشريعة،ج1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،بوزريعة، الجوائر، 2003
- محمد لحسن ازغيدي،مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري،(1956_1962)،دار هومة الجزائر، 2009
- محمد مكحلي ،دور الزوايا الإصلاحية في تحضير ثورة التحرير ،منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2007.
- محمود الواعي ،"جوانب من حياة مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية "، دار الهدى،الجزائر،1999.
- -محمود الواعي ،الحركة الإصلاحية السياسية في الأوراس في عهد الإحتلال الفرنسي ،تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الإجتماعية والإدارية في أثناء فترة الإحتلال الفرنسي من1937-1954،دار الشهاب، باتنة،الجزائر،1988.
- محمود عبد السلام: جغرافية دائرة أريس، تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والادارية أثناء فترة الاحتلال الفرنسي،1837-1954الملتقى الأول المنعقد يوم 26-27،جمعية أول نوفمبر باتنة،1988.
- مختار فيلالي: ثورة الأوراس،1916،من خلال المخطوط الفرنسي، جمعية أول نوفمبر، مطبعة قرفي، باتنة
- مسعود عثماني ،أوراس الكرامة امجاد وانجاد
- مسعود عثماني, مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، ط4، دار الهدى للطباعة والنشر،الجزائر
- مؤمن العمري،الحركة الثورية في الجزائر، الولاية الأولى أنموذجا،دراسة مدعومة بوثائق لم تنشر،دار هومة الجزائر، 2010
- هلال عمار ،أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1993.
- وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح،1962_1954،دار المعرفة، الجزائر، 2009
- يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرن 18-19،دار البصائر، الجزائر، 2008
- يسلي مقران ،الحركة الوطنية الدينية والإسلامية في منطقة القبائل (1945-1960)،دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع ،2006.

ب- مجلات

- بعلوج سليم، الكشافة الإسلامية الجزائرية بمدينة تبسة نشاط فوج الأمل(1954-1938)،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ،مج7،عدد4،الجزائر،2022.
- جمعية التاريخ والتراث الأثري لمنطقة الأوراس ،مجلة التراث،عدد خاص،العدد7، الجزائر1994.
- شلالي عبد الوهاب ،الأوراس مهد ثورة التحرير الوطني بامتياز ومصطفى بن بولعيد مفجرها باقتدار ،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية،العدد13،جوان1948.
- عبد الغني ب وآخرون، مجلة الجيش، 26 العدد 592،مؤسسة المنشورات العسكرية، الجزائر،2012
- عبد القادر حميد ،فرحات عباس رجل الديمقراطية، دار المعرفة، الجزائر،2001.
- عزوي محمد الطاهر ،الإستعداد السياسي والعسكري للثورة في الاوراس ،مجلة اول نوفمبر،المنظمة الوطنية للمجاهدين،العدد53،الجزائر،1981
- عزوي محمد الطاهر,الاعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس، مجلة أول نوفمبر، العدد53
- العقيد داود ميمن، تاريخ الامداد في جيش التحرير الوطني من المنظمة الخاصة إلى مؤتمر الصومام،1947/1956،مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مجلد3العدد 3خاص، نوفمبر
- العمري مومن ،المسار النضالي والثوري للشهيد عباس لغرور من خلال بعض الشهادات والمذكرات المنشورة،مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية،ع4،جامعة عبد الحميد مهري ،قسنطينة.
- عموري ،الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها 1951،مجلة العلوم الإجتماعية و الانسانية ،مج:21،ع2،الجزائر ،2020.
- فيلالي مختار: الولاية التاريخية وثورة نوفمبر الخالدة، 1954_1962،مجلة التراث، العدد11،جمعية التراث، باتنة،
- فيلالي مختار:ثورة الأوراس 1916،مجلة الترتث، العدد الثاني، جمعية التاريخ والتراث الأثري، دار الشهاب الجزائر.
- مغراوي هدى الخارجون عن القانون بمنطقة الأوراس، من خلال الكتابات التاريخية وبعض الوثائق الأرشيفية الفرنسية، حسين برحايل أنموذجا،1955/1918،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية،عدد23،الجزائر
- نصر الله فريد ،الإجراءات الفرنسية تجاه الثورة الجزائرية بتبسة1954-1958، مجلة للدراسات والبحوث الإنسانية،مج2،ع9.

- نصر الله فريد التطورات السياسية للحركة الوطنية بتبسة، بين 1954/1945،مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي، مج6،عدد2،الجزائر، 2019
- نفطي وافية ،دور الدكتور سعدان في الحركة الوطنية الجزائرية واسهاماته في تفعيل النشاط السياسي ببسكرة 1893-1948،مجلة الإحياء، المجلد 19،العدد 23.

ج- الرسائل الجامعية

الرسائل الجامعية:

- إسماعيل خنوق, دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1931_1944،رسالة لنيل شهادة الماجستير،في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ والآثار 2010.
- جمعة بن زروال ،الحركات الجزائرية المضادة للثورة 1954-1962 ،اطروحة دكتوراه ،تاريخ حديث ومعاصر ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،2011-2012.
- رحيمة بوخاتم ،الحركة الوطنية والثورة الجزائرية في الشرق الجزائري 1946-1962،من خلال الأرشيف، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر المعاصر ،جامعة باتنة1،الحاج لخضر،باتنة-الجزائر.
- شبوب محمد ،الجزائر في الحرب العالمية الثاني(1939،1945)دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية ،اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه،تاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ ،جامعة وهران 2014 -2015.
- عبد الوهاب شلالي دور ،دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة تحرير الجزائر ،المنظمة الحدودية انموذجا" 1954-1961"،اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة منتوري،الجزائر،2010
- غرينةعبد النور , الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكولونيالية،1939_1840،رسالة ماجستير في تاريخ الأوراس الحديث
- محمد محدادي ،الحركة الإصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي والاجتماعي ابان الفترة الكولونيالية (1931-1956)،مذكرة ماجيستير، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة باتنة،2011.
- محمد محدادي ،دور رجال جمعية العلماء المسلمين بالشرق الجزائري في نشر وتطوير التعليم الحر 1931-1956منطقة الأوراس انموذجا، أطروحة دكتوراه، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2 ،2022-2023.

والمعاصر، كلية الأدب والعلوم الانسانية،قسم التاريخ والعلوم وعلم الاثار، جامعة الحاج لخضر، 2009_2010.

02-باللغة الفرنسية

- Julien Fromage: Le Dr Bendigal Et De Fédération Des Elus, Histoire De L'algérie Du Période De Colonial, Sous La Direction De Abderrahmane Bouché Jean – Pierre Peyroulou.
- Mascime forte: actions et implantation des mouvements politiques, algeriebs dans l'aurés (1932-190) mémoire de master d'hhhistoir 1ér année spécialité: mondes contemporains sou la direction de madame anne loure dupant et madame le professeur catherine mayeur-jeauen, jun 2015.
- Mostafa Hadad, Lemergems de Lalgerie , le constantinas (lest Algerien entre les deux guerer, A Guerfi, batna,
- Ouamassa Siari Tenours Sylvie Thé Nault Pécouverte Et Ausc Editions Barzakh, Alger.
- Ouanassa Siari Tengour, Autres lectures mai 1945 dans l'Aurès Crase publications Histoire contemporaine, 28/04/2024 , 17:10 .
- Ounassa sairi tengour , le procès des militants de l'os Bône- Annaba en Jun 1951 myth.et vélite.
- Salim Souhali , Batna Histoire D'une Ville, Traduction Beldi Lakhdar, Anzar Edition, imprimer sur les presses de l'imprimerie Amar Guerf I ,Batna ,Algérie , 2018.
- Yousef Ould Lahoucine, Parcours D'un Militant De La Wilaya I Khenchela Dans Le mouvement National,Chihab Editions, alger, 2015.

فهرس

الموضوعات

مقدمة	
مدخل مفاهيمي	02
اولا- الأوراس مهد للمقاومة والثورات ضد الإحتلال الفرنسي	02
1- خصوصية منطقة الأوراس الطبيعية والبشرية	02
أ- التركيبة الجغرافية للأوراس	02
ب- المظاهر التضاريسية	03
ج- الخصائص البشرية	05
2- الأوراس بين حركية الإحتلال والمقاومة إلى غاية ثورة1916	05
أ- الغزو والإحتلال للمنطقة ومقاومته	06
ب- العصيان والمقاومة الشعبية	06
ثانيا- عموميات حول الوثائق التاريخية	09
1- مفاهيم حول الوثائق التاريخية	09
أ- المعنى اللغوي للوثائق	09
ب- المعنى الإصطلاحي للوثائق	10
02- مفاهيم حول الأرشيف	11
أ- تعريف الارشيف	11
أ- المعنى اللغوي	11
ب- المعنى الإصطلاحي	11
ثالثا- انواع وثائق الحركة الوطنية	11
أ- تقارير فرنسية	11
ب- مراسلات شخصية	12
ج- الجرائد	12
د- المسودات الشخصية	12
رابعا- مصادر هذه الوثائق	12
الفصل الأول: الحركة الإصلاحية بمنطقة الأوراس.	13
أولا ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر وامتدادها نحو منطقة الأوراس	13
1- ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر	13
2- عوامل نشوء الحركة الإصلاحية بمنقطة الأوراس	17

ثانيا بوا درانتشر الفكر الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجز ائريين في الأوراس.	18
1- زيارات الشيخ ابن باديس للاوراس وتأثيره الإصلاحي للطلبة الأوراسيين .	19
2- نماذج من الطلائع الأولى للطلبة الأوراسيين عند ابن باديس.	22
3- تأسيس الشعبة الإصلاحية بالأوراس	28
ثالثا ا لنشاط الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجز ائريين بمنطقة الأوراس	31
1- تأسيس النوادي والجمعيات	31
2- تشييد المدارس الحرة	33
3- التعليم المسجدي لجمعية "ع م ج" بالأوراس.	36
رابعا الحركة الكشفية ونشاطها الاصلاحي بمنطقة الأوراس	39
الفصل الثاني: منطقة الاوراس بين الفكر الإندماجي والشيوعي	44
أولا بدايات الاتجاهين الاندماجي والشيوعي بالجز ائروامتدادهما في منطقة الأوراس	44
1- الاتجاه الاندماجي؛ أصوله ووصوله لمنطقة الأوراس	44
1-1 التعريف بالفكر الاندماجي وظهوره في الجز ائر	44
2-1 بدايات وتطور الاتجاه الاندماجي بمنطقة الأوراس	45
2- تأسيس الحزب الشيوعي الجز ائري وامتداده نحو منطقة الاوراس	48
ثانيا تطور الاتجاهين الاندماجي والشيوعي بمنطقة الأوراس وأهم نشاطاتهما	52
1- تطور الاتجاه الاندماجي بالأوراس ونشاطه	52
1-1 ظهور فروع احباب البيان و الحرية بالأوراس	53
2-1 الاتحاد الديمقراطي للبيان الجز ائري ونشاطه ببعض مناطق الاوراس	54
2- الاتجاه الشيوعي بالأوراس مو اقفه ونشاطاته	56
1-2 النشاط النقابي للحزب الشيوعي بمنطقة الاوراس	56
2-2 نشاطات الحزب الشيوعي الجز ائري السياسية بمنطقة الأوراس ومو اقفه:	57
ثالثا نماذج من أعلام الاتجاهين الاندماجي والشيوعي بالأوراس وهيكلتهما.	63
1- نماذج من أعلام الاتجاه الاندماجي بالأوراس وهيكلته	63
1-1 أهم أعلام الاتجاه الاندماجي بالأوراس	63
2-1 هيكلة وتنظيم الاتجاه الاندماجي بمنطقة الاوراس	68
2- هيكلة الحزب الشيوعي الجز ائري في منطقة الأوراس وأهم أعلامه.	68
الفصل الثالث الإتجاه الإستقلالي ونشاطه السياسي بمنطقة الأوراس.	74
اولا الارهاصات الأولى للإتجاه الاستقلالي بمنطقة الأوراس .	74
ثانيا الهيكل التنظيمي للإتجاه الإستقلالي بالاوراس .	78
ثالثا النشاط السياسي الاستقلالي بمنطقة الأوراس وأهم اعلامه	83

01- النشاط السياسي للإتجاه بمنطقة الاوراس	83
02- اعلام الإتجاه الاستقلالي بمنطقة الاوراس	86
رابعا- منطقة الأوراس وازمة انشقاق حركة انتصار الحريات الديمقراطية	103
01- بوادر الازمة	103
02- هيكلة ح. إ. ح. د بدائرة باتنة في ظل تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل.	104
الفصل الرابع مظاهر النشاط الثوري المسلح وبداية الإعداد للثورة بمنطقة الأوراس	108
اولا- حوادث الثامن ماي 1945بمنطقة الأوراس	108
ثانيا- المنظمة الخاصة في الأوراس من التأسيس الى الاكتشاف	114
01 تأسيس المنظمة الخاصة وظهورها بالأوراس.	114
02 هيكل المنظمة الخاصة بمنطقة الأوراس.	116
03 النشاط السري للمنظمة الخاصة بالأوراس.	118
04 الفارين إلى الأوراس بعد اكتشاف المنظمة الخاصة.	124
ثالثا-ا لخارجون عن القانون الفرنسي ونشاطهم بمنطقة الأوراس.	128
رابعا- تفاقم أزمة الاتجاه الاستقلالي وبداية التحضير للثورة بمنطقة الأوراس.	131
01- اللجنة الثورية للوحدة والعمل.	131
02- مجموعة (22) ولجنة (06).	135
03- الاجتماعات التنظيمية لتفجير الثورة في منطقة الأوراس	138
خاتمة	143
الملاحق	147
البيبليوغرافية	157
فهرس الموضوعات	171

الملخص :

تعتبر الحركة الوطنية الجزائرية مجموع الفعاليات السياسية والإجتماعية التي ناهضت الوجود الإستعماري وقد تطورت بشكل كبير بعد الحرب العالمية الأولى مجسدة في جمعيات واحزاب سياسية واصلاحية حملت على عاتقها مهمة توعية الشعب الجزائري والدفاع عن حقوقه ومصالحه ومنه كان لمنطقة الأوراس دور في نشاط الحركة الوطنية ،وهو موضوع دراستنا الموسومة ب الحركة الوطنية بمنطقة الأوراس من خلال الوثائق التاريخية .حيث حاولنا في هذه الدراسة الأكاديمية المندرجة ضمن تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية، ان نبرز نشاط الحركة في منطقة الأوراس والوقوف عند تفسيرئئئئئئئئئ التطورات التي عرفها هذا النضال في الفترة السابقة للثورة التحريرية، من خلال استنطاق مجموعة من الوثائق التاريخية المتاحة وتوظيفها كمصدر أساسي لتدوين مرحلة تاريخية هامة،بدءا بدراسة التركيبة الجغرافية والبشرية للمنطقة مرورا بعموميات حول الوثائق وأنواعها، كما تطرقنا الى ظهور الحركة الإصلاحية بمنطقة الأوراس وبوادر انتشار الفكر الإصلاحي وصولا إلى الحركة الكشفية ونشاطها الإصلاحي، ثم انتقلنا مباشرة في التفصيل بما جاء به الفكر الإندماجي والشيوعي بدءاً ببدايتهما في الجزائر وامتدادهما نحو الأوراس وصولا الى تطورهما ونشاطهما بالمنطقة واهم اعلامهما وهيكلتهما، ثم تطرقنا إلى الإتجاه الإستقلالي بالمنطقة وبوادره وهياكله التنظيمية اضافة الى نشاطه الاستقلالي بالمنطقة ،وصولا الى النشاط الثوري المسلح وبدايته للإعداد للثورة بمنطقة الأوراس

الكلمات المفتاحية :الحركة الوطنية-الأوراس-الوثائق التاريخية.

Abstract :

The Algerian National Movement is considered the sum of the political and social activities that opposed the colonial presence. It developed significantly after World War I, embodied in political associations and parties that took upon themselves the task of educating the Algerian people and defending their rights and interests. The Aures region had a role in the activity of the national movement, which is the subject of our tagged study. B: The national movement in the Aures region through historical documents. In this academic study, which falls within the specialty of the history of resistance and the Algerian national movement, we tried to highlight the activity of the movement in the Aures region and to explain the developments that this struggle witnessed in the period preceding the liberation revolution, by interrogating a group of available historical documents and using them as a primary source for recording a historical stage. Important, starting with a study of the geographic and human composition of the region, passing through generalities about documents and their types. We also touched on the emergence of the reform movement in the Aures region and the signs of the spread of reformist thought, leading to the Scout movement and its reform activity. Then, we moved directly in detail to what integrationist and communist thought brought, starting with their beginning in Algeria and their extension towards... The Aures, leading to their development and activity in the region and their most important media and structure. Then we touched on the independence trend in the region and its signs and organizational structures, in addition to its independent activity in the region, leading to the armed revolutionary activity and its beginning to prepare for the revolution in the Aures region.

Keywords: National Movement-Auras-Historical Documents